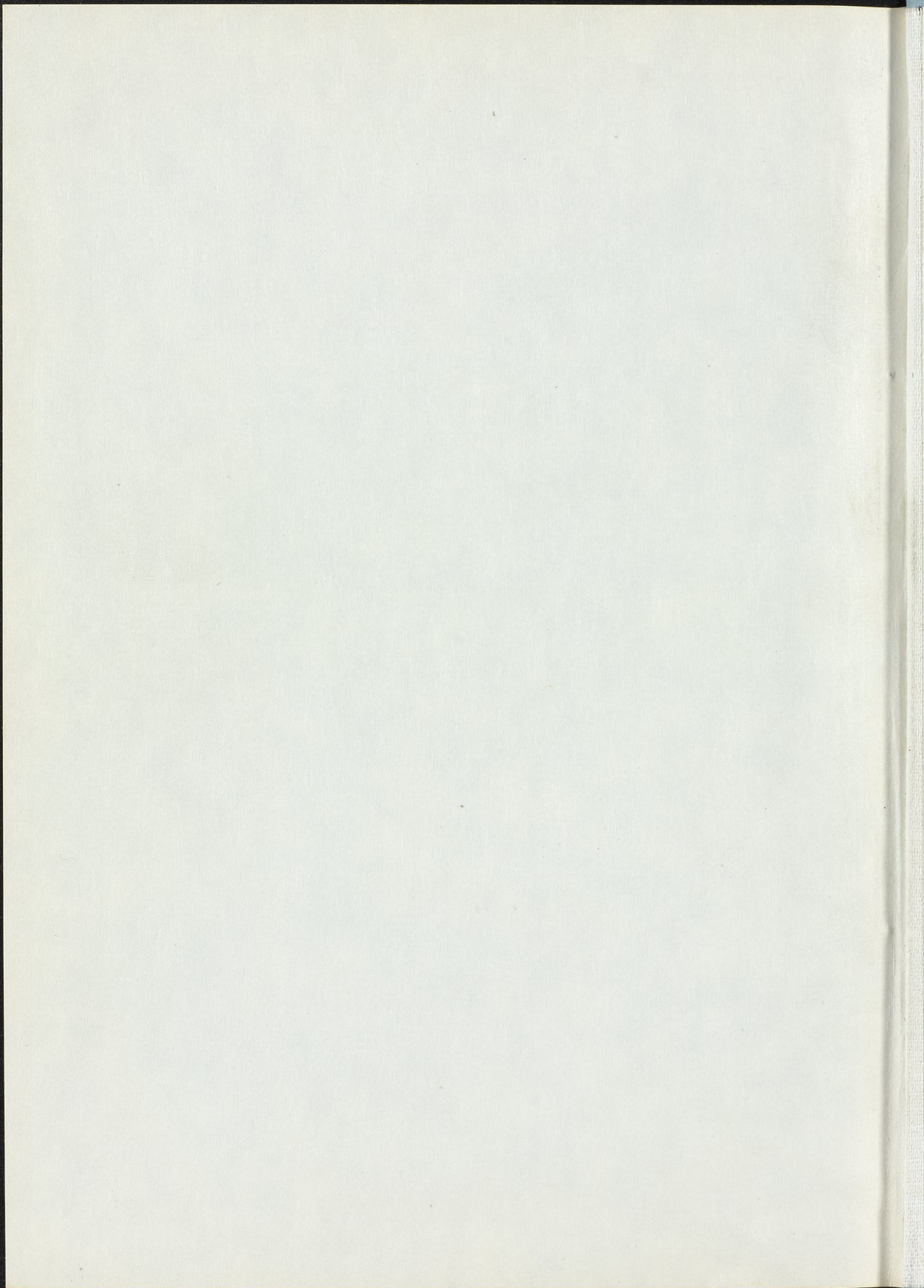


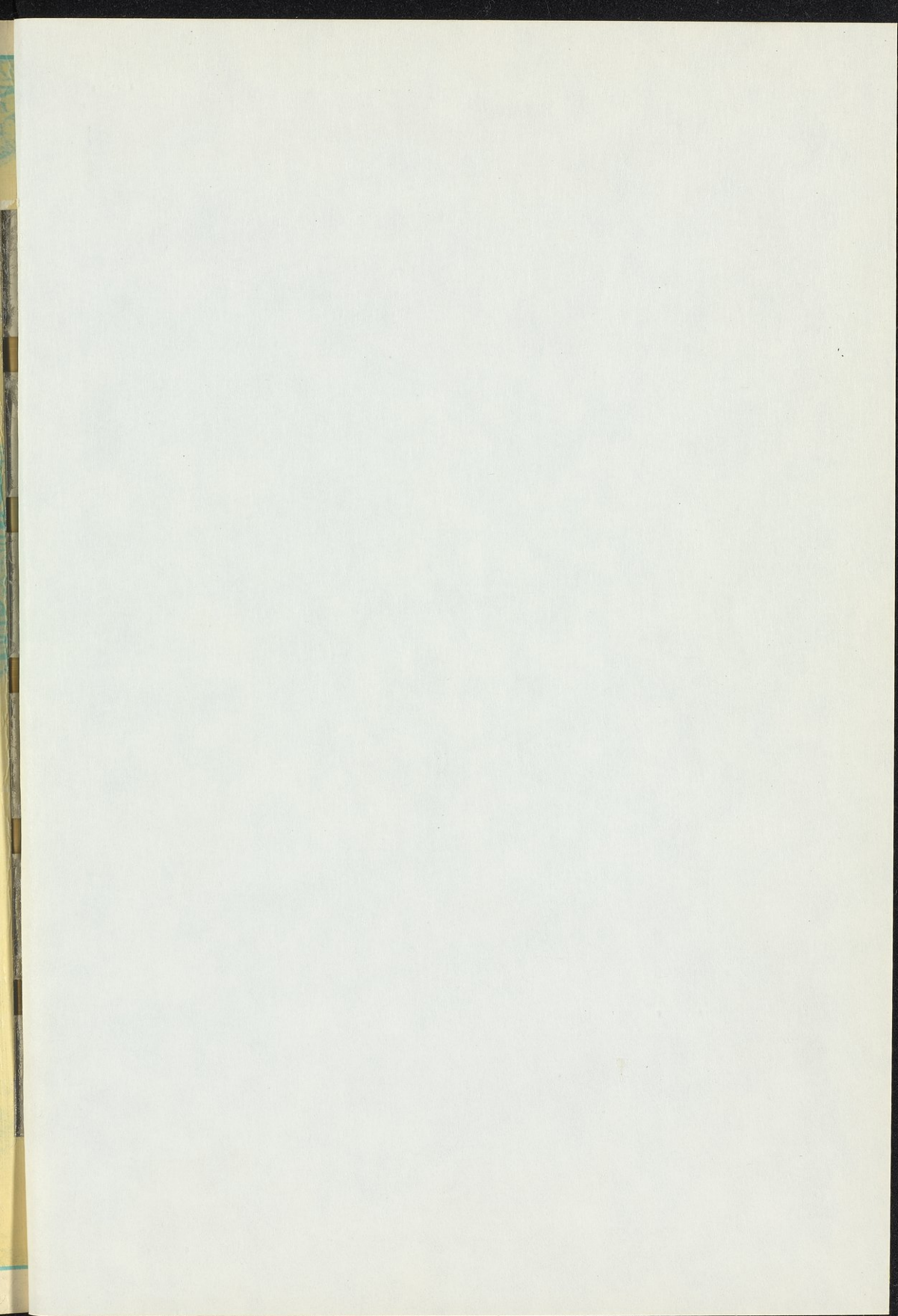
THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY



GENERAL LIBRARY

NOV 14 1975





عابد قاسم الهاشمي

الاستاذ المساعد في كلية الآداب

جامعة بغداد

طرق تفكير الدين

ساعدت جامعة بغداد على نشره

1875

1875

عابد توفيق الهاشمي

الاستاذ المساعد في كلية الآداب - جامعة بغداد
وعميد كلية الدراسات الاسلامية بالوكالة

طبعة
المكتبة المركزية
لجامعة بغداد

طريق دار السلام

ساعت جامعة بغداد على نشره

BP
42
H37

وفاء لمن اعانني في اخراج هذا الكتاب ،
اسجل شكرى للخطاط صلاح الدين شيرزاد ولطبعتي عصام ورمزى ،
والاخوة الذين اسهموا معى فى تحقيق آياته وتخرىج احاديثه ،
جزاهم الله جميعا كل خير .

MsF 8-20-75 Exch.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

Handwritten text in Arabic script, possibly a signature or a date, located in the center of the page.

الأهـداء

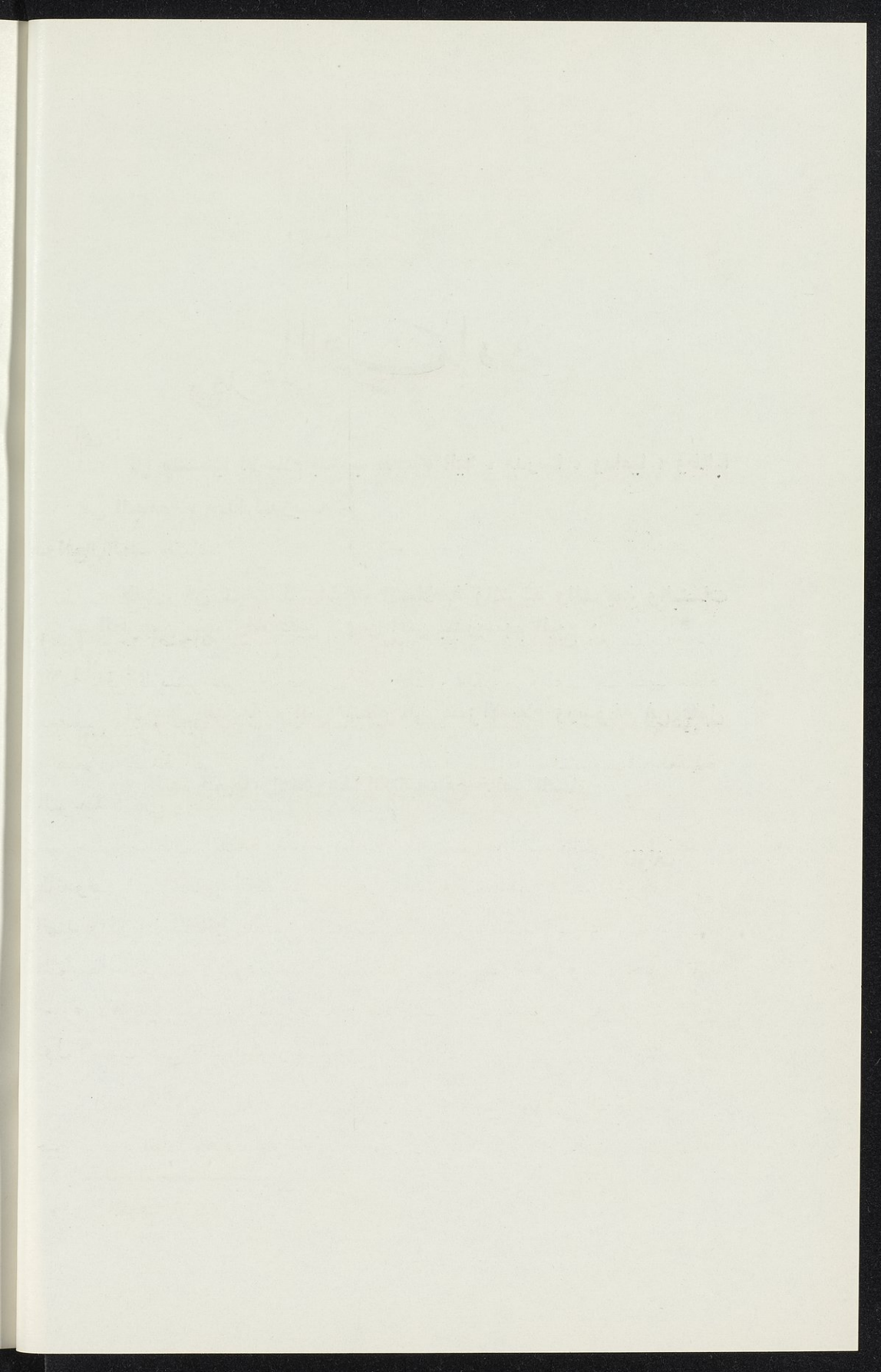
الى :
كل منتسب للإسلام بنسب الدعوة اليه ، مدرسا ، وداعيا ، وطالبا
في الجامعة ، معدا لتدريسه .

والى :
طلبتي في كليات الدراسات الإسلامية والتربية والشريعة والبنات
- الخريجين منهم واللاحقين ، ومن أعنى بتدريسهم اليوم .

والى :
الاجيال القادمة ، التي تتطلع الى عز الإسلام ورسوخه في عقول
النشء وسألوكه .

اليهم جميعاً ، أهدي هذا الكتاب ، مع خالص الدعاء .

المؤلف



المقدمة

وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِّي بِيَاقُوتِ

مِنْ هَذَا شِدَا (١)

دوافع تأليف الكتاب :

نظرات في كتاب الله العزيز وسبحات في ظلاله وسرحات مع سيد الأبرار محمد (ص) يوجه أصحابه ليسوسوا الدنيا بهدى الله ، ثم جولات مع سالف هذه الأمة ، قرآنا يسير على الأرض وبركة وخلقاً وحكمة ، وطفرة معهم حفاة معدمين ، يززعون عروش الطغيان ، فيما بين المحيطين الأطلسي والهادي ، وقيمون عقيدة القرآن الخالدة ويعربون الدنيا بلسانه ، فتماسك بعقيدة التوحيد : تقى وخلقاً وعلماً ، وحضارة وارفة الظلال على الجنس الانساني . ثم يسرى سلطان العقيدة بدعوة سلمية الى سواحل المحيطات وجزرها ، كاندونيسيا ، ويجاوز القفار في سهوب سيبرية ومجاهل افريقيا ، واقاصي الهند والملايا ، وفيافي الصين ومتاهاتها فيستحيل المحيط الهندي والبحار المتوسط والخزر والاسود ، مياها اسلامية ، بسواحلها وجزرها ، ويخضع ثلثا القارة الافريقية لسلطان العقيدة ثم تزحف جيوش المسلمين في اوربا فتكتسح دول البلقان حتى تدك اسوار فينا .

لقد عز الاسلام أهله في الخافقين ، وسما بهم الى الفرقدين ، حين عرفوه نظاماً وهادياً من خالق الكون والانسان ، وكان للاسلام صولة

(١) الكهف / ٢٤

وجولة ، وكان لحكمه هيبه وسلطان ، وحق لاهله ان يكونوا قادة الامم ، وسادة الارض وأن يتميزوا عن البشرية برا وحكمة وصلاحا ، وأن يكونوا أوصياء عليها : (لتكونوا شهداء على الناس •••) (١)

لقد بذلوا قصارى جهدهم ، وعصارة فكرهم ، وآخر أنفاسهم ، حتى لم يبق في قوسهم منزع ، فاكرمهم الله خير اكرام في دنياهم وخلد ذكراهم ، واحياهم بعد موتهم في ظلال عرشه ، في نعيه المقيم : (في جنات ونهر • في مقعد صدق عند ملكك ، مقتدر) (٢) •

رجعة الى الواقع ، ووقفة في ركنه نرقبه ونرمقه •• يالهول الواقع !••
ماض يناطح السحاب ، وواقع لاصق بالتراب •

من خلاهما انبعثت الحاجة الى (تأليف هذا الكتاب) لبيان الطريق الذي يسلكه المدرس لتدريس (اسلامه) في المدارس لعل الله تعالى أن ييسر لمدرس الدين ما يعيد للاسلام جلاله وقدره ، وعمق فهمه في نفوس الشباب • ولا يخفى ما لاثر المدرس الكفاء في توجيه الشباب نحو العقيدة السليمة والخلق المتين والسلوك المستقيم • كذلك فاني وجدت الحاجة ماسة الى إصدار هذا الكتاب ، بسبب حاجة طلبة الكليات المهنية التي تعنى بالدراسات الاسلامية والآداب •

وان حاجة معاهد المعلمين ودورها ، ودوراتها التعليمية و التدريبية والتفتيشية ماسة اليه كذلك، واني لارجو لهذا الكتاب أن يعين أصحاب الاختصاص في ميادينهم التعليمية والتفتيشية ، ويلبي حاجة طالما نشدوها • ان لجميع الاختصاصات التدريسية طرقها التدريسية ، ومدرسيها الاختصاصيين ، وكتبها الدراسية في طرق التدريس ، ومراجعتها الثانوية ، حتى الدروس الفنية والرياضية - مع اعترافنا بأهميتها - الا أن الاسلام -

(١) البقرة/١٤٣

(٢) القمر/٥٤-٥٥

وهو عقيدة الامة ونظامها ويحتاج الى جهد مضاعف ورعاية افضل ، اذ هو
الذي يرسى قواعد الخلق الفاضل .

صحيح أن بعض اساتذة الجامعة الذين يقومون بتدريس الطرق الخاصة
للغة العربية قد يضمنون تدريسهم ملاحظات في تدريس الدين ، اجتهادا
شخصيا من عند انفسهم ، وقد يحملون بذلك انفسهم مسؤولية تدريس
موضوع جديد لم يقر تدريسه ، اضافة الى موضوع اللغة العربية ، المقرر
تدريسه . وأن سجلات التسجيل في عمر الكليتين المهنتين الشريعة والتربية
لم تذكر موضوعا تحت عنوان (أصول تدريس اللغة العربية والدين) بل تنص
على تسميته (بطرق تدريس اللغة العربية) وكفى !

أما الكتب المؤلفة في (طرق تدريس اللغة العربية) فيشير بعضها في
نهايتها بوريقات لاتجاوز اصابع اليد الواحدة الى بعض اهداف الدين
فحسب ، وتصرف النظر عن طرق تدريسه .

أما معاهد المعلمين والمعلمات ودورها ودوراتها التعليمية ، فتنص أحيانا
على ذكر (اصول تدريس اللغة العربية والدين) ، وذلك اهتمام به ، ولكنه
لو استقل عن العربية في أصول التدريس لكان اكرم للدين ، ولزاد الاهتمام
بتدريسه والتوسع في مادته .

ولعل في اضافة مادة (طرق تدريس الدين) ساعة واحدة في الاسبوع
لسنة دراسية واحدة الى كليتي الشريعة والتربية ، ابتداء من العام الدراسي
٩٧٠/٩٦٩ ما يخفف من انتكاسة التعليم الاسلامي المهني في الجامعة ، ولو
اضيفت هذه المادة (اصول تدريس الدين) الى بقية الكليات المهنية التي
يمارس خريجوها تدريس الدين فعلا في الثانويات ، لكان افضل مثل (كلية

البنات - قسم اللغة العربية) .
طبيعة هذا الكتاب :

لقد نظمت المادة العلمية في هذا الكتاب بمستوى يفيد منه المدرس

الثانوى والطالب الجامعى الذى يعد للتدريس الثانوى ، فهو كتاب يعنى بتدريس الدين فى المرحلة الثانوىة (المتوسطة والاعدادية) ويمكن ان يفيد منه المعلم الابتدائى بقدر ، فى الصفوف الخامسة والسادسة .
ولقد تناولت فى هذا الكتاب اربعة ابواب .

أما الباب الاول :

فيتحدث عن بيئة مدرس الدين ، وعن واقع حاله وواقع اعداده ، وعن عوامل انهيار الوعى الإسلامى فى المدارس . كما يتحدث عن بعض الاقتراحات فى طبيعة الاعداد لهذا المدرس .

كذلك فان هذا الباب ، يتحدث عن صفات مدرس الدين الكفاء ، وعن الوسائل التى تعينه على الاتصاف بها .

أما الباب الثانى :

ويشمل ثلاثة ارباع الكتاب ، أو يزيد - فقد جزأته الى الموضوعات الدينية التى تشملها الكتب الدينية فى المرحلة الثانوىة وهى (التلاوة ، التفسير ، الحديث ، العقيدة ، الاخلاق ، نظم الحياة فى الاسلام ، السيرة النبوية ، العبادات - الصلاة ، الزكاة ، الصيام ، الحج) .

ولقد عنيت فى كل موضوع بالتعريف به بايجاز كما انى اسهبت فى بيان اصول تدريسه فاستقصيت اهداف تدريس كل موضوع وكيفية تحضيره ومرحلة تدريسه ، بخطواتها العملية ، وذكرت خطة لتدريس كل من هذه الموضوعات .

ولم اقف عند هذا القدر ، وانما اثبت درسا نموذجيا ، فى نهاية كل موضوع ، الا العقيدة فقد ذكرت لها درسين نموذجين ، لاهميتها البالغة . ووضحت فى الدروس النموذجية الجانب التطبيقى العملى الذى قد يخفى فى التوجيه النظرى .

ولم التزم فى هذه الدروس النموذجية بموضوع معين من كتب التربية الدينية فى العراق ، ولا فى أى بلد عربى (وقد اطلعت على اكثرها) ، وذلك لان الكتب عرضة للتغيير والتتحيح ، حينئذ يفقد هذا الكتاب قيمته فى معالجة موضوعات متغيرة • ولكنى عنيت باختيار موضوعات عامة حية اساسية لهذه الدروس النموذجية ، والتي يفيد منها مدرس الدين فى جميع صفوف المرحلة الثانوية •

وتوسعت فى اكثرها بما يتسع تدريسه لساعتين بدلا من ساعة واحدة ، وذلك لينهل منه المدرس ما يتفق وحاجته ، ويلتزم بعد ذلك بالخطوط الرئيسية التى التزمت بها فى سير الدرس النموذجى •

أما الباب الثالث :

فقد عنيت فيه بالناحية النزوعية والمجال السلوكى التطبيقى للعقيدة ، وهو ما يسمى (بالنشاط اللاصفى) خارج قاعة الدرس • وعرضت لما مر به من خبرات ، وما افدته من تجارب حين تدريسي مادة الدين فى الثانويات ودور المعلمين ، عشر سنين فى الخمسينات •

أما الباب الرابع :

فهو يشمل مراجع المدرس فى تدريس الدين ، وقد اخترتها من بين مئات الكتب فى جميع الحقول التى يفيد منها مدرس الدين ، فى تدريسه ، واكثرت من قوائم المراجع لئلا يعدم المدرس بعضها ، اذا تعذر الحصول على اكثرها وبذا يضمن المدرس كتباً قيمة الى جوار الكتاب الدراسى • واذا توفرت المادة الغزيرة والطريقة الجيدة للمدرس ازدهر التدريس ، وتحقق الخير للطلاب •

...the ... of the ...
...the ... of the ...
...the ... of the ...
...the ... of the ...
...the ... of the ...

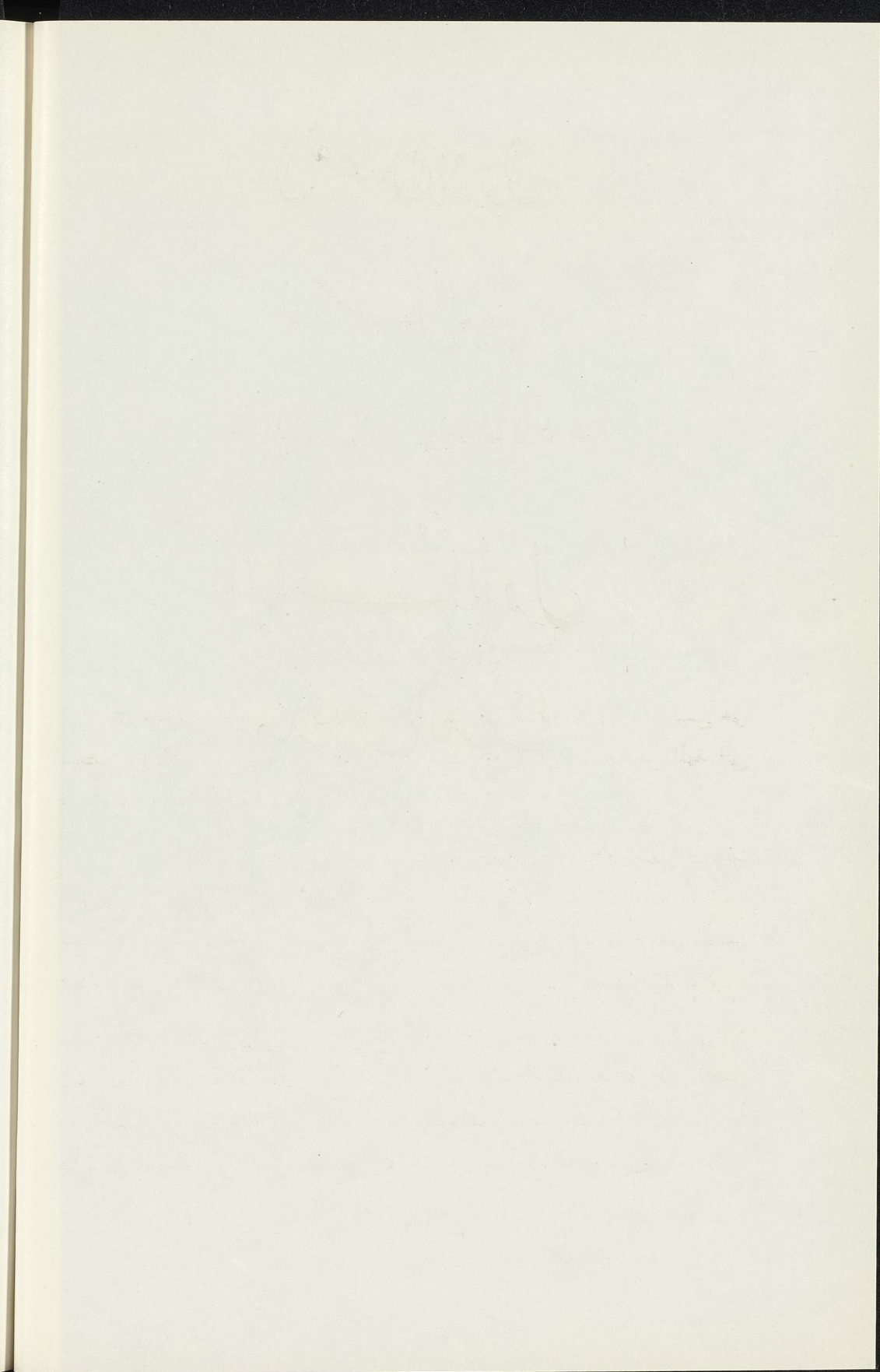
...the ... of the ...
...the ... of the ...
...the ... of the ...
...the ... of the ...

...the ... of the ...
...the ... of the ...
...the ... of the ...
...the ... of the ...

...the ... of the ...
...the ... of the ...
...the ... of the ...
...the ... of the ...
...the ... of the ...

الباب الأول

مدارس الدين



الفصل الأول

مدرس الدين

- بيئته وإعدادة -

أولاً

مدرس الدين وبيئته

ان مدرس الدين (انسان) فلا نخلع عليه صفة اخرى ، اذ ليس هو بمعصوم ولا هو بجماد ، وانما هو انسان يعيش فى بيئة تؤثر فيه من المهد الى اللحد ، وقد يؤثر فيها ان استطاع •

ان بيئة المسلمين اليوم ، هى ما نسميه ، بواقع الاسلام المنهار - انها (الواقع المر الاليم) الذى خطط له المتامرون عليه وقد أفلحوا بتحقيق الكثير مما أرادوا ! انه (الواقع المظلم) الذى يغشى المسلمين فى بيوتهم ومدارسهم وجامعاتهم ونشاطهم الاجتماعى ، وسائر الوان نشاطاتهم الحيوية الاخرى •

ولن ينجو (مدرس الدين) من التأثر بكل هذا أو بعضه ، بل انه (هو نفسه) أعز هدف يرمى من قبل خصوم الاسلام ، لانه هو بانى الجيل وهو الامل فى نهضة الاسلام والوعى السليم ، وهو الثورة العارمة على كل انحراف عن الحق الخالص الصادر من جبار السماء والارض •

لقد أسهم (الخصوم الالداء) فى صياغة (واقعنا المنحرف عن الاسلام)
كما أعانهم كثير من المسلمين بقصد وبغير قصد • ان مدرس الدين حصيلة
بيته ومجتمعه ومدرسته وجامعته •

اما البيت : فاما ان يكون محافظا على اسلامه ، واما متحلا منه فان
كان محافظا فقد يكون مفهومه للدين خرافات وتقاليد وطائفية وأذا أضفنا
اليه الجهالة والامية والفقر ، وهى منتشرة بنسبة عالية فى هذه البيوت
الدينية، وجدنا الدين فيها غارقا فى لجة من الظلام ، يندر من يراه ويصره
على حقيقته •

وان كان البيت متحلا ، فاقراً عليه السلام ، لان من تحلل من وازع
الدين ، فلا خير يرجى منه ، اذ أن شعاره المصلحة والهوى والشهوة : (أف رأيت
مَنْ اتَّخَذَ الهُةَ هَوَاهُ ، أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا) (١)

اما المجتمع :

فلا قدسية للاسلام فيه فى كثير من الاحيان •
اذ ما اكثر الافطار فى رمضان ، بين العوام فى الاسواق وبين المثقفين
من أساتذة وطلبة فى المدارس والجامعات •• من غير استحياء •

أما الزى النسائى فهو تقليد حرفى للغرب وتجاوب معه ، مع اغراء
وتبرج مناف لروح الاسلام ، وما يتبع ذلك من اثاره لها آثارها البعيدة فى
أغوار النفس الانسانية للجنسين ، ولاسيما الشباب منهم ، وهم أمل
المستقبل !

اما الصالات والحانات ، والليالى الماجنة والقمار والافلام السينمائية
المبتذلة والملاهى التى تقتحم كل بيت عن طريق نافذة التلفزيون والمجلات
والصور المثيرة ••

أما الكتب الالحادية والقصص الباهتة ••

(١) الفرقان / ٤٣ •

أما التيارات الفكرية المتضاربة ، التي تمزق الامة ..
وأما خلو العقول مما تبقى من الاسلام .. وخلو القلوب مما تبقى
من الايمان ..

وأما .. وأما .. كل ذلك يصوغ مجتمعا مائعا مفككا بعيدا عن
الاسلام ..

اما المدرسة :

ففيها من نتاج البيت والمجتمع - مزيج عجيب من نماذج متنافرة بعيدة
عن الاسلام وفيها قلة ممن يجمع الى الادب الاسلامى العقل المسلم والعقيدة
الصالفة - من بين المدرسين والطلاب .

عوامل انهيار درس الدين ش

لقد آنهار (درس الدين) فى مدارسنا بعوامل مزمنة أثرت فيه ، اضافة
الى العوامل السالفة ، منها :

مكانة الدين الرسمية :

اذ هو يتأرجح بين حصة واحدة أسبوعيا وحصتين ، كما يتأرجح
امتحانه بين الالغاء والابقاء ، حتى اذا أستقر فى الامتحانات الوزارية فانه
لايقر له قرار ، وفى الامتحانات العامة للدراسة الابتدائية يضم الى درس
اللغة العربية ، بنسبة هزيلة وهى ٣٠٪ من مجموع الدرجة الكلية ، وفى
الامتحانات العامة للدراسة المتوسطة ، يضم درس الدين الى الاجتماعيات ،
بنسبة اهزل هى ١٠٪ من مجموع الدرجة الكلية . أما فى الامتحانات العامة
للاعدادية ، فلا مكان له !

فكأن مادة (الدين) أهون من أن تسنقل فى الامتحان الوزارى ، أو
ان يسهم بها خريج الدراسة الاعدادية وكأن المنطق يقضى ان للدين ٣٠٪
للطفل و ١٠٪ للمراهق و ٥٪ للبالغ من الرجال والنساء . وطبيعى أن
يبقى الطالب الجامعى ، أو الطالبة الجامعية بمستوى ٥٪ أو يهبط الى

مادون الصفر ، لان الخط البياني الهابط من ٣٠ بالمئة الى ١٠ بالمئة الى صفر بالمئة
لا بد له أن يهبط دون الصفر حينما يصل الى الجامعة ، وهذا هو الواقع
بالنسبة للكثيرين ..

ما هكذا تورد ياسعد الابل ! هكذا في أمثال العرب ..
ومن عوامل انهياره : كتب الدين فقد أكل الدهر عليها وشرب وقد
مضى أكثر من ربع قرن على تأليفها ، من غير أن يعاد فيها النظر - على
الاقل - في حين أن جميع الكتب الدراسية تقحت واعدت تأليفها عدة مرات ،
هذا إضافة الى أن هذه الكتب اذا قيست بكثير من كتب الدول العربية
الاخري ، كانت دون المستوى - مادة علمية ، واسلوبا وتبويبا وتشويقا ،
وتنويعا للموضوعات . أما منهاجها فسقيمة تحتاج الى الكثير من التجديد
ولقد سبق لى أن نقدتها نقدا رسميا ، حينما أحييت الى كتب الدين هذه
للدراسة الابتدائية ، من قبل مركز البحوث التربوية والنفسية في جامعة
بغداد ، ثم كلفت بتنقيحها رسميا من قبل وزارة التربية .. وبعد الجهود ..
رجعنا الى حيث ابتدأنا وكان لم يكن نقد ولا تأليف ولا تنقيح .. فبقيت
على حالها !

غير ان كتب الدين للدراسة الاعدادية ، دسمة ممتعة وقد ألقت حديثا
اذ لم يكن قبلها في نصف قرن مضى من عمر الدراسة الاعدادية في العراق
كتب دين لهذه المرحلة !

ومن عوامل انهياره : مدرس الدين نفسه - وسيأتي الحديث عنه .

ومن عوامل انهياره : اهمال الجامعة لتدريسه ولتدريس طرق تدريسه

وسيأتي الحديث عنه .

ومن عوامل انهياره : اهمال التفقيش له لقد درست موضوع الدين

عشر سنين في الخمسينات منذ تخرجي ، فما زارني خلالها غير مفتشين
اثنيين !

ومن عوامل انهياره : عدم احترام الدين وشعائره ، وعدم التأكيد عليه
في الجو المدرسى ، من نشاط لاصفى واذاعة مدرسية ونشرات ومجلات ،
واقامة صلاة وتشجيع عليها ...

فالمدرسة تمثل الطلبة الشباب في بيوتهم وفي مجتمعهم ، وتحمل
اليهم عوامل انهيار الدين في درس الدين ، لذا فان مهمة مدرس الدين
والحالة هذه - عسيرة جدا ، انها مهمة عسيرة مع نفسه - يحاول أن
يمصمها من تاثيرات المجتمع والبيت ويحاول أن يثقف نفسه ، ولا موجه له من
العلماء الاكفاء الا النادر ! وانها مهمة عسيرة مع طلابه - حينما يواجههم
شبابا بعيدين عن الاسلام الصحيح ، تنخر في كيانهم عوامل الهدم
للعقيدة والخلق .

وان أشق مهمة في الوجود تغيير العقائد الفكرية وصد موجة التحلل
الخلقى ...!

ثانياً

مُدْرَسُ الدِّينِ

وَوَاقِعُ حَالِهِ وَاعْتِدَادِهِ الْعِلْمِيِّ

أ - واقع معلم الدين في المدارس الابتدائية ، وواقع اعداده :

لم يسبق لمعلمي الدين أن درسوا او اطلعوا على (أصول تدريس الدين) في المعاهد أو دور المعلمين او الدورات التي سبق ان تخرجوا فيها ، وأن فهموا شيئاً فيها فعن اهداف الدين ليس غير !

أما مادة (الدين) فتدرس بقدر محدود جدا في معاهدهم ودورهم ودوراتهم •• وقد يستغنى عنها كليا بموضوع (اللغة العربية) •

فالمعلمون والمعلمات الذين يمارسون تدريس الدين في المدارس الابتدائية أكثرهم لم يدرسوه من قبل مادة علمية مستفيضة ، كما لم يحيطوا باصول تدريسه ! وهو أئمن ما نملك بل هو عقيدة الامة •• فلانعجب اذن من النتائج البعيدة عن الدين في حقل التعليم الابتدائي !

ب واقع مدرس الدين في المدارس الثانوية ، وواقع اعداده :

أما (المدرسون) الذين يمارسون تدريس الدين فهم خريجو الجامعة بكلياتها ومعاهدها - أنهم عموما غير مختصين به • ذلك هو واقعهم ، ولكن الغالب في واقع مدرسي الدين أن يكون اختصاصهم (الشريعة الاسلامية واللغة العربية ، والاجتماعيات) وهم غالبا خريجو الكليات الملتغاة والمدمجة في كلية الاداب (كلية الشريعة وكلية التربية - قسم اللغة العربية

والاجتماعيات - وكلية البنات - قسم اللغة العربية) ومن المؤلف ان نجد بعض المدراء والمعاونين - بغض النظر عن اختصاصهم - يخصصون انفسهم بدروس الدين للراحة فحسب •• وانه من المؤلف كذلك ان نجد مدرسي الرسم أو الرياضة أو الرياضيات او معلمين منسيين يدرسون الدين •• ومن المؤلف الغريب في وقت واحد أن يدرسه ماجنون وخمارون ومقامرون من المدرسين ! ومن المضحكات المبكيات في هذا الباب ، أن نجد من يفك بالدين ، ولا يؤمن به ولا يقيم له وزنا في اعتقاده بل يفضل المبادئ الارضية عليه ، يمارس تدريس الدين ••! ما أذنب الدين حتى يستحق أن نعاقبه بهؤلاء ! اتنا نحن المذنبون بحقه وحق أنفسنا ! حياء مع الله وكتابه !

أما (درس الدين) فهو درس تكميلي لدروس اللغة العربية عند الكثير من مدرسي الدين ، والسبب في ان يتولاه مدرس العربية هو لاكمال منهج العربية غالبا • ودرس الدين بعد كل هذا ، راحة وقضاء وقت أو هو درس جفاف وجمود وموت ••! وجهالة وضجر ونفور ••

أما (اعدادهم العلمى والمهنى) فيتخلص في ان الجامعة ليس في كلياتها ومعاهدها دروس دين ، ماعدا كلية الشريعة وبعض صفوف من غيرها • وكان طلبة الجامعة أعلى مستوى من دراسة الاسلام ! أو أن الاسلام لا يستحق الصدارة في الدراسة الجامعية ••! أو أن الطلبة قد استوعبوا الاسلام في الثانوية ، بما لامزيد عليه !

ذلك الواقع الثقافى الجامعى ، الذى ينتظر منه أن يقود الامة في العلم كما يقودها في العقيدة ، وتلك مكانة العقيدة في فكره وقلبه !

أما (مادة الدين) فلم يسبق لمدرس الدين ان درسها دراسة مستفيضة الا في كلية الشريعة فقط وأما (قسم اللغة العربية) في كلية التربية والبنات فيدرس موضوعى (التفسير والحديث) دراسة متممة لدروس العربية ،

لاعرضنا للاسلام نظام حياة ! ساعة واحدة اسبوعيا فى السنتين الاولى والثانية ، وقد تزداد فى سنة واحدة الى الساعتين •

وأما (قسم الاجتماعيات) الذى يمارس خريجه تدریس الدين غالبا فى المدارس الثانوية ، فتنقطع صلته بالاسلام من حيث الدراسة الاكاديمية حال مباشرته الدوام فيه ، كما تنقطع هذه الصلة مع سائر طلبة الجامعة !
وأما (اصول تدریس الدين) فما سبق لمدرس الدين فى جميع الثانويات ان درسها فى كلية او معهد فى الجامعة ، اذ لم تدرس هذه المادة فى عمر الجامعة ! كيف نرجو لمدرس الدين احياء معالم الدين واسترداد الثقة به وتنشئة الطلاب عليه ، وهو يجهله كما يجهل وسيلة تدریسه !

اننا نتساءل بعد كل هذا مشفقين : لماذا اختص (مدرس الدين) وحده بهذا الجهل العلمى والفنى ؟!

فلا نتظر من كثير من مدرسى الدين الذين يترعرعون فى البيوت الخرافية او المتحللة وينشؤون فى المجتمع المتصدع خلقيا وعقائديا ، وعقولهم خالية من العلم الاسلامى الصحيح ، وقلوبهم خاوية من الغيرة الاسلامية الصادقة ولا يدرون كيف يفصحون عن الاسلام ، اذ اضطروا الى الحديث فيه ، ولا بأية طريقة يعرضون اختصاصهم المبتور على طلابهم •• أقول : لانتظر لكثير من هؤلاء المدرسين غير هذه الماسى ! وغير هذا الوعى الاسلامى المنهار فى شبابنا •

وان النتائج لتتناسب دائما مع الاسباب والوسائل ، وتلك هى سنة الحياة (ولله عاقبة الامور) (١) •

(١) الحج / ٤١ •

اقتراحات لأعداد مدرّسين الدين

النظرة الشاملة

الى طلبة الجامعة كافة

ان حاجة الشباب اليوم خاصة وفي كل يوم الى عقيدة وخلق ونظام ، وقد جمعها الاسلام ، وهو أولى بالاتباع من غيره ، مادمننا (مسلمين) : (افمن يخلق كمن لا يخلق ، افلا تذكرون) (١) ومتى تخطينا عن اسلامنا ، وتبرأنا منه ، حينئذ لنا منطلق آخر .

فشباب الجامعة أحوج مايكونون الى (فهم الاسلام) في جميع اقسامهم واختصاصاتهم ، فلو عرفوا به ساعة واحدة في الاسبوع على الاقل لكان ذلك أولى من هجره منذ ساعة انتسابهم الى الجامعة حتى نهاية العمر ! وما يدرك كله ، لا يترك كله ، ويوكل بتدريس هذه الساعة الى أساتذة الشريعة الاكفاء لاغيرهم .

وان كل (دولة فكرية عقيدية) تعز عقيدتها ، وتحرص على أن تعرضها على شبابها الجامعي ، بل تنشئهم عليها ، منذ رياض الاطفال حتى تخرجهم في الجامعات ، بل العمر كله ، أفكان كثيرا على الاسلام ، وهو (عقيدة الدولة) أن ندرسه في الجامعات - باقسامها وكلياتها - ساعة واحدة اسبوعيا للتعريف به على الاقل ! وان مقارنة هذا الاقتراح المتواضع بمناهج الشباب في الدول العقائدية الاخرى ، توقفنا على مدى سبق تلك الدول ايانا برعايتهم عقيدتهم وجعل نصيبها اوفر نصيب في مراحل دراستها المختلفة ، ولاسيما في مختلف اقسامها واختصاصاتها ! وشتان بين العقيدتين : عقيدة السماء وعقيدة الأرض !

(١) النحل/ ١٧ .

النظرة الخاصة

الى طلبة الاختصاص فى تدريس الدين ، والمدرسين القائمين بتدرسه :
١ - رعاية (الطلبة) فى الجامعة ، وفى معاهد اعداد المعلمين ودورها ودوراتها
اما الاقسام التى تخرج مدرسى الدين للمرحلة الثانوية فى الدراسة الجامعية
واما المعاهد والدور والدورات التى تخرج معلمى الدين للمرحلة الابتدائية ،
فارى ضرورة تخصيص عدد مناسب من الساعات الاسبوعية لتدريس (مادة
الاسلام) فيها جميعا - ما لا يقل عن (ساعتين اسبوعيا) على الاقل فى كل عام
دراسى تبحث فى دراسة الموضوعات التى تعنى بها مراحل الدراسة الثلاث فى
حقل الدين - ولكن بنطاق موسع - يشمل العقيدة والعبادات والخلق
والنظم الحيوية والتفسير والتلاوة والحديث والسيرة والقصص الاسلامية .
كما يحسن ان تخصص (ساعتان) على الاقل ، لمادة (طرق تدريس الدين)
فى الصف المنتهى ، تتناوب بين اسبوع وآخر ، فى الدراسة النظرية والعملية
والتطبيقية .

وليس هذا بالكثير بحق الدين ، اذا علمنا ان (طرق تدريس اللغة العربية)
هى ثلاث ساعات اسبوعيا فى الصف الثالث ، وأربع ساعات فى الرابع -
من قسم اللغة العربية فى كلية التربية .

هذا فيما يتعلق باعداد المعلمين والمعلمات للمرحلة الابتدائية وكذا
المدرسين والمدرسات للمرحلة الثانوية - كما ارى - باستثناء كلية الشريعة .

كلية الشريعة

واعادها مدرسى الدين

ان العناية بخريجها - مدرسين ناجحين للدين ومدرسات ناجحات -
يقضى بعناية الجامعة بما يلى :

أ - انتقاء الطلبة اليها :

ان القبول الحالى الى كلية الشريعة قائم حسب المعدلات مايين
(٥٥-٦٥) تقريبا ، وقد يهبط القبول الى درجة (٥٠) . وقاعدة القبول
هذه ليست بصحيحة ، وانما القبول الى كلية الشريعة ، يجب ان
يتم حسب الرغبة والكفاءة ، والامتحان الشفهي والمقابلة الخاصة ،

الذين يكشفان عن الكثير من الصفات الخاصة لمدرسى الدين ، والتي سأوضحها فى الفصل الثانى - فى (قوة الشخصية) •
كما يكشفان عن مدى علم الطالب ورغبته بالشريعة ، واهتمامه بدراستها وبحوثها ، والتزامه بالاسلام فكرا وتعبدا وسلوكا •
وان هذا الاقتناء ، هو الذى يحقق ، لمدى بعيد ، نوعيات ممتازة من الطلبة ، فيصبحون اصحاب دعوة وعقيدة بعد تخرجهم ، لامجرد موظفين •

ب - منح امتيازات للمقبولين والخريجين

ان ضعف الوعى الاسلامى يجعل الطلبة يهربون من اسم الدين ، ويفرقون من اسم كلية الشريعة ، ومن الالتساب اليها ، وان نسبة ضئيلة جدا من طلبة الشريعة ، كان دخولهم اليها بسبب الرغبة ، أما الاكثريه الساحقة ، فالحظوظ هى التى ساقنتهم اليها - كما يعبرون هم بالسنتهم - بسبب ضعف معدلاتهم ، وذلك حسب الاستجواب الذى كنت أقوم به لعدة سنين خلت فى تدريسي لطلبة الشريعة •

لذا كان حريا بالدولة الفكرية المسلمة ان تغرى الطالب ، وتجذبه اليها بمنح امتيازات للمقبولين والخريجين الذين يحملون عقيدة الامة ويدعون لها • ولن يتقدم علم من غير انتقاء لطلابه حسب الرغبة والذكاء ، ومن غير امتياز خاص لهم • لقد ازدهر العلم فى العصر الذهبى زمن العباسيين ، بالبذل والصرف على العلماء والمكتبات وتشجيع كل ما يمت الى العلم بنسب ، ولم يتقدم العلم فى القرن العشرين عند كلا المعسكرين الشرقى والغربى ، الا بالاقتناء الدقيق والبذل السخى •

ومدرس الدين - يمثل المواطن العقائدى ، الذى يحمل عقيدة امته الاسلامية الى الاجيال ، ولئن كان للعقائدين اليوم فى الدول انعقائدية

فى العالم امتيازات ، فلا نريد للطلاب المقبول الى كلية الشريعة اكثر من تلك الامتيازات ، مع الفرق الشاسع بين عقيدة السماء وعقيدة الارض! ولا نريد للخريج اكثر من ان يمنح درجة أعلى من زملائه فى التعيين مثلا بعد اضافة سنة تخصص فى التربية وعلم النفس واصول التدريس ، بحيث تكون درجته العلمية ومرتبته أعلى من خريجي الكليات الاخرى التى عدد سنواتها الدراسية أقل ، حينئذ يتقدم أصحاب الدرجات العليا ما بين معدل (٧٠-٨٠) مثلا • للقبول الى كلية الشريعة •

ونحن نعلم ان دول كلا المعسكرين ، لا يدفعهم فى التقدم الحضارى والسياسى الا امر واحد ، وهو احتضانهم للموهوبين • انهم هم الذين يبدعون ويطفرون بالحضارة طفرات سريعة الى الامام ، واهؤلاء مناهجهم الخاصة ، ومعاهدتهم ، واساتذتهم ، ومختبراتهم •••• اما الاذكياء فلا اكثر من ان يحافظوا على استمرارية التقدم •

افكان كثيرا على (الاسلام) وهو عقيدة الدولة ، وهو نظام الله الخالد ، ان يختار له «الاذكياء» عن طريق تحديد القبول بدرجات عليا وبامتياز معنى ومادى ، حتى ينتسبوا فى القبول الى كلياته ومعاهده •

هذا وان اكتشاف درجة الذكاء أمر ليس بالصعب ، عن طريق امتحانات الذكاء ، وهى معروفة بانواعها فى علم النفس •

فان لم يكن لخريجي الشريعة امتياز على اقرانهم فى بقية الاختصاصات فعلى الاقل مساواتهم واياهم بالتعيين ، فان اخرنا تعيينهم بضع سنين ، وعينا خريجي بقية الكليات المهنية ، فقد قضينا على روح الانتساب الى كلية الشريعة ، ويس الطلبة من مستقبل الشريعة واسودت نظرتهم الى الحياة بسببها ، فلا يأتى الى الشريعة حينئذ احد الا من لا امل له فى الحياة ، وهو يندب حظه العاثر حين القبول •

ج - اعادة النظر فى مناهج الكلية :

لتركز هدفها نحو صياغة طلبتها اصحاب عقيدة ودعوة ومدرسى دين ناجحين ، ليعيدوا الثقة الى الشريعة الاسلامية لطلابهم • وعلى ضوء الهدفين ، لابد من تغيير اساسى فى مناهجها ، يحذف منها ما يحذف ، ويضاف اليها ما يضاف ، وينتقى لهذه الكلية ممن يلتزم بالاسلام عقيدة وسلوكا من الاساتذة ، وارى ضرورة اضافة ما يلبى الى مناهجها الدراسية :

- ١ - اضافة موضوع (اصول الدعوة ، والتكامل فى التوجيه ، او فقه الدعوة) ساعتين فى الاسبوع على الاقل ، لسنة دراسية واحدة •
- ٢ - اضافة موضوع (جغرافية العالم الاسلامى) ساعتين فى الاسبوع على الاقل ، لسنة دراسية واحدة •
- ٣ - اضافة موضوع (التاريخ الاسلامى ، وتاريخ المسلمين المعاصر) ساعتين فى الاسبوع على الاقل ، لسنة دراسية واحدة •
- ٤ - اضافة موضوع (الاقتصاد الاسلامى ، ومقارنته بالاقتصاد المعاصر) ساعتين فى الاسبوع على الاقل ، لسنة دراسية واحدة •
- ٥ - زيادة (طرق تدريس الدين) الى اربع ساعات اسبوعيا على الاقل فى الصف المنتهى ، ساعتين نظرى ، وساعتين عملى ، بدلا من (ساعتين اسبوعيا فى طرق تدريس العربية والدين) كما هو الحال اليوم ، واقترح ضرورة فصل اصول تدريس الدين عن العربية ، للاختلاف البعيد بينهما وليستقل للدين كيان ، ويتسنى للطلبة ممارسة التطبيق الفردى فى حقل الدين ، كما يمارس جميع الطلبة فى سائر اختصاصاتهم فى كلية التربية - عملا بروح المساواة بين الدين ، وسائر الموضوعات الاكاديمية الاخرى فى الجامعة •

هذا مع العلم ان (طرق تدريس الدين) لم يعرج عليها استاذ في عمر
كلية الشريعة - حسب علمي *

٢ - رعاية القائمين بتدريس الدين بدورات تدريبية :

وهم المدرسون والمدرسات في الحقل الثانوى ، والمعلمون والمعلمات
في الحقل الابتدائى ، والمفتشون والمفتشات لكلا الحقلين *
ويمكن ان تتحقق بعض الرعاية العلمية والفنية لهم ، باعداد دورات
تدريبية صيفية في بغداد ، وفي مراكز الالوية بعضها الابتدائى ، وآخر
للتانوى ، وثالث للتفتيش ، تدرس فيها مادة الدين ، ومادة طرق تدريسه ،
ويختار لهذه الدورات من اعضاء السلك التعليمى من هم اكفأ من غيرهم
ليكون تأثيرهم ائفع في محافظاتهم ومدارسها *
ويحسن ان يكون التعاون في هذه الدورات مع اساتذة الجامعة من
ذوى الاختصاص العلمى والفنى * وفى التعاون بينهما فائدة *

ان الذنب فى انهيار (درس الدين) فى (المدارس) يقع على البيت وعلى
المجتمع ، كما يقع على وسائل الاعلام ، فى ضرورة توجيه الشباب عقائديا ،
وتكوين امة عقائدية - على قدم المساواة على الاقل مع الدول العقائدية فى
العالم من حيث الجهود الجبارة التى تبذلها لخدمة عقائدها ، وشتان بين
عقيدة الخالق ، وعقيدة المخلوق *

كما تقع المسؤولية على وزارة التربية فى ضرورة رعايتها لمعاهد المعلمين
والمعلمات ودورها ودوراتها ، وفى اعطاء الدين مكانة اسمى فى امتحاناتها
وكتبها المقررة ، ومنهاجها الدراسية وبرامجها المدرسية ، واذاعتها المدرسية
ودوراتها التدريبية * * *

كما تقع المسؤولية على الجامعة فى ضرورة عنايتها الخاصة باعداد
مدرس الدين اعدادا قائما على حسن الانتقاء من مستويات عالية فى الذكاء ،
ورغبة صادقة فى الدين ، وباغراء مادى ومعنوى لتخريجه مدرسا ناجحا ،
وفى ضرورة اعدادها الطالب الجامعى الواعى لاسلامه * *

فاذا وجدنا - بعد كل هذا - (مدرسى الدين) - عمومهم - ضحلى
المعرفة ، هزيلي الشخصية ، متناقضى الفهم للحياة ، سلبين ، جاهلين لطرق
التدريس ... فلا نضع الملامة كلها عليهم ، وانما علينا ان ننصفهم ، لان
الاجواء التى احاطت بهم صاغتهم كذلك ، ولا يمكن ان يكونوا غير ذلك ،
هكذا قدر لمدرس الدين ان يكون وهكذا قدر للطلاب فى مختلف المستويات
ان ينتهوا الى هذه الحال •

الفصل الثاني

مدرس الدين الكف ومقوماته

(ولكن كونوا ربانيين ، بما كنتم تعلمون الكتاب ، وبما كنتم تدرسون) (١) .

ان الصفات العامة التي يجب ان تتوفر للمدرس الكفاء لاية مادة تدريسية ، لا يكفي توفرها وحدها لمدرس الدين ، لان موضوع (الاسلام) شامل الحياة بأسرها ، فموضوعه ادق وأعم واشق ، ولا بد له من مؤهلات واعداد يتناسب مع طبيعة موضوعه الخطير هذا !

وان هذه المقومات - على اتساعها وتنوعها - يمكن ان توجز بأمور ثلاثة :

أولاً

غزارة العلم

(الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم) (٢) .
لما كان الاسلام نظاما شاملا للحياة اصبح لزاما على مدرسه ان يلزم بأمرين الماما واسعا :

(١) ال عمران/ ٢ .

(٢) البقرة/ ١٤٦ .

آ - المام مدرس الدين بما في الحياة من اتجاهات خاطئة ، ومبادئ وافدة ، وأنظمة سائدة ، واديان قائمة ، وتحليل لمعناها وغاياتها ووسائلها .
ب - فهم الاسلام ، منظما لهذه الحياة بأسرها - سماويا كما نزل ،

خاليا من الزيادة والنقصان والتحريف ، ومجردا من الهوى ، والآراء الشخصية ومنزها من الطائفية والمذهبية والعنصرية والقومية المفرقة ، وشاملا لآفاق الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والروحية والخلقية والثقافية والعقيدية والتربوية والنفسية ، مصداقا لقوله تعالى :

ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ، وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين (٣) .

وان فهما للحياة ، وتنظيمها ، ودراسة واعية مقارنة بين الانظمة القائمة والنظام الاسلامي ، وبين الاسلام وبقية الاديان ليس باليسير وهو أشق جهد وأدق نظر .

ولو تصدر عالم فقيه ، متضلع بالاسلام ، ولكنه معتزل الحياة وما يستجد فيها ، لما استطاع ان يقنع الطلاب الاقناع الكافي في تدريسه .
ومن مستلزمات الاحاطة العلمية - النظرية - بالاسلام : استيعاب المدرس للنصوص الاسلامية من قرآن كريم وحديث صحيح - حفظا وفهما (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) .
اذ التذكير بالقيم الاسلامية من غير تعزيزها بالنص يضعف من مكانة المدرس ومن تأثيره في عقول الطلاب وقلوبهم ، ويكون كلامه حينئذ بعيدا عن الطابع العلمي ، لان العلم الاسلامي هو ربط الواقع بالقرآن والحديث ، والالتزام بهما ، وليس مجرد الكلام العام : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا (١) .

(١) النحل/٨٩ .

(٢) العنكبوت/٤٩ .

(٣) الاحزاب/٣٦ .

ومتى ما خلا الحديث الاسلامى من النص فشت الجهالة ، واندست الخرافة والبدع ، وجمدت العقول على التقليد ، وحجبت عن الاسلام الصافى المتمثل فى القرآن والحديث بحجاب التقليد الاعمى ، ولا يعدو الاسلام نصوصا الهية يفهمها الانسان ، ويلتزم بها ، ويدعو اليها ، ويكيف واقعه على ضوئها ، ويجاهر فى سبيلها بعقله وعاطفته ويضحى لاجل انتصارها وسيادتها بكل شىء .

وهذه النصوص الالهية ، اما أن تكون من عند الله تعالى مباشرة بالنص والمعنى وهى (القرآن الكريم) ، واما ان تكون من عند الله تعالى بالمعنى ، اما صيغة النص فمن محمد (ص) وذلك هو (الحديث النبوى) او (السنة) . وهذا مصداق قوله تعالى : (وما يَنْطِقُ عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى)^(١) وقوله (من يطع الرسولَ فَقَدْ اطاع الله) (٢) . ولا يفوتنا ان نذكر ان غزارة العلم الاسلامى لا تحصل بمجرد المطالعات العابرة فى الكتب ، بل هى تعتمد اعتمادا كبيرا على القراءة الدقيقة الهادئة الفاحصة لامهات الكتب المعتدة ، القديمة منها والحديثة ، والتعليق عليها ، وتلخيص بعض فصولها ، فى دفاتر تحفظها من الضياع ، وتكون مرجعا سريع التناول ، اذا بعد الكتاب . وان مجرد التلخيص يثبت المعلومات فى الذاكرة ، ويبعدها عن النسيان ، ويركز الفكرة فى كلمات مع نصوصها وقصصها - ان وجدت .

(١) . النجم / ٣-٤ .

(٢) . النساء / ٧٩ .

ثانياً قوة الشخصية

ان غزارة العلم وحدها لا تكفى لنجاح مدرس الدين فى صفه ، مالم يكن مؤثراً بشخصه اذ الحق لا ينتصر وحده ، مالم تكن وراءه نفس قوية تأخذ به وتذود عنه ، وتعرضه على الناس كلاماً من الشفاه ، وعملاً صادراً عن القلب ، ووعياً وادراكاً نابعا من الفكر .
وكم من عالم فاضل اذا تصدر قاعة الدرس اخفق فى تدريسه ، وضاع علمه ! باضطراب شخصيته وضعفها ، فلم يفد منه احد .
وابرز معالم الشخصية لمدرس الدين مايلى :

آ- الثقة الكاملة بالاسلام والالتزام الدقيق به

ثقة مصدرها الايمان بصدق عقيدته واحقية نظام الله ، وسموه وعمقه وشموله ، وتفاهة الانظمة الاخرى والمبادئ والافكار اذا وضعت الى جواره مهما زانها اصحابها ، وشع بريقها ، ومهما دعمها الحديد والنار ، او الاغراء والتحذير . لان ما يصدر عن الله لا يدانيه ما يصدر عن البشر : (أَفَمَنْ يَخْلُقْ كَمَنْ لَا يَخْلُقْ؟! أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) (١) .

وثقة مصدرها الادراك والوعى والفهم ، لامجرد التعصب الاعمى والتزمت ، ولا التقليد : (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) (٢)

(١) النحل / ١٧

(٢) يوسف / ١٠٨

ان ثقة كهذه تتغلغل بالعقل ، وتغذى بالايمان وبالعاطفة ، لتكون جزءاً لا يتجزأ من كيان المدرس ، تشع منه خلال حديثه ، ونبرات صوته ، ومن بريق عيونه ، ومن قسما ت وجهه ومن بين شفاهه ومن هدا تة في صمته واطمئنانه في كلامه ، ومن خلال خطاه في مشيه وحركة يديه ، هي تظهر في خلوته وجلوته ، وسكونه واضطرابه ، قوله وعمله ، نصحه وتعليقه، سؤاله، وجوابه، ثقة عارمة صادرة من قلب مؤمن ومن عقل واع بأن الاسلام هو الحياة وماعداه الموت والفاء : (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله والمرسول ، اذا دعاكم لما يحييكم (١) والمدرس الذي لا يملك هذه الثقة يعجز عن التأثير بالآخرين ، وقديما قيل : (فاقد الشيء لا يعطيه) .

ولقد وجدنا في العالم من انصار المبادئ غير الاسلام من وثق بهل ثقة اكسبته الكثير من الانصار وهو على باطل فما بالنابنظام الله والثقة به : (فاستمسك بالذي اوحى اليك ، انك على صراط مستقيم) (٢) وكله الحق (قل ان هدى الله هو الهدى) (٣) .

ان التناقض بين الكلام والعمل يهدم كيان الشخصية ، ولاسيما مدرس الدين لان كلامه افضل كلام ولا بد ان يكون عمله افضل الاعمال كذلك . وان الناس ليرقبون مدرسي الاسلام ، والداعين الى الله مراقبة دقيقة ، ويجاسبونهم حسابا عسيرا ، فان وجدوا فيهم خرم ابرة من عيب نفذوا من خلالها اليهم واتخذوها فوهة مدفع وصوبوا حممهم عليهم من خلالها . ولو اكتنوا بهذا القدر لكان الامر هينا ، ولكنهم يجاوزونها الى الاسلام ، فيحكمون عليه من خلال الداعين اليه ، فلا يقولون ان فلانا عمل كذا وكذا ولكنهم يقولون ان الاسلام عجز عن اصلاح أهله ، وهو أعجز عن اصلاح الغرباء عنه ، فيقررون مخطئين ان الاسلام نظام فاشل يصلح للتجارة بالمثل ،

(١) الانفال/٢٤

(٢) الزخرف /٤٣

(٣) البقرة/١٢٠

وليس ديننا واقعيا لاصلاح الانفس وللمسو بها عن الواقع السيء (كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا) ! (١) .

لذا كان لزاما على مدرس الدين الالتزام العملى الدقيق بتعاليمه ، ولاسيما امام طلابه ، احتراما للاسلام على الاقل أن ينتقده الجهال من خلال سلوكه ، وصيانة لشخصيته ان تهان او تشتم .

ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه فى النفوس لعظما ولكن اهانوه فهان ودنسوا محيا بالاطماع حتى تجهما (١)

فاذا وعد المدرس طلابه وفى ، واذا اوصاهم بشيء بدأ بنفسه ، فان حدثهم عن الصدق صدق . وان حدثهم عن التواضع تواضع ، وان كلمهم عن العدل والاحسان والوفاء وحسن الظن ، دعم حديثه بعمله وترجم كلامه بسلوكه ، وان نصحهم بالهمة والعزيمة والجد والنشاط ، كان هو نفسه مثال ذلك ، شعلة تتوقد حركة واضطرابا وان أكد عليهم عناية الاسلام بكرامة الانسان ، عاملهم معاملة يظهر فيها كرامتهم ومكائنتهم المحبوبة فى نفسه ، فلا اهانة ، ولا غلظة ولا فحش باللسان ولا ضرب باليد ، ولا تفسير للوجوه ولا انتقاص لقيمتهم فيكون التعامل بين المدرس وطلابه قائما على اقتداء به أسوة حسنة وعلى تفهم ووعى وادراك لمعانى الاسلام .

فان وضع لهم غاية الحياة فى الاسلام وضرورة الحفاظ على الوقت ، والافادة منه واستغلاله ، كان امامهم مثالا لرجل العقيدة الذى يهدف الى غاية واحدة ، وهى (صياغة النماذج الصالحة لتسعد انفسها فى الدارين وتهدى الغير سواء السبيل) وكان حرسا فى خلال تدريسه ، وعدم اضاءة الوقت خير مثال يحتذى .

ب - الورع

هو مراقبة الله تعالى فى كل ما يصدر عنك من سلوك ، وما يلفظ به لسانك من قول وما يخفق به قلبك ، من هوى وعاطفة ، وما يقرره عقلك من فكرة

(١) الكهف/٥

وارادة ، وما تضطرب به حواسك من سمع وبصر وحركة وشعور (ان السمع والبصر والفؤاد ، كل اولئك كان عنه مسؤولا) (١) .

والورع استشعارك بان الله معك فى حلك وترحالك : (وهو معكم أينما كنتم) (٢) ، وفى خلوتك وجلوتك ، وفى كلامك وصمتك : (يعلم خائنة الاعين ، وما تخفى الصدور) (٣) . وما اكثر ما كان يردد الامام احمد بن حنبل (رض) :

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل : خلوت ، ولكن قل على رقيب ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ماتخفى عليه يغيب

ومادامت حياة المسلم كلها التزاما بنظام الله يهدف منها الى ارضائه وطاعته : (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) (٤) لذا صار المسلم تحت رقابة دائمة يستشعرها فى لحظات عمره ، فلا يغفل عنها مادام هادفا ارضاء الله تعالى فى حياته : (أعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) (٥) .

ان (الورع) بهذا المعنى شعور ينفذ الى أعماق المسلم فيزيكه ، ويجعل منه الانسان الكامل : قرآنا يمشى على قدمين ، ويتكلم بشفتين ، وينظر بعينين انه ايمان مطلق بالاسلام وزيادة ، والتزام دقيق به وزيادة . هذه الزيادة هى اعز ما يداعب روح المؤمن من نفحات الله ونسمات الملاء الاعلى .

الورع هو (الغيرة على الاسلام) .
انه السلطان الموجه لفكرك وعاطفتك وارادتك فى ميدان الحياة الرحيب فى وحدة منسجمة هادفة من غير اضطراب ولا تناقض .

(١) الاسراء ٣٦

(٢) الحديد ٤

(٣) غافر ١٩

(٤) الذاريات ٥٦

(٥) أخرجه ابو نعيم

ولو خظرت لى فى سواك ارادة على خاطرى يوما حكمت بردتى

انه الشكر فى النعمة والصبر فى النعمة ، والرضاء بقدر الله (وأمرنا
لنسلم لرب العالمين) (١) والثبات والاستقامة •

فان تكن الايام منا تبدلت بنعمى وبؤسى ، والحوادث تفعل
فما لينت مناقاة صلبة ولا ذللتنا للذى ليس يجمل

انه (الموازنة الدقيقة بين الدنيا والاخرة) فى اطار متناسق منطقى
وضاء ، انه (الجمال بابهى معانيه) حينما يتصل قلب المحب بحبيبه - قلب
العبد الخاشع بخالقه العظيم - فاطر السموات والارض •

انه (اطمئنان النفس ، وتقء القلب ، وانسراح الصدر ، وصفاء الفكر
بهذه الصلة الدائمة) فلاغل ولامقت ولاحسد وحقد ، ولادنية وضعه ،
ومن تعلق قلبه بالسماء ، لايسف فى التراب ، وحدائوه مع الله فى كل آن
معنى قول الشاعر ابى فراس :

فلتيك تحلو ، والحياة مريرة وليتك ترضى ، والانام غضاب
وليت الذى بينى وبينك عامر وبينى وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هين وكل الذى فوق التراب تراب
انه (التجرد لذات الله) ، (ففروا الى الله ، انى لكم منه نذير مبين) (٢)
فمن كان الرحمن فى قلبه لاقتنحه غمرات الدنيا ولو ملك الدنيا بيده
ولكنها لاقتنحه ابواب قلبه ، بل يسخرها تسخير المؤمن عليها بانامله •

سأل ابو بكر الصديق (رض) : ماتقولون فى قوله تعالى : (ان الذين
قالوا : ربنا الله ثم استقاموا) (٣) قالوا : لهم يذنبوا
قال : « لا ••• استقاموا ، فلم يلتفتوا الى اله غيره » اذ ان مفهوم

(١) الانعام / ٧١

(٢) الذاريات / ٥٠

(٣) فصلت / ٣٠

الاستقامة عند الصديق الورع ان يثبت المسلم بصره فى الله ، فى سلوكه لا يزيغ به عنه يمينه ولا يسره ، فان زاغ بخطاة فقد اشرك !

لقد كان لمعراج النبى (ص) الى السماء رؤية مفاتن الكون ومباهجه ، وهو يعرج به الى السماء ، ولكن (مازاغ البصر وما طغى) (١) .

انه (تسخير الطاقات الانسانية) - الفكر والعاطفة والارادة والمواهب والمال والعلم والمركز ، والاهل والولد والغالى والنفيس فى حب الله والتفانى لنصرة مبدأ واحد وعقيدة واحدة ونظام واحد ، ليسعد به الانسان فى خلافة الله فى الارض .

انه (كف الاذى عن الغير - كلاما وسلوكا ، واخلاص النوايا لهم ، واستئصال ما فى القلب من طمع عندهم وكره لهم ، وحقد عليهم) كيف يكون زاهدا من لا ورع له؟! تورع عما ليس لك ، ثم ازهد فيما لك) (٢) .

انه (الرغبة الجامحة فى نعيم الله) (لهم مايشاؤون فيها ، ولدينا مزيد) (٣) انه (الخوف البالغ من غضب الله وعقابه) (قل : انى اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم) (٤) ، (ويدعوننا رغبا ورهبا ، وكانوا لنا خاشعين) (٥) انه الطمع (برضاه) وذلك اعلى المنازل (ورضوان من الله اكبر ، ذلك هو الفوز العظيم (٦) .

يقول فقيه المدينة العالم الورع (ابو حازم) : (شيئان اذا عملت بهما اصبحت بهما خير الدنيا والاخرة : تحمل ماتكره اذا احبه الله وتكره ماتحب اذا كرهه الله عزوجل)

انه (الحرية الكريمة العزيزة المثمرة) - واعبد العبودية أعلى درجات الحرية

-
- (١) النجم / ١٧
 - (٢) يحيى معاذ الرازى
 - (٣) ق / ٣٥
 - (٤) الانعام / ١٥
 - (٥) الانبياء / ٩٠
 - (٦) التوبة / ٧٣

سجدة للاله تنجيك يا اذ
سان من الف سجدة للعبيد (١)
انه (الثقة التامة بالله) وبالتالي (الثقة بنفسك) من غير خوف او استخذاء :
(ولو انقض الناس جميعا من حولي ، واهتزت شعرة مني ، فقد كفرت بالله)
انه الحق المطلق والعدل المطلق والخير المطلق •

انه حب الخير للانسان ، و طلب الحقيقة ، و النزوع الى الكمال
الانساني ، الذي يباهى به الله ملائكته !••

انه (الشعور بالتقصير ازاء شكر الله عزوجل ، في مدارج الخير والبر
والتقوى) وقديما قيل (حقيقة الشكر ان تشعر بالعجز عنه) •
كان احدهم يعزو ، وينفق ، ويعلم الناس ، ويصوم النهار ويقوم الليل ،
فاذا خلا بنفسه بعد ذلك بكى وقال : (آه من قلة الزاد ، وبعد السفر ، ووحشة
الطريق) •

ومن دعاء سيد الاستغفار لرسول الله (ص) يتهم نفسه بالتقصير ويعترف
بالذنب ويلج على الله بالمغفرة ، واني له الذنب !
(اللهم انت ربي ، لاله الا انت ، خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
ووعودك ما استطعت ، أبوء لك - بنعمتك علي ، وابوء بذنبي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت) •

لقد كان (ص) يصلح حتى ترم قدماه ••• فيجيب (ص) عن السبب :
(افلا اكون عبدا شكورا) !

سألت ام المؤمنين عائشة رسول الله (ص) عن معنى قوله تعالى (والذين
يؤتون •••) من الآية الكريمة (ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
والذين هم بآيات ربهم يؤمنون • والذين هم بربهم لا يشركون • والذين
يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون • اولئك يسارعون في

(١) محمد اقبال

(٢) المؤمنون ٥٨-٦٢

الخيرات وهم لها سابقون) (٢) فقالت عائشة (رض): الرجل يسرق ويبنى ويخاف الله؟ قال (ص): (بل الرجل يصلى ويصوم ويتصدق ثم يخاف ان لا يقبل منه) • القلوب الوجلة - الخائفة الا تقبل اعمالها •

ذلك الورع المنتظر من مدرس الاسلام هو الذى ينزله المنزلة الثالثة منزلة عز وتكريم وحب واحترام ، اذا حضر الصف فرح طلابه بمقدمه ، واذا تكلم أصغوا اليه بعقولهم وجوانحهم ، واذا أوصى بشىء التزموا ، واذا نهاهم انتهوا واذا سئل اجاب اجابة المقنع ، وكان لورعه اقوى الاثر فى استنجابتهم وثقتهم بصحة جوابه • والمدرس الورع يدرك طلابه ورعه من خلال نظراته وحديثه واصغائه ومن خلال اسئلته واجابته وصدق توجيهه •

فالورع يدعو الى (الثقة والاطمئنان) وهما اعز ما يحرص عليه الطلاب فى مدرسهم - ثقة فى صلاحية العقيدة وثقة فى غزارة العلم وثقة فى متانة الخلق ، وثقة فى صدق الود ، واطمئنان الى كل ما يصدر عنه من رأى وسلوك • وثقة الطلاب بمدرسهم ، هى بدء التحول الى (الاقتداء به) ، ولا اصلاح من غير اسوة حسنة ، ولا اسوة من غير ثقة واطمئنان ، ولا ثقة من غير ورع •

ج - الصفات الخاصة

ونعنى بها ما يتصل بمدرس الدين من صفات ثابتة فيه ، اما ان تكون خلقية ، فهى غير مقبولة عنده ، ولكنه ليس له من ارادة عليها أثر انه يراها مقبولة بنظره فارادته تتجاوب معها واما ان تكون صفات مكتسبة تخضع للتغير او تكون صفات وراثية تتأثر بالبيئة ، فتتغير كذلك ولكنها بحكم رضاه عنها ، صارت صفة ثابتة فيه تمثله ويعرف بها وتحمل طابعه الخاص وتميزه عن غيره •

وان هذه الصفات الخاصة الثابتة لمدرس الدين - بنوعها (الخلقية) (والمكتسبة والوراثية) يحسن أن يكون لها طابعها الخاص ليكون (مدرس الدين) أقوى شخصية وابلغ تأثيرا وانفع فى مجال التدريس والحقل العام .

ولا يستغربن القارىء من هذه الصفات الكثيرة التى سأمنحها لمدرس الدين أو من بعضها ، لانى اقتبست اكثرها من سيد المرين - المعلم الاول محمد (ص) القائل (وانما خلقت معلما) . فاذا وجد القارىء الكريم فى هذه الصفات ما يستكثره على مدرس الدين فليذكر أن اكثرها مقتبس من بعض صفات المعلم الاول (ص) قدوة الناس اجمع ولاسيما المعلمين (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) (١) .

١ - من الصفات الخلقية

لما كان مدرس الدين يواجه نماذج مختلفة من الطلاب ، ومنهم من يستغل العيوب الخلقية فينفذ منها الى شخصية المدرس وبالتالي الى درس الدين ، لذا يحسن بمدرس الدين أن ينتقى فى القبول بمقابلة تكشف عيوبه الخلقية ليحال بينه وبين كونه مدرس الدين ، بسببها .

٢ - من الصفات المكتسبة او الوراثية ، القابلة للتعديل :

وهى صفات يحتاجها كل مدرس غير ان حاجة مدرس الدين اليها امس بسبب صعوبة اختصاصه وشموله :

المنطق: ان الفصحى والبعد عن العامية وطراوة الحديث وخلو المنطق من؛ التكلف والتعثر والتشدد وطلاقة اللسان والبعد عن العى فى الكلام وحسن التعليل والاسترسال فى الحديث والمقدرة على صياغة الافكار

(١) الاحزاب / ٢١

وسلسلتها بأسلوب أخاذ وحسن الاستشهاد بالنصوص البليغة فى القرآن والحديث والشعر ، كل ذلك يؤنس السامع ويزيد من تعلقه بالمدرس .

المظهر : للمظهر المقبول وقع فى النفس على الا يكون تطرفا فى

الاناقة ، فاكرام الشعر من السنة والعطر كذلك ونظافة اللبس والعناية به ونظافة الجسد من أهم ما يلتزم به المسلم وفى الحديث النبوى (تنظفوا فان الاسلام نظيف) ، وما كانت زينة المسلم حينما يذهب الى المسجد الا ليلقى ربه فى زى لائق وليلقى اخوانه المصلين بزى مفرح باسم (يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) (١) .

الصحة والقوة : من دواعى نشاط المدرس وتأثيره فى الطلاب صحته

وقوته ، والقوى الصالح أحب الى الله تعالى وأحب الى الناس كذلك من الضعيف والمريض الصالح : (المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير) (٢) . فالمدرس الذى يحدث عن القوة فى الاسلام وهو قوى له هيئته وتأثيره والذى يحدث عن الرياضة وهو رياضى سابق اليه . ممارس لها يظهر للطلاب من معانى الاسلام غير ما يظهره المدرس الخامل الهزيل الذى يضطر الى الحديث عنها واقتحامها معهم فى النشاط اللاصفى وهو متردد وجل حذر من نقد طلابه وتعليقهم على حديثه أو على فشله . كذلك فان المدرس الرياضى بمقدوره كسب رياضيين المدرسة وضمهم الى الحقل الاسلامى ، وان المدرس الرياضى نشط دؤوب ويصدر عن هممة وعزيمة ، يقول أبو بكر الصديق (رض) : (اسألوا الله العفو والعافية فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية) (٤) .

الذكاء والعقلية المرننة : من اهم صفات المدرس ، اذ أن موضوع الدين

(١) الاعراف/٣٠

(٢) رواية مسلم

(٣) رواية الترمذى

وهو واسع دقيق يشمل الحياة ومن فيها يحتاج الى ذكاء واسع وعقل مرز وبعد نظر فى تنوع الاساليب لاصناف الناس ، كما يحتاج الى تفهم نفسيات المخاطبين وعقولهم وواقعهم ومستوياتهم الخلقية واتجاهاتهم ، كى ينسب الحديث للمقام الذى هو فيه ، حينئذ يدرك الطلاب البلاغة فى توجيههم لهم فيفيدوا منه (وقل لهم فى انفسهم قولاً بليغاً) (١) وليس المهم ان تتكلم مدرس الدين بالاسلام كيفما اتفق ، وانما الاهم أن يحسن اختيار الطرف المناسب والعلم المناسب والاسلوب المناسب على ضوء الحاجة : (فذكر ان تفعت الذكرى) (٢) • يدركها بدراسة ظروف الطلاب ومساكناتهم كما يدركها من نظراتهم وهو يشرح الموضوع ، فان اقبلوا اليه يصغوا فهم بحاجة لموضوعه وان تسلموا فلينتقل عنه الى غيره وليحذر الاسهاب الممل والايجار المخل ، (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن •••) (٣) •

الموهبة والرغبة : ان المدرس الموهوب والولوع باختصاصه (الاسلام)

والشغوف بطلابه والمتفرغ لهم سعيد بهذا التفرغ وعمله الاسلامى هو سبب سروره فى الحياة ، انه المدرس الناجح الذى يؤمل منه كل خير • انه يضجر من الفراغ ، انه يبذع وينتج ويحدث دائماً فى طرق تدريسه وفى طبيعة توجيهه وفى نشاطه اللاصقى وهو دؤوب مثابر ، حاديه الحكمة الماثورة (ان النفوس لتتعب من الراحة ، فأريحوها بالعمل) •

النفسية المنبسطة المنفتحة : هى غير الانطوائية ، غير المنقبضة والمعقدة

من حيث آثارها على المدرس وعلى طلابه كذلك فان النفسية السمحة المحبة المتفائلة - غير الحاقدة المتشائمة ، والنفس المطمئنة الرضية التى تتسع ثقة ورضا - غير النفس المضطربة المتناقضة الثقيلة ، والوجه المشرق والثغر الباسم له أثره فى النفوس غير الوجه البأس العابس الكئيب •

(١) النساء/٦٢

(٢) الاعلى/٩

(٣) النحل/١٢٥

الثقافة العامة : لها اثرها فى توجيه سير الدرس • فمن حصر دراسته

الدينية بأمر واحد من الامور الفقهية او التعبدية او الاقتصادية او السياسية أو الروحية أو الاجتماعية من أمور الاسلام له من التأثير فى طلابه أقل بكثير ممن جمع فى ثقافته الاسلامية هذه الامور مجتمعة فى فهم شامل دقيق متناسق لافق الحياة • والذى يحصر دراسته الدينية بالاسلام فتستمد من غير دراسة مقارنة بين الاسلام وغيره من الاديان وبينه وبين النظم الحديثة يكون تأثيره اضعف من غيره •

والذى يضم الى دراسته الدينية المقارنة اختصاصات اخرى لها صلة بالاسلام فى العلوم الاجتماعية من جغرافية العالم الاسلامى ورسم خرائطه والتاريخ الاسلامى ماضيه وحاضره وفى المذاهب الاقتصادية والسياسية ، لابد أن سيصدر عن توجيه مؤثر هادف فيه بعد نظر وحسن تحليل وقوة برهان وسعة افق •

والذى يستمد دراسته الاسلامية من القرآن الكريم والحديث النبوى غير الذى يستمدها عن طريق التقليد الاعمى او التعصب الطائفى ولكل توجيهه الخاص • والذى يقتصر فى ثقافته على الكتب القديمة غير الذى يجمع بين امهات الكتب القديمة والحديثة ويتابع اتجاهات الثقافة الاسلامية ويطلع على كل جديد فيها •

والذى يضم الى دراسته الاسلامية دراسات فى علم النفس والتربىة والاجتماع أفضل من ان يجهلها •

كذلك فان مدرس الدين عليه أن يكون على اتصال دائم بالحياة واتجاهاتها وحوادثها المحلية والعالمية ويتبعها بالصحف والكتب والمجلات والاذاعة ووسائل الاعلام الاخرى حتى لا يعيش على هامش الحياة فلا يدري عن واقعه شيئاً • ولست اقصد بهذه الثقافة العامة ان يلم بجميعها مدرس الدين • أن هذا لتعجيز • ولكنى قصدت ضرورة اهتمامه بها وعدم اغفالها اذ هى تعينه فى اداء واجبه بصورة اتم •

وبذا يكون (مدرس الدين) فاهم الحياة، واسع الأفق، بعيد النظر عميق الفهم، مرن التفكير، ليعينه ذلك في تأدية رسالته على الوجه الأكمل .

التجربة والخبرة في الحياة : ان الخبرات في فهم الناس وانخبرات

المتطورة في اصول التدريس أحكم في توجيه الطلاب اذ انها تكسب المدرس بعد نظر في طبيعة العمل الاسلامى وسلامته وتوجيه دفته، وان الحقل التجريبي لا يقل اهمية عن الحقل النظرى في تفهم الاسلام ان لم يكن أهم منه . صحيح أن اواقع مر وكثير من الجهد ضائع، ولكن تفهم الطريق ومعرفة الاخطاء وفهم الناس والاحاطا بطبيعة الوعى السائد والاحكام الزائفة من رعاى ومثقفين والاحتكاك باصناف الناس ودراسة مشكلاتهم الخاصة التى ادت بهم الى الانحرافات وتفهيم آرائهم فى الاسلام وفى الحياة وفيمن يدعو اليه وتفهيم المبادئ الوافدة، والوقوف على الاسباب والنتائج . . . كل ذلك يكسب المدرس خبرة غنية تعينه فى تدريسه . اذ ليس هو بواعظ فى الصف وانما هو طيب وحكيم .

الاخلاق الشخصية : ان أدب المدرس وحسن تعامله مع الطلاب ،

وتواضعه واحترامه لارائهم وأدب اصغائه اليهم وأدب حديثه معهم ونقده اياهم وجمال تعبيره فى تربيتهم وتعليمهم وعدم انتقاص قدرهم اذ تفسير وجوههم اذ فى الحديث النبوى (لا يصفرن أحدكم وجه أخيه) . كل هذا يترك اثاره البعيدة فى تقرب الطلاب من المدرس وتحبيبه اليهم ، مما يؤثر فى مدى تجاوزهم مع الاسلام .

سعادة مدرس الدين الناجح : ان هذا المدرس الذي تجتمع له هذه الصفات ، لا بد أن يكون سعيدا بل أسعد الناس وان سعاداته ونجاحه ليتناسب مع مدى ادراكه لهذه الصفات .
انه دائما فرح سعيد ، لاسباب ثلاثة :

اولها : توفيق الله له باتتاجه وبهداية الطلاب على يديه ، ورؤيته هذا الانتاج بأم عينيه وحصوله على السمعة الحسنة في الدنيا وهي عاجل بشري المؤمن وهي من أمنيات الرسل (واجعل الى لسان صدق في الاخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم) (١)

ثانيهما : ادخاره بعمله هذا نعم الثواب ليوم الخلود (لان يهدي الله على يدك رجلا واحدا ، خير لك من الدنيا وما فيها) (٢) .

ثالثهما : شعوره برضا الله تعالى عنه لقيامه بهذا العمل : (ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم) (٣) ، وهذا الشعور هو النبع الثمر لمواصلة جهده في حائتي نجاحه أو تعثره .

هذه العوامل الثلاثة يندفع المدرس مغتبطا بعمله سعيدا بحاضره ، مستبشرا بغده حريضا على طلابه متفرعا لرسالته (لمثل هذا فليعمل العاملون) (٤) وكلما التفت مدرس الاسلام وراءه - الى خدمته التي قضاها مع طلابه ، وجد وراءه كنزا يتراكم مادام هو في انبل هدف ، وأشرف عمل واسمى انتساب : (ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً ، وقال ائمتي من المسلمين) (٥) .

أما لو لم تتيسر هذه الصفات لمدرس الاسلام ، فان النتيجة الهزيلة التي يحققها في طلابه قد تحول دون اندفاعه وقد يفقده الامل في العمل ، ويقتصر حينئذ على نفسه بالاسلام دون الاخرين ، ويزهد ويجمد !

(٤) الصفات / ٦١

(٥) فصلت / ٣٣

(١) للشعراء / ٨٤-٨٥

(٢) متفق عليه

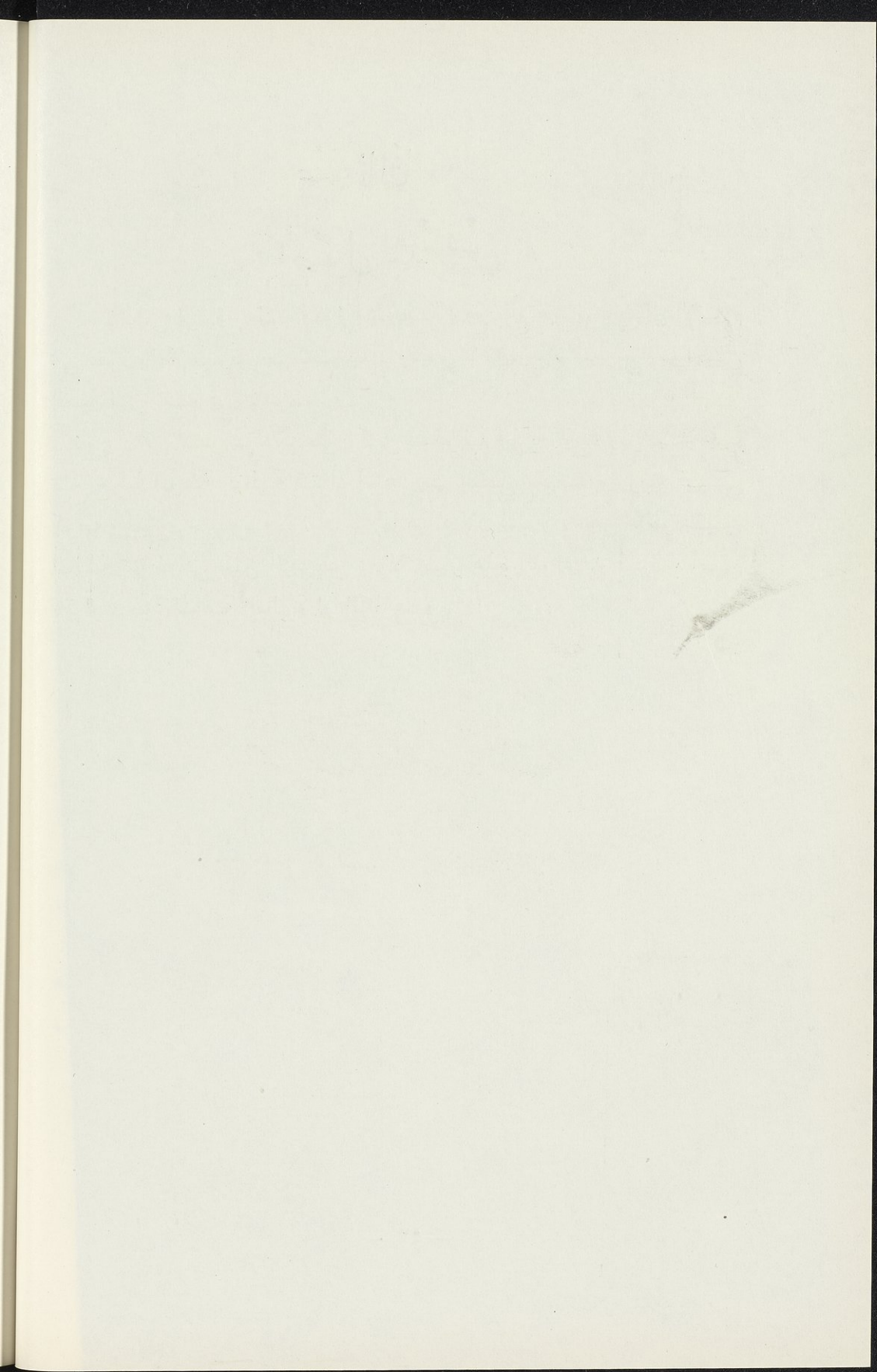
(٣) التوبة / ٧٣

ثالثاً

أصول التدريس

لا تكفى غزارة العلم ، وقوة الشخصية ، مع بالغ اهميتها لا يصال الاسلام الى عقول الطلاب وقلوبهم بفهم سليم وشوق ، مالم يعلم المدرس النواحي الفنية التي تعينه في التدريس •

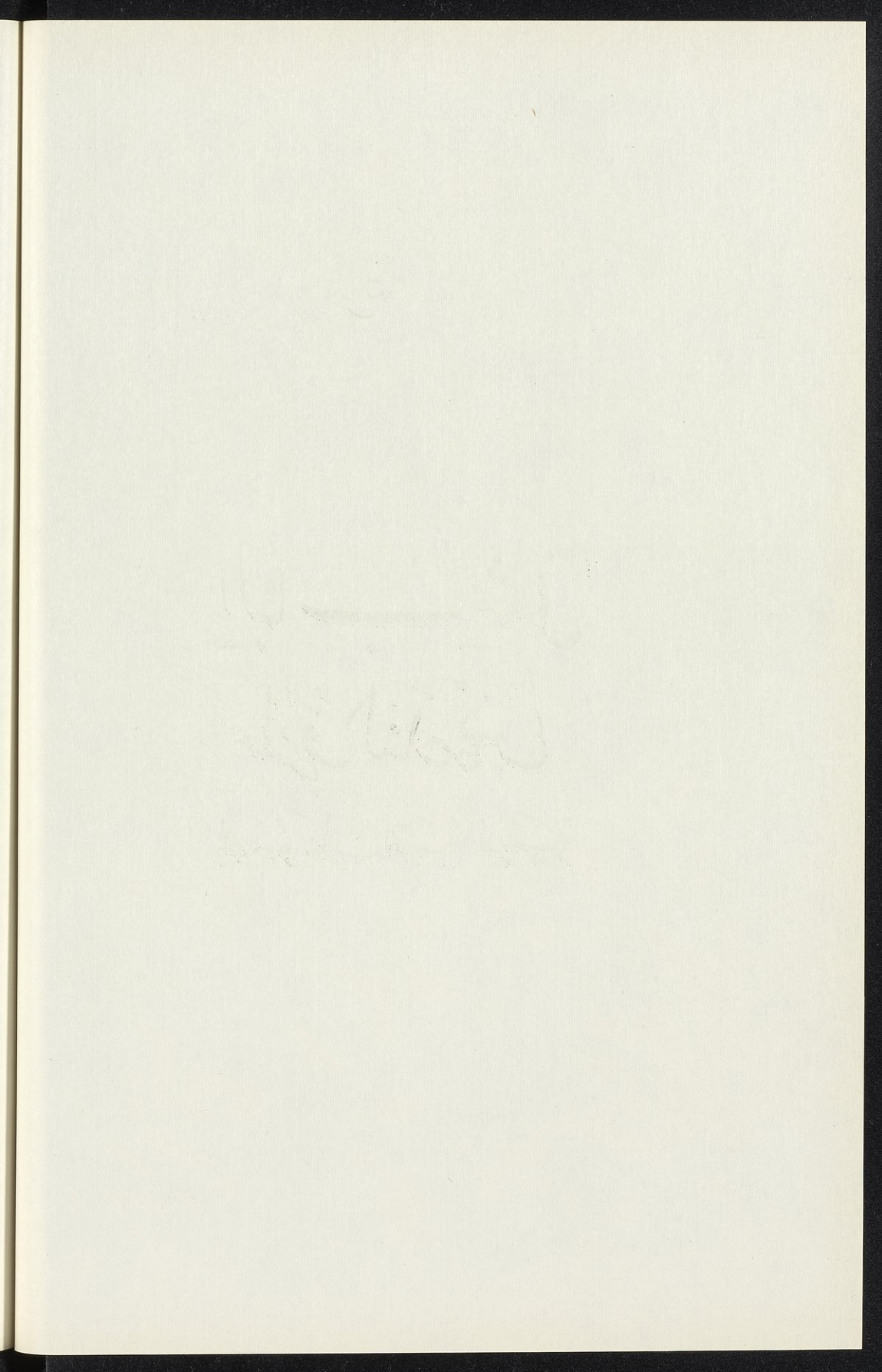
وان فن التدريس قائم على ركنين - موهبة فطرية كامنة وقواعد علمية تتبع • أما الموهبة الفطرية فنترك أمرها لعلم النفس تختصم مدارسها في كونها وهما أو حقيقة ، ولا شأن لنا بها هنا ، لان المهم أن نعنى بالقواعد العلمية النافعة في حقل التدريس ، ولا تضار هذه القواعد كثيراً برأيى باقرار وجود الموهبة الفطرية او انكارها •



الباب الثاني

طرق التدريس

لموضوعات التربية الدينية



مَوْضُوعَاتُ الدِّينِ فِي كُتُبِ التَّرْبِيَةِ الدِّينِيَّةِ

لا يخلو درس الدين في المدارس الابتدائية والثانوية من واحد من الموضوعات الآتية :

- ١ - تلاوة القرآن الكريم
- ٢ - تفسير القرآن الكريم
- ٣ - الحديث النبوي
- ٤ - العقيدة الإسلامية
- ٥ - الأخلاق
- ٦ - نظم الحياة في الإسلام
- ٧ - السيرة النبوية
- ٨ - العبادات (النظام الروحي)

ويقتصر التدريس على موضوع واحد من هذه المواضيع ففى الدرس الواحد ، وقد يتنوع فيشمل عدة مواضيع • وفى حالة تعدد المواضيع ، والجمع بين أكثر من موضوع واحد ساعة الدرس ، يكون جو الصنف أمتع وأنفع ، شريطة أن يكون الجمع موفقا متناسقا ، لا يخل بفكرة الدرس ولا يؤدي الى تشتتها فى الأذهان او الى اضطرابها •

وسأعرض لخبرتى المتواضعة فى تدريس كل من موضوعات الدين أعلاه - وما أدعى لها الاصابة الكاملة ، ولكنى سأعرض لطرق أثمّرت أشهى الثمار ، ولعل فى بيانها فائدة لمن يحاول الاخذ بها أو تصحيحا لما فيها من اجتهاد خاطيء •

الفصل الأول

تلاوة القرآن الكريم

وان قراءة تتحقق فيها هذه الاهداف الثلاثة لتؤثر في سامعها حتى يقول
أيها القرآن خذني الى ماشئت ، فاني فدى لك •

أهداف التدريس

للتلاوة اهداف أساسية ، منها :

- ١ - اتقان قراءة كتاب الله : من حيث ضبط الحركات والسكنات ،
ونطق الحروف من مخارجها ، والقراءة التصويرية للمعنى (ورتل القرآن
ترتيلا) (١) - أى اقرأه بتسهل ، وتبين لحروفه •
- ٢ - تفهم معانى كلام الله ، والتأثر به : (أفلا يتدبرون القرآن ، أم
على قلوب أفاهاها) (٢) ! (كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته ، وليتذكر
أولو الالباب) (٣) •
- ٣ - الخشوع القلبي ، والاطمئنان النفسى : (الله نزل أحسن الحديث
كتابا متشابها مثاني ، تقشع منه جلود الذين يخشون ربهم ، ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله ٠٠٠) (٤) •
- وان هذا الخشوع مع الفهم ، هو سر التأثر بقراءة القرآن ، وفى
الحديث الشريف (ان من احسن الناس تلاوة ، من اذا سمعتموه يقرأ حسبتموه
يخشى الله) (٥) •

(١) المزمع/٤ (٤) الزمر/٢٣
(٢) محمد/٢٤ (٥) رواة ابن ماجة
(٣) ص/٢٩

وان قراءة تتحقق فيها هذه الاهداف الثلاثة ، لتؤثر فى سامعها ، حتى
ليقول : أيها القرآن ، خذنى الى ماشئت فانى فدى لك •

الْأَفَادَةُ مِنْ وَسَائِلِ الْإِيضَاحِ

- لغرض تحسين التلاوة واتقانها ، يستعين المدرس ما أمكن بما يلي :
- ١ - الاشرطة المسجلة - لنماذج جيدة من الترتيلات القرآنية ،
للايات المنسرة •
 - ٢ - ترتيل المدرس للايات ، ان اتقن التلاوة ، وذلك فى مطلع الدرس
فترة قصيرة •
 - ٣ - ترتيل بعض المترين المجيدين لفترة محدودة •

الْمَرَاكِبُ الْعَمَلِيَّةُ لِوَضْعِ الدَّرْسِ

مَرَحَلَةُ التَّحْضِيرِ

تحضير الطلاب:

الافضل ان يسهم الطلاب بجهودهم الخاصة مع جهود المدرس
لتحقيق اهداف التلاوة • لذا كان من الافضل ان يحدد
المدرس لطلابه فى الدرس السابق المقدار المقروء من الآيات الكريمة للدرس
اللاحق ، ويخبرهم بأن يعنوا بقراءة الواجب من القرآن الكريم عناية
خاصة ، لانه كلام الله ، والخطأ فى تلاوته لا يلىق بالمسلم وهو دليل ضعفه
دينه وهزال أدبه مع خالقه • ويؤكد عليهم بما يلى فى قراءاتهم البيتية
وتحضيرهم الواجب •

تحضير المدرس

ولكى يتقن المدرس تلاوته فى تحضيره ، عليه أن يعنى بتنفيذ اهداف التلاوة حتى تظهر بوضوح فى قراءته النموذجية أمام طلابه .
وعليه الا يجمع الاهداف كلها فى قراءة واحدة • بل يقرأها عدة مرات يستنفد كل هدف فى قراءة واحدة • فالقراءة الاولى للتنقيط ، ليحسن الوقوف فى الموضع المناسب ، والقراءة الثانية لضبط الحركات والسكنات • والثالثة لضبط نطق الحروف بدقة ، والرابعة تعبيرية وتصويرية للمعنى مع اعتدال فى السرعة ، والقراءة الخامسة لاستحضار الخشية والخشوع فى القراءة •

اما تحضير المدرس للمعنى ، فهو بتفهم معانى الكلمات والآيات البعيدة المعنى ، والاحكام الدقيقة ، والتعابير البلاغية فى القرآن ، ومعرفة أسباب النزول فى التفسير •

كذلك فان التحضير يشمل تفهم المعنى العام ، وتجزئته الى وحداته الفكرية ، وحكمة الانتقال القرآنى من صورة لآخرى ، ومن معنى لغيره واستنتاج الفوائد العملية التى تفيده التلميذ فى واقعه ، حلا لمشكلاته وبناء لكيانه كما يشمل التحضير اختيار آيات قصار تصلح للاستشهاد فى آفاق العقيدة والخلق والاجتماع ، والتفكير بأسئلة للدرس ، بها يراجع لهم الموضوع •

مرحلة التلاوة

وتشمل الخطوات التالية :

١- التمهيد

يبدأ المدرس بمقدمة قصيرة جدا تخشع لها القلوب وذلك باحدى الوسائل الاتية :

أما بالكلام عن القرآن الكريم - من احدى جوانب عظمتة واعجازه ومعانيه وسحر بيانه •

واما بتقديم صورة للمعاني التي تبحث فيها آيات الدرس •
ويحسن بالمدرس تنبيه الطلاب في بدء الساعة الاولى من درس التلاوة الى ضرورة الطهر لمن يمس القرآن ، لقوله تعالى (انه لقرآن كريم فى كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون ، تنزيل من رب العالمين) (١) •

كما يحسن به أن يبين لهم مواضع الاستعاذة والبسمة ، اذ أن الاستعاذة تستعمل مطلقا فى تلاوة القرآن فى مطالع السور ، وفى غير المطالع ، لقوله تعالى (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) (٢) •
أما البسمة فتذكر فى مطالع السور فقط ، بعد الاستعاذة •

وعلى المدرس أن ينبه طلابه الى ضرورة التأمل فى المعانى القرآنية والا يشغلوا أذهانهم حين التلاوة بغيره (أفلا يتدبرون القرآن ، أم على قلوب أقفالها) (٣) •

(١) الواقعة ٧٧-٨٠

(٢) النحل / ٩٩

(٣) محمد / ٢٤

٢ - قراءة المدرّس النموذجية

على المدرس قبل بدئه بقراءته الجهرية أن ينبههم الى ضرورة الانتباه الى مايلي :

أ - الانتباه الكامل الى قراءته لمحاولة تقليده ، فى تحريك كل حرف ، والتسكين حين الوقوف ، والانتباه الى أماكن الوقف ، والى نطق الحروف والى القراءة التعبيرية المظهرة للمعنى ، التى ستظهر فى قراءة المدرس •
ب - ضرورة استحضار الخشوع القلبى ، والسكينة والوقار ، حين استماعهم

الى تلاوة المدرس وضرورة عدم الانشغال عنه وضرورة الاقبال على القرآن بعقولهم وعواطفهم ، ليعوه ويستظلوا بروحانيته ومعانيه (واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون) (١) •

ج - تعويدهم القراءة فى المصحف ، وتعريفهم بالمصطلحات المكتوبة فى آخره للوقف والمد والادغام ، ونطق الواوى بالالف ، كالصلاة والزكاة والربا •

أما قراءة المدرس الجيدة ، أو تلاوته النموذجية ، فعليه أن يراعى فيها مايلي :

أ - الالتزام بقواعد التجويد الاساسية ، ولاسيما اخراج الحروف من مخارجها ، ابتداء من الشفه و انتهاء باسفل الحلق و اظهار حروف القلقله والانتباه الى الحروف الشمسية والقمرية وهمزة الوصل والقطع ، وما يطرأ على الحروف عند اجتماعها بحروف اخرى - من اظهار وابدال وقلب ، وادغام بغنه ، وبغير غنه •

ب - الوقوف عند الاشارات الخاصة بها فى القرآن ، وضرورة افهام

(١) سورة الاعراف ٢٠٣

الطلاب مدلولاتها في مكان وجوب الوقف او استحبابه او جوازه ، او امتناعه ،
وضرورة التسكين حين الوقف ، والتحرك الدائم في غيره •

ج - اظهار المعنى حين القراءة ، واثناثر بمعانى القرآن الكريم ، واظهارها

في قسامات الوجه ، وفي نبرات الصوت ، من أمر وزجر ونهى وانكار وتعجب
واستفهام ، وتمن ورجاء وعرض وتخصيص ونفى واخبار و...•

د - سرعة الصوت ودرجته : ونغمته المناسبة لسعة الصف ، وحين

تكون درجة الصوت أعلى من الوسط ، لا الوسط أفضل في شد اسماعهم الى

المدرس •

هـ - ضبط الحركات والسكنات لكل حرف ، وضرورة الاصابة فيها ،

وعدم اللحن ، اذ أن لحن المدرس في كتاب الله ذنب ، ان غفره له خالقه ،

فلن يغفره له طلابه •

والافضل أن تكون القراءة (ترتيلاً) ، وفي الحديث الصحيح

(زينوا القرآن بأصواتكم) (١) والترتيل غير التلغى بالقرآن ، وهو قراءة

اعتيادية ، تراعى فيها قواعد التجويد ، مع تمويج الصوت • فان لم يتوفر

للمدرس الصوت الرخيم والاداء الصحيح ، فلا بأس من ان يقرأ قراءة

اعتيادية ، مع استحضار الخشوع القلبي اثناءها من غير تكلف ، مع العناية

بقواعد التجويد الاساسية •

ويكفى المدرس ان يقرأ جزءا من الواجب لتكون قراءته قدوة حسنة

لطلابيه ، اما اذا كان مستوى طلابه ضعيفا او انهم لا يحضرون الواجب ، كما

هو الحال في المدارس المسائية عادة او كان طلابه في الصف الخامس او

السادس الابتدائي او في الاول المتوسط فتجب قراءة المدرس لجميع الايات

المتلوة ، والالتباه الى ضرورة اصغاء الطلاب وتتبعهم لقراءته ، حتى ينتهي

منها جميعها •

(١) رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه

٣- قراءة الطلاب الصامتة

تكون لفترة قصيرة جدا ، مع المحافظة على جو السكينة والخشوع ، ومراقبتهم حين قراءتهم ، لان الغفلة عنهم تؤدي الى اضطراب الصف ، ومع ضرورة تنبيههم الى مراعاة مايلي :

أ - عدم تحريك الشفاه اثناء القراءة الصامتة .
ب - عدم السؤال عن كلمة أو آية صعبة . والاقتصار على وضع خط تحتها ، للسؤال عنها بعدئذ .

ج - محاولة تقليدهم لقراءة المدرس بدقائقها - من حيث ضبط الحركات والسكنات ، ومن حيث الالتزام بقواعد التجويد ، والالتزام بالقراءة التعبيرية .

د - تحديد وقت القراءة بما يكفي المجتهدين فقط لقراءته ، كيلا يتشاغل هؤلاء ويشغلوا الباقين عن القراءة ، حين يفرغوا من قراءتهم ، لان الفراغ رأس المشاكل ، ولاسيما فراغ (الاذكياء) و (الاغبياء) داخل الصف

٤- قراءة الطلاب الجهرية

وهي القراءة الاولى التي تلى الصامتة ، وتقتصر على القراء المجيدين ، قليلى الاخطاء .

والافضل الا يسمح المدرس للطلاب (بالترتيل) ، لانه سيكون (تغنيا) بالقرآن ، لجهلهم باصول التلاوة ، ولثلا يكون (المرتل) سببا لهزء الطلاب وزوال الخشية والسكينة من قلوبهم فيضطرب الصف .

٥ - الشرح

بشرح المفردات الصعبة والتراكيب الغامضة بايجاز :

وهي مكتوبة عادة في كتب الدين في نهاية النص ، فيسألهم عن معانيها بايجاز ، ويجيبونه من غير رجوعهم الى الكتاب ، وان لم تتوفر بعض معاني الكلمات الصعبة ، فاما ان يعرفها الطلاب عن طريق التحضيرات السابقة ، واما ان يعرفهم المدرس بها اثناء الدرس . وان فهم معاني المفردات يعين على تفهم النص ، كما يعين بالتبعية على زيادة الخشوع الحقيقي .

والافضل ان تسير هذه المرحلة جنبا لجنب مع المرحلة السابقة لها ، حتى اذا فرغ الطالب من قراءة الايات المحددة له ، بدأ المدرس بشرح المعانى بالتعاون مع الطلاب . وهكذا حتى تنتهى قراءة الايات المقررة كلها . حتى اذا بدأت القراءة الثانية ، يكون الطلاب قد احاطوا علما بمعانيها ، فلا يتعشرون في قراءاتهم . واندع اكبر عدد ممكن من الطلاب يقرؤون الايات المطلوبة عدة مرات .

٦ - قراءة الطلاب الجهرية

بتتابع الطلاب في القراءة بعد الفراغ من الشرح ، وبذا يسهل على بقية الطلاب تلاوة الايات ، اذ ان المعنى يعين على صحة القراءة ، ويحسن أن تكون هذه الخطوة اطول من سائر الخطوات ، اذ الهدف الاصيل من التلاوة هو التلاوة ذاتها . كما يحسن الا يقاطع المقرء بشرح أو تعليق ، لغرض ضمان استمرارية القراءة ، اذ قد استوفى الشرح اغراضه في مرحلته .

٧ - الخاتمة

أ - الخلاصة

وتذكر اما بالتعاون معهم ، واما بان يسترسل المدرس وحده بتحديد اطار الصورة او الفكرة التي تناولتها هذه الايات •

ب - التأشير على آيات فصار مختارة للحفظ

يختارها لهم المدرس لينقلها الطلاب في دفاترهم مهياً لهذا الغرض ، ويطلبهم بحفظها • ويراعى في اختيار الايات السن والمستوى الثقافى لغرض استشهاد الطلاب بها في مناسبتها ، أو لغرض تذكرها في حياتهم الواقعية ، فيعملوا بها ، وصدق الله العظيم اذ يقول في كتابه المجيد (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) (١) •

ج - الفوائد العملية

تلخص بكلمات في نهاية الدرس ، ويسهم الطلاب باستنتاجها ، ليخرجوا من تلاوة الايات بعبء وفوائد يذكرونها في واقعهم ، يهتدون بها في تعاملهم مع الغير ، اضافة الى فائدة الخشوع والاطمئنان ، وان هذه الفوائد العملية انما هي تلخيص نافع في حقل الواقع العملى ، يركز الموضوع كله بكلمات تجمع شتات الموضوع ، وتبقى في الذاكرة ، وتحدد اتجاه الطالب العملى والخلقى في مستقبله •

د - تحديد الواجب البينى

يشمل مراجعات للايات المقروة بمعانيها وحفظاياتها الصغار المحددة وفوائدها العملية ، وتحديد واجب جديد •

(١) العنكبوت/٤٩

خطة تدريس التلاوة

التلاوة
اسم السورة المتلوة

اليوم :
التاريخ الهجرى :
الميلادى :

اليوم :
التاريخ الهجرى :
الميلادى :

اهداف التدريس
الافادة من وسائل الايضاح
خطوات التدريس

- ١ - التمهيد :
- ٢ - قراءة النرس النموذجية
- ٣ - قراءة الطلاب الصامتة
- ٤ - قراءة الطلاب الجهرية الاولى
- ٥ - الشرح بايجاز :
- (للمفردات الصعبة ، والتركييب الفامضة ، والمعانى البعيدة ،
والاحكام الدقيقة ، والمحسنات اللفظية ، ثم شرح المعنى العام) .
- ٦ - قراءات الطلاب الجهرية - بالتعاقب .
- ٧ - الخاتمة :
- (وتشمل الخلاصة ، التأشير على آيات قصار مختارة للحفظ ،
والفوائد العملية وتحديد الواجب البيتى .

الملاحظات الخاصة

(١) هى الملاحظات التى يثبتها المدرس على تدريسه وعلى طلابه
اما أن يسجلها خارج الدرس او خلاله من غير اخلال بسير الدرس . واما
ان يبقياها فى ذاكرته ، ليلتمس لها الحل ، او يجد لها الجواب ، او يحذرهما
فى المستقبل ، او يستبدل بها غيرها .
اما ملاحظاته على تدريسه ، فتشمل ذكره لسؤال اخرج به اثناء الدرس
او نسيانه آية ، او جزءا منها ، او استدراك جانب من الموضوع غفل عنه ،
او فكرة سها عنها ، لها صلة بموضوع الدرس .
اما ملاحظاته على طلابه ، فتشمل تفاوت استجابات الطلاب للدرس ،
ليحسن المدرس توجيههم ورعاية فروقهم الفردية حين تعامله معهم داخل
الصف ، وفى النشاط اللاصفى .

الفصل الثاني

تفسير القرآن الكريم

التعريف به

هو العلم الذي يبحث في معنى كلام الله في كتابه المجيد ، بقدر الطاقة البشرية في الفهم . ولقد فسر الرسول (ص) الكثير من آي القرآن بالحديث النبوي - قولاً وعملاً وتقريراً ، فكان (ص) اعلم المفسرين به .

وبدأ علم التفسير محدوداً في القرن الاول الهجري ، ثم توسع نطاقه في القرن الثاني ، زمن تدوين الحديث ، ونما علم التفسير الى جوار ثناء علم الحديث واختلط به ، ثم استقل عنه في القرن الثالث الهجري ، ثم نما التفسير النهج العقلي ، وابتنع عن الرواية في القرن الرابع ، وما زال كذلك حتى يومنا هذا .

أهداف التدريس

الغاية

١ - سلامة الفهم لكتاب الله : فهما يعتمد على قواعد اللغة العربية وعلى

القرآن الكريم نفسه لان بعضه يفسر بعضاً ، وعلى الحديث النبوي الصحيح فقط ، لانه تفصيل لاي الكتاب ، كما يعتمد على اسباب النزول . ذلك هو

التفسير السليم الصحيح للقرآن • أما (آراء المفسرين والمذاهب والفقهاء والعلماء) فليست (دينا) وإنما هي وسائل ومحاولات ، لا تلزم المسلم بتقليدها حرفيا ، وعليه أن يسترشد بها ، ويستشيرها ليذكر من خلالها (فهم النص) الذى يوصله الى (الله تعالى) مصدر التنزيل • وكل كلام خال من (النص) ليس بدين مهما سما قدر قائله ، وغزر علمه ، وعلا شأنه : (يقولون هل لنا من الامر من شيء ؟ قل : ان الامر كله لله) (١) • ان تفسيرا على هذه القواعد خاليا من التقليد الاعمى ، وتقيا من الخرافات والبدع والاهواء لهو التفسير الصحيح •

٢ - اقناعة العقلية بمعانيه : وكونه النظام الوحيد الشامل للحياة

والذى يصاح للبشرية فى كل زمان ومكان ، واطمئنان العقل الى هذا الحكم وتزويد الطالب بالدليل والبرهان وقوة الحججة للاستدلال على ذلك مع الجهال والخصوم والمخدوعين •

٣ - الايمان القلبي : والتسليم المطلق بكل ما فى القرآن الكريم ، سواء

وعاه عقله ، أم لم يعه من امور غيبية وغير حسية : (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ، الذين يؤمنون بالغيب) (٢) فالايان بالغيب اول صفاته المؤمن ، وكذلك الخشوع لجلاله ، والتأثر بروعة معانيه والانصياع لاوامره ونواهيهِ والاستجابة لهديه ، (وأمرنا لنسلم لرب العالمين) (٣) ، (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ، ويسلموا تسليما) (٤)

٤ - القراءة الجيدة ، لكتاب الله العزيز ! بضبط حركاته وسكناته ،

ودقة نطق حروفه ، والقراءة التعبيرية •

(٣) الانعام ٧١

(٤) النساء ٦٤

(١) آل عمران ١٥٤

(٢) البقرة ٣

٥ - ربط الاسلام بالواقع ربطا قائما على كون الاسلام حلا لمشكلاته

الواقع وبناء لحياته ، افرادا وجماعات ودولا ، وسدا لحاجاته المتجددة ومعاياة لامراضه ، ونهوضا به الى ارقى المنازل وارقى الدرجات • وان البشرية لن تنهض من كبوتها فى واقعها المر الا بالاسلام •

٦ - اظهار الاعجاز البلاغى باسلوب القرآن ، وسحر بيانه ودقيق

تصويره واحكام آياته : (أفلا يتدبرون القرآن ، ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) (١)

الخاصة

هى الاهداف المستقاة من النصوص القرآنية المفسرة فى الدرس .

وسائل تدريس التفسير

هنالك وسيلتان لتدريس التفسير :

١ - فعالية المدرس فى التفسير :

ان يكون العبء الاكبر فيه على المدرس ، فيعنى بالتفسير بنوعيه : تفسير النص ، وتفسير الواقع ومشكلاته •

٢ - فعالية الطلاب فى التفسير :

ان يستقل الطلاب فى اعداد تقارير وبحوث فى التفسير للراغبين فقط ، ويكون المدرس منظما لنشاط الصف ، ومعينا لهم على سلامة الفهم •

(١) النساء ٨١

الْوَسِيلَةُ الْأُولَى

فعالية المدرس في التفسير

أولاً - تفسير النص

الْأَفَادَةُ مِنْ وَسَائِلِ الْأَيُّضَاحِ

أ - المصورات الجغرافية - لبيان المواقع القرآنية - مكة ، يثرب ، عرفات

بدر ، أحد ، حنين ، الخندق ، سبأ ، مدين ... ان دعت الحاجة اليها •

ب - نماذج من القصص الدينية - ولاسيما القرآني منها ، للاستعانة

بها في التفسير ، ان دعت الحاجة اليها •

ج - تنظيم السبورة - بكتابة وحدات الموضوع وعناصره عليها ،

والفوائد العملية ، والنصوص الواردة فيه ، وعناوين القصص والمراجع •

د - اسماء المراجع بذكر اسماء التفسير المهمة التي اعتمدها المدرس

في تحضيره •

خطوات التكميل

مرحلة التحضير

تحضير الطلاب

للموضوع الذي يحده لهم المدرس في الدرس السابق ويعنونوا - اضافة الى ما عنوا به في درس التلاوة - بموضوع فهم المعنى والتوسع

فيه وذلك متيسر في كتبهم ، وعليه أن يشوقهم الى زيارة مكتبة المدرسة أو المكتبة العامة ويذكر لهم أسماء بعض التفسير السهلة الفهم •

٢ - تحضير المدرس

بأن يعنى اضافة الى ما ذكر فى درس التلاوة - بأمرين :

أ - مادة (التفسير) : بجمع المعلومات من التفسير (الحديث خاصة)

وعليه أن يحتفظ فى مكتبته بتفسيرين جليلين ، لا يمكن أن يستغنى عنهما مدرس الدين - هما (فى ضلال القرآن) للعلامة المرحوم سيد قطب ،

اذ يفسر القرآن حياة تستظل بعانيه و قدسيتها و (المصحف المفسر)

للمرحوم محمد فريد وجدى ، الذى يعنى بتفسير اللفظ ، وايجاز المعنى ووضوحه • وان استزاد المدرس من مصادر فى التفسير فهو خير ، شريطة أن يكون تنظيم المادة العلمية وتبويبها واسلوب شرحها غير مربك ، ولا يدعو الى اضطراب الفكرة باذهانهم ، ولا يكون مجرد حشو الاذهان بالعلم حينئذ يكون درس الدين جافا متعبا •

ب - اسلوب العرض : بعد ان تجتمع المادة الخام التى يستقيها المدرس من

كتابهم ومن التفسيرين آفئى الذكر ، يبدأ بالتفكير بكيفية عرضها عليهم ، ويختار لها المقدمة المناسبة ، والاسلوب العلمى المغذى بالعاطفة الدينية ويتقن حفظ النصوص التى يستشهد بها فى الدرس ، كما يضع القصص المناسبة فى مكانها ، ثم ينتهى الى خاتمة توجز المعانى الرئيسة ، ويستنتج الفوائد العملية منها فى كلمات •

خطوات التدريس

وتشمل الخطوات التالية :

١ - التمهيد

- أ - اما ان يقدم المدرس مقدمة موجزة يصور فيها الفكرة العامة التي شملتها الايات موضوعة الشرح .
 - ب - واما ان يبدأ باسباب النزول .
 - ج - واما ان يبدأ بتلاوة النص مباشرة .
 - د - واما ان يثير مشكلة حيوية ، لتنبيه الازهان الى معالجة الاسلام لها .
 - هـ - واما بالجمع بين بعض هذه الوسائل من مرحلة التمهيد .
- والسبب في عدم الالتزام بتمهيد من نوع واحد ، هو تنوع أغراض الايات القرآنية ومعانيها ، مما يستلزم تنوع وسائل التمهيد لها بما يناسبها .

٢ - قراءة المدرس النموذجية

يقراً المدرس الايات التي سيتولى شرحها ، قراءة هادئة واضحة خاشعة معبرة عن المعنى ، لتتبعها الازهان وتتشوق الى شرحها . وان جمع المدرس الى ضبط قواعد التجويد موهبة الصوت ، فلا بأس بتلاوته بعض الايات دقائق معدودة اذ فيها خشية وخشوع ، واذا عدم هذه الموهبة فلا داعي لتلاوته . وعلى المدرس ان يخبر الطلاب قبل بدئه بالملاحظات التي اوردها في

طريقة تدريس التلاوة ، كما يجدر به أن يلتزم في قراءته بالقواعد التي سبق أن ذكرتها في درس التلاوة ومحاولة الزامه طلابه بها في قراءاتهم التي تلى قراءة المدرس •

٣ - قراءة الطلاب الجهرية

لا تكون القراءة الجهرية الا مرة واحدة للايات موضوعة التفسير • أما القراءة الصامتة ، فيمكن تركها وهو الافضل لضيق الوقت •

٤ - التفسير

أ - أما بشرح الالفاظ الصعبة ، والتراكيب الغامضة ، والمعاني البعيدة ان وجدت •

ب - واما بشرح معنى كل آية ، بصورة مستقلة عن غيرها •

ج - واما بشرح معنى مجموع الايات التي تضم وحدة فكرية مستقلة عما سواها ، وبدا تنظم الايات الكريمة المفسرة في مجاميع ، تعالج كل مجموعة منها موضوعا واحدا ، ثم يربط ما بين هذه المجاميع (الوحدات الفكرية) لاطهار حكمة الانتقال القرآني من معنى لآخر ، وروعته •

د - واما بذكر اسباب النزول •

هـ - واما بتوجيه الاسئلة بعد التلاوة ، يستحث بها المدرس طلابه على محاولة الفهم للايات ، كما يستحثهم على التفكير في شرحها ، حتى لا يعتادوا الكسل والاتكالية على مدرسهم •

و - واما بأن يعرج في خلال شرحه على الواقع ، فيضرب لهم

الامثال من الواقع السيء الذى هو ثمرة نظام الانسان ، ويقارنه بواقع الاسلام ، ويبرز لهم الفروق الضخمة بين آثار النظامين •
 ز - وأما بالجمع بين الكثير من هذه الوسائل ، اثناء التفسير •
 ولا بد للمدرس ، خلال التفسير ، من مراعاة جانب الاقناع العقلى واثارة الغيرة الدينية ، أى بمزج العاطفة بالتفكير من غير تزمت ولا عصبية ولا اثاره لطائفية او مذهبية ، ولا صياح وأسف وحوقلة ، وهذه اسلحة الضعفاء ، والجهال ، أما العالم فوسيلته عقل واع وقلب مشفق ووجه مشرق ولسان طلق وثقة بكل ما يتكلم • وهدوؤه فى الحديث ارسخ من الشم الرواسى ، واعمق من غور المحيطات ، واقوى من هوج العواصف •
 كذلك فان على المدرس ان يعنى فى درس التفسير بالاقتصر على الكلام فحسب ، بل عليه ان يكون سلوكه كذلك تفسيراً بالالتزام الدقيق بكلام الله والقذوة الحسنة •

٥ - الخاتمة

١ - الخلاصة •••

- لمعنى الايات المفسرة ، بالتعاون بين المدرس وطلابه •
 ب - نماذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية
 ج - التأشير على آيات قصار مختارة للحفظ :
 لتتنقل فى دفاتر المختارات ، او فى دفاتر خاصة باسم (اقباس من كتاب الله) ، ثم تحفظ غيباً •
 د - الفوائد العملية :
 يكلمات لموجز تفسير الايات ، وتكتب فى دفاتر الطلاب لتثبيت العقيدة فى نفوسهم ، وترسيخ القيم الخلقية ، والاجتماعية بتذكرهم لهذه النصوص القصار المحفوظة •
 هـ - تحديد الواجب البيتي :

الملاحظات الخاصة خارج الدرس

ثانياً - تفسير الواقع ومشكلاته

وذلك بوصف ظواهرها ، وبيان اسبابها وتعليل وجودها ، وعلاج الاسلام لها ، والاستشهاد بالنص فى كل ذلك •

وهذه الطريقة هى تقيض الطريقة الاولى ، وذلك بان يكون الواقع هو الموضوع الرئيسى ، ثم نعالجه بالاسلام لا ان نجعل النص الاسلامى هو الاصل ، ثم نحاول ربطه بالواقع • ان هذه الطريقة هى انجح فى الاقناع والتأثير ، وادعى الى الاصغاء والشوق ، وابلغ فى اظهار مقدرة الاسلام على علاج الواقع ، غير انها تحتاج الى غزارة علم ، وسعة اطلاع فى حقل الاسلام وحقل الواقع ، كما تحتاج الى روعة الاسلوب فى كيفية الدخول الى الموضوع ، ووصف امراض الواقع وتحليله ، وبيان اسبابه وعلاجه ، وربط كل ذلك بالاسلام ، ربطا متناسقا شيقا منطقيا ، كما يحتاج الى سرعة البديهة فى تذكر النصوص ، التى تنطبق على المشكلة الواقعية وعلاجها ، وتذكر القصص المناسبة لها ، والشواهد من تاريخ الاسلام فى نفس الموضوع ، من غير بعد عنه ، ولا قياس مع الفارق ، ولا ضعف فى المنطق او فى المقارنات والموازنات ، او فى التحليل والتعليل ، ليخرج الطالب بقناعة تامة ، ان الاسلام هو العلاج ، ولا علاج غيره •

وعلى المدرس ان يتحرى (الفكرة الاساسية) ، التى عالجتها الايات ، موضوعة التفسير ، ليحدد ابعادها فى الواقع ، وابعادها فى الاسلام • ولا بد ان تكون (هذه الفكرة) ، فى واحد من الانظمة الاسلامية - الروحية ، الخلقية ، الاجتماعية ، السياسية ، الاقتصادية ، الثقافية ، التربوية •

وللمدرس - بعد تحديد (الفكرة الرئيسية من الايات) ان يحدد موقفه فى علاجها ، فاما ان يعالج جانبا منها ، واما ان يذكر احد الانظمة الاسلامية ،

الذي عالجهما تفصيلا ، وذاك تابع لتقدير المدرس لمستوى طلابه ، ومدى ادراكهم ، ومدى حاجتهم الى ما يعرضه عليهم •
وان (تفسير الواقع ومشكلاته) ، يكون بأحد اسلوبيين :

الاسلوب الاول :

بعد ان تتم قناعة الطلاب العقلية باحكام المدرس على الواقع واخطائه ، وتتم قناعتهم باحكامه المنطقية فى العلاج ، يورد بعدئذ رأى الاسلام صريحا فى آيات واحاديث ، مع قصص تمثل واقع الاسلام النير ، وهكذا ، حتى يفرغ المدرس من الموضوع •

وليحاول المدرس فى هذا الاسلوب ، الا يجعل النص هو الاصل فى مدار حديثه ، بل ان الاصل هو (الفكر والمنطق) فى الوصف والتحليل والتعليل والتعليق والعلاج • فبعد ان تتم القناعة العقلية باسباب تردى الواقع نأتى بالنص ، وبعد ان تتم القناعة العقلية بان العلاج يكون بكذا وكذا من الحلول المنطقية ، نأتى بالنص ، فيكون الحديث من اوله الى آخره كلاما عقليا منطقيا ، فيه حرية مطلقة لحديث المدرس ، وسؤال الطالب وتعليق المدرس وتوجيهه ، والمدرس فى هذا الجو الفكرى يكون قد استنفذ طاقات الطلاب الفكرية والنفسية والحسية ، والجميع مصغون ، لاسلطان عليهم ، الا سلطان العقل ، الموجه من قبل مدرسههم • فبعد ان تتم كل قناعة يعقبها المدرس برأى الاسلام المدعم بالنص ، فتستسلم حينئذ القلوب ، خاشعة مكبرة لعظمة الله (والله يقول الحق وهو يهدى السبيل) (١) وتشرح الصدور الى الاسلام مصداقا لقوله تعالى : (وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل ، فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) (٢) •
غير ان المدرس عليه ان يذكر حين يسلك هذا الاسلوب فى التفسير ان اهم أمر وانجحه هو توجيه دفة الحديث المنطقى ، لينتهى به الى رأى

(١) الاحزاب ١٤

(٢) الانعام ١٥٣

الاسلام ، مع ذكر النص ، فيكون عرضه للموضوع ومناقشته واسئلته ، هادفة جميعها الى الوصول الى ان (الاسلام علاج للواقع وبناء لكيانه) ، لا مجرد حديث ولا متاهة فى وصف واقع وتحليله ولا خوض فى مبادئ فكرية ومهارات وجدل سفسطائى ، لا طائل تحته . وما أبعد مدرس الدين عن الخوض بالجدل ! وهو ممنوع شرعا ، لان ضرره أشد من نفعه : (اماضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل) (١) فالمدرس يتكلم ما فيه الكفاية العقلية ليوصل طلابه الى الهدف المقصود : (الاسلام هو الدواء) .

الاسلوب الثانى :

بعد ان تتم قناعة الطلاب العقلية بنقد المدرس للواقع ودقة حكمه عليه ، يأتى مباشرة برأى الاسلام الصريح فى العلاج ، تلخيصا لفكرة ضخمة عالجها الاسلام ، او ايجازا لنظام الاسلام فى أمر من أمور الحياة . اى ان المدرس فى هذا الاسلوب بشيد صرح الاسلام فى نفوس الطلاب ، بعد ان يظلم الواقع فى أعينهم ، فلا يرون من ملجأ للخلاص الا الاسلام ، ولا ملجأ للرفاه والخير والكرامة والبناء الا الاسلام .

فنضع بذلك الى جوار الواقع الهزيل ، نظام الاسلام الشامخ ، وبذا يدرك الطالب عظمة الاسلام ، بسبب الفرق الشاسع بين الواقعيين - الواقع الذى صاغه الانسان ، والواقع الذى أراده رب الانسان .

وان هذه الصورة للواقعيين تغنى عن التدرج والبطء ، اللذين لاحظناهما فى الاسلوب الاول . ومن الموضوعات ، التى تعالجه هذه الطريقة بأسلوبها : المرأة بين واقعها والاسلام ، الفقر وعلاجه ، القلق النفسى ، القلق الدولى ومشكلة الحرب ، التشرد ، تعدد المبادئ ، فساد الضمائر ، ندرة الاصدقاء ، الانانية ، الربا - الفائص ، الطلاق ، الفراغ وشبابنا ، الاتكالية ، الطواغيت ، جاهلية القرن العشرين ، خرافات العوام ، خرافات المثقفين .

(١) مسند الامام احمد

الوسيلة الثانية

فائدة الطلاب في التفسير

وذلك بتكليف الطلاب بتفسير مجموعة من الايات الكريمة وتزويدهم باسماء المصادر من تفاسير ومعاجم وكتب اسلامية وتشجيعهم على التفكير بانفسهم ومحاولة فهم المعنى . ثم كتابة التفسير في كراسات مخصصة لهذا الغرض . وهى طريقة جيدة ، تعين على الاستقلال فى الرأى ، والثقة بالنفس كما تمهد للبحث العلمى ، والتنقيب فى المصادر ، وتكشف للطالب آفاقا جديدة يدركها بنفسه ، يدعو لها ، ويعتز بها ، وتغرس فى كيانه ، وتثبت فى عقله عن طريق اكتشافها ثم كتابتها ، ثم الدفاع عنها ، والدعوة اليها .
غير ان لهذه الطريقة عوائق - منها :

١ - ندرة التفاسير عند الطلاب فى بيوتهم ، وندرتها وعدم كفايتها لمجموعهم فى مكتبة المدرسة ، وكذا المعاجم والكتب الاسلامية .
٢ - عدم قدرة الطلاب على البحث العلمى ، وعلى تجميع المعلومات من عدة مصادر ، ثم توحيدها باسلوب متناسق ، وترتيبها بصورة منطقية مقبولة ، لذا يحسن اتباعها فى المرحلة الاعدادية من الدراسة الثانوية ، وعند توفر المراجع .

٣ - حشو الكثير من التفاسير بالاسرائيليات وقصص (العهد القديم) المحرفة ، وحشوها بالكثير من الاحاديث النبوية المكذوبة والضعيفة ، والكثير من الخرافات والبدع الدخيلة على الاسلام .
٤ - عدم كفاية الوقت لنقد المدرس لما يكتبه الطلاب ، ليعدل اخطاءهم ، ويوجههم الى الصواب فيما كتبوه ، ولا بأس من ان تسلك هذه الطريقة مرة

او مرتين فى العام الدراسى كله ، مع توجيه سابق للمدرس ، حتى يجتنب
من هذه العوائق ما امكن ، ثم تصليحه لكراساتهم وتعليقه عليها بما يزيل
عنها بعض الاخطاء المتوقعة .

واذا تعذر قيام جميع طلاب الصف بكتابة التقارير ، وهو الواقع ،
فلا يعدم المدرس طلابا ، ثثروا او قلوا فى كل صف يرغبون بالجهد الشخصى
فى البحث الاسلامى . يكلف هؤلاء بتقارير فردية ، او يقسمهم مجاميع ،
تتألف كل مجموعة من عدة طلاب ، يشتركون بموضوع واحد . وفى ذلك
فوائد تربوية وعقيدية ، اضافة الى الفوائد العلمية . ومن المواضيع التى
يمكن ان يسهم الطلاب فى البحث بها ، بفعاليتهم الخاصة مايلى :

١ - تفسير آيات محدودة - بطريقة تدريس النص - مايتعلق بالامور
الكتابية منها فقط - لا المخطوات التدريسية - .
٢ - تفسير آيات محدودة - بطريقة تفسير الواقع - وهذه تحتاج الى
كتب حديثة خاصة ، اضافة الى التفاسير .

٣ - تقرير عن القرآن الكريم ، (وهذا ماكنت اتبعه مع طلابى بنجاح) ،
بأن يقرأ الطالب القرآن الكريم من أوله الى اخره قراءة تدبر ، ويسجل
الآيات الخاصة بالانسان وصفاته ، والعلم ، والاقتصاد ، حقوق المرأة ،
السلم والحرب ، المساواة ، العدل ، الحب والاخاء ، التفكير ، العمل بكتاب
الله افرادا ودولة ، الارادة ، الشجاعة ، الصدق وبقية الاخلاق ثم
يكتب خلاصة رأيه فى موضوعه بكلمات ، مستوحى من ظاهر النص ، او
يفسر آيات ، فى نهاية التقرير ، مما جمع من نصوص .
زى الطالبات فى دروس التلاوة والتفسير (خاصة)

ولا بد لنا من الاشارة - قبل الانتهاء من هذا الموضوع - الى
ضرورة العناية بزى الطالبات ، فى دروس التلاوة والتفسير - خاصة -
ودروس الاسلام - عامة - واستغلال هيمنة القرآن الكريم عليهن ، والافادة

من خشوع الطالبات في الدرس ، وذلك بالحث على ضرورة الالتزام بسزي
مناسب يرضاه منزل القرآن ، سبحانه وتعالى ، وتحبيب هذا الزى الى قلوبهن
فان تعذر على البعض الالتزام به كاملا فلا اقل من غطاء الرأس لاختفاء الشعر
مع تذكيرهن بالالتزام به خارج المدرسة كذلك • والمقصود بالزي الاسلامى :
(الا يظهر من الفتاة البالغة الا وجهها وكفاها) ، كما ورد فى نص الحديث
(ان المرأة اذا بلغت الحلم ، لا ينبغي ان يرى منها غير وجهها وكفيها) (١) •

(١) اخرجه البخارى

خطة تدريس التفسير

بفعالية المدرس في تفسير النص

اليوم :	التفسير	الصف :
التاريخ الهجرى :	اسم السورة المفسرة	الشعبة :
التاريخ الميلادى :		الحصّة :

أهداف التدريس

العامّة :

- ١ - اتقان التلاوة بشروطها .
- ٢ - سلامة الفهم لكتاب الله ، مع قناعة العقل واطمئنان القلب .
- ٣ - ربط الاسلام بالحياة الواقعية ، لحل مشكلاتها .
- ٤ - اظهار الاعجاز البلاغى ، فى اسلوب القرآن الحكيم .

الخاصة :

- تحددتها الايات المفسرة ، موضوعة الدرس)

الأفادّة من وسائل الأيضاح

واهمها :

١ - السبورة -

لكتابة الملخص السبورى عليها ، والفوائد العملية ، والنصوص المهمة

الواردة فى الشرح ، وعناوين القصص .

نماذج من القصص الدينى -

• ولاسيما القرآنى ، التى لها صلة بموضوع الدرس .

٢ - المصورات الجغرافية

٤ - اسماء المراجع

• من تفاسير وكتب دينية ، مع ذكر اسماء المؤلفين .

خطوات التدريس

- ١ - التمهيد
 - ٢ - قراءة المدرس النموذجية
 - ٣ - قراءة الطلاب الجهرية
 - ٤ - التفسير :
باستقصاء وحدات الموضوع وعناصره ، واستيفائها جميعها بالشرح ،
مع ربطها بالواقع ما امكن ، وشرح المفردات الصعبة ، والتراكيب الغامضة
والمعاني العميقة ، والمحسنات اللفظية ، ان وجدت •
 - ٥ - الخاتمة :
وتشمل ما يلي :
أ - الخلاصة •
ب - نماذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية لجميع الوحدات •
ج - التأشير على آيات قصار مختارة للحفظ •
د - الفوائد العملية - العقيدية والاجتماعية والخلقية •
هـ - تحديد الواجب البيتي •
- الملاحظات الخاصة
(وهي ملاحظات المدرس على تدريسه ، وعلى طلابه ، يسترجمها بعد
الدرس) •

درس نموذجي في التفسير

« تفسير النص »

سورة عبس

ملاحظة على الدروس النموذجية

لقد اعدت الدروس النموذجية بصورة موسعة ، اكثر فيها من القصص والنصوص القرآنية والاحاديث النبوية ، كما اسهبت في الاستشهاد بالشعر والحكم أحيانا ، وعرضت لنماذج كثيرة من الاسئلة التلخيصية والاختبارية ، وتفصلت في الشرح ، وهي بحجمها الحالي في الكتاب تتسع لساعتين ، الا مانصت بالهامش على تدريسه في ساعة واحدة .

ومع ذلك فيمقدور المدرس ان يختصر من القصص والنصوص والاسئلة ويقتصد في الشرح ، ويحيط بخطوطه العريضة ، ويلتزم باطاره العام ، لغرض تدريسه في ساعة واحدة .

وان اثارى من القصص والنصوص ، إنما هو لغرض ان يختار المدرس منها مايتناسب ومستوى طلابه ، ولينهج في نماذج الاسئلة المعروضة نهجها وبدا فان حجم الدرس النموذجي واسع لهذه الاسباب ، ولكنه ليس جميعه مادة تدريسية مطلوبة .

* بمستوى الدراسة الاعدادية ، وهو يستغرق ساعتين ، ويمكن اختصاره في ساعة واحدة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَسْرَ وَتَوَلَّى . اِنْجَاءَهُ الْاَعْمَى . وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِي .
اَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى . اَمَّا مَنْ اَسْتَفْتَى . فَاَنْتَ لَهُ تَصَدَّى . وَمَا
عَلَيْكَ الْاَلْتَرَاكَ . وَاَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى . وَهُوَ يَحْسَبُ . فَاَنْتَ
عَنْهُ تَلَهَّى . كَلَّا اِنَّهَا تَذْكِرَةٌ . فَمِنْ شَاءَ ذَكَرَهُ . فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ .
مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ . بِاَيْدِي سَفَرَةٍ . كِرَامٍ بَرَرَةٍ . قُلِ الْاِنْسَانُ مَا كَفَرُ . مِنْ
اَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ . مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسِّرُهُ . ثُمَّ اَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ .
ثُمَّ اِذَا شَاءَ اَنْشُرُهُ . كَلَّا لَمَّا يُقْضَىٰ مَا اَمَرُ . فَلْيَنْظُرِ الْاِنْسَانُ اِلَىٰ طَعَامِهِ .
اِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبَابًا . ثُمَّ تَشَقَّقْنَا الْاَرْضَ شِقَاقًا . فَاَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا . وَعَيْنًا
وَقَضْبًا . وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا . وَحَدائقَ غَلْبًا . وَفَاكِهَةً وَاَبَا . مُتَاعًا لَكُمْ
وَلَا نَعَامِكُمْ . فَاِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ . يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ اَخِيهِ . وَاُمِّهِ
وَاَبِيهِ . وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ . لِكُلِّ اِمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ . وَجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ مُسْفَرَةٌ . ضَا حِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ . وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا
غَبْرَةٌ . تَرَاهُمَا قَتْرًا . اُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ الْفٰجِرَةُ ©

أَهْدَافُ التَّدْرِيسِ

الْعَامَّةُ

- ١ - سلامة الفهم لكتاب الله ، مع قناعة العقل واطمئنان القلب •
- ٢ - ربط الاسلام بالحياة الواقعية ، لحل مشكلاتها •
- ٣ - اظهار الاعجاز البلاغى لاسلوب القرآن الحكيم •

الْخَاصَّةُ

- ١ - بيان ان ميزان الله تعالى وتقييمية الانسان ، ادق واشمل واحكم من موازين الانسان ، وان فى ميزان الله العدل المطلق والتكريم الكامل للانسان • وان فى ميزان الانسان الخطأ والظلم والاساءة •
- ٢ - بيان مكانة المواطن العقيدى عند رئيس الدولة المسلمة • ولو أن ذلك المواطن فقير وصاحب عاهة ، وهو أعز على رئيس الدولة من صناديد الكفر مجتمعين •
- ٣ - استعراض قصة الانسان وطعامه فى الحياة •
- ٤ - بيان جحود الانسان لخالقه الذى اوجده فى الحياة ورعاه ، وأثبت طعامه الذى به قوام حياته •

الأفادَة مِنْ وَسَائِلِ الأَيْضَاحِ

المختصر البتوري ومن تنظيم البيرة

الصف الشعبة :

الحصة :

التفسير

(سورة عبس)

التاريخ - الهجرى ، الميلادى

اليوم :

- فى النصف الايمن العلوى ، يكتب المدرس ب - الكلمات الصعبة (1)
فى الثلث الايسر يكتبها
وحدات الموضوع :
- ١ - الانسان بميزان الله تعالى : (عبس)
وتولى ٠٠٠ بررة)
أ - اسباب النزول
ب - العبرة
ج - تعميم الحكم والعبرة فى واقع التشريع
وواقع المسلمين •
- أثر عتاب الله التوجيهى فى نفس
رسول الله (ص) •
- أثر الميزان الربانى فى توجيه الرسول الحكيم
لامته ، وفى توجيه الخلفاء الراشدين ، والسلف
الصالح ، والقرون المتأخرة •
- ٢ - الانسان الجاحد ، ونعم الله عليه : الصاخه : صيحة يوم القيامة
(قتل الانسان ، ٠٠٠ ولانعامكم)
مسفرة : نيرة
- القضب : كل ما يؤكل رطبا
من الخضر
- الحدائق : البساتين الضخمة
الاب : ماترعاها الانعام

(1) علما بان شرح الكلمات يتم بطرق متعددة ، منها (المرادف) ، ومنها (المضاد) ، و (التفسير يحمل) ٠٠٠

٣ - نتيجة الميزان ، ومصير الانسان : غبرة : كآبة وحسرة
(فاذا جاءت ، ، ، ، الفجرة)
قترة : سواد الوجه والذل

الفوائد المرلية

ثم يكتب المدرس أسفل منها ، وفي نهاية الدرس

الفوائد العملية - العقيدية ، السياسية ،

الاجتماعية .

د - الواجب للدرس القادم

مراجع الدرس

أ - التفاسير - في ظلال القرآن - سيد قطب (١)

- تفسير القرآن العظيم - ابن كثير

ب - المختارات

ج - القصص الاسلامى -

ماجمعه ولما ينشر

(١) وكان جل اعتمادى عليه فى هذا الدرس - نسا وروحا .

خطوات التكميل

١- التمهيد

فى المجتمع ضعفاء واقوياء ، فقراء واغنياء ، مسؤولون ورعاع ، اذكياء واغبياء ، . . . وان نظرة الناس اليهم والتعامل معهم ، ليختلف باختلاف الموازين . موازين الانسان لها احكامها ، وموازين الله لها احكامها . ولئن بخست موازين الانسان الكثيرين فى عمر البشرية المديد ، وظلمت وقست ، فان موازين رب الانسان عدل ورحمة . لاتباز بين الناس الا بالتقوى . وهو الالتزام بنظام الله قولاً وعملاً .

ان اعمى فقيراً نكرة - قبل أن يتنزل به الوحي يأتى رسول الله محمداً (ص) - افضل خلق الله - يسأله عن بعض أمر دينه ، فيعرض عنه ، بسبب انشغاله مع رؤساء قريش ، يدعوهم الى الاسلام . ان هذا الاعراض من قدوة البشر محمد (ص) عن اعمى فقير ولكنه مؤمن ، استوجب تنبيه الله له ، ليخلد اذق ميزان (التقوى) بين البشر فى كتاب الحياة الخالد . من اجل ذلك ، تنزل الوحي بهذه الايات الكريمة .

٢- قراءة المدرس النموذجية

يخبر المدرس الطلاب ان يفتحوا (كتبهم المقررة) صفحة (كذا) ، أو (القرآن الكريم) ، فى (الجزء الثلاثين) ، (السورة الثالثة) ، ليصغوا الى قراءة المدرس التعبيرية الجهرية لها .

وعلى المدرس ان يحذر الطلاب من تهاونهم فى جلب الكتب او المصاحف فى درس التفسير ، ويشدد فى الحساب على ذلك . لان اشتراك طالبي او ثلاثة فى كتاب واحد او مصحف واحد يربك تنظيم المقاعد داخل الصف ، كما يفقد الخشوع بين الطلاب ، ويسمح باللغظ والفوضى .

يبدأ المدرس القراءة ، بخشوع ووقار يتجاوب مع رهبة الموقف ،
وينفعل مع مافى هذه الايات من معنى ، ويتغير صوته تبعاً لتغير الاساليب
التعبيرية لهذه السورة ، من اخبار ، ونفى ، ورجاء ، وعتاب ، وتقرير ، ولوم
وزجر ، ، ، ، الى تأكيد وتذكير ، ومديح وثناء ، ، ، ، ومن ذم للانسان ،
وتعجب منه واستنهام ، وتوهين له ، ومنة الله تعالى عليه ، وزجر له وججوده
خالقه .

ومن أمر له ، واظهار لعجزه ، وابرار لنعمة الله تعالى عليه ، ، ، ،
ومن ذكر احوال يوم القيامة ، ومافيه من رهبة الفرار ، فى الحشر ، ثم
النجاة الى النعيم الخالد ، او الاقامة فى الشقاء الدائم .
وان المدرس حين قراءته التعبيرية هذه يعنى ببقية شروط القراءة الجيدة
وينبه الطلاب الى ضرورة الانتباه اليها ، والالتزام بها ، واهمها :
أ - الالتزام ببعض قواعد التجويد الاساسية ، كإخراج الحروف من
مخارجها ، واظهار حروف القلقلية ، والانتباه الى الحروف الشمسية
والقمرية ، ، ، ،

ب - الوقوف فى نهاية الاية ، وعند الاشارة الخاصة بالوقوف ،
والتسكين حين الوقف والتحريك الدائم فى غيره ، وضبط حركات كل
حرف .
ج - السرعة المناسبة ، ودرجة الصوت المناسبة فى القراءة ، ليفيد
الجميع منها .

٣ - قراءة الطلاب الجهرية

يمكن الاستغناء عنها وعن القراءة الصامتة التى تسبقها ، لامرين :
أ - ان الموضوع تفسير (أى عناية بالفهم وشرح المعنى) ، وهذا هو
الهدف الاساس منه .

والجهرية ويمكن ضمان سلامة قراءتهم بأمرين :

ب - ان وقت الدرس اضيق من ان يتسع لهاتين المرحلتين : الصامتة

أ - بقراءتهم مرة واحدة قراءة جهرية ، اذ أن حجم الايات المفسرة

صغير .

ب - بالتأكيد على التحضير اليومي فى القراءة ، والتحضير للامتحان الشفهي ، بان تكون (الايات المفسرة مع ايات التلاوة) مادة امتحانية فى القراءة .

٤ - التفسير

قبل البدء بالشرح ، يخبر المدرس طلابه ان هذه السورة مجزأة الى ثلاث وحدات رئيسية ، ويكتبها بخط واضح على السبورة فى الجانب الايمن منها .

أ - (الانسان بميزان الله تعالى) : (عبس وتولى ٠٠٠ برة)

ب - (الانسان الجاحد ، ونعم الله عليه) - (قتل الانسان ٠٠٠ ولانعامكم)

ج - (نتيجة الميزان ، ومصير الانسان) - (فاذا جاءت الصاخة ٠٠٠

الفجرة) .

ويكتب اسفل منها الفوائد العملية ، بعدئذ .

ويترك المدرس الجانب الايسر لكتابة الكلمات الصعبة ومعانيها حين تناولها بالشرح .

ثم يبدأ المدرس بالحديث عن الوحدة الاولى :

أ - الوحدّة الأولى : (الانسان بميزان الله)

(عبس وتولى ، ان جاءه الاعمى ، وما يدريك لعله يزكى ، او يذكر
فتنفعه الذكرى ، اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يزكى ؟ واما
من جاءك يسمي ، وهو يخشى ، فانت عنه تلهى ؟ كلا انها تذكره ، فمن شاء
ذكره ، فى صحف مكرمة ، مرفوعة مطهرة ، بايدي سفره ، كرام برة) .

فى تفسير هذه الوحده الاولى من الايات الكريسة ، يحسن اتباع
الخطوات الثلاث التالية :

١ - ذكر اسباب النزول ، تمهيدا للتفسير ، وتشويقا له •

٢ - التفسير الحرفى لظاهر النصوص ، واستنتاج الحكم ، واستخراج
العظة والعبرة •

٣ - تعميم الحكم وتوسيع آفاقه ، لتوضيح معالم الاسلام فى التشريع
وفى الواقع الحى حين تطبيقه ، والتعويض بالواقع الجاهلى الذى يحياه العالم
الحديث البعيد عن توجيه الله •

١ - اسباب النزول :

يجىء الرجل الاعمى الفقير ••• عبدالله ابن ام مكتوم ••• الى رسول
الله (ص) ، وهو مشغول بأمر ألد أعدائه واطرهم من سادة قريش : عتبة
وشيبة ابني ربيعة ، وأبى جهل ، وأميه بن خلف ، والوليد بن المغيرة ، ومعهم
عمه العباس بن عبد المطلب ••• والرسول (ص) يدعوهم الى الاسلام ،
ويرجو باسلامهم خيرا للاسلام فى عسرتة وشدته التى كان فيها بسكة ، وقد
كادوا للاسلام فى مكة وخارجها ، يصدون الناس عنه •

يجىء هذا الرجل الاعمى الفقير الى رسول الله (ص) ، وهو مشغول
بأمر هؤلاء النفر ، لا لنفسه ولا لمصلحته ، ولكن للاسلام ، ولو اسلموا لاسلم
من ورائهم الكثير ، ولانزاحت العقبات الشاقة امام الاسلام •

يجىء هذا الرجل ، فيقول لرسول الله (ص) : يارسول الله اقرئنى وعلمنى
مما علمك الله ، ويكرر هذا ، وهو يعلم تشاغل الرسول (ص) بما هو فيه
ما الامر •

فيكره الرسول ان يقطع هذا الرجل حديثه مع صناديد قريش ، - وهو
يدعوهم الى الاسلام - فتظهر الكراهية فى وجهه الذى لا يراه الاعمى طبعاً -
فيعبس ويعرض ، يعرض رسول الله (ص) عن الرجل المفرد الفقير ، الذى يعطله
عن الامر الخطير ، وهو نصره دينه ، وحرصه على انتشاره •

فلما قضى رسول الله (ص) نجواه مع صناديد قريش ، واخذ ينقلب الى اهله ، اعتراه مايعتريه حين نزول الوحي ، ونزلت عليه (عبس وتولى) (٠٠٠) السورة •

٢ - التفسير ، واستنتاج الحكم والعظة والعبرة :

ان هذه الوحدة الاولى من السورة ، تصف حال النبي حين جاءه الاعمى ، كما تتضمن عتاب الله تعالى لرسوله الكريم ، وتبين كرامة الدعوة ومقامها • ان الذى استحق عتاب الله تعالى لرسوله الكريم هو ما عبرت عنه الاية الكريمة (عبس وتولى) ليس غير - انه عبوس بوجه اعمى لم يدركه ، اذ هو أعمى لا يبصر ! •

وانه صدود عن أعمى ، فى ظرف دقيق فى مؤتمر دولى - كذا تجوزا - يعقده رسول الله (ص) مع زعماء قريش ، يدعوهم ليسلموا فيسلم من وراءهم من سكان مكة عاصمة الجزيرة العربية وعدوة الاسلام اللدود •

وانه لصدود عن اعمى جاء فى وقت غير مناسب ، والرسول مشغول فى اجتماع مغلق ، مع قادة العدو ، وزعمائه العقيديين والسياسيين والعسكريين ، مشغول فى غير مصلحة خاصة ، بل فى اخطر أمر ، فى أمر رسالة الله ! والاعمى ينادى محمدا : يا رسول الله أقرئنى مما علمك الله !

ان ظاهر الامر ، اذا نظرناه بمنظارنا المجرد ، واذا وزناه بميزان الارض ، لا بأس فيه ، أن تظهر الكراهية فى وجه النبي ، ويعرض عن الاعمى ، فى ذلك الظرف الدقيق •

ولكن نظر الله عز وجل وميزانه ادق واحكم ، لذا استوجب تنزل جبريل (ع) باللوم والعتاب على قلب رسول الله (ص) من سابع سماواته !••••
وأى عتاب !

ينفرد القرآن الكريم بعنايه الالهى ، غاية فى البلاغة والرقه والصرامة
معا ! ويشق ترجمته وتصوير أثره النفسى باسلوب البشر !
يبدأ العتاب بصيغة الحكاية عن غائب ، غير مخاطب :
(عيسى وتولى • ان جاءه الاعمى) •

بما يوحى ، أن سبب العتاب من الكراهية عند الله بحيث
لم يواجه به نبيه وحبيه ، عظفا عليه ورحمة به ، واكراما له عن مواجهته
به •

ثم ينتقل التعبير فى العتاب الى الرسول (ص) ، باسلوب الاستفهام ،
وبطابع الهدوء اول الامر :

(وما يدريك لعاه يزكى ؟ او يذكر فتنفعه الذكرى) •

ثم ترتفع نبرة العتاب ، وتشتد لهجته ، ويتحول العتاب الى تعجب من
حال النبى حين جاءه الاعمى :

(واما من استغنى • فانت له تصدى ، وما عليك الا يزكى ؟ واما من
جاءك يسعى ، وهو يخشى ، فانت عنه تلهى ؟) •

عتاب قاس من الله عز وجل الى رسوله الحبيب ! لقد أسمى الله تعالى
الانشغال عن الرجل المؤمن الراغب فى الخير والتقى ، (تلهيا) ! وفى ذلك
الظرف العصيب !

انه لوصف شديد الوطأه ، بالغ القسوة !
ثم تعلقو نبرة العتاب ، حتى لتبلغ حد الردع والزجر :

(كلا ••)

وللمرة الوحيدة فى القرآن كله ، يقول الله تعالى لحبيه القريب ، (كلا)،
وهى كلمة زجر وردع فى الخطاب قاسية لاهمية المقام الذى استوجب عتاب
الله !

ثم بين القرآن الكريم حقيقة الدعوة التي يدعو بها رسول الله (ص) ،

انها تذكرة • فمن شاء ذكره • في صحف مكرمة • مرفوعة مطهرة •
بايدي سفره • كرام بررة) •

انها - الدعوة الاسلامية - كريمة ، سامية ، طاهرة ، موكل بها الملائكة
الاطهار ، وهم سفراء رب العالمين الكرام الابرار ، الى الرسل من أهل الارض
ليصدعوا بها • فالدعوة كريمة عزيزة في ذاتها ، وفي مصدرها وفي سفرائها ،
وفي أنبيائها ، ••• لايتصدى بها للمعرضين الذين يظهرون الاستغناء عنها ،
وهي فقط لمن يعرف كرامتها ، ويطلب التطهر بها •

ان الحكم الذي سنخلصه مما مضى من الايات الكريمة ، في الوحدة
الاولى من السورة هو ان ميزان انله الوحيد هو (التقوى) ، ولا اعتبار
لموازين البشر (من مال وجاه ، وقوة ونسب ، ومظهر) •

٣ - تعميم الحكم في واقع التشريع وفي واقع المسلمين :

ان هذه السورة نزلت بمكة ، والمسلمون في رعب وفزع واضطهاد
وتعذيب (واذكروا اذ اتم قليل مستضعفون في الارض ، تخافون أن يتخطفكم
الناس فأوكم وايدكم بنصره) (١) ومع ذلك كان للاسلام في قلوب اتباعه
عزة العقيدة التي حدث عنها القرآن الكريم (•••) في صحف مكرمة ، مرفوعة
مطهرة • بايدي سفره • كرام بررة) !

ان السورة نزلت في (مكة) بسبب (فقير) ، ولكنها لم تقف عند ذلك ،
انها نزلت على (الارض) لتوقر في مسمع الزمن ، وتفهم من على الارض في
كل زمان ومكان أن القيم والموازين من الله ، لا من البشر ، من تسامى

(١) سورة الانفال ٢٦

السماء ، لا من ضعة الارض • وان الميزان الحق : (ان اكرامكم عند الله اتقاكم ان الله عليهم خير) (١) ، والاكرم عند الله هو الذى يستحق الرعاية والاحتراف ولو تجرد من كل الاعتبارات الارضية •

اثر عتاب الله التوجيهى فى نفس رسول الله (ص) :

لقد انفعلت نفسه (ص) فى هذا العتاب الربانى الموجه ، فانطلق يعلنه على الملأ ، ولا يبالي ، مع شدة وطأته عليه • انه لرسول مؤتمن جرىء فى الحق ، يجهر بعتاب الله فى خطأ آتاه ! وكان يكفى غيره ان يعرف هذا الخطأ ويتلافاه فى المستقبل • ولكنها النبوة والرسالة !

ولقد انفعلت نفسه الكريمة كذلك مع الاعمى ، فلم يحقد عليه ، ولم يبغضه ، وانما كان يلقاه فرحاً به مكرماً له ، وهو يقول : (أهلاً بمن عاتبنى فيه ربى) ! ولم يقتصر باكرامه على الصعيد الكلامى ، بل تجاوزه الى ان يبوئه منزلة المسؤولية فى الدولة ، فاستخلفه مكانه مرتين على المدينة ، بعد الهجرة ، كما بوأه منزلة المسؤولية التعبدية ، فاتخذ مؤذناً الى جوار بلال (رض) !

ان تكريماً كهذا ، لمن كان سبباً فى عتاب الله تعالى له ، لهو ابلغ تكريم وأسمى خلق ولا يصدر ذلك الا عن نبى !
ان هذا الفقير الاعمى بنظر الاسلام أعز من دنيا الكفر كلها ، وما أروع قول الشاعر الفيلسوف محمد اقبال :

فقير على طمريه نفحة حيدر أعز لنا من الف كسرى وقيصر !
وان تكريماً كهذا ، لا يصدر الا عن افعال بالغ وتجاوب خالص مع الله تعالى ، وتجرد عن الاثرة والثار للنفس !

ولتكريم النبى (ص) لهذا الاعمى ، أكرمه اتباعه بعد وفاته (ص) يروى

(١) سورة الحجرات/١٣

قتادة أن قد أخبره أنس بن مالك ، قال : رأيتُه يوم القادسية وعليه درع ،
ومعه راية سوداء - يعنى ابن ام مكتوم (١) .

اثر الميزان الربانى (التقوى) فى توجيه النبى الحكيم لامته :

لقد كان لميزان التقوى الذى يدور حوله ، عتاب الاعمى ، أبلغ الاثر
فى ارساء قواعد النظام الاجتماعى فى الاسلام ، وقد ضرب الاسلام فى
واقع النبوة أروع الامثلة فى تطبيقه ، ولن تهناً الانسانية الا بالرجوع الى
مميزاته .

ومن نماذج التوجيه النبوى بهذا الميزان الربانى الدقيق الصور الفريدة
النادرة :

أ - حمزة (رض) وزيد (رض) :

فى مؤاخاة رسول الله بين المهاجرين والانصار فى المدينة المنورة ، جعل
عمه حمزه ومولاه زيدا أخوين . وجعل خالد بن رويحه ، وبلال بن رباح أخوين .

ب - زيد بن حارثة (رض) :

وفى غزوة مؤتة ، أمر رسول الله زيدا على الجيش ، ويليهِ جعفر بن
أبى طالب ، ثم عبد الله بن رواحة ، وكان فى الجيش ثلاثة الاف من
المهاجرين والانصار ، فيهم خالد بن الوليد ، وخرج رسول الله (ص) بنفسه
يشيعهم ، ثم استشهد الامراء الثلاثة ! (رض) .

ج - اسامة بن زيد (رضى الله عنهما) :

أمر رسول الله (ص) اسامة بن زيد على جيش لغزو الروم ، وهو ابن

(١) تفسير ابن كثير - الطبعة الرابعة - الجزء الرابع ص ٤٧٠

زيد (رض) شهيد مؤته ومولى رسول الله وحبه ، وهو لم يجاوز العقد الثانى من عمره ، وفى الجيش كثرة من المهاجرين والانصار ، وفيهم أبو بكر وعمر ، وفيهم سعد ابن ابى وقاص .

د - سلمان الفارسى (رض) :

ولما تكلم الناس فى موضوع سلمان الفارسى ، وتحدثوا عن الفارسية والعربية ، بايحاء القومية الضيقة ، ردهم رسول الله (ص) بقوله : (سلمان منا أهل البيت)^(١) فتجاوز بذلك موازين البشر المخطوءة ، الى موازين الله المحكمة ، بان نسه اليه مباشرة ، وجعله جزءا من اهل بيت النبوة الطاهرة !

هـ - بلال (رض) :

عن ابى هريرة (رض) قال : قال رسول الله (ص) : (يا بلال حدثنى بارحى عمل عملته فى الاسلام منقعة عندك ؟ فانى سمعت الليلة خشف نعليك بين يدى فى الجنة ! فقال بلال : ما عملت فى الاسلام عملا أرجى عندى منقعة من أنى لا أظهر طهورا تاما فى ساعة من ليل او نهار ، الا صليت بذلك الطهور ما كتب لى أن اصلى)^(٢) .

و - ابو ذر وبلال (رضى الله عنهما) :

وقع خلاف بين أبى ذر وبلال (رض) ، فظفرت كلمة من لسان أبى ذر (يا ابن السوداء) - مخاطبا بلالا ، فغضب رسول الله (ص) أشد الغضب لذلك ، وصاح فى وجه أبى ذر (يا أباذر ، طف الصاع ، ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل)^(٣) فما كان من الصحابى الجليل ابى ذر ، الا ان

(١) اخرجه الطبرانى والحاكم .

(٢) اخرجه الترمذى .

(٣) اخرجه ابن المبارك فى البر والصلة ،

وضع جبهته على الارض ، يقسم الا يرفعها حتى يطأها بلال ، تكفيرا عن غلظته ! ذلك ان الذى ارتفع به بلال هو ميزان الله •

ز - صهيب الرومى (ص) :

قال (ص) : فى حق صهيب الرومى (رض) (نعم العبد صهيب ، لو لم يخش الله لم يعصه) •

ح - عمار بن ياسر (رضى الله عنهما) :

وكان (ص) يقول عن عمار بن ياسر ، وقد استأذن عليه (ائذنوا له ، مرحبا بالطيب المطيب) (١) •

وقال عنه (ملىء عمار (رض) ايمانا الى مشاشه) (٢) والمشاشة - رأس العظم اللين • وعن حذيفة (رض) قال رسول الله (ص) : (انى لا ادرى ما بقائى فيكم ، فاقتدوا باللذين من بعدى وأشار الى أبى بكر وعمر (رض) ، واهتدوا بهدى عمار • وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه) (٣) •

ط - ابن مسعود (رض) :

وكان عبدالله بن مسعود يحسبه الغريب عن المدينة من اهل بيت رسول الله (ص) ••• عن ابى موسى (رض) قال : (قدمت أنا واخى من اليمن ، فمكثنا حيناً وما نرى ابن مسعود وأمه الا من اهل بيت رسول الله (ص) ، من كثرة دخولهم على رسول الله (ص) ، ولزومهم له) (٤) •

-
- (١) اخرجه الترمذى
 - (٢) اخرجه النسائى
 - (٣) اخرجه الترمذى
 - (٤) اخرجه الشيخان والترمذى

ى - جليبيب (رض) :

أما جليبيب ، وهو بن الموالى ، فكان رسول الله (ص) يخطب له بنفسه ، ليزوجه امرأة من الانصار ، فلما أبطأ ابواها فى الجواب ، قالت هى : أتريدون ان تردوا على رسول الله (ص) أمره ؟ ان كن قد رضيه لكم فأنكحوه ، فرضيا ، وزوجاها ، ••• (١)

ولقد اعتذر جليبيب للرسول (ص) بعدمه فقال : تجدنى كاسدا يارسول الله • فاجابه النبى الكريم (ولكنك عندالله لست بكاسد) •

ولقد افتقده رسول الله (ص) فى الواقعة التى استشهد فيها ، بعد فترة قصيرة من زواجه ، فسأل (ص) : (هل تفقدون من احد ؟) كسررها اربعا ، وهم يحيونه باسماء ليس فيهم صاحبنا ، فقال (ص) : لكنى أفقد جليبيبا • فطلبوه فوجدوه الى جنب سبعة ، قدقتلهم ثم قتلوه ، فأتى النبى (ص) فوقف (ص) عليه ، ثم قال : (قتل سبعة ثم قتلوه • هذا منى ، وانا منه ، هذا منى وانا منه) ! ثم وضعه على ساعديه ، ليس له سرير الا ساعد النبى (ص) ، قال : فحفر له ، ووضع فى قبره ، ولم يذكر غسله (٢) •

ومن لطف الله تعالى بالامة الاسلامية ، ان هيا لها بعد رسول الله (ص) خلفاء وامراء ، نهجوا نهجه ، وقيموا الناس بميزان التقوى ، لترسو دعائم الدولة الاسلامية على اسس محكمة راسخة ، وتتعمق المفاهيم الاسلامية فى نفوس الامة ، ويكرم الانسان اعز تكريم •

ومن الصور النادرة فى المجتمعات البشرية ، ان نرى فى المجتمع الربانى الذى حافظ على طابعه بعد وفاة نبيه - عليه افضل الصلاة والتسليم ، مانباهى به الدنيا فى كل زمان ومكان •

(١) الامام احمد

(٢) أخرجه مسلم

أ - ابو بكر واسامة (رضى الله عنهما) :

اول عمل قام به خليفة رسول الله ، ان انفذ الجيش الذى أعده رسول الله ، بامارة اسامة بن زيد ، فخرج ابو بكر بنفسه يودعه الى ظاهر المدينة •
اسامة راكب ، وابو بكر الخليفة راجل ، فيستحى اسامة الفتى أن يركب ،
والخليفة الشيخ يمشى ، فيقول (يا خليفة رسول الله لتركن او لا تنزلن) •
فيقسم الخليفة : (والله لا تنزل • ووالله لا اركب ، وما علي ان أغبر قدمى
فى سبيل الله ساعة ؟ !) •

ثم يرى ابو بكر انه فى حاجة الى عمر الجندى فى جيش اسامة ، ليعينه
فى أمر الخلافة ، فاستأذن ابو بكر اسامة القائد فيه (ان رأيت ان تعيننى بعمر
فافعل) يا لله ! ان رأيت ان تعيننى فافعل ••• انه لادب وخلق وتواضع جم
لا يرقى اليه الناس الا بإرادة الله ، وبترية رسول من عند الله !

ب - عمر واسامة (رضى الله عنهما) :

حتى اذا تسلم عمر بن الخطاب (رض) زمام الخلافة يفرض لاسامة
ابن زيد اكثر مما يفرض لعبدالله بن عمر • ويتساءل ابنه عن السبب ، فيجيبه ابوه :
(يا بنى ، كان زيد - (رض) احب الى رسول الله (ص) من ابيك ! وكان اسامة
(رض) احب الى رسول الله (ص) منك ! فاثرت حب رسول الله (ص) - على
حبى) !!

يقولها عمر ، وهو يعلم ان حب رسول الله (ص) ، انما كان مقوما
بميزان الله •

ج - عمر واعزازه صهيبا وبلالا (رضى الله عنهما) :

يقف ببابه سهيل بن عمرو ، وابو سفيان بن حرب ، وجماعة من كبراء
قريش من الطلقاء ! فيأذن قبلهم لصهيب وبلال ، لانهما كانا من السابقين الى

(١). اخرجه الترمذى

الاسلام ، ومن اهل بدر ، فتورم أنف ابى سفيان ، ويقول بانفة الجاهلية :
 (لم أر كاليوم قط • يآذن لهؤلاء العبيد ، ويتركنا على بابہ !) فيقول له
 صاحبه - وقد أحس بنور الاسلام - (ايها القوم ، انى أرى فى وجوهكم ،
 ان كنتم غضابا فاغضبوا على انفسكم ، دعى القوم الى الاسلام ودعيتهم ،
 فاسرعوا وابطأتم ، فكيف بكم اذا دعوا يوم القيامة وتركتم؟!) •

د - عمر وبلال (رضى الله عنهما) :

من اقوال عمر بن الخطاب (رض) فى ابى بكر (رض) : (هو سيدنا ،
 واعتق سيدنا)^(١) : يعنى بلالا ، اذ كان مملوكا لامية بن خلف • وكان يعذبه
 عذابا شديدا ، حتى اشتراه منه ابو بكر واعتقه •••• انه عمر يقول فى
 بلال : سيدنا !

ه - عمر وسالم المولى (رضى الله عنهما) :

بعد ان طعن عمر (رض) ، لم يجد بين المسلمين من هو كفاء للخلافة
 وبينهم المبشرون بالجنة - عثمان وعلى وطلحة والزبير ، •••• غير انه كان يرى
 فى (سالم مولى ابى حذيفة) الكفاءة ، ولكنه قد توفى : (ولو كان سالم
 مولى أبى حذيفة حيا لاستخلفته) !

أثر الميزان الربانى فى توجيه السلف الصالح :

لقد رسخت هذه العقيدة فى قلوب السلف الصالح ، رغم الهزات العنيفة
 التى هزت المجتمع الاسلامى • (لقد كان عبدالله بن عباس يذكر ويذكر معه
 مولاه عكرمة • وكان عبدالله بن عمر يذكر ويذكر معه مولاه نافع ، وانس
 بن مالك ومع مولاه ابن سيرين • وابو هريرة ومع مولاه عبدالرحمن بن
 هرمز • وفى البصرة كان الحسن البصرى ، وفى مكة كان مجاهد بن جبير

(١) رواه البخارى

وعطاء بن رباح ، وطاووس بن كيسان . . . هم الفقهاء ، وفي مصر تولى الفتياً
يزيد ابن ابي حبيب في ايام عمر بن عبدالعزيز ، وهو مولى اسود من
دثقة (٢) .

أثر الميزان الرباني في توجيه المجتمع الاسلامي في القرون المتأخرة ،

حتى مطلع القرن العشرين :

لم يزل المجتمع الاسلامي نابضا بهذه الحقيقة الكبرى دهوراً طويلة ،
حتى سادت الاتجاهات الحديثة ، وطغت جاهلية القرن العشرين بموازينها فقيم
الانسان بالشراء والجاه في المعسكر الغربي ، وقيم الانسان بنفوذه الحزبي في
المعسكر الشرقي ، وظهرت النعرات الدينية والطائفية والحزبية والقومية
والجنسية والعنصرية واللونية والوطنية ، . . . وبذا طغت على المجتمع الاسلامي
موازين الجاهلية القديمة والحديثة ، ونعرات كان الاسلام قد قضى عليها .
فارتد الى جاهليتين - لا تمتان بصلة الى الايمان والتقوى .

ولا امل في انقاذ البشرية التائهة الا ميزان الله (افحكم الجاهلية يبغون
ومن احسن من الله حكماً لقوم يوقنون) (٣) !

ب - الوحدۃ الثانية : (الانسان الجاحد ، وَنَعَدَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ)

بعد وضوح هذا الميزان الدقيق الذي يصون الانسان به كرامته ووجوده
في الوحدة الاولى ، ينتقل الحديث في الوحدة الثانية الى العجب من الانسان
الذي يعرض عن الهدى الرباني الذي يبوئه المقام الاسمي . وهو لا يذكر
مصدر وجوده ولا رعاية ربه له ، ولا رجعته اليه بعد موته ! وانه لعجب
بالغ كيف لا يؤدي هذا الانسان حق الله عليه !

(٢) من ظلال القرآن ، الجزء الثلاثون - الطبعة الخامسة ص ٥١ - نقل من

كتاب ابو حنيفة - للاستاذ عبدالحليم الجندي .

(٣) سورة المائدة / ٥٣

ان طعامه وشرابه ونباته وكل نعمة عليه مصدرها الله ! ولكن الانسان
كفور !

(قتل الانسان ، ما اكفره • من اى شىء خلقه ؟ من نطفة خالقه فقدره •
ثم السبيل يسره • ثم أماته فاقبره • ثم اذا شاء انشره • كلا ، اما يقض
ما أمره) •

(فلينظر الانسان الى طعامه أنا صببنا الماء صبا • ثم شققنا الارض شقاً •
فانبتنا فيها حبا • وعنباً وقصباً • وزيتوناً ونخلاً • وحدائق غلباً • وفاكهة
واباً • متاعاً لكم ولانعامكم) •

(قتل الانسان)

انه ليستحق القتل لمو عجيب تصرفه ، انها لصيغة تقييح وتشنيع
للانسان ، وان اعراضه عن الله ليستحق عليه القتل !

(ما اكفره)

لانكاره ماتحتاج اليه نشأته وخلقته ، ولو رعى حاجاته لشكر خالقه
ولتواضع فى دنياه ، ولذكر اخرته • والا فعلام التكبر والاعراض ؟

ثم ينتقل السياق الى قصة الانسان فى هذه الحياة • ما أصله ؟

خلق الانسان

(من اى شىء خلقه) ؟

انه اصل متواضع زهيد ، يستمد كل قيمته من فضل الله ونعمته ، ومن
تقديره وتدييره •

(من نطفة خلقه فقدره) •

النطفة — لا شأن لها ، اذ تكاد لا ترى بالعين المجردة • ولا قيمة لها
(الم نخلقكم من ماء مهين) (١) ! •

(١) سورة المرسلات/ ٢٠

ولكن الله تعالى قدر الانسان الذى نشأ من ذلك الاصل - قدره من تقدير الصنع واحكامه (ثم انشأناه خلقا اخر ، فتبارك الله احسن الخالقين) (١) • وقدره من منحه قدرا وقيمة ، فكرمه (ولقد كرمنا بنى آدم) (٢) •

وبذا ارتفع الله تعالى بالانسان من ذلك الاصل الهزيل الى المقام الرفيع الذى سخر له الارض وما عليها •

(ثم السبيل يسره)

فمهد له سبيل الحياة ، او مهد له سبيل الهداية ، بما اودعه فيه من عقل وضمير وفطرة بما فيها من استعدادات وقابليات ومواهب ، وبما انزل اليه من هدى ورشاد عن طريق رسله • حتى اذا انتهى به المطاف فى الحياة انتقل الى نهايته التى لا اختيار فيها ولا فرار منها •

(ثم امامته فاقبره)

فأمره فى نهايته كأمره فى بدايته ، فى يد الذى اخرجه الى الحياة حين شاء ، وانهى حياته حين شاء وجعل مثواه جوف الارض ، كرامة له ورعاية ، وغرس فى فطرته الحرص على موااة ميتته وقبره ، لا ان يترك على ظهرها للطيور الجوارح • فكان هذا طرفا من تدبير خالقه وتقديره • حتى اذا حان الموعد الذى اقتضته مشيئته ، اعاد اليه الحياة •

(ثم اذا شاء انشره)

فليس الانسان متروكا سدى • ولا ذاهبا بلا حساب ولا جزاء • • •
فهل تهبأ الانسان لهذا الامر واستعد؟! •

(١) سورة المؤمنون ١٤

(٢) سورة الاسراء ٧٠

(كلا ، لما يقض ما أمره)

الانسان عامة ، بأفراجه جملة ، وبأجياله كافة •••• لما يقض ما أمره •••• الى
آخر لحظة فى حياته • وهو الايحاء الذى يلقى التعبير بكلمة (لما) •

كلا ! انه لمقصر ، لم يؤد واجبه ، فلا يستكثر شيئاً من عبادته على
الله ، بل عليه اتهام نفسه دائماً بالتقصير لم يذكر اصله ونشأته حق الذكرى •
ولم يشكر خالقه وهاديه وكافله حق الشكر • والله عز وجل هو الاولى
بالسعى له والشكر :

سهر العيون لغير وجهك ضائع وبكأوهن لغير فقدك باطل
ولم يقض هذه المرحلة على الارض فى الاستعداد ليوم الحساب
والجزاء •••• هو هكذا فى مجموعه • فوق ان الكثرة الكاثرة تعرض
وتتولى ، وتستغنى وتتكبر على الهدى — ولو عقلت لاستعدت :
ولو أنا اذا متنا تركنا لكان الموت أهون كل شيء
ولكننا اذا متنا بعثنا ونسأل بعده عن كل شيء
نعم ان (الموت اهون مما بعده ، وأشد مما قبله) (١) •

طعام الانسان

ثم يسترسل السياق فى استعراض نعم الله على هذا الانسان الجاحد ،
وهو الطعام ، وهو الصق شىء به ، والزم شىء له :

(فلينظر الانسان الى طعامه)

لينظر الى هذا الامر الميسور ، ولكنه قصة عجيبة ، وان يسرها ينسيه
ما فيها من العجب ، وهى معجزة بدقائقها ومراحلها ، كمعجزة خلقه ونشأته •

(١) ابو بكر الصديق (رض)

(أنا صبينا الماء صبا) (ثم شققنا الأرض شققا)

وهى المرحلة التالية لصب الماء ، اذ يتخلل التربة ويشق الأرض بقدرته الخالق ، وينمو فوقها فى الهواء • وهى معجزة ، من اختصاص الله وحده كذلك •

ثم تنتقل قصة الطعام الى مرحلتها (الثالثة) والاخيرة :

(فانبتنا فيها حبا ، وعنبا وفصبا ، وزيتونا ونخلا • وحدائق غلبا •

• وفاكهة وأبا) •

والحب : اسم جنس - يشمل جنس الحبوب - ما يأكله الانسان والحيوان فى أية صورة وحالة •

• والقضب : كل ما يؤكل رطبا من الخضر •

• والغلب : الضخمة ملتفة الاشجار •

• والاب : اغلب الظن انه الذى ترعاه الانعام •

تلك هى قصة الطعام ، كلها من ابداع اليد التى أبدعت الانسان ، وليس فيها للانسان يد يدعيها ، فى اية مرحلة من مراحلها ، لافى الانشاء ، ولا فى الرعاية ، ولا فى الاتتاج • التربة واحدة ، والبذور متنوعة ، ولكل ثمارة وتناجه ، والماء واحد • انها لمعجزة القدرة المبدعة فى تنوع النبات والثمر ، وفى حفظ البذرة الصغيرة لخصائص جنسها وامها • تلك عظمة الله فى أسراره التى لا يدرك حقيقتها الانسان ، ولا يستنثار فيها •
تلك معجزة الله فى قصة الطعام :

(متاعا لكم ولانعامكم) •

ج - الوَحْدَةُ الثالِثَةُ (نتيجة الميزان ، ومصير الانسان) •

بعد ان وضع الله تعالى بين يدي الانسان ميزان التفاضل الدقيق ، الذي يكرم الانسان الفاضل ويقدره حق قدره ، وبعد ان وضع كفر الانسان الضعيف بهذا الميزان وجحوده لنعم الهداية والايان ، ونعم طعامه الذي به تدوم حياته ولا يد له فيه • بعد ذلك انتقل السياق الى نهاية المصير لهذا الانسان الجاحد الجاهل الغافل ، انتقالا يتناسب مع المطلع • ثم بيّن تمايز الانسان يوم الجزاء •

(فاذا جاءت الصاخة ، يوم يفر المرء من اخيه ، وامه ، وابيه ، وصاحبته وبنيه ، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) •

(وجوه يومئذ مسفرة ، ضاحكة مستبشرة ، ووجوه يومئذ عليها غبرة ، ترهقها قتره • اولئك هم الكفرة الفجرة) •

(الصاخة) : هي صيحة يوم القيامة او هي النفخة فى الصور ، انه للفظ ذو جرس عنيف ، يشنى الهواء شقا ، ويكاد يصم الاذان • وان هذا الصوت النافذ الموحش له ما بعده من احوال : اته فرأر المرء من أقرب الناس اليه ، واحبهم اليه ، لينجو بنفسه من هول المطلع ، و (لاملجأ من الله الا اليه) (١) !!

(يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه) •

انه فزع نفسى يفصل المرء عن الاحباب ! وقد ذكرتهم الاية الكريمة بدرجة مكاتتهم الفطرية فى النفس الانسانية ابتداء بالاخ ، وتلاه بالام ، فالاب ، وعطف عليهم بالزوجة - صاحبته فى عمره الدنيوى ، فالاولاد الذين هم جزء من كيانه وذكره بعد موته •

ان التمايز فى المحبة بين هؤلاء ، لاسيما الام والاب والزوجة والولد ، أمر دقيق عسير ، ولكن التسلسل الذى عرضته الاية الكريمة فى موقف الخوف

والفرع يوحى بانتقال الفرار من المحبوب الى الاحب ، ومن العزيز الى الاعز ، من غير ان يجرح هذا التسلسل درجة الحب •
 ان سبب فرار افراد الاسرة الواحدة من بعضها ، ليس مجرد الفرع من الصاخة ، اذ هي بدء الشدة والمحنة ولكن لما بعدها كذلك من دقة الحساب ، والخوف من المصير (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) !
 وقد ورد عن عكرمه ان الزوجة تتعلق بزوجها ، والولد بابيه ، فينكرهما ، ولا يعرفهما ، ثم يسألهما مئثال ذرة من حسنة لعله ينجو بها مما يرى ، فلا يستطيعان ، لما يتخوفان مما تخوف منه !
 ذلك هو الفرع ، يقتضينا ان نرقب الله تعالى فى سلوكنا فنحذر معصيته ، خوفا من سوء المنقلب :

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
 ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ماتخفى عليه يغيب
 حتى اذا تم الحساب -- والفرع جاثم على الخلق -- ووزنهم الله تعالى
 بميزانه -- فاذا هم فريقان ، فريق الى الجنة ، وفريق الى السعير • يعرفون
 بسيماهم :

(وجوه يومئذ مسفرة • ضاحكة مستبشرة) •

• وجوه نيره متهللة ، ضاحكة مستبشرة بما ترجوه من رضا ربها عنها ، وتطمئن الى جزائه بعد هول الصاخة ، وهي تستقبل دار المقامة ، والنعيم المقيم •
 (وجوه يومئذ عليها غبرة • ترهقها فترة • اولئك هم الكفرة الفجرة) •

انها وجوه تعلقها غبرة الحزن والحسرة ، ويعشاها سواد الذل والانتباض •
 انه جزاء كفرها بربها ، وجودها نعمة ، واستغلالها على هديه ، وكيدها
 لجنده •

(اولئك هم الكفرة الفجرة)

ولم تشر السورة الى مصير الاثني عشر الجنة ونعيمها ، والنار وعذابها .
اذ أن وصف الوجوه لهذين الصنفين ، هذا الوصف الدقيق أشار الى المصير
المحتوم وبذلك . . . يتناسق المطلع والختام .

المطلع يقرر حقيقة الميزان . والختام يقرر نتيجة الميزان ، وبينهما
الانسان العاجز الكفور .

٥- الخاتمة

بعد الفراغ من الشرح ، بهذه الروح المشرقة ، وهذا التحليل الدقيق ،
وذلك الاستشهاد الممتع من واقع العقيدة بقصص مشوقة ، فيها حين الى الله ،
ورجوع الى الفطرة واعتزاز بكرامة الانسان التي كانت واقعا حيا في ظل
الاسلام فاصبحت اليوم تجارة كاسدة ودجلا رخيصة !

بعد ذلك الشرح الهادي ، من غير صياح ولا (ضجيج) ، و (حوقة ولا
ترجيع) ، يستقر الفهم والخشوع في عقول الطلاب وقلوبهم ، حتى اذا انتهى
من الشرح ، شعروا انهم قد رجعوا انهم قد رجعوا من رحلة طويلة ممتعة
في احقاب الدهور ، تربوا فيها ، وامتعوا ارواحهم بظلمة .

ان شرحا كهذا يضمن لهم الفهم السليم ، والتأثر البالغ ، والايجابية فسي
السلوك . ومع ذلك ، فان تلخيص التفسير بوحداته الثلاث أمر مفيد ، يجمع
شتات المعلومات التي توسع بعرضها المدرس .

أ- الخلاصة

١- اما أن يكون تلخيص المدرس نفسه لوحدات الموضوع بايجاز
بالغ ، لا يجاوز خمس دقائق .

٢ - واما أن يكون بتلخيصهم لوحدة الموضوع - كل طالب يلخص وحدة •

٣ - واما ان يكون عن طريق اجابات الطلاب لاسئلة مدرسههم التلخيصية والاختبارية ••

نص الخلاصة :

لقد عاتب الله تعالى رسوله الكريم في أمر صدوده وعبوسه بوجه الأعمى الذى أتاه سائلا عن أمر دينه فى ظرف دقيق كان رسول الله يدعو رؤساء الكفر الى الاسلام •

ان هذا العتاب الربانى يقرر ميزانا خالدا للانسان ، وهو : (التقوى) ، بدلا من موازين الارض من حسب ونسب وجاه وثراء وقوة ومركز •

ان هذا الميزان يعطى قيمة سامية للانسان وتكريما وتقديرا ولكنه كفور جاحد ، وهو العاجز الذى لا يملك وجوده ولا حياته ولا موته ولا نشوره ! ولا يملك كذلك ماءه ولا طعامه ، اذ هما من خلق الله وتكوينه •

فلينظر هذا الانسان المصير ••• هول القيامة والفرع الاكبر ، والوجوه تشير الى المصير المحتوم ، فمن استجاب لميزان الله الذى يعزه ويرفعه فهو فى النعيم ، ومن استعلى وكفر النعمة وفجر فان اغبرار وجهه واسوداده يشير الى الكارثة الخالدة •

ب - نماذج الاسئلة الشخصية والاختبارية

اسئلة الوحدة الاولى :

ي
يختار المدرس من هذه الاسئلة ما يتناسب ووقته) ، قد لا يتسع الوقت لهذه الاسئلة ولا لبعضها ، لذا يحسن ان يعطى الموضوع واجبا بيتيا ، ثم يسأل المدا

الطلاب في مستهل الدرس القادم بهذه الاسئلة اذ هي اسئلة تلخيصية واختبارية معا .

١ - ما اسباب نزول هذه السورة ؟

٢ - ما سبب عبوس النبي (ص) وصدده عن الاعمى ؟

٣ - كيف عامل الرسول الكريم ذلك الاعمى ، بعد نزول عتاب الله تعالى فيه ؟

٤ - لماذا كان الاعمى يميزان الله أفضل من سائر زعماء قريش الكافرة ؟

٥ - هل يشفع لعروبة قريش وسيادتها وثرائها واصالته شىء في ميزان الله الخالد ؟

٦ - ماهو ميزان الله ، وما هو ميزان البشر في تقييم الانسان ؟

٧ - لماذا كان في ميزان الله العدل ، وفي ميزان البشر الظلم ؟

٨ - مثل لنماذج من واقع الرسالة تمثل ميزان الله العادل .

٩ - مثل لنماذج من واقع الراشدين تمثل ميزان الله الخالد .

١٠ - مثل لنماذج من واقع المجتمع الاسلامى تمثل الالتزام بهذا الميزان .

١١ - مثل من معلوماتك الخاصة لنماذج من موازين البشرية فى القرن العشرين .

١٢ - لماذا آخى النبي (ص) بين عمه (حمزه) وبين مولاه (زيد) رضى عنهما .

١٣ - لماذا أمر النبي (ص) مولاه (زيداً) على جيش مؤته ، واوصى بان يليه ابن عمه (جعفر) رضى الله عنهما ان قتل - وفيهم خالد (رض) ؟

١٤ - من يذكر قصة الخلاف بين (أبى ذر وبلال) . ثم يقارنها مع نكبة الملونين فى امريكا وجنوب افريقيا ؟

- ١٥ - ما الذى سما بمنزلة بلال وصهيب وعمار وسلمان وهم غير عرب، على منازل كثير من القرشيين والعرب المؤمنين ؟
- ١٦ - لماذا يتعبد المسلمون بسب عم النبي (ص) أبى لهب - سيد العرب فى قراءتهم لسورة الهب فى القرآن ؟
- ١٧ - الناس صنفان برأى - الاسلام - ماهما ؟ ولماذا كان هذا التقسيم ؟
- ١٨ - الجاهلية : هى الاحتكام الى رأى المخلوق والاسلام : الاحتكام الى رأى الخالق ، وضح هذه الحقيقة .

اسئلة الوحدة الثانية :

- ١ - ما مجالات كفر الانسان الذى تعجب منه الله فى قرآنه : (قتل الانسان ، ما اكفره) !!
- ٢ - ما ملخص قصة الانسان فى هذه السورة ، وما الايات التى تستوعبها ؟
- ٣ - ما ملخص قصة الطعام فى هذه السورة ، وما الايات التى تحدث عنها ؟
- ٤ - (من نطفة خلقه فقدره) .

اذكر مجالات تقدير الله للانسان فى هذه السورة .

- ٥ - (ولقد كرمنا بنى آدم) . ما المعانى التى ادركتها فى هذه السورة لتكريمه ؟ اذكرها مع نصوصها .
- ٦ - هل للانسان يد فى خلقه ، وفى حياته وفى موته وفى نشوره ، وفى خلق طعامه ، وتكوين مائه ؟
- أيد اجاباتك بالنصوص .

اسئلة الوحدة الثالثة :

- ١ - ما الصاخة ؟ وما آثارها فى نفس الانسان يوم القيامة ؟

٢ - هل ترى من حكمة في تسلسل القرابة - ابتداء بالآخ و انتهاء بالابن .
في مدى المحبة الفطرية في افراد الاسرة الواحدة .

٣ - بعد الحساب تبيض وجوه ، وتسود وجوه ، اذكر الايات التى
تشير الى هذا المصير من هذه السورة .

٤ - هل تشير هذه الوجوه بنوعها الى المصير المحتوم ، وما دلالتها .
٥ - لماذا كان مصير الابرار الجنة ، ومصير الكفار الفجار النار ؟ وهل
للبر أثره في بناء المجتمع واسعاده ، وهل للكفر والفجور اثرهما في هدمه
واشقاؤه ؟ - وضح اجابتك .

اسئلة عامة :

١ - من يلخص معنى كل وحدة من الوحدات الثلاث فى السورة ؟
٢ - كيف تربط بين معانى هذه الوحدات ، لتكون السورة كلها
اجزاء مترابطة المعنى ، متناسقة الفكرة .

٣ - من يلخص معنى السورة بوحداتها ، تلخيصا يظهر الفكرة الواحدة ،
بما لا يزيد عن كليمت .

٢ - التأسير على آيات قصار مختارة للحفظ

بعدها ينتهى المدرس من الشرح والاطمئنان الى فهم طلابه للسعى ،
واستيعابهم له بهذه الاسئلة ، يخبرهم بتأشير آيات قصار للحفظ - سبق ان
اخترها لهم ، ليذكروا بها التوجيه الريانى النافذ فى اغوار النفس الانسانية ،
وليهدتوا بها ، وليفيدوا منها فى استشهادهم قولاً وكتابة فى ميادين الحياة
الريحية .

وتكفى المقاطع الثلاثة الآتية :

أ - رعاية الاسلام لاصحاب العاهات وتقديره لهم :

(عبس وتولى • ان جاءه الاعمى ••••)

ب - قصة الانسان فى القرآن :

(قتل الانسان ! ما اكفره ! من أى شىء خلقه ؟ من نطفة خلقه فقدره •
ثم السبيل يسره ، ثم أماته فاقبره • ثم اذا شاء أنشره ، كلا ! لما يقض ما
أمره) •

ج - احوال الانسان فى يوم الحساب ، وتقدير المصير :

(فاذا جاءت الصاخة • يوم يفر المرء من أخيه • وأمه وأبيه • وصاحبته
وبنيه • لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) •

ثم يخبر المدرس طلابه انهم مسؤولون عن حفظ هذه النصوص ومواطن
الاستشهاد بها ، فى الدرس القادم •

د - الفوائد العملية

أ - الفائدة العقيدية :

تقصير الانسان الدائم مع الله :

(كلا لما يقض ما أمره) !

ب - الفائدة الاجتماعية :

ميران التفاضل العادل : التقوى

هو (فى صحف مكرمة ، مرفوعة مطهرة بايدي سفرة • كرام بررة) •
وما سواه خاطيء وظالم •

ج - الفائدة السياسية :

منزلة الفرد المسام العقيدى ، بنظر رئيس الدولة المسلمة أعز من صناديد الكفر مجتمعين .

(واما من جاءك يسعى ، وهو يخشى فانت عنه تلهى كلا !! انها تذكرة) !

تحديد الواجب البينى :

(يخبر المدرس طلابه فى نهاية الدرس ان عليهم مراجعة هذا الموضوع للمذاكرة فيه فى مستهل الدرس القادم بالاسئلة الاختبارية السالفة ، كما يعطيهم موضوعا جديدا لتحضيره) .

الملاحظات الخاصة

الفصل الثاني

الحديث النبوي

التعريف به :

هو ما أثر عن النبي (ص) من قول او فعل او تقرير ♦

وهو المصدر الثاني للشريعة الاسلامية ، بعد القرآن الكريم ، والمفصل لعنايه (وانزلنا اليك الذكر ، لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) (١) ، به يتبين للمسلم تفصيل أمور العبادات والمعاملات والاخلاق والعقيدة ونظم الحياة ، وفيه تصوير دقيق لمعالم شخصية الرسول الكريم ، مثلاً اعلى للانسانية ♦

ولا هيته البالغة في تكامل فهم الاسلام ، وفي اظهار جوانب التكامل الانساني في شخصية المصطفى (ع) عنى المسلمون بالحديث - جمعه وتدوينه ، وبدلوا من الجهد في ذلك ، خلال قرون ، ما يعجز عنه الوصف ، وما يستحق كل اعجاب وثناء ، حتى ان المستشرق (ماركليوث) خصم الاسلام الالذ ، اضطر الى الاعتراف بعظمة هذا الجهد ، ودقة هذا العلم ، فقَالَ (ليفخر المسلمون كما شاءوا بعلم حديثهم) ♦

(١) النحل ٤٤

أهداف التدريس

العامّة :

لما كان الحديث النبوي المصدر الثاني لتشريعة الاسلاميّة ، لذا كانت أهدافه مقاربة لاهداف تدريس القرآن الكريم : تلاوته وتفسيره - ويتضمن مايلي :

١ - اتقان قراءة الحديث ، وضبط حركاته وسكناته ، ونطق حروفه ، و اظهار المعنى فى قراءته •

٢ - سلامة الفهم لمعاني الحديث ، بالاعتماد على قواعد اللغة العربية ، وعلى أى القرآن الكريم ، وعلى الاحاديث النبوية الاخرى ، اننى توضح الصورة الذهنية للحديث المشروح ، وتحدد ابعادها ، وتوسع آفاقها •

٣ - لما كان الحديث النبوى تمصيلا للقرآن الكريم ، لذلك فان الصورة التى يرسمها لنظم الحياة وشعابها اذق واوسع ، وفيه الجواب الكثير من التساؤلات التى تخطر ببال الانسان ، عن مدى صلاحية الاسلام لواقع الحياة ، لذا وجب التأكيد على (اظهار عظمة الحديث النبوى ، فى علاجه لجزئيات الامور ودقائق المشكلات) التى تواجهنا فى كل آن ، وبذا يفهم الطلبة ان الاسلام ليس عموميات وخطوطا عريضة للحياة فحسب ، بل هو كذلك تبيان لكل شىء ، وتفصيل لكل أمر •

٤ - التأكيد على الجانب العقلى ، والتحليل المنطقى ، اثناء شرح الاحاديث اضافة الى الاستعانة بالنصوص • وحينما يدرك العقل عمق المعنى وواقعية الحل ، وتحقيق رضوان الله به ، يقبل الى الاسلام من غير تردد مطمئنا اليه ، منشرح الصدر به وملتزما به ، وداعيا اليه • وبذا يكون الالتزام

بالاسلام نابعا من فكره الواعى وقلبه المطمئن ، ويكون العمل به أضمن وأدق .

٥ - التأكيد على روعة التوافق وسحر الانسجام بين المثالية والواقعية

فى الاسلام وهذا ما تميز به الدين الاسلامى ، وهو فى الحديث النبوى اظهر مما هو فى القرآن ، لما فيه من تفصيل دقيق ، واحاطة بجزئيات الامور .
٦ - ضرورة دقة المدرس فى اختيار الاحاديث الصحيحة ، وعدم

استشهاده باحاديث يجهل درجتها ، سواء أكان ذلك فى باب العقائد ، أم فى بقية الابواب الاسلامية الاخرى . لان ذكر حديث ضعيف او موضوع ، يوقع البعض من الطلاب فى شبهة الشك فى كل ما يصدر عن النبى (ص) من قول او عمل .

٧ - فى الحديث النبوى تفصيل دقيق شامل لصفات النبى الكريم (ص)

دينه ، خلقه ، سلوكه ، عقله ، حياته الخاصة والعامة ، نصائحه ، ادعيته ،...
لذا فان شخصية النبى الكريم (ص) واضحة لايجبها شىء عن الناظر ، ومعلمها أظهر من اية شخصية فى التاريخ ، ولما كان الطالب - ولا سيما فى دور المراهقة - بحاجة ماسة الى قدوة حسنة يقتدى بها ، ويحسن التصرف فى حياته بهديها ، لذا كان على مدرس الدين التأكيد على هذا المعنى ، واظهار جوانب شخصية المصطفى -الانسان الكامل - الذى كان خلقه القرآن :
(لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ، لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) (١) ، وايكون اعجاب الطلبة بكمال شخصيته (ص) تحفيزا لهم على الاهتداء بهديه واقتفاء آثاره فى كل أمر ، هذا وان ابرز معالم شخصية النبى (ص) واهم ما يحتاجه شبابنا ، هو الادب والخلق ، وهو ما يفتقده كثير منهم ، وهو علة الواقع المر الذى تتيه فى بيئاته ، فما سعدنا بقدوة أدبها خالقها وصاغها كما شاء ، فى مدارج الكمال وفى الحديث النبوى : (أدبنى ربى فاحسن تأديبى) !!

(١) من الاحزاب / ٢١

٨ - اظهار بلاغة التعبير في (الحديث) ، وهو الذي يأتي بالدرجة الثانية

في البلاغة بعد (القرآن الكريم) ، وصدق رسول الله (ص) اذ يقول
(أوتيت جوامع الكلم ، واختصر لي الكلام اختصارا) .

الخاصة

هي الاهداف المستقاة من نص الحديث ، موضوع الدرس .

الأفادَة مِنْ وَسَائِلِ الأَبْصَاحِ
واهمها :

أ - السبورة ، وحسن تنظيمها وعرض المادة العملية عليها - بوحدات
الموضوع وعناصرها ، في الجهة اليمنى ، والفوائد العملية والمراجع
في الجهة اليسرى .

ب - مراجع الدرس .

المراحل العملية لموضوع الدرس

نظرا للاهداف المتشابهة بين القرآن الكريم والحديث النبوى ، فان
طريقة تدريسه تقارب طريقة (تفسير النص) للقرآن الكريم ، الا ان الحديث
النبوى لا يرتل ، وهو عادة أقصر بكثير من الايات المفسرة ، اذ هو ما بين سطر
او ثلاثة اسطر عموما .

مرحلة التحضير

وتكون باعتماد المدرس على مادة الكتاب المقرر - يستوعبها ويحفظ
نصوصها ، ويحدد وحداتها الفكرية وابعادها وعناصرها ، ثم يوسع نطاق مادته

العملية بما يتيسر له من المراجع التي أثبتتها في نهاية الكتاب ، ويزيد من وضوحها برجوعه الى (المختارات) المناسبة التي تصلح للاستشهاد بها في شرحه ، وذلك من نصوص قرآنية واحاديث نبوية واشعار وحكم ، ثم برجوعه الى دفتر (القصص) الذي يهيئه نفسه ، وبذا تجتمع أمامه ثروة ضخمة، ييوبها بصورة متسلسلة مترابطة ، ويدع مالا يقتضيه المقام منها ، حتى ينتهي من هيكل الموضوع ، كاملا ، مبتدئا بالتمهيد فالعرض تفصيلا ، ثم الخاتمة ، بما فيها من خلاصة ، واسئلة رفوائد عملية ، كما يعنى بربط الموضوع بالواقع حين تحضيره ، وبالتحليل المنطقي لما يعرضه من نصوص ومعانى أثناء الشرح ، وعليه ان يعنى كذلك بتحقيق الاهداف العامة للحديث النبوي ، والاهداف الخاصة لموضوع الدرس .

مرحلة التدريس

وتشمل الخطوات التالية :

١- التمهيد

- أ - اما بالكلام عن مشكلة قائمة في حياتنا الخاصة ، يعالجها الحديث - موضوع الدرس .
- ب - واما بالكلام عن معضلة عالمية وانسانية ، عجز الانسان عن حلها ، لها صلة بمعنى الحديث :
- مثل : دجل الاتجار بالمثل والقيم ، وكيفية تطبيق الحرية والاخاء والمساواة والعدل والسلام ، ... ومشاكل الزواج والطلاق والتحلل ، والانانية ، والاستعلاء ، والبخل ، والجبن ، ...
- ج - الايجابية في السلوك ، والاستقامة في الخلق ، وهو من الازم حاجاتنا الاساسية .

د - تلخيص معنى الحديث - تمهيدا للاسهاب في شرحه •

٢ - قراءة المدرس النموذجية

ثم ينتقل المدرس الى قراءة النص باناة ، وصوت مسموع ، مع دقة ضبط حروفه ، ولا حاجة لقراءة الطلاب بعده •

٣ - الشرح

أ - بتجزئته الى وحداته الفكرية مع عناصرها الاساسية ، والحديث عن كل وحدة بصورة مستقلة ، وينتقل المدرس من عنصر لآخر اتقالاتا مترابطا في المعنى •

ب - وان كان الحديث شاملا معنى فكرة واحدة ، فانها تجزأ الى عناصرها الاساسية ، واجزائها المترابطة ، ومقدماتها ونتائجها •

ج - ربط معنى الحديث بالواقع ومشكلاته ، حلالها وسموا به الى الحياة الكريمة •

د - لغرض تمكين المدرس من الاسلوب العلمى فى الشرح عليه ان يتعد عن اللغو والهذر ، ويعنى بالتحليل والتعليل والاستنتاج ، ليكون حديثه منطقيًا واديبًا ، كما يعنى بدعم كلامه بالنصوص المناسبة من قرآن وحديث وشعر ، وان القصص لتصور واقع الفكرة التى يشرحها الحديث وتشوق اليها ، وتجميل الاسلوب ، لذا يحسن اتقاؤها والاكثر منها •

هـ - تلخيص كل وحدة بعناصرها بايجاز ، بعد الفراغ من شرحها ، ثم ذكر الخلاصة لمعنى الحديث كله فى نهاية الشرح •

٤ - الخاتمة

أ - الخلاصة

من عند الطلاب استنتاجا ، او بتلخيص المدرس •

في نهاية الدرس ، والافضل ان تكون في مطلع الدرس القادم ، بعد
استيعابهم المعنى ، وحفظهم النصوص •

ج - الفوائد العربية

استنتاجا منهم ، او القاء عليهم - تكتب بكلمات على السبورة ، ثم
ينقلها الطلاب في دفاتر الدين الخاصة •

د - تحديد الواجب البيئي

بمراجعة الموضوع الحالي واتقانه ، وتحضير الموضوع لم الجديد •

الملاحظات الخاصة

(وهي ملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه ، يسترجعها بعد
الدرس) •

خطة تدريس الحديث النبوي

اليوم :	موضوع الحديث :	الصف :
التاريخ الهجري :	او نصه - ان كان قصيرا -	الشعبة :
التاريخ الميلادي :		الحصّة :

أهداف التدريس

العامة :

(انظرها رجاء ، و خلاصتها كما يلي) :

- ١ - اتقان قراءة الحديث ♦
- ٢ - سلامة فهمه - حلا لمشكلات الواقع ، و حياة نحيها به ♦
- ٣ - اظهار بلاغة التعبير فيه ♦

الخاصة :

- ♦ (تستخلص من معنى الحديث الشريف ، موضوع الدرس)

الأفادّة من وسائل الأيضاح

ولاسيما السبورة ، و حسن تنظيمها ، و أسماء المصادر ، و منها قصص السيرة و الانبياء ... ان احتيج اليها ♦

خطوات التدريس

- ١ - التمهيد : بربط معنى الحديث النبوي بواقع الحياة
- ٢ - قراءة المدرس النموذجية ♦
- ٣ - الشرح :

بكتابة وحدات الموضوع وعناصر كل وحدة • وان تيسر المجال ، فيكتب
المدرس كذلك النصوص القرآنية والاحاديث والاشعار التي يستعين بها
في شرحه ، كما يذكر عناوين القصص من المسيرة النبوية وقصص الانبياء
والسلف الصالح •

٤ - الخاتمة :

وتشمل (الخلاصة ونماذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية والفوائد
العملية وتحديد الواجب البيتي) •

الملاحظات الخاصة

• (بعد الانتهاء من الدرس)

وفيما يلي تطبيق عملي على الخطة المدرجة اعلاه •

درّسْ نهوذجي في الحديث النبوي

أدب العقيدة الإسلامية في تعامل المسلم مع أخيه الإنسان

« ليس منا: من لم يرحم صغيرنا ، ويوقر كبيرنا ،
ويأمر بالمعروف ، وينه عن المنكر »

١- أهداف التدريس

العامة

- ١- اتقان قراءة الحديث النبوي
- ٢- سلامة فهمه حلا لبعض مشكلات الواقع ، وحياة نعيش فيه .

الخاصة :

- ١- بيان ادب التعامل بين الكبير والصغير .
- ٢- توضيح معنى التراحم والاحسان وترجمته للواقع .
- ٣- توضيح معنى الشكر والوفاء والتقدير ، وربطه بالواقع .
- ٤- وصف مجتمع التراحم والوفاء ، والمجتمع المحروم منهما .
- ٥- بيان التعاون الكامل بين الدولة والامة في بناء صرح عقيدتها
والخير النابع منها ، ومقاومة من ينال منها .

* للموضوع وحدتان اساسيتان ، يمكن تدريس كل وحدة مع اسئلتها في ساعة واحدة . ويمكن كذلك تدريس الموضوع كاملا في ساعة واحدة ، بحذف (المؤشر على جواز حذفه) وهو يشمل نصف الشرح تقريبا ، من غير اخلال بمعنى الحديث ، وبتأجيل الاسئلة الى مستهل الدرس القادم .

- ٦ - أثر العقيدة فى ايجابية المسلم فى الحياة •
- ٧ - بيان الوسائل العملية المتنوعة فى كيفية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر •
- ٨ - صياغة الداعى الورع المؤدب الجريء - ورع فيما بينه وبين خالقه ، ومؤدب مع الناس ، وعنيد مع خصمه •
- ١٠ - المقارنة بين واقع العقيدة المشرق وبين الواقع البعيد عنها •

الأفادَة مِنْ وَسَائِلِ الأَيضاح

١ - الملخص السبوري ومن تنظيم السبورة

- اليوم : الحديث النبوي : الصف :
التاريخ الهجري : (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ،
التاريخ الميلادي : ويوقر كبيرنا ، وناهر بالمعروف ،
وينه عن المنكر)
• أدب العقيدة الإسلامية في التعامل مع الانسان

أ - الملخص السبوري :

على الجهة اليمنى - وحدتا الموضوع

على الجهة اليسرى -

ب - الفوائد العملية :

بعناصرهما :

الوحدة الاولى :

العقيدة : _____

(ادب التعامل بين الكبير والصغير) :

الاجتماعية : _____

١ - موقف الكبير من الصغير (الرحمة)

السياسية : _____

أ - الكبير والصغير (المعنى الحقيقي) •

ج - واجب القدر القادم •

ب - الكبير والصغير (المعنى المجازي)

٢ - موقف الصغير من الكبير (التوفير

والاحترام) •

٢ - اسماء المراجع

أ - الكبير اولا •

الترغيب والترهيب - للمنذرى

ب - توقيير الصغير للكبير •

الوحدة الثانية :

التاج - لمنصور على ناصف

(عقيدة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) •

خلق المسلم - لمحمد الغزالي

١ - الامة كلها تبني •

- ٢ - صياغة الداعى نفسه قبل البدء
بالدعوة ♦
- ٣ - هدم الشر ♦
- ٤ - اسباب الايجابية فى سلوك المسلم:
أ - طبيعة عقيدته الربانية الموجهة ♦
ب - عزة نفسه وعزة الانسان
عليه ♦
- ج - ايمانه بالقضاء والقدر ♦
- ٥ - الطريق العملى فى البناء والهدم -
التذكير ثم الالزام ♦
- ٦ - للضرورة احكامها ♦
- ٧ - نماذج نادرة من واقع الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر ♦
- اقباس من القرآن الكريم
والحديث النبوى
ومختارات من الشعر
والقصص
(للمؤلف لم تنشر بعد)

خطبة التكبير

اولا - التمهيد

ويكون باحدى الوسائل الاتية ، التى لها صلة وطيدة باهداف حديثنا
موضوع الدرس ، او بما يراه مناسبا للموضوع باجتهاده .

أ - الايمان القوى بآد الخلق القوى :

وقوة الخلق تتجلى برحمة من يستحق الرحمة ، واحترام من يستحق
الاحترام ، والنصح بالخير والترغيب به ، والترهيب من الشر والتحذير من
الوقوع فيه ، فهو طاقة عاصمة عن الدنيا ، دافعة الى المكرمات .
ومن لا يملك هذا الخلق ، فليس له رصيد فى الاسلام ، غريب عن
المسلمين ، وليس منهم : (الحياء والايمان قرناء ، فاذا رفع احدهما رفع
الآخر) (١) . فمن هزل ايمانه فقد هزل خلقه ، والعكس صحيح : (مامن شىء
أثقل فى ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق ، وان الله يبغض
الفاحش البذىء) (٢) .

كذلك فان حسن الخلق ليكفر الخطايا والاثام ، كما ان فساد الخلق
يفسد العمل (الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد ، والخلق
السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل) (٣) .

ب - الخلق الاسلامى ، انسانى الاتجاه ، ربانى التوجيه :

انه ادب فى التعامل ، مع الصغير والكبير ، والعامه والمسؤولين ، قائم
على الفضيلة التى يقرها كل انسان .

-
- (١) اخرجه الحاكم والطبرانى
 - (٢) اخرجه ابو داود الترمذى
 - (٣) اخرجه البيهقى

انه انساني يقرر الاخاء الانساني كما ورد في الحديث النبوي (الانسان اخو الانسان ، أحب أم كره) والحديث (وأنا شهيد أن العباد كلهم اخوه) (١) .

ويقرر ان المؤذى للانسانية ليس له رصيد من الايمان :

(والله لا يؤمن - ثلاثا - من لا يأمن جاره بوائقه) (٢) .

(لا يدخل الجنة نام) (٣) .

(اتدرون من المفلس) ؟

قالوا : المفلس فينا من لادرهم له ولا متاع .

قال (ص) : المفلس من أمتي : من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام ، ويأتي وقد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه ، اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح في النار) (٤) .
وانه رباني التوجيه ، لانه قواعد دقيقة ضابطة لسلوك الفرد والمجموع ، بها يتخلق المسلم ، ويصدر عنها سلوكه تجاه نفسه وتجاه أسرته والانسانية ، فالمسلم قوام على الخير ، يصونه ويوصى به .

ومن خلق الاسلام الانساني الرباني هذا الحديث - موضوع الدرس .

د - المسلم ايجابي في السلوك ، وثورة عارمة بوجه الباطل .

ان المصائب لتأتي من الضعف ، لا من القوة . فالضعيف هو الذي يغري الاقوياء به . فهو سبب البلاء والمصائب ! وبرز مظاهر الضعف هو السلبية في الحياة ، والجبين والهلع . وان الضعيف ليكون كذلك ظنا منه انه الحزم ، ولكنه هادم بهزاله وجبنه نفسه وهادم شعبه وأمته :

(١) سنن أبي داود

(٢) متفق عليه

(٣) أخرجه البخاري

(٤) أخرجه مسلم

يرى الجبناء ان الجبن حزم وتلك خديعة الطبع اللئيم !
ايها الطلاب ، الدين ايجابي في رحمة الصغير والضعيف واسعافه ،
وايجابي في احترام الكبار بما لا معصية معه ، وثورة عارمة بوجه الطغيان
واهله :

قف دون رأيك في الحياة مجاهدا ان الحياة عقيدة وجهاد !
فمن كان هكذا فهو المسلم الحق ، والا فهو دخيل ، والاسلام منه
يسرى :

ودين الشباب الحر : بأس وعزيمة واعلان قول الحق ، والمنطق الجري
وان جنود الله ليست ثعالبا تراوغ من جبن وتعوى وتفترى! (١)
وان الحديث النبوي ، موضوع الدرس ليوضح لنا طبيعة الايجابية في
عقيدة المسلم وسلوكه .

ثانيا - قراءة المدرس النموذجية

وهي لا تستغرق اكثر من دقيقة واحدة ، بان يكتب المدرس الحديث
على السبورة ، ويقراه مرة واحدة .

ثالثا - الشرح

- أ - ادب التعامل بين الصغير والكبير .
ب - اقامة صرح الخير ، وهدم الشر واهله .
للحديث شقان ، يجمعهما عنوان واحد ، وهو (أدب العقيدة الاسلامية في
تعامل المسلم مع اخيه الانسان) .

(١) محمد اقبال

الوَحْدَةُ الْأُولَى :

أَدَبُ التَّعَامُلِ بَيْنَ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ :

« لَيْسَ مِنْهُ سَمْعٌ بِرَحْمِ صَغِيرِنَا وَبِفُوقِ كَبِيرِنَا »

أ - الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ (بِالعمر الزمني)

ان الطفل بحكم ضعفه واتكاله ، ومحاولة فهمه الحياة وتقليده الغير ، وبقدراته الهزيلة ، وافقه المحدود ، ليستدر عطف الكبير - قريبا له ، او غريبا عنه ، وان التجاوب فطري بين الاطفال وبين الكبار ، وهو ظاهرة انسانية ، والاسلام دين الفطرة • ولئن أكد على رحمتهم والبر بهم فانما يؤكد أمرا فطريا انسانيا ، ترتاح اليه النفس ، ويحمل معه صفة الخلود الدائم •

رحمة رسول الله (ص) للصبيان قدوة لنا :

لقد كان رسول الله (ص) أرحم الناس بالصبيان • اذا قدم من سفر تلقى بصبيان اهل بيته ، واذا رأى صبيانا سلم عليهم ، واذا رأهم يتسابقون جريا تسابق معهم ، وكان (ص) اذا لقي الصبي في الطريق أركبه ناقته ليفرحه •

وكان (ص) يداعب حفيديه ، يركبهما على ظهره الشريف ، ويجبو بهما ، ويخاطبهما : (نعم الجميل جملكما ، ونعم العدلان أتتما) •

حمل رسول الله (ص) الحسن او الحسين (رض) ، وكان طفلا ، ودخل به المسجد في صلاة العشاء ، حتى اذا سجد رسول الله (ص) ، امتطى الحسن ظهره الشريف ، والنبي على مقامه ، يؤم المسلمين ، وهو بين يدي الله تعالى

فى محرابه ، فاطال سجوده ، ولكنه حينما سئل عن اطالته السجود اجاب :
 (ان ابنى ارتحلنى ، فكرهت ان أعجله ، حتى يقضى حاجته) (١) •
 يقول اسامة بن زيد (رض) ، (كان رسول الله يأخذنى ، فيقعدنى على
 فخذه ، ويقعد الحسن على فخذه الاخرى ، ثم يضمهما ، ثم يقول :
 (اللهم ارحمهما فانى ارحمهما) (٢) •

وقد حدث ان عجب أحد الاعراب من رسول الله (ص) ، وهو يقبل
 الحسين فقال : ان لى عشرة اولاد ، ماقبلت احدا منهم قط • فاجابه النبى (ص)
 منكرا قساوة قلبه : (او ملك لك ان نزع الله الرحمة من قلبك) !! وفى
 رواية ، فنظر اليه رسول الله (ص) ، وقال : (من لا يرحم لا يرحم) (٣) •

ب - الكبير والصغير بمعناهما المجازى ★

ان ظاهر اللفظين (الصغير والكبير) يقصد منه (العمر الزمنى) ، وقد
 غلب الصغير فى ظاهر اللفظ فى هذا الحديث على الاطفال • وقد تحدثنا فيما
 يتسع به المجال عن رعاية الاسلام للاطفال ، فى الفقرة السابقة •
 غير ان (للکبير والصغير) مدلول اوسع ، وتستعملان مجازا احيانا •
من يحكم الكبير ؟

انه يشمل واسع العقل ، عميق الفهم ، صلب العقيدة ، قوى الايمان ،
 غنى النفس ، ثابت الجنان ، متين الخلق ، غزير العلم ، • • ان هؤلاء كبار
 بنظر الناس ، و او صغرت سنهم •

من يحكم الصغير

المرأة بنظر زوجها ، والمرأة عسوما - وعلى الاقل هى تعتقد بذلك

(١) سنن أبى داود

(٢) أخرجه البخارى

(٣) أخرجه البخارى

★ يمكن حذف الفقرة (ب) كلها ، من غير أن يخل بمعنى الحديث

والصغير ، والشيخ ، والمظلوم والمدين والاسير والفقير والخائف والمريض
واليتيم ، والعزير الذليل ، والغريب بعقيدته البيضاء فى الواقع الاسود ،
والمنكوب فى نفسه وفى أسرته أو فى أمته ، والمذنب ضعيف الايمان ، وضعيف
الشخصية ، وأصحاب العاهات ، ... كل اولئك ضعفاء ، وهم دون غيرهم ،
فهم صغار بنظرتهم الى انفسهم ، ونظرة المجتمع اليهم كذلك •

رحمة اولئك الكبار بهؤلاء الصغار (الضعفاء)

الاسلام رحمة بالانسان - رحمة عامة لكل ضعيف ، فهو قوة له ، ورحمة
عامة لكل صغير فهو سند له ، ولم يترك الاسلام مجالاً لعون الانسان الضعيف
والنهوض به انساناً متكاملًا الا سلكه •

فمن رحمة الاسلام بالضعفاء (الصغار) ما يلى :

رحمهم بمعاملتهم معاملة تكريم وتقدير ، لا استنصار لشأنهم ، ولا اذلال :
(ولقد كرنا بنى آدم) (١) •

ورحمهم باعاتهم على انفسهم - ان كانوا مقصرين او مخطئين او

آثمين (لا تعينوا الشيطان على أخيكم ولكن أعينوه على شيطانه) (٢) •
ورحمهم بان أوصى بقضاء حاجاتهم :

(من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم
القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والاخرة ، ومن ستر
مسلماً ستره الله فى الدنيا والاخرة ، والله فى عون العبد ما كان العبد فى
عون أخيه) (٣) •

ورحمهم بالابتسامه معهم - تقوى من عزيبتهم ، وتسرى عن شدتهم

(لا تحقرن من المعروف شيئاً ، ولو ان تلقى أخاك بوجه طليق) (٤) •

(١) الاسراء / ٧٠

(٢) عمر الفاروق

(٣) اخرجہ الستہ الا البخارى

(٤) اخرجہ مسلم والترمذى وابن ماجه

ج - للضرورات احكامها :

ان (الرحمة) هي دافع مهم من دوافع السلوك ، وليست الغاية من السلوك مجرد (الرحمة) ، اذن لا تنتج الرحمة ضررا بالغاً في خلق هزيلى الشخصية ، اتكاليين ، عالة على المجتمع . وما لهذا وجدت الرحمة .
ان الغاية الاساسية من سلوك المسلم : اصلاح الغير ومساعدتهم على النماء والتكامل ، بما يحقق معنى الرحمة فيهم بالمدى البعيد .
فان لم تفد (الرحمة) أحيانا في تحقيق هذه الغاية ، فان (القسوة) قد تحققها :

فقسا ليزدجروا ، ومن يك حازما فليقس أحيانا على من يرحم
غير ان هذه القسوة يجب الا تكون صارمة ، واليسر في الاصلاح عادة
تنتج من الشدة والعسر . وبعيد النظر يحسن استعمالها في وقتها المناسب .
واذا اجتمع للاب او المدرس أو المسؤول (حبه واحترامه) فقد ادرك
الغاية من مسؤوليته ، وضمن النتائج في توجيهه وتربيته .

٢- موقف الصغير من الكبير (التوقير والاحترام)

١ - الكبير اولا :

لقد اسهنا الكلام في موقف الكبير من الصغير ، اذ المسؤولية الكبرى تقع عليه ، فان احسن الكبير رعاية الصغير فان النتائج تتجاوب مع الاسباب ومع طبيعة العمل .

فان وجدنا النتائج مؤسفة ، فلا نلوم الا الكبير - اما لغفته ، واما لغبائه في التصرف ، واما لحماقته ، واما لاساءته وسوء أدبه .
وذلك لان نتاج الاحسان خير ، ونتاج الاساءة شر ، وفي الحديث النبوى (جبلت النفوس على حب من أحسن اليها ، وبغض من اساء اليها) .
ولكل قاعدة شواذ ، ولا تتصور الناس جميعا أوفياء ، غير ان صغار

السن - عادة - اقرب الناس الى الفطرة السليمة ، واقربهم الى الوفاء والتقدير للرحمة والاحسان ، وأشدهم اقتداء وتأسيا بالكبار ، أما صغار العقول والنفوس و... فان وجدنا منهم من يقابل الخير بالشر - وهو نادر - فذلك لن يحول دون استمرار المحسن صاحب العقيدة فى احسانه • مادام هو يعمل لله ، لا لمصلحته الخاصة ، ولا ليلتقى الشكر (فاصبر أن وعد الله حق ، ولا يستخفك الذين لا يوفون)^(١) •

ولئن قابلك بالشر من تحسن اليه بالخير ، فان استقامتك على الاحسان المتواصل ، لا بد ان تجتث جذور الحقد او الحسد من نفسه ضدك ولا يعالج الشر بالشر ، بل بالخير وحده (ويدرؤون بالحسنة السيئة ، ومما رزقناهم ينفقون)^(٢) ، وبعد ذلك فانت أنت المحسن والراحم أيها الكبير - كبير السن وكبير العقل وكبير النفس ، ••• لا يضيرك ولا ينتقص من احسانك جحود الجاحدين وفى الحديث النبوى : (اصنع المعروف الى من هو أهله والى من ليس أهله ، فان أصبت أهله فقد أصبت أهله ، وان لم تصب أهله فانت من أهله) •

ذلك ادب المسلم ورحمته ، أما المثل السائر على افواه الناس (اتق شر من أحسنت اليه) فهو يقطع دابر الاحسان ويحول دون رحمة احد. اذ يضع أمام المحسن نتيجة واحدة وهى الشر ، فيكف حينئذ عن الاحسان •
وأما البيت المشهور لزهير الذى يستشهد به فى هذا المجال ، فهو شعر جاهلى ، لا يتفق مع عقيدة المسلم :

ومن يجعل المعروف فى غير أهله
يكن حمده ذما عليه ويندم !
ولئن وقع الاحسان فى غير موضعه من غير اساءة اليك ، فلا تأسف ،
اذ لم يضع خير فى انسان ، كما أنه لن يضع مع الله •

(١) الروم/٦٠

(٢) القصص/٥٤

من يصنع الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
ولا حيلة لنا فى تعاملنا مع الناس ، الا ان نعتو ونرحم ، *** ونحسن
ونرحم ، ونستمر على العفو والرحمة والاحسان ، مادام فينا عرق ينبض
(فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ، ***) (١) ، فان لم تفد هذه فما أبعد
الشر عن النفع والاصلاح .

من يزرع الشوك يحصد فى عواقبه
ندامة ، ولحصد الزرع ابان

تحذير

ان كل ذلك الاحسان الذى يصدر عن المسلم انما يكون لتقصد الرحمة
بالغير . أما ان يستغل الاحسان من قبل المحتالين لمجرد الكسب والانتفاع ،
فذلك ما لا يقره الاسلام فالمسلم يقظ حذر فى احسانه ولا يستغل . ومن
صفات عمر الفاروق : كان اكرم من ان يخدع ، واحزم من ان يخدع !

ب - توقيير الصغير للكبير

ان اولى الناس بالتوقيير الام ، ثم الاب ، ثم الادنى فالادنى (سئل
رسول الله (ص) : يارسول الله من احق الناس بحسن الصحبة ؟ قال(ص):
(امك ، ثم امك ، ثم ابوك ، ثم ادناك فادناك) (٢) .
وان طيب تعامل الكبير مع الصغير برحمة وعاطفة ، يثير كوامن الخير
فى نفسه وينميها . فما على الكبير الا ان يصقل ردود الفعل هذه عند الصغير
ويهدبها ، ليحيلها آدابا اجتماعيا مرعية ، ويقدر منه هذا الوفاء ، ويشكره عليه ،
وفى الشكر والتشجيع دوام الوفاء ، ودوام عواطف النبل والخير .

(١) هود / ١١٣

(٢) رواه البخارى ومسلم والنسائى

ومن مظاهر توقير الصغير للكبير واحترامه :

الطاعة له فيما يوجهه ويرشده اليه ، من غير معصية الله ♦

احترام رأيه ، وتقلشه بقدر وادب جم ، ان رأى حاجة لذلك ♦

مساعدته فى الكبر والضعف كالوالدين (واخفض لهما جناح الذل من

الرحمة ، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) (١) ♦

بدؤه بالتحية ، وعدم سبقه فى المشى

أو التقدم عليه فى المجلس ، بالجلوس والحديث والطعام - وعدم رفع

صوته عليه فى الحديث ، والكف عن المجادلة معه ، بله التندر به والاستخفاف :

وفى كل ذلك ، وغيره كثير ، نصوص اسلامية تؤيدها ♦

ذلك بشأن الصغير - سنا ازاء الكبار عموما ♦ أما صغار الاسرة او

الاسر التى تضمها القرابة ، فيجب ان يكون التوقير أبلغ لضمان سعادتها

واستقرارها ♦

خلاصة الوحدة الأولى ان ادب التعامل فى الاسلام قائم على رحمة

الكبير للصغير ، واحترام الصغير له ♦ وان الصغار هم صغار السن ، وهم

الاطفال ، ومن بمنزلتهم ممن يستحقون الرحمة والرعاية ♦ اذ ان الاسلام

انسانى الاتجاه ، ربانى التوجيه ، يكرم الانسان ويرحمه ، ويخلق العزة فى

الافراد ، ويدخل السرور الى قلوبهم ، ويعز الواقع ويسعده ويقيم على عاطفة

مرهفة من الحب والتماسك ، وأدب جم من الوفاء والشكر والتكريم ♦

وان الرحمة فى الاسلام ليست للتدليل واضعاف الشخصية ، بل هى للعون

والاصلاح ، فان لم تنفع أحيانا فالقسوة مكانها هى الحزم وهى الرحمة الحققة ♦

(١) الاسراء/٢٤

عقيدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

ب- الوحدة الثانية :

« وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر »

١ - الأمة كلها تبني :

حينما تلتزم بعض أجهزة دولة ما بدعوة الإصلاح ، وتكون صادقة في جهودها ، وتكون دعوتها صحيحة سليمة مستقاة من هدى الله (قل : ان هدى الله هو الهدى) (١) ، تأتي بأفضل النتائج على الافراد والامة • وحينما تلتزم جميع أجهزة الدولة بالدعوة لرسالتها ونشر عقيدتها ، فانها تأتي بالعجب العجاب ، وذلك ما يأمر به الاسلام على صعيد المسؤولية ، اذ الدولة في الاسلام دولة فكرية عقائدية •

وحينما يؤمن كل فرد من افراد الامة مسؤولا وشعبا بان الإصلاح جزء من كيانه ، وانه مسؤول امام ربه عن رسالة الإصلاح يحققها في نفسه وفي الغير ، حينئذ تتوحد الجهود ويتضاعف الانتاج ، وتستحيل الحياة بناء لصرح الفضيلة والخير ، واستئصالا لجذور الشر ، ورقابة على كل دخيل فاسد من كل غشاش مدلس •

هذا ما يريده الاسلام للامة المسلمة ، والدولة المسلمة ، وبذا تكون فريدة في التاريخ - كل فرد في الدولة والشعب يعمل بالعقيدة ولها ، وبذا صارت خير أمة في الوجود حينما التزمت بذلك (كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله) (٢) •

(١) الانعام / ٧١

(٢) ال عمران / ١١٠

وهذا ما يريده الاسلام من الدولة المسلمة يفرضه على كل مسؤول (الذين ان مكناهم فى الارض أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأمروا بالمعروف ، ونهوا عن المنكر ، ولله عاقبة الامور) (١) ، وأقامة الصلاة - البناء الروحى ، وايتاء الزكاة - البناء الاقتصادى - من أهم مافى المعروف ، لذا قدمهما عليه •
ان هذا الامر ليس باليسير ، انه الرسالة الخالدة أمانة فى عنق كل فرد ، ولكنه على المسلم أمر يسير اذا عزم ، اذ هو يتناسب مع علو ايمانه الموصول بفاطر السماء والارض وفى الحديث النبوى (علو الهمة من الايمان) •
على قدر اهل العزم تأتى العزائم وتأتى على قدر الكرام المكارم وهو جهد ضخم يستغرق طاقات المسلم ووقته واسكانياته، ولكنه مناسب لنفسية المسلم الكبيرة •

٢ - اقامة الخير فى نفس الداعى اليه ، وانتزاع الشر منه :

على المسلم أن يعنى بدقة بفهم الخير والشر ، والعمل بالخير ، والبعد عن الشر ، اذ ان الناس ينظرون من خلال سلوكه ليحكموا على عقيدته ورسالته ودعوته • وأن الناس ليشتاقون اليه ، وينجذبون حين التزامه بها بصدق • وان طبيعة الخير تهواه النفوس فطريا وعقليا ، وحينما يترجمه الداعى سلوكا واضحا ، يكون ادعى الى القبول والاعجاب • غير أن الناس اذا أدركوا غش الداعى وكذبه ونفاقه نفروا منه ومن دعوته ، وسخروا منها، والبوا الناس عليه تسفيها له وتحقيرا •
فالداعى الى العقيدة لا يمثل نفسه فحسب ، وانما يمثل عقيدته كذلك كما يمثل كرامة أهلها ، فليثق الله فيها وفيهم ، فان فرط فى حقها بسلوكه المشين فان شر المصير سيلقاه - فى الدنيا بسخرية خصومه وسقوطه من انظار الناس وفى الآخرة بالاهوال :

عن اسامة بن زيد (رض) أنه قال : سمعت رسول الله (ص) يقول :
 (يؤتى بالرجل يوم القيامة ، فيلقى فى النار ، فتندلق أقتاب بطنه ، فيدور بها
 كما يدور الحمار فى الرحى ، فيجتمع إليه أهل النار ، فيقولون : يا فلان مالك؟
 ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول : بلى ، كنت آمر بالمعروف
 ولا آتية ، وانهى عن المنكر وآتية) (١) .

٣ - بناء صرح الخير وهدم الشر :

ان اقامة الخير وحده لايكفى ، مادام الشر له بالمرصاد ! وان البناء
 مع وجود الهدم لا يضمن الخير البقاء والنقاء :

متى يبلغ البيان يوما تماما اذا كنت تبنيه ، وغيرك يهدم !؟

لذا فان بناء الخير فى الاسلام ، يسير جنباً الى جنب مع هدم الشر ،
 فالمسلم يبنى صرح عقيدته ، ويحول دون نيل بنائه بسوء من قبل الخصوم ،
 كما يحول بين الخصوم وبين عملهم المنكر المناقض للاسلام ،
 او الهادم له .

وذلك هو النهى عن المنكر ، فالمنكر ما انكرته الفطرة الانسانية ومجته
 وهو ما أنكره الاسلام ورفضه . كما ان المعروف ما عرفته النفس الانسانية
 - فطرة - ورغبت فيه ، وهو ما أقره الاسلام كذلك . وان الامة افرادا
 وجماعات ومسؤولين كلهم ملزمون بالنهى عن المنكر ، وتطهير المجتمع من كل
 ما لا يقره الاسلام ، ووسيتهم بذلك يدهم تمكنهم من المسؤولية ، ولسانهم ، ثم
 نفورهم قلبيا واشمئزازهم من الباطل ، وعدم استجابتهم له . (فمن جاهدهم بيده فهو
 مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو
 مؤمن ، وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل) (٢) .

(١) رواه البخارى ومسلم

(٢) رواه مسلم

وعن أبي سعيد الخدري (رض): يقول: سمعت رسول الله (ص) يقول: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الأيمان) (١) .

وان الأمة الحية هي التي يرتفع فيها صوت الحق، وتكون الصلوة والجملة له وحده، وعلى كل ظالم مفسد، والافهى ميتة أشقى دركات الموت (إذا رأيت أمتي تهاب ان تقول للظالم: يا ظالم، فقد تودع منها) (٢) وفى رواية، (وبطن الأرض خير لها من ظهرها) . وان موت الأحياء أذل دركات الموت:

ليس من مات فاستراح بميت
انما الميت من يعيش كئيباً
انما الميت ميّت الأحياء
كاسفاً باله قليل الرجاء
حتى اذا عم الجبن، وحكم الظلم، وخذل الحق، فان الشقاء يخيم على الجميع صالحه وطالجه، والقرآن الكريم يقول: (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) (٣) .

سئل رسول الله (ص): انهلك وفينا الصالحون؟ فأجاب (ص): (نعم اذا أكثر الخبث) (٤) .

٤ - اسباب الإيجابية فى سلوك المسلم : ★

لماذا لم يقتصر المسلم فى سلوكه على نفسه وحدها، يتولاها بالرعاية والنماء، ويكف عن الغير؟ قد يعتبر البعض هذه الإيجابية عند المسلم فضولاً وتدخلًا فى حريتهم، اذ يتصورون ان من حقهم ان يعتقدوا ما يشاؤون من افكار

(١) رواه الخمسة الا البخارى (٣٤) الانفال / ٢٥

(٢) رواه الحاكم (٤١) متفق عليه

* يمكن حذف الفقرة الرابعة من هذا الدرس، من غير ان يخل بالمعنى العام للحديث .

وعقائد ، ويسخرون بما يشاؤون من قيم وفُضائل، ويجهرُونَ بما يريدون من أهواء
ومفاسد ويختارون لهم الطريق الذى يهوونه أو يرسم لهم أو يكرهون عليه... ومن
ثم يتمزق المجتمع ، ويظلم الواقع ، وينهار البناء * * * قد يرى البعض فى هذا
حقاً يمارسونه ، بفهمهم المخطوء ، وينتقدون المسلم بايجابيته وتصديه لهم !
ان اسباب الايجابية تتلخص فيما يلى :

أ - طبيعة عقيدته الربانية الموجهة :

العقيدة ، سيدة المسلم وقائده ودافعة * ان الله منزلها ، وهو الرقيب على
تطبيقها والدعوة اليها ، وهو المحاسب بها والمثيب * وبذا فهو بحكم عقيدته
الربانية وصي على نفسه وعلى البشرية ، قيم على الفضلية ، وليس له بذلك
من رأى ، اذ أن ذلك طبيعة عقيدته التى تقود ولا تنقاد ، تسود ولا
تخضع : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا ، لتكونوا شهداء على الناس ، ويكون
الرسول عليكم شهيدا) (١) .

ب - عزة نفسه وعزة الانسان عليه :

ومن تصوغه العقيدة الربانية صياغة الوصى على الانسانية فان نفسه
تعز عليه ، فيأبى أن يخضع للصعاليك والضالين والمضلين اذ هو مع الله !
(ولا تهنوا ، ولا تحزنوا ، وانتم الاعلون ، ان كنتم مؤمنين) (٢) ، ولن
يهدأ له بال مادام فيه روح حتى يأخذ بيد الانسان فيقوده الى فيض الله
ورضوانه .

ان المسلم ليرى ان امتناعه عن قول الحق وهداية الغير

(١) البقرة / ١٣٤

(٢) آل عمران / ١٣٩

تحقير له ، اذ رضى لأنسان ما بالشر ، وهذا الرضا دليل عقيدة زائفة ونفس هزيلة وجبن وهلع ، وهذا هو الحقارة بعينها • يقول رسول الله (ص) : (لا يحقرن احدكم نفسه ، قالوا يارسول الله : وكيف يحقر أحد نفسه ؟ قال يرى أن عليه مقالا ، ثم لايقول فيه ، فيقول الله عز وجل يوم القيامة : مامنك أن تقول في كذا وكذا ؟ فيقول : خشية الناس ، فيقول : فاى كنت أحق أن تخشى) (١) •

وان المسلم لتعز نفسه ونفوس المؤمنين عليه ، اذ هى عزيمة على الله تعالى ، بل هى أعز من قدسية بيته الطاهر : يروى احد الصحابة الكرام مانصه : (رأيت النبى (ص) يطوف بالكعبة ويقول : ما أطيبك واطيب ريحك ! ما اعظمك وأعظم حرمتك ! والذي نفس محمد بيده ، لحرمة المؤمن أعظم عند الله تعالى حرمة منك : ماله ودمه ، وان يظن به الا خيرا) •

ج - ايمانه بالقضاء والقدر :

انه لايصطدم مع الايجابية فى بناء الخير وهدم الشر ، فهو مؤمن ايمانا لاينال منه الشك مثقال حبة من خردل ، أن الدعوة الى الله لن تغير من قدر الله شيئا (لاينبغى لامرىء شهد مقاما فيه حق ، الا تكتم به ، فانه لن يقدم أجله ، ولن يحرمه رزقا هو له) (٢) (واعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك ، وما اخطاك لم يكن ليصيبك) (٣) •

وهو ينطلق بلسانه ، فى الدعوة ، وقد يضطر أحيانا الى ان يضحى بروحه فى سوح الجهاد ، وهو رضى مطمئن ، متحديا الموت بالقدر ، وهو يردد :

أى يومى من الموت أفر
يوم لايقدر ، لا اربهه
يوم لا يقدر أم يوم قدر !
ومن المقدور لا ينجى الحذر !

(١) رواه ابن ماجه ورواته ثقات

(٢) رواه البيهقى

(٣) رواه الترمذى

انه ليستمد من ربه ومن عقيدته ومن عزته ، ومن ايمانه بقدر الله كل معاني الجرأة والمغامرة والقوة ، وبهذه المعاني ، انتشر نور الاسلام ، أسرع انتشار وخلد أدوم خلود ، وأعز البشرية ايما اعزاز •

هـ - الطريق العملى فى البناء والهتم : ★

لما مضى فى صياغة المسلم ، فانه لينطلق فى رحاب الحياة ، يذكر ، وينصح ، ويوجه ، ويأمر ، وينهر ، ليخضع الحياة لعقيدة السماء ، بالاسلوب المناسب الذى حددته هذه العقيدة ، وهو يبدأ بنفسه ، فيكون أمره بالمعروف أمرين : الامر السلوكى ، بانتشويق لله والترغيب فيه بالتقدوة الحسنة به وباعجاب الناس بسلوكه العقائدى ، وهذا أفضل انواع الامر النفسانى ، والامر الكلامى - بالدعوة اليه • وما خلق المسلم فى الحياة الا لهذا ، وان ميزانه فى الدنيا ليحدد به وان مصيره فى الاخرى ليقرر به كذلك ، وكل امرىء يسهم بهذا الاصلاح على قدر ما يستطيع :

سأل أبو ذر رسول الله (ص) : دلنى على عمل يدخلنى الجنة •

أجاب (ص) : (تؤمن بالله واليوم الآخر) •

قلت : يارسول الله : ان مع الايمان عملا !

قال (ص) : (يرضخ - مما رزقه الله) • - يرضخ - يعطى عطاء

قليلا •

قلت يارسول أرأيت ان كان فقيرا لا يجد ما يرضخ به ؟

قال (ص) : (يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر) •

قلت : يارسول الله : (أرأيت ان كان عيبا لا يستطيع أن يأمر بالمعروف

وينهى عن المنكر ؟) •

★ يمكن حذف الفقرة الخامسة كلها او بعضها ، من غير ان يخل بالمعنى العام للحديث •

قال (ص) : (يصنع لأخرق) أى يبحث عن جاهل ضعيف حقير احمق ،
ويفيدة شيئا .

قلت : أرأيت ان كان أخرق أن يصنع شيئا ؟

قال (ص) : (يعين مغلوبا) .

قلت : أرأيت ان كان ضعيفا ، لا يستطيع أن يعين مغلوبا ؟

قال (ص) : (ماتريد ان يكون فى صاحبك من خير ؟ ! تمسك عن

أذى الناس) .

فقلت : يارسول الله : اذا فعل ذلك دخل الجنة ؟

قال (ص) : (مامن مسلم يفعل خصلة من هؤلاء ، الا أخذت بيده حتى

تدخل الجنة) (١) .

كيف نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر

أما طريق اقامة الحق والدعوة الى المعروف ، فإوسع من أن نحيط به
فى هذا المقام ، ولكنه يكفى ان نعلم أمورا ، منها :

ان الرائد الذى يقود المسلم فى حياته الرحبية هو الحق وحده . فان

انتصر الحق وساد فهو الغائم ، يعيش له ، ويفنى لاجله ، والا فهو المفلس .

ولا اعتبار للبشر فى طريقه لنصرة الحق ، الا بالوسيلة التى بها يسلك

ليقتنعهم به ويرغبهم فيه ويزهدهم فى الباطل ويبعدهم عنه . أما أشخاصهم
ومراكزهم وسلطانهم واغواؤهم واغرائؤهم وارهابهم ، فليس له من الأثر
على قلب المسلم بوزن حبة خردل .

يحدث أبو ذر (رض) ، فيقول : (أوصانى خليلى رسول الله (ص)

(١) رواه الطبرانى وابن حبان والحاكم ، ورواه ثقات .

بخصال من الخير : اوصائي : الا أخاف في الله لومة لائم ، واوصائي ان
أقول الحق وان كان مرا (١) •

دفع شبهة :

أما كيفية الدعوة ، فلا يظن أحد أن الاسلام يقحم المسلم بخصوصيات
الآخرين وامورهم الشخصية وقيم منه رقييا على سلوكهم ، و يترصد أخبارهم
ليحسن توجيههم !

ما هكذا يريد الاسلام

المسلم لا يتدخل في الامور الخاصة للغير ، وذلك من حسن اسلامه
وفى الحديث النبوى (من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه) • والمسلم
لا يتجسس ، ولا يغتاب ولا ينم ، ولا يستمع الى غيبة أو نسيمة أو •••
(ان السمع والبصر والفؤاد ، كل اولئك كان عنه مسؤولا) (٢) •
والمسلم لا يفضح الغير ، حتى المخطئين والعاصين (ومن ستر مسلما
ستره الله فى الدنيا والاخرة ، •••) (٣)

الاسلام يريد .

التذكير اولا :

ان المسلم ليدعو الى الخير ، بسلوكه اولا • يقول الامام على (رض) :
(من نصب نفسه للناس اماما فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن
تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه • ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالاجلال من

(١) رواه ابن حبان فى صحيحه

(٢) الاسراء/٣٦

(٣) رواه الستة الا البخارى

معلم الناس ومؤدبهم) ، كما يدعو بالتلميح والتذكير والكلام الهادى المتزن
 المين حيناً ، والعرض العابر غير الموجه المقصود أحياناً ، فيستنتج المقصر
 والمذنب منه ما لا يجرح شعوره ، والكلمة الطيبة النفاذة الى الاعماق من وسائل
 التذكير (ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة ، أصلها ثابت ،
 وفرعها فى السماء • تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ، ويضرب الله الامثال
 للناس ، لعلهم يتذكرون) (١) • ومن نصائح الامام على (كرم الله وجهه)
 قوله : (لين الكلام قيد القلوب) ، وكذا كل كلام يؤدى بالسامع الى تقدير
 البلاغة فى قولك وتذكيرك : (وقل لهم فى انفسهم قولاً بليغاً) (٢) ، فاذا قدر
 البلاغة فى قولك استجاب •

كذلك فانه من آداب الدعوة : ان تذكر فى الوقت المناسب ، وبالتقدير
 المناسب ، وبالمعنى المناسب ، وفى الجو المناسب ، ويكون التذكير بينك
 وبين المخطئ ، لان من نصح احداً امام الغير فقد سبه ! (النصح بين الملاء
 تقرير) (٣)

وبعد ذلك ، فليس لنا أن نلح ونلح ، ونشعر المقابل أننا فوقه علماً
 ومنزلة وسلطاناً ! ذلك من وسائل التنفير (فذكر انما أنت مذكر ، لست عليهم
 بمسيطر) (٤) •

ومن ادب الدعوة : ان تكون محبوباً عند من تذكره ، لان الثقة فيك
 تعينك على استجابته لك ، فان نفر منك المقابل فدع تذكيره ، لانه لا يأتى
 بخير و (لاخير فيمن لا يألّف ، ولا يؤلف) (٥) •

(٤) الفاشية / ٢١ ، ٢٢

(٥) رواه الامام احمد

(١) ابراهيم / ٢٤-٢٥

(٢) النساء ٦٢

(٣) الامام على (رض)

ومن أدب الدعوة : أن تيسر الأمر ولا تعقده ، وتؤلف القلب حين

تدعو ولا تنفره (يسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا) (١) •

ولا تتدخل بدقائق الامور ولا تتزمت • ففي الحديث الصحيح : (ان

الدين متين ، فاوغل فيه برفق ، فان المنبت لا أرضا قطع ، ولا ظهرا أبقى) •

ومن أدب الدعوة كذلك : الا تحاول اقامة الحق كله في نفس المدعو ،

جملة واحدة ، وفي لقاء واحد ، أو عدة لقاءات ، بل اقتصد واجمل • ولئن

أفدت المدعو ١ / من الاسلام • فتقبله في شهر كامل ، فانت موفق ،

اذن لارتفع رصيد اسلامه وايمانه ١٠ / في خلال سنة ! وذلك كسب

كبير ، ولكنه جهد ضخم وأجر ضخم كذلك (لان يهدى الله على يديك رجلا

واحدا خير لك من الدنيا وما فيها) (٢) •

ومن أدب الدعوة : الحلم مع من تدعوه (ان فيك خلتين يجبهما الله :

الحلم والاناة) (٣) ، وفي الحديث النبوي : (لا تغضب ولك الجنة) • ومن

الحكم المأثورة : (اياك وعزة الغضب ، فانها تصيرك الى ذل الاعتذار) •

ومن أدب الدعوة : أن تبعد عن النقاش ، بل اكتف بالتذكير ، اذ الجدل

منفر ، وهو يذيب المحبة والاحترام ، كما يذيب الماء الملح ، وما خلقنا

جدليين : (ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه ، الا أوتوا الجدل ، ثم تلا

قوله تعالى : بل هم قوم خصمون) (٤) •

وان اضطرت الى الجدل ، فلتكن غايتك منه ظهور الحق فحسب ،

(١) متفق عليه

(٢) متفق عليه

(٣) رواه الترمذي وابو داود

(٤) رواه ابن ماجة

لا انتصارك عليه (ماجادلت أحداً ألا تمنيت ان يظهر الله الحق على لسانه
دونى) (١) •

والى كل ذلك ، وغيره كثير ، تشير الاية الكريمة التى تحدد مجالات
الدعوة الى الله تعالى والى الاصلاح : (أدع الى سبيل ربك بالحكمة ،
والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هى أحسن) (٢) ، قواعد ثلاث عليها
ترسو الدعوة •

ثم ان المسلم لا ينظر الى الناس على انهم كاملون ، فيشير الدنيا ويقعدها
عليهم ، اذا أخطوا ، أو أن يدعى لنفسه العصمة من الخطأ • وانسا عليه ان
ينظر الى نفسه واليهم خطائين ، والخطأ أمر بدهى ، يقع فيه كل أحد
(كل بنى آدم خطأون ، وخير الخطائين التوابون) (٣) (ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين) (٤) •

لذا فان سلوك المسلم مع الناس سلوك اعراض عن الذنوب العفوية التى
يدركها المخطيء ، وسلوك عفو وصفح عن اخطائهم الشخصية معه ، (وليعفوا
وليصفحوا ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم) (٥) !؟

ومن جميل التوجيه ما أثر عن السيد المسيح (ع) : (لا تنتظروا فى اعمال
الناس كأنكم أرباب ، بل انظروا فى اعمالكم على انكم عبيد ، فانما الناس
رجالان : مبتلى ومعافى ، فاعذروا أهل البلاء ، واحمدوا الله على العافية) •
وعلى المسلم الداعى ان يلتبس الاعذار لاخطاء المقابل ، فيخجل حينئذ
من هذا الادب الرفيع •

(١) الامام الشافعى (٤) البقرة ٢٢٣

(٢) النحل ١٢٥ (٥) النور ٢٢

(٣) رواه احمد والترمذى

إذا شئت أن تدعى كريماً مكرماً
 أديباً ظريفاً عاقلاً ماجداً حراً
 إذا ما أتت من صاحب لك زلة
 فكن أنت محتالاً لزلته عذراً !
 ولكن إذا كانت الخطأ؛ تجراً على الله ، وهدماً للعقيدة ، وتمزيقاً للصف
 الأمة ، و . . . فلا بد من صلابة في الموقف •

الامر والالزام ثانياً :

(والمؤمنون والمؤمنات ، بعضهم أولياء بعض ، يأمرون بالمعروف ،
 وينهون عن المنكر) (١) •

أما من لك حق الأمر عليهم فهم : من أنت
 مسؤول عنهم ، من : أهل أو ذرية أو أقرباء يطيعونك ، أو اصداق
 يوقرونك ، أو تلاميذ يحبونك ، . . . وكذا فان من حق المسؤولين أن
يأمروا الشعب والأمة وينزلونهم عند حكم الله ، بالقوة ، ان لم تنفع
 الرحمة والحكمة •

وبذا فان كل فرد في الأمة مسؤول في أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر
 (كلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته) (٢)

والمسلم أن يأمر المسؤولين كذلك بالمعروف بجرأة وصلابة ، ان لم تنفع
 وسائل التذكير السالفة ، وذلك اذا أمروا بمعصية الله ، أو ساروا
 ضد نظام الله ، حينئذ يخرج الداعي من إطار الدعوة الكلامية الى الجهاد من
 أجلها ، شريطة تقديره النتائج وأبعادها • وتلك أعلى درجات الايمان :
 سئل رسول الله (ص) : أى الجهاد أفضل ؟
 فاجاب (ص) : (كلمة حق ، تقال عند ذى سلطان جائر) (٣) •

(١) التوبة / ٧٢

(٢) رواه البخارى

(٣) رواه ابن ماجه

وقال (سيد الشهداء حمزه بن عبدالمطلب ، ورجل قام الى امام جائر ، فأمره ونهاه ، فقتله) (١) •

لقد ذم النبي (ص) بنى اسرائيل ، حينما نهتهم علماءهم فلم ينتهوا من المعاصي ، جالسوهم وواكلوهم وشاربوهم ، ف ضرب الله بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى ، وكان متكئا وجلس فقال (ص) : لا والذي نفسى بيده حتى تطروهم على الحق أطرا) (٢) •

ومالم تكن الامة الاسلامية كذلك رقيية على السلطة الحاكمة وموجهة لها للخير ومجنبة لها الشر ، فان البلاء سيعم ، ونقمة الله تعالى ستحل ، والعقاب الالهى سيقع لا محالة - ولا راد لغضبه •

عن أبى بكر الصديق (رض) : (ياايها الناس ، انكم تفرعون هذه الاية، وتضعونها فى غير موضعها : (ياايها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ، لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) ، واننا سمعنا رسول الله (ص) يقول : (ان الناس اذا رأوا الظالم ، فلم يأخذوا على يديه ، أوشك أن يعمهم الله بعقاب) (٣) •

وان انسحاب رجال الخير عن ميدان الحق ، وخلو المجتمع من سلطان العقيدة ، ليجرىء أهل الباطل أن يقودوا ، ويعين الباطل والمنكر على الاستعلاء ولات ساعة مندم ! •

يقول النبي (ص) : (والذى نفسى بيده ، لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، أو ليوشكن الله يبعث عليكم عقابا منه ، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم) (٤)

(١) رواه الترمذى والحاكم

(٢) رواه أبو داود والترمذى

(٣) رواه اصحاب السنن

(٤) رواه الترمذى والطبرى

٦ - للضرورة احكامها

ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والعزيمة القهارة ، والأرادة الحاسمة ، ووقف حياتنا من اجل البناء والهدم ، ذلك هو الاصل فى عقيدة المسلم ، وبه ساد الاسلام وعم الخافقين ، وانار للبشرية الدرب عبر الدهور .

غير أنه اذا اظلمت الدنيا ، وظهرت الفتن كقطع الليل الدامس ، واستشرى المنكر ، وليس للمعروف ناصر ولا اهل ، وانعكست المقاييس ، وأصبح المنكر معروفا ، والامر بالمنكر مقبولا ، والامر بالمعروف غريبا ومهجورا ، * * * وصراخات المعروف كمن هو فى بئر عميقة ، لا يسمعا أحد ، وان سمعا أطبق البئر عليه ، فقبره فى قعرها * * * !! حينئذ يكفى الانسان نفسه :

اذا مارأيت الشر يبعث أهله
وقام جناة الشر بالشر فاقعد (١)

ان واقعا كالذى ذكرت ، يضطر المسلم ان يكف ، اذ فى كلامه الهلكة من غير أنتاج وفائدة ، ويكفيه ايمانه يضطرب فى قلبه وقلب خاصته ، ثباتا على عقيدته ، وحسرة على واقعه ، ويكون كالغريب بين فسقة وفجرة وظلمة ، ينكرونه ولا يعرفونه ، وان نبس بنت شفه فله الويل والشبور . *

يروى أحد الصحابة الكرام : (بينما نحن حول النبى (ص) اذ ذكرت الفتنة ، فقال (ص) : اذا رأيتم الناس قد مرجت عهودهم ، وخفت أماناتهم وكانوا هكذا ، وشبك أصابعه ، فقمت اليه ، فقلت : كيف أفعل عند ذلك يارسول الله ؟ جعلنى الله فداك ، قال (ص) : التزم بيتك ، واملك عليك لسانك ، وخذ بما تعرف ، ودع ماتنكر ، وعليك بأمر خاصة نفسك ، ودع عنك أمر العامة) (٢) . *

(١) عبيد بن الأبرص
(٢) رواه أبو داود والنسائى

٧ - صور نادرة من واقع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر *

١ - المسؤولون يعظون ويأمرون وينهون :

ان الطريق الايسر هو الافضل دائما فى الاصلاح ، وذلك بالبداية بالكلام الطيب الهادى ، وانه لانفع من القسوة والغلظة : (ادفع بالتى هى أحسن ، ٠٠٠) (١) .

وسأعرض لنموذجين من أمر النبى (ص) بالمعروف ، رئيسا للدولة ، ونهيه عن المنكر ، لندرك الطريق الاسلامى فى رعاية الشعب والامة وكيفية صلاحهم .

١ - جىء الى النبى (ص) بسكير ، ليؤدبه على سكره ، فقال أحد الجالسين لعنة الله عليك ، ما اكثر ان يجاء بك الى رسول الله !

فقال (ص) : (لاتلعنوه ، فوالله ما علمت الا أنه يجب الله ورسوله .
لاتقولوا هذا ، ولكن قولوا : اللهم ارحمه ، اللهم تب عليه) !

وفى هذا الموقف واشباهه يوصى النبى (ص) : (لاتظهر الشماتة باخيك ، فيعافيه الله ويبتليك) ! والمذنب يستحق الرحمة له لا الشماتة والتشفى به ولا الحقد عليه .

٢ - أتى شاب النبى (ص) ، فقال :

— أتأذن لى فى الزنا ؟

فصاح الناس به ، فقال النبى (ص) :

(ص) : — (قربوه) .

(١) المؤمنون/٧٩

* يمكن حذف هذه الفقرة السابعة كلها او بعضها من غير أن يخل ذلك بالمعنى العام للحديث .

فلما دنا منه ، قال النبي :

(ص) : (أتجبه لأمك) ؟ ! لا

(ص) : (أتجبه لاختك وعمتك) ؟ ! لا

(ص) : (كذلك الناس لا يحبونه) !

ثم وضع (ص) يده على صدره ، وقال :

(ص) : (اللهم طهر قلبه ، واغفر ذنبه ، وحسن فرجه) !

انها التربية - روح وأدب ورحمة ودعاء !

ب - الشعب يعظ المسؤولين ويأمرهم وينهاهم :

أ - من مواقف العلماء :

(ابو حازم (سامة بن دينار) وسليمان بن عبدالمك خليفة المسلمين) :

سليمان - هل فيها - المدينة المنورة - رجل أدرك عدة من الصحابة ؟
- نعم ! ابو حازم • أرسل اليه •

س - ماذا تقول يا ابا حازم فيما نحن فيه ؟

ابو حازم - او تعفيني ؟

س - لا بد ، فانها نصيحة تلقىها الي •

ابو حازم - يا أمير المؤمنين ، ان آباءك قهروا الناس بالسيف ، واخذوا
هذا الملك عنوة من غير مشورة من المسلمين ، ولا رضى منهم ، حتى قتلوا
منهم مقتلة عظيمة وقد ارتحلوا ، فلو شعرت بما قالوا ، وما قيل لهم !

رجل - بئسما قلت •

ابو حازم - ان الله قد أخذ الميثاق على العلماء ، لتبينه للناس ، ولا

تكتمونه •

س - وكيف لنا ان نصلح هذا الفساد ؟

ابو حازم - أن تأخذه من حله ، فتضعه فى حقه •

س - ومن يقدر على ذلك ؟

ابو حازم - من يطلب الجنة ، ويخاف من النار •

س - ؟؟؟؟ مالنا نكره الموت ؟

ابو حازم - عمرتم الدنيا ، وخربتهم الاخرة ، فتكرهون الخروج من

العمران الى الخراب •

س - صدقت • ليت شعرى ، مالنا عند الله تعالى غدا ؟

ابو حازم - اعرض عملك على كتاب الله عز وجل •

س - وأين أجده سن كتاب الله تعالى ؟

ابو حازم - قال تعالى (ان الابرار لفي نعيم ، وان الفجار لفي جحيم) •

س - فاين رحمة الله ؟

ابو حازم - قريب من المحسنين •

س - ليت شعرى ، كيف العرض على الله غدا ؟

ابو حازم - أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله ، واما المسيء فكالابن

يقدم به على مولاه ! فبكى سليمان واشتد بكأؤه •

س - كيف لنا ان نصلح ؟

ابو حازم - تدعون عنكم الصلف ، وتتمسكون بالمرؤة ، وتعطلون •

س - وكيف المأخذ من ذلك ؟

ابو حازم - تأخذه بحقه ، وتضعه بحقه فى اهله •

س - فما اعدل العدل ؟

ابو حازم - كلمة صدق عند من ترجوه وتخافه •

س - فما أفضل الصدقة ؟

ابو حازم - جهد المقل الي يد البائس الفقير ، لا يتبعها مَنْ ولا اذى •

س - فما اسرع الدعاء اجابة ؟

ابو حازم - دعاء المحسن للمحسنين •

س - من أكيس الناس ؟

ابو حازم - رجل تفر بطاعة الله تعالى ، فعمل بها ، ثم دل الناس

عليها •

س - هل لك ان تصحبنا ، وتصيب منا ونصيب منك ؟

ابو حازم - كلا !

س - ولم ؟

ابو حازم - آنى أخاف أن اركن اليكم شيئاً قليلاً ، فيذيقنى الله ضعف

الحياة وضعف المسات ، ثم لا يكون لي من نصير •

س - ارفع الي حاجتك •

ابو حازم - نعم ! ندخلنى الجنة وتخرجنى من النار •

س - ليس ذلك الي •

ابو حازم - فما لي حاجة سواها •

س - ادع الله لي •

ابو حازم - نعم ! (اللهم ان كان سليمان من اوليائك ، فيستره لخيرى

الدنيا والاخرة ، وان كان من أعدائك ، فخذ بناصيته الى ماتحب وترضى) !

س - ياأبا حازم ، أوصنى :

ابو حازم - نعم ! (اللهم ان كان سليمان من اوليائك ، فيسره لخيرى

يراك حيث نهاك ، أو يفقدك حيث أمرك ! ثم قام ، فقال سليمان : (هذه

مئة دينار • انفقها ، ولك عندى أمثالها كثير • فرمى بها ، وقال :

ابو حازم - (والله ما ارضاها لك ، فكيف ارضاها لنفسى ! انى اعيدك بالله ، أن يكون سؤالك اياى هزلا ، وردى عليك بذلا !! ان كانت هذه المئة دينار عوضا عما حدثتك ، فالميتة والدم ولحم الخنزير فى حال الاضطراب احل منه ، وان كانت من مال المسلمين ، فلاحاجة لى فيها . ان بنى اسرائيل لم يزالوا على الهدى والتقى حين كان امراؤهم يأتون الى علماءهم ، رغبة فى علمهم ، فلما نكسوا ، وسقطوا من عين الله تعالى وآمنوا بالجبوت والطاغوت ، كان علماءؤهم يأتون الى امرائهم ، ويشاركونهم فى دنياهم .♦♦

٢ - من مواقف العوام :

اعرابى يعلن رفض الطاعة ، ثم يطيع :

اعتلى المنبر عمر انفاروق (رض) فقال : (أيها الناس - اسمعوا وأطيعوا) ، فصاح اعرابى - مغمور - ولم يشر التاريخ الى اسمه :

الاعرابى - لانسمع لك يا عمر ولا نطيع ♦
عمر - ولمه ؟

الاعرابى - توزع على كل منا ثوبا واحدا ، وتستأثر أنت بثوبين ♦
(اذ كان عمر طويلا لابسعه ثوب واحد) ♦
عمر - قم يا عبدالله - ابنه - فاجبه ♦
عبدالله بن عمر - والله لقد أخذ من ثوبى نصفه ، وضمه الى ثوبه ، حتى وسعه ، وبقيت بنصف ثوب ♦
الاعرابى - الان نسمع لك يا عمر ، فتكلم ♦
فلم يؤذه - لانه كان يطالب بالعدل ، ثم رآه بابهى حلة !

خلاصة الوحدة الثانية

يريد الاسلام لكل فرد في الامة أن يكون إيجابيا في الخير ، سلبيا في الشر ، ينهض باعباء المعروف فيقيم في نفسه ويدعو اليه ، ويقف حياته وما يملك لنصرته وسيادته ، ويجتث من نفسه الشر ، ويحول دون انتشاره ، حداؤه في كل ذلك رضوان الله وحده ، واشفاقه على البشرية أن تضل ، ولو أودى ذلك بمصالحه بل وحياته •

ولاعذر لمسلم الا يسهم في بناء الخير وهدم الشر ، كل حسب قدرته ، يستوى في ذلك المسؤولون والعلماء والعامّة ، فان تخلف المسلم فالاسلام منه برىء • وان الجهد والجرأة في هذا الميدان دليل صدق الايمان ، والحكمة في التصرف دليل فقه الدعوة ورجاحة الفكر •

رابعا - الخاتمة

أ- الخلاصة

يجمع الخلاصتين اللتين ذكرناهما في ختام كلا الوجدتين الماضيتين •

ب- نماذج الأسئلة التوجيهية والأضبارية

(الافضل أن تكون في مستهل الدرس القادم ، بعد أن استوعب الطلاب الفكر وحفظوا نصوصها واستمتعوا بقصصها ، ولا بأس من استجوابهم ببعض هذه الأسئلة في ختام الدرس) •

اسئلة تمهيد الموضوع

- ١ - ماصلة الخلق بالايان ، اشرح طبيعة الصلة ، وأيد جوابك بحديث نبوى ♦
- ٢ - (الخلق الاسلامى : انسانى الاتجاه ، ربانى التوجيه) اشرح هذه العبارة مستعينا بالنصوص المناسبة ♦
- ٣ - ما أزمنا المستعصية اليوم فى البيت والمجتمع ؟ وكيف عنى بعلاجها الاسلام ؟
- ٤ - أمن الحزم الجبن ؟ أم هو من العجز والضعف ؟ علل ذلك ، واذكر بعض الأشعار المناسبة فى هذا الباب ♦
- ٥ - ماهو دين الشباب - كما يراه فيلسوف باكستان المرحوم محمد أقبال ؟ ثم اذكر النص الشعرى ♦

اسئلة الوحدة الاولى

- ١ - أذكر نماذج من رعاية المصطفى (ص) للاطفال بينين وبنات ♦
- ٢ - لقد أنكر النبى الرحيم قساوة القلب ، والغلظة فى معاملة الاطفال ، فى مناسبات عدة - منها فى وقائع ، ومنها فى وصايا ♦ أذكر قصة واحدة فى هذا المجال ، ووصية واحدة ♦
- ٣ - (للكبير والصغير) معنيان - حقيقى ومجازى ♦ بين مفهوم كلا المعنيين ♦
- ٤ - أذكر خمسة أصناف من الصغار ، وبين رعاية الكبار اياهم ، كما يريد الاسلام ، مستشهدا لكل صنف بنص من آية أو حديث ♦
- ٥ - (أياكم والظن ، فان الظن أكذب الحديث ♦♦♦) أكمل هذا الحديث النبوى ، واذكر مايفيد منه الكبار فى رحمتهم للصغار ♦

٦ - ما آثار الرحمة من الزاوية النفسية على الراحم ، وعلى الدين تسدى إليهم الرحمة ، وعلى الواقع المتراحم ؟ أذكرها تحليلاً ، وعزز أجابتك بالنصوص المناسبة .

٧ - ما الضرورة التي تحول دون رحمة الصغار أحياناً . وما الحكمة من أن نستبدل بها القسوة ؟

٨ - حين يقابلك من تحسن إليه بالاسداء أو بالجحود ، ما الموقف الذي يتطلبه الاسلام منك تجاهه ، من زاوية الفائدة التي ينالها كل من المحسن والمحسن إليه والمجتمع . استشهد بالنصوص المناسبة .

٩ - من أولى الناس بالتوقير ، وما درجاتهم ؟ علل ذلك واستشهد بحديث نبوي مناسبت .

١٠ - ما آثار الشكر والوفاء على الشاكر والمحسن وعلى الجو الاجتماعي العام ، وما آثار الجحود وقلة الوفاء .

١١ - ما رأى الاسلام فى الاحسان ، أيقون الى من يستحقه فقط أم الى غير المستحقين كذلك ، وهل يرى الاسلام فائدة فى اسداء الاحسان الى الصنف الاخير ؟ أيد جوابك بالنصوص المناسبة .

أسئلة الوحدة الثانية

١ - كل فرد فى الامة الاسلامية عقائدى - بينى الخير ويهدم الشر - أصبح ذلك ؟ أيدته بالنصوص المناسبة ، ثم اذكر النتائج المتوقعة لمجتمع بناء كهذا .

٢ - ما أول خطوة يسلكها الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، قبل أن يبدأ رسالته الاصلاحية ، ولم ؟ عززها بالنص المناسب .

٣ - (من رأى منكم منكراً ، ٠٠٠) اكمل الحديث النبوى ، ثم استنتج

الواجبات الملقاة على كل مسلم ، وصلة ذلك باسلامه ، ثم احكم على الواقع
الذى يتمتع افراده بهذا السلوك ♦

٤ - ما النتائج المتوقعة فى جبن اهل المعروف ، وجبن الامة عن الاصلاح
والتذكير به والامر به ، والتصدى للخونة والمتآمرين على العقيدة الاسلامية
وأهلها ؟ أيد جوابك بالنصوص ♦

٥ - ما الدوافع التى تحمل المسلم على الايجابية فى الخير ، والانتفاضة
بوجه الشر ؟ عددها ، واربط كل دافع بنص واحد مناسب ♦

٦ - ما القواعد الاساسية فى كيفية بناء الخير وهدم الشر ؟ عدد
خمسا منها ، واستشهد لكل منها بنص واحد ♦

٧ - متى يلجأ الداعى الى اللين واللطف فى دعوته واصلاحه ، ومتى
يلجأ الى الصرامة والشدة ، بين ذلك ، وعزز كلا بنص ، واستشهد بقصة
واحدة لكل حالة ♦

٨ - (ان الثقة بينك وبين من تدعوه تعينك على استجابته) كيف تنالها ،
وكيف تعين هذه الثقة على الاستجابة لك ؟ عزز اجابتك بالنصوص ♦

٩ - (أدع الى سبيل ربك ، ♦♦♦) اكملها ، وعدد الوسائل الثلاث فى
الدعوة ، وشرح كل وسيلة منها ، مع ربطها بالواقع ، مستعينا بالنصوص
المناسبة ♦

١٠ - من الذين يستطيع المسلم أن يأمرهم وينهاهم ؟ عددهم ، واذكر
الاسباب التى تبيح لك ذلك ، والنتائج المتوقعة ، مؤيدا اجابتك بالنصوص
المناسبة ♦

١١ - ما الضرورة التى تدفعك الى الاحجام عن الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر - أحيانا - عللها ، واستشهد بالحديث النبوى المناسب لها ♦

ج - الفوائد العربية

الفائدة العقيدية

الاسلام التزام به وانتصار له وفداء ، والا فالاسلام من مدعيه براء وفي الحديث النبوى (بم دخلتم النار ؟ ... كنا نقول ولا نفعل) !

الفائدة الاجتماعية :

أدب التعامل فى الاسرة والمجتمع ، تراحم واحسان ، وشكر ووفاء وفى الحديث النبوى (من لم يرحم لا يرحم) و (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) .

الفائدة السياسية :

حق الامة فرض على كل فرد منها فى تذكير المسؤولين بأمر الله اذا تكبوه أو غفلوا عنه وفى الحديث النبوى (كلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته) .

د - محمد بالواجب البيتي

يخبر المدرس قبيل دق الجرس ، أن نفس الدرس واجب بيتي ، لغرض اتقانه واستيعابه وحفظ نصوصه ، ويخصص الاسئلة الاختبارية والتلخيصية لمستهل الدرس القادم ، كما يوصيهم بالتحضير للدرس الجديد .

الملاحظات الخاصة

(وهى ملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه ، بعد الدرس ، بما يعينه على تصحيح أخطائه العلمية والفنية واصلاح طلابه وفهمهم وافهامهم) .

الفصل الرابع

العقائد

التعريف به

العقيدة لغة :

(هى الامور التى يصدق بها قلبك ، وتطمئن اليها نفسك ، وتكون يقينا عندك ، لا يمازجه ريب ولا يخالطه شك ، سواء آكان مرجعها التقليد أم الوهم أم الدليل العقلى) ♦

العقيدة - فقها -

(هى الايمان الراسخ ، بكل ماورد فى صريح القرآن الكريم ، وصحيح الحديث النبوى ، بما له صلة بالاركان الثلاثة للعقيدة الاسلامية ، وهى :

١ - الالهيات :

وتشمل صفات الله تعالى واسماءه وافعاله ، وآثارها فى سلوكنا ازاءه عز وجل ، وفى تعاملنا مع الجنس الانسانى ♦

٢ - النبوات :

وتشمل صفات الانبياء وعصمتهم فى تبليغ الرسالة ، والايمان برسالاتهم ومعجزاتهم ، والايمان بالكتب السماوية ♦

٣ السمعيات : وتشمل أمرين :

أ - الروحانيات -

وهي ما تبحث في العالم غير المنظور •

ب - الحياة بعد الموت -

وهي الحياة البرزخية وهي الحياة بعد الموت ، لغاية قيام الساعة ،
والحياة الاخروية : من قيامة وعلاماتها ، وبعث ونشور واهواله ، وحساب
وجزاء •

أهداف التدريس

المادة

للعقيدة الاسلامية أغوارها البعيدة في شعاب النفس الانسانية ، والعقل
الانسانى ، وهي أبعد من أن يحيط بها فكر ، ويحصيها قلم • لذا فانى سأعرض
هنا بايجاز ، للاهداف التى يمكن لمدرس العقيدة ان يحققها فى تدريسه ،
بالمستوى الثانوى - خاصة - •

١ - صفاء النفس واطمئنانها وسمو عواطفها الانسانية :

ان العقيدة الاسلامية ترجع المؤمنين بها الى الله عز وجل ، يلتزمون
بطاعته ويأمنون بقربه ، ويركون اليه فى البأساء والضراء ، لسانهم رطب

بذكره ، وقلوبهم عامر بحبه ، نظرهم الى السماء ، الى السموات ، الى فاطر
السماء والارض .

نفس المؤمن صافية مطمئنة ، لمكائنها بين يدي خالقها .
مطمئنة الى استقامة الطريق الذي تسلكه ، وعظمة الحق الذي فى
قرآنها .

مطمئنة الى سمو الغاية التى تهدف لها .
مطمئنة الى الخير الذى يشع منها بين الناس ، وتتضرع الى الله بالمزيد .
مطمئنة الى كون الله تعالى معها ، لا يفارقها العمر كله ، فهو مصدر
سعادتها وهو ناصرها ، وهو معينها ، (هو مولاكم ، فنعم المولى ، ونعم
النصير) (١) .

وان صفاء النفس له أثره على صاحبه ، وعلى المجموع .
أ - أما أثره على صاحبه ، فهو معين ثمر لسعادته ، ينظر المؤمن من خلال
صفاء نفسه الى الحياة ، فيصفو بنظرته الكدر ، وتتضاءل بها الهوم .
ومن سعد فى نفسه كان أسعد الناس ، ومن شقى بها كان اشقى الناس :
والذى نفسه بغير جمال لا يرى فى الحياة شيئاً جميلاً

ب - وأما أثره على المجموع ، فهو تسام عن الانانية والشح والجبن الى
مستوى النظر الى حاجة الجنس الانسانى ، (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه
ما يحب لنفسه) (٢) .

٢ - قوة الشخصية :

تتمثل هذه القوة بالتجاء صاحبها الى الله فى كل أحواله ، وان صدق

(١) الحج/٧٨

(٢) رواه الخمسة الا ابا داود

الالتجاء يشعره أن معه أقوى القوى ، فينهل من هذا الشعور معينا لا ينضب من القوة والثقة بالله اذ هو غايته ، وباسلامه اذ هو وسيلته اليه فى الحياة • ومن مستلزمات قوة الشخصية (الارادة والتصميم) وقد ضمنه الله تعالى لنا بوضوح الطريق الذى اختطته لنا فى الحياة - بالاسلام •

ومن مستلزماتها كذلك : (العزة) ، وقد حققها الله تعالى فى نفس المسلم ، اذ جعله غايته ، فالمسلم يعيش مع الناس بما يرضى الله ، لا بما يرضيهم ، فلا ينافق ولا يهدر كرامته لمصلحة أو هوى أو مركز ، والحياة بنظره جسر الاخرة ، فليست غاية بذاتها ، فهو لا ينقاد لاحد ، وانما للحق الصادر عنه •

والناس بنظره عبيد الله وميزان التفاضل (التقوى) ، فان كان الموزون عدوا تفانى فى هدمه ، وان كان تهما تفانى فى أسعاده ، وان كان مذنبا سارع الى اصلاحه • وتلك أعلى منازل قوة الشخصية حين تمتزج بنور الايمان •

وعلى قدر رسوخ عقيدته بالله غاية له ، وباسلامه طريقا له فى الحياة ، وباخرته نهاية له ، تعظم شخصيته فتكون مهيبة منتجة سبابة لكل فضل ، صارمة فى كل حق • أنها نور للخير ، ونار على الشر (وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) (١) •

٣ - اختصاص الله تعالى وحده بحق التشريع :

ان العقيدة الاسلامية لاتفصل ملك الله عن ملك الحاكم ، وانما الله وحده بيده الملك ، وكل ما فى الوجود ملك له (لله ما فى السموات وما فى الارض) (٢) ، اذ لا انقسام للسلطتين الدينية والدينية فى الاسلام ، وهو الحاكم فى السماء وفى الارض (وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله ،

(١) المطففين/٢٧

(٢) البقرة/٢٨٥

وهو الحكيم العليم) (١) فسلطته لا تقبل التجزئة ، وهى شاملة أمر الناس جميعا - خلقهم وهدايتهم - (الذى أعطى كل شىء خلقه ، ثم هدى) (٢) .
 فلا يصح أن تكون السلطة فى أمر الخلق بيد ، وتكون فى أمر الرزق بيد أخرى ، وفى أمر التشريع بيد ثالثة . كما لا يصح ان تكون الشمس مسخرة لقوة ، والارض مدللة لغيرها وسائر الاكوان ميسرة لقوة ثالثة . (ألا له الخلق والامر ، تبارك الله رب العالمين) (٣) .

الله تعالى وحده مصدر التشريع : هذه عقيدة المسلم ، وليس له ان يزاحم خالقه فى هذا الاختصاص ، الذى استأثر الله تعالى به نفسه دون أحد من خلقه : (ان الحكم الا لله) (٤) (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) (٥) ؟ ! فتصدر الانسان لتشريع نظم الحياة شرك ، وهو أقصى درجات الاجرام والوقاحة مع الله ، فى هذه العقيدة .

لقد منعت هذه العقيدة المسلمين من حق التشريع اذ هو حق الله وحده :
 (يقولون : هل لنا من الامر من شىء ؟ قل : ان الامر كله لله) (٦) .

٤ - سيادة العقل ويقظته :

ان المسلم ليصدر - بحكم عقيدته - عن حرية فى التفكير ، مقيدة بهدى الله ، بنصوص واضحة صريحة ، مشفوعة باستشعار رضاه عز وجل حين اجتهاده الشخصى الذى لانص فيه .

مكانة العقل فى العقيدة الاسلامية

وفىما سوى ذلك ، فان للعقل ميدانين : ميدان العلوم المادية وميدان العلوم الانسانية .

(٤) الانعام/٥٨	(١) الزخرف/٨٤
(٥) الشورى/٢٢	(٢) طه/٥١
(٦) الحاقة/٤٤-٤٨	(٣) الاعراف/٥٤

أما المادة ، فقد حث الاسلام على التفكير فيها (قل انظروا ماذا فسى
السموات والارض) (١) .

وأما العلوم الانسانية ، فقد حث كذلك على اعمال الفكر فيها (وفسى
انفسكم أفلا تبصرون) (٢) !?

وحذر الاسلام من اغفال العقل والحواس ، واعتبر الغافلين دون منزلة
البهائم ، وان مصيرهم الى النار - رمز سخط الله عليهم (ولقد ذرأنا لجهنم
كثيرا من الجن والانس ، لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون
بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، اولئك كالانعام ، بل هم أضل ، أولئك هم
الغافلون) (٣) .

٥ - نبذ الخرافات والبدع :

وهما كل ما لا دليل عليه من قرآن وحديث ، واجماع وقياس ، (اياكم
ومحدثات الامور ، فان كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة
فى النار) (٤) .

وعلى المدرس ان يعرج فى تدريسه على هذه الخرافات والبدع التى فشت
فى المجتمع الاسلامى ، حتى طغت على جوهر الاسلام وحقيقته ، وان بيانها
واظهار زينها لهو جزء اساسى من عقيدة المسلم ، وبدء الطريق للوصول الى
الاسلام الخالص النقى ، ولكنه يحتاج الى حكمة وأناة ، حذرا من الغوغاء
التي تتصور الخرافات دينا ، وحذرا ممن وراءهم من المتشبهين بالعلماء الذين
يوجهونهم باسم الدين ، يكمنون وراءهم خدمة لمصالحهم وأهوائهم .
كذلك فان على المدرس الا يغفل خرافات بعض المثقفين الذين يعتقدون بضرورة
عزل الدين عن واقع الحياة * وضرورة نبذ البدع الوافدة التي لا تتفق والاسلام ،
واعتبارها جميعا هوى : (فان لم يستجيبوا لك فاعلم انهم يتبعون اهواءهم) (٥)

(٤) رواه ابو داود والترمذى

(٥) القصص / ٥٠

(١) يونس / ١٠٢

(٢) الذاريات / ٢٢

(٣) الاعراف / ١٨٠

٦ - تكريم جميع رسل الله والايمان بهم وبرسالاتهم :

من عقيدة المسلم الايمان بجميع الانبياء والرسل وكتبهم (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون ، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا تفرق بين أحد من رسله ، وقالوا سمعنا واطعنا ، غفرانك ربنا واليك المصير) (١) .
ولا تماثل في عقيدة المسلم بين أنبياء الله ، الا ما فضله الله تعالى من أولى العزم على من سواهم وما فضل به نبينا محمدا (ص) على سائر العالمين (أنا سيد الناس يوم القيامة) (٢) .

واعتبرت العقيدة الاسلامية رسالات الانبياء واحدة (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك ، وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ، أن أقيموا الدين ، ولا تتفرقوا فيه ، كبر على المشركين ما تدعوهم اليه) (٣) !

ويشبه رسول الله محمد (ص) بنيان الانبياء قبله وبنيانه أجمل تصوير إشارة الى تعاونهم في بناء صرح النظام الالهي : (أن مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل بيت أحسن صنعه ، الا موضع لبنة ، فاخذ الناس يطوفون به ويعجبون له ، ويقولون هلا وضعت اللبنة ؟ فانا اللبنة ، وانا خاتم النبيين) (٤) .
وان القرآن خلاصة الاديان السماوية ، وهو قوام عليها ، ومهيمن (وأنزّلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ، ومهيمننا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق) (٥) .

الخاصة

وهي الاهداف التي يحددها موضوع الدرس .

(١) البقرة/٢٨٦

(٢) رواه البخارى ومسلم والترمذى واحمد والدارمى

(٣) الشورى/١٤

(٥) المائة/٥١

(٤) رواه البخارى

طرق تدريس العقائد

لتدريس العقائد اكثر من طريقة ، ولكل موضوع فى العقائد طريقته الخاصة التى تعالج به من حيث نوعه ، وحجمه ، ومن حيث قابلية المدرس ، وملاءمة طريقة معينة له .

أما الخطوات التى ائبتها هنا ، فهى خطوات عامة ، بمقدور كل مدرس أن يلتزم بها ، كلاً أو جزءاً ، فيتفصل فيما يراه مناسباً له وللموضوع المعالج ويوجز بالحديث فى غيره .

ولابد للتأثير فى عقيدة الطلاب من اهتمام المدرس بأمور ثلاثة أساسية : التحضير خارج الصف ، والسير بسراحل الدرس داخل الصف ، والعناية بالعقيدة سلوكاً حياً ، داخل المدرسة وخارجها ، لان العقيدة ليست موضوعاً نظرياً دراسياً فحسب ، وانما هى سلوك كذلك ، يحتاج الى توجيه ورعاية .

الأفادَة مِنْ وَسَائِلِ الأَيضاح

السبورة - يحسن تنظيم المادة العلمية عليها ، والفوائد العملية ، وكتابة المرجع أو المراجع النافعة فيها .

نماذج الكتب المفيدة - مراجع مبسطة للطلاب .

الخرائط المناسبة ، الافلام والصور ، التى تظهر عظمة الله تعالى فى

خلقه .

ويندر ان يحتاج المدرس فى باب العقائد الى اكثر من (السبورة) عادة وسيلة للايضاح .

المراحل العملية لموضوع الدرس

١- مرحلة التحضير

أ - دراسة موضوع الكتاب المقرر ، وضبط نصوصه من قرآن وحديث ، وحفظها ، وهضم موضوع الكتاب واستيعابه ، ووضع خلاصة مبسطة له •

ب - تعقيب مادة الموضوع في مصادر خاصة ، من تفاسير وكتب حديث ، ومصادر اسلامية وحديثة ، وقصص الانبياء أو السيرة أو السلف الصالح • ولا بد لمدرس الدين من مكتبة - صغرت أو كبرت ، كذلك فإن عليه ان يجمع ملخصات لقراءاته ومطالعته في الكتب ، او المجالات الاسلامية •
ج - كتابة النصوص - أقباسا من كتاب الله ، ومختارات من حديث

رسوله ، ومن الشعر والحكم والامثال يستعين بها في شرح موضوعه ، ثم يحفظها جميعا غيبا بدقة ، ويضبط حرركاتها وسكناتها ، ويستوعب معناها •

د - اختيار القصص المؤثرة ، والمناسبة للموضوع • من قصص القرآن

الكريم ، او السيرة النبوية ، او السلف الصالح ، او التاريخ الاسلامي في اى عصر من عصوره ، أو اختيارها من واقعا الحاضر ، لدعم ماتذهب إليه من حقائق نعرضها ، ولاظهار صورة حية ناطقة ، للحقيقة التى ندعو لها ، والعقيدة التى نحملها للعالمين •

هـ - وضع خطة تنظم المادة العملية في الكتاب المقرر ، والمصادر

الخارجية ، لغرض أن يحدد المدرس موقعه في عرض المادة ، سلسلة ، تبدأ بالمقدمات ، لتفضى الى النتائج الموصلة الى سلامة الفهم ، والتأثر البالغ والايجابية فى السلوك • وتتناول هذه الخطة المراحل ، التى يسلكها المدرس فى أصف ، مما سأتناوله فى الفقرة التالية :

٢- مرحلة التدريس

ضرورة استحضار المدرس الخشية في حالة التوجه الى قاعة الدرس ، وقبل مباشرته التدريس لرسالته وعقيدته ، وايصالها الى طلابه الذين هم أمانة عنده . وان كان التقصير في التدريس عموما يعتبر (أهمالا) فانه في تدريس الدين يعتبر (اجراما) ، لان التفريط في ايصال العقيدة الى من هم أحوج الناس اليها ، وهم الطلاب ، أمل المستقبل ، خطر على الجيل وأسهم في تربيهم في احضان العقائد الضالة . والمدرس مسؤول مباشرة ، ولا عذر له ان تخلف عن أداء رسالته ، وهو ولي الطلاب داخل الصف (من ولي شيئا من أمر هذه الامة ، يؤتى به يوم القيامة فيوقف به على جسر جهنم ، فان كان محسنا نجا ، وان كان مسيئا ، انخرق به الجسر ، فهوى فيها سبعين خريفا ، وهي يومئذ سوداء مظلمة) (١) !

فحين توجهه الى الصف ، وحين دخوله ، عليه أن يستحضر هذا المعنى في قلبه ، ليكون موقفه أمام طلابه موقف الخاشع الورع ، لاتصنعا ، بسلب طبعنا ، من غير تكلف ، وفي الحديث الشريف (من أرى الناس فوق ما عنده من الخشية ، فهو منافق) (٢) وقوله (ص) : (اشد الناس عذابا يوم القيامة ، من يرى الناس ان فيه خيرا ، ولا خير فيه) . وتشمل مرحلة التدريس الخطوات التالية :

١- التمهيد

بما يثير اهتمام الطلاب للموضوع ، اما باظهار مشكلة واقعية او

(١) حديث نبوي - وفي رواية البخاري مانصه : (مامن وال يلي رعية من

المسلمين ، فيموت ، وهو غاش لهم ، الا حرم الله عليه الجنة) .

(٢) وفي رواية البخاري مانصه : (من يرأى يرأى الله به) .

افتراضية تحتاج الى علاج وحل ، وتهيء نفوسهم لحديث المدرس ، واما
بذكر نعمة من نعم الله ترتبط بالموضوع - كنعمة العقل - اذا كان للموضوع
صلة به ، وكنعمة الصحة ، أو نعمة الامن والاستقرار ، أو نعمة العمل والافادة
من الوقت ، ...

واما يربط الموضوع بمناسبة دينية - مثل رمضان ، عيد الفطر ، الاضحى ،
ذكرى المولد النبوى ، ذكرى الهجرة ، ذكرى بدر ، القدر ، ... واما يربط
الموضوع بمناسبة دنيوية او حادثة اجتماعية أو خلقية أو أزمة اقتصادية ، ...
ربطه من وجهة نظر العقيدة فحسب ، كل ذلك ليكون الموضوع مستوحى من
الواقع ، وليس موضوعا جازما آليا .

ب - عَرْضُ الْمَوْضُوعِ

ان كان الموضوع واسعا ومتسعا يجزئه المدرس - الى وحدات فكرية ،
يعالجها واحدة بعد أخرى بعناصرها الاساسية ، مراعيًا في بيان كل وحدة
الفهم الخاطيء والفهم السليم ، كما هو مبين في الخطوتين التاليتين .
وان كان الموضوع محدودا ، ينتقل المدرس بعد التمهيد له مباشرة اليهما ،
من غير تجزئته .

عرض الفهم الخاطيء :

تحليله ، ونقده ، على ضوء العقل ، ببيان الاخطاء فيه بجلاء ويسر ، مع
اسهام العاطفة لترطب من جفاف العقل ، ولتستثير العاطفة الدينية ، ليكون
التأثير ابلغ في النفوس ، ولتقدر مدى الخطأ في الفهم . ولا بد ان نعنى بالنتائج
التي تصيب الفرد أو المجموع أو كليهما بسببه ، مع ضرب أمثلة حية من
الواقع .

عرض الفهم السليم :

تحليله بوضوح ، وبيانه ، ثم مقارنة هذا الفهم بالفهم الخاطيء - مقارنة تعتمد على الدقة العقلية فى الموازنة ، وبيان قدسية الخالق بعظمة تشريعه ، وملاءمته للفطرة الانسانية ، فى عمرها المديد •

وان هذه المرحلة (ب) أهم المراحل ، لذا فان على المدرس أن يعنى بما يلي من توصيات :

١ - تسلسل العرض ، ودقة التحليل ، وقوة الحججة •

٢ - جمال الاسلوب ووضوحه ، ليشوق الطلاب الى الاصغاء والاستيعاب •

٣ - موضوعية النقد ، للفهم الخاطيء للعقيدة ، فلا يشعر الطالب بمحاباة مدرسه للعقيدة الصحيحة ، وحينه على نقيضها من غير سند عقلى وبرهان منطقى مقنع •

٤ - مقارنة العقيدة الاسلامية ، بالعقائد الاخرى - وليحذر الخوض فى عقائد للاديان الاخرى ، كيلا تجرح مشاعر اتباعها ، فتختلف القلوب ، وتتباعد ، ولكل دينه وعقيدته (لكم دينكم ولي دين) (١) •

٥ - حسن الاستشهاد بالنصوص ، من آية وحديث وشعر وحكمة والاستشهاد بالقصص المناسبة ، أثناء عرض الفكرة ، والاسهاب فى شرحها ، وذلك ليكون الحديث عن طريق القرآن والحديث حديثا علميا وأديبا ، لا موضوعيا انشائيا فحسب ، وليكون الحديث عن طريق النصوص الشعرية والحكم حديثا أديبا - وبذا يكون للشرح قيمة فكرية وقيمة أدبية ، ومنتعة نفسية ، لا جفاف فيها ، ولا ارهاق •

٦ - ضرب أمثلة حية للعقيدة غاية فى القوة والوضوح ، وذلك عن

(١) الكافرون / ٦

طريق الاستشهاد بالسيرة النبوية ، وبقصاص القرآن الكريم وسير الصحابة
وأعلام الاسلام ، مما يصور العقيدة واقعا حيا ، لكل طالب •

٧ - اسهام العاطفة الدينية فى الحديث ، ليشير الغيرة الاسلامية ، والحماية

الدينية ، والشعور انطوى الكامن فى النفوس ، شريطة الا تتجاوز العاطفة
حدها ، حينئذ تنقلب الفائدة منها الى ضرر • ولا بد من الموازنة الدقيقة
بين العقل والعاطفة ، فى دروس الدين •

وعلى المدرس أن يحذر من ضرب الامثلة فى العقيدة لغير المسلمين -
كملاحدين أو مجوس أو بوذيين أو يهود ! أو أى عدو عقيدى فى توجيه
طلابه ، وان ذكرهم ، فلغرض الاسف على واقعنا ، الذى يجب أن يكون
أفضل منهم ، فان ذكر شجاعة اليابانيين او الألمان أو الفياتنام أو السيك ، أو
الهندوس عبدة البقر أو ••• فعليه أن يعقب عليها ، أن المسلم اشجع واحكم
وانبل ••• ويعمل ذلك بالعقيدة والمنطق ، ويذكر النماذج الفريدة المناسبة فى
هذا الباب من تاريخ الاسلام •

٨ - انسجام المدرس فيما يعرض من عقيدة وفكر ، وتأثره الشخصى

فى حديثه ، بروعة ما يحمله الى طلابه ، حتى ليظهر لهم أن مدرسهم هو العقيدة
نفسها مجسدة فيه ، تتكلم وتتحرك وتصول وتجول ، حينئذ يفعل الطلاب
بصدق مدرسهم فيما يدعوهم اليه ، وقديما قيل : (ان الكلام اذا خرج من
القلب استقر فى القلب ، وان خرج من اللسان ، لا يجاوز الآذان) •

٩ - التأكيد على الواقعية ، فيما يحدث به المدرس عن أثر العقيدة

السلمية فى صلاح الفرد والامة ، وعن ضرر العقائد الزائفة ، وضرر المفاهيم
الخاطئة للعقيدة الاسلامية عند العوام وعند تجار الدين وعند بعض المثقفين
ليكون حديثه مقبولا من الناحية العقلية والمنطقية ويشعر الطالب أن دراسته هذه
مفيدة له بحكم واقعيتها ، وان الاقبال على تفهيمها مصلحة ونفع له •

١٠ - ضمان حرية الرأى للطلاب ، فى اسئلتهم وتعليقاتهم ومناقشاتهم

وهي مفيدة للمدرس - بها يكشف نفسيات الطلاب واتجاهاتهم وميولهم ومبادئهم ، كما يكشف عن مدى عقولهم وطبيعة أمزجتهم وآدابهم ، ويكشف بها عن حاجاتهم ورغباتهم ، فيحسن حينئذ المدرس توجيههم على أساس الفهم السليم لهم • وان هذه الحرية مفيدة للطلاب كذلك ، بها يعبر عن آرائه ويشق بنفسه حينما يصغى لرأيه ، يطرح على بساط البحث والمناقشة أو التأييد والقبول • كذلك فان الطالب يحب المدرس الذي يفسح له المجال للكلام ، ويحترمه كذلك • والطالب بعد كل ذلك يأنس بجو الدرس المتع التثبط ، الذي تتعارض فيه الآراء ، ثم تصفو وتتوحد بالعبيدة الاسلامية •

١١ - الافادة من وسائل الايضاح المناسبة من عناية بتنظيم الملخص السبورى

وعناية بالخرائط فى مناسبتها ، بما له صلة بجغرافية العالم الاسلامى ، أو التاريخ الاسلامى ، من فتوح أو انتشار المسلمين فى اقصى الارض ، ••••• أما برسمها على السبورة ، واما بخرائط تعرض عليها ، ••••• ومن وسائل الايضاح : جلب كتب قيمة الى الصف ، ليطلع عليها الطلاب فيشتاقوا الى اقتنائها أو استعارتها ، أو قراءة المدرس بعض تنف منها ، ولاسيما القصص النادرة • كما ان الافلام السينمائية التى تعرض عظمة الله تعالى فى خلقه ، كالفلام عن الكون والمجاميع الشمسية ، وعن الحيوانات المجهرية ، وعن دقائق ما فى الانسان والحيوان والنبات من عجائب الخلق ، ••••• كل ذلك يقوى العقيدة ويملأ القلوب تنزيها لله واعجابا له وتقديسا •

١٢ - وعلينا الان نسى أن أفضل وسيلة للايضاح ، سلوك المدرس نفسه

فى تمثيله للاسلام ، بالتعامل الحسن مع الطلبة ، وبالسمعة الصالحة ، والذكر الحسن •

ج - الخاتمة

وتشمل اربعة أمور : خلاصة الموضوع ، الاسئلة التلخيصية ، والفوائد العملية من الدرس ، الواجب البيتى •

أ- الخلاصة

فان كان الموضوع قصيرا ، فيكفي ذكرها فى نهاية الموضوع • وان كان واسعا فيجزأ الى وحدات فكرية ، تذكر خلاصة كل وحدة بعد استيفاء شرحها مباشرة ، ثم يختم الموضوع بخلاصة كاملة لجميعه •
والخلاصة : اما أن يلقىها المدرس القاء ، واما أن يستوحيها من اجابات طلابه ، ثم يعد لها ويصوغها باسلوبه •

٢ - نماذج الاسئلة السائبة والاهبارية

يختم بها الموضوع ان كان قصيرا ، وان كان واسعا فاحدى وسائل ثلاث :

- أ - ذكر الاسئلة الخاصة بكل وحدة بعد الفراغ من شرحها وتلخيصها •
- ب - طرح الاسئلة بعد الفراغ من الموضوع - فى نهاية الدرس •
- ج - تأجيل سؤال الطلاب بها الى مطلع الدرس القادم ، ليراجع الطلاب الموضوع ويستوعبوا دقائقه ، ويحلوا معضلاته ، ان كان شاقا ، ويحفظوا نصوصه ان كانت كثيرة ومطولة •

٣ - الفوائد العملية

توجز بكلمات مع نصوصها التى يستشهد بها ، وتقتصر على فائدة واحدة فى كل من حقل العقيدة والاجتماع والسياسة ، ان توفر فيه ذلك •

٤ - محمد الواجب البنى

وهو الموضوع المشروح ، والموضوع الجديد للدرس القادم •
تلك مراحل الدرس داخل الصف ، قد تكون كما اثبتناه من تسلسل ، وقد يتغير هذا التسلسل ، اذ لا بأس من تقدم البعض على البعض الاخر ، وقد يسهب

المدرس في نقطة ما ، ويوجز في غيرها ، وقد يقتصر المدرس ، ان شاء على عرض الفهم الخاطيء ، ويسترسل بتحليله وتقده على ضوء التوصيات الاثني عشر ، ثم يوجز في الفهم انسلميم بكلمات مع نصوصها ، أو بالعكس ،

٢ - مَرَحَلَةُ التَّأَكِيدِ عَلَى النَّاحِيَةِ الزُّوْعِيَّةِ

« داخل الصف وخارجه »

على المدرس ان يعنى بأمرين اثنين ، هما في غاية الاهمية ، في كل وقت ، ولاسيما خارج جدران الصف ، عليه أن يعنى بنفسه قدوة ، وان يعنى بسلوك طلابه ، فيما له صلة بالناحية الزووعية خاصة ، وهي الواقع التطبيقى ، لان الصف لايتسع غالباً إلا للعناية بالناحيتين (العقلية والوجدانية) ، أما (الزووعية) ، وهي الميدان التطبيقى للعقيدة ، فميدانها الفسيح خارج الصف .

أ - اما المدرس :

فبمقدوره ان يمارس عقيدته ، عن طريق التعامل معهم ، داخل الصف ، فيكون قدوة حسنة ، غير ان مجال التعامل محدود ، بضيق الوقت ، وسعة المادة العلمية . كما هو محدود بالقيود الرسمية في جو الصف .
اما اختلاط المدرس بهم ، خارج الصف ، فانفع لهم لاطلاعهم على نفسيته وتقديرهم لقوة العقيدة فيه ، والخبرة بالمعاملة هي المحك .

ب اما الطالب :

فيوجهه مدرسه الى القيام باعمال ، من شأنها أن تنمى فيه حب العقيدة ، والتعلق بها لان ممارسة العمل ادعى لمحبه من مجرد الكلام فيه ، ولاسيما

إذا كان الطالب مراقباً وموجهاً من قبل مدرسه أثناء عمله أو كان الطالب والمدرس يعملان في جو واحد ، اذن لتحوّلت النظريات جميعها الى واقع عقائدى منعش مشر بناء ♦

ولا يتسع المجال داخل الصف لفعاليات يقوم بها الطلاب ، الا عن طريق تكليفهم ببعض المسؤوليات المحدودة ♦ أما انواع الاعمال وطبيعتها التى يمارسها المدرس وطلابه ، لغرض تثبيت العقيدة عن طريق السلوك ، فقد افردنا الباب الثالث من هذا الكتاب باسم (النشاط اللاصفى) ♦
كذلك فان على المدرس ان يعنى بالطلاب عن طريق هذا النشاط ، فى توجيههم الى الناحية العقلية والوجدانية ، اضافة الى الناحية النزوعية ♦

خطة تدريس العقائد

اليوم : _____
التاريخ الهجرى : _____
التاريخ الميلادى : _____
الصف : _____
العقيدة : _____
موضوع الدرس : _____
الشعبة : _____
الحصة : _____

أهداف التدريس

العامّة :

(يختار منها ما له صلة بالموضوع ، بنقاط متسلسلة) - انظرها رجاء
الخاصة :

(باستقصاء المعانى الرئيسة التى يتناولها موضوع الدرس ، مع تثبيت
هذه المعانى بنقاط متسلسلة) .

الأفادّة من وسائل الأيضاح

١ - السبورة

وتنظيم الملخص السبورى عليها - وحدات الموضوع وعناصرها ،
والفوائد العملية ، واسماء المراجع المفيدة .

٢ - الخرائط المناسبة .

٣ - القصص والشواهد .

خطوات التدريس

١ - التمهيد .

يربط موضوع الدرس بجانب من جوانب الحياة ، او بحاجة اساسية من
حاجات الانسان ، أو بمشكلة واقعية تحث الطالب على الانتباه وطلب الحل .

* يلتزم بهذه الخطة فى اعداد الدرس النموذجى

٢ - عرض الموضوع .

- وذلك بتجزئته الى وحداته الفكرية ،،،،
- وتحليل كل وحدة الى عناصرها الاساسية ،،،،

وعرض الفهم الخاطيء

- لكل وحدة ، مع استقصاء أخطائه ، وتقده بالاسلام والمنطق ، بنقاط مترابطة ، وذكر صور من الواقع المرلفهم العقيدة •

وعرض الفهم السليم

- مدعما بالنصوص الاسلامية والقصص مع تحليله ، وبيان الواقعية فيه ، والمنطق الذى يتجاوب مع العقل والفطرة الانسانية ، بنقاط متسلسلة •

٣ - الخاتمة .

أ - الخلاصة

- لكل وحدة ، ثم خلاصة الموضوع كله •
- ب - نماذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية لكل وحدة •

ج - الفوائد العملية

- بكلمات ، مع نصوصها •

د - تحديد الواجب البيئى

- مراجعة الدرس الحالى بالاسئلة ، وحفظ نصوصه ، وتحضير موضوع

جديد •

للملاحظات الخاصة

- على تدريسه ، وعلى طلابه ، يسترجعها بعد الدرس) •

درس نموذجي في العقيدة

الدعاء وصدق الالتجاء الى الله

أهداف التدريس

العامية :

(انظرها رجاء)

الخاصة :

- ١ - الدعاء يثمر العمل المتقن المتواصل ، لا الكسل .
- ٢ - التجاء الانسان الى الله تعالى ، شحذ لقوته وهمته ، وسند له في شدته ، وبلسم له مع نفسه .
- ٣ - تنزيه الدعاء عن الخرافات في أنه يخرق سنن الكون ، ويحقق المستحيل .
- ٤ - صلة الدعاء بالقدر .

* بمستوى الدراسة الاعدادية ويحتاج الى ساعتين ، ويمكن اختصاره في ساعة واحدة .

الأفادَة مِنْ وَسَائِلِ الأَيضاح

الماتر الصبوري ومن تنظيهم الصبورة *

الصف : —	العقيدة (الدعاء)	اليوم : —
الشعبة : —		التاريخ الهجري : —
الحصّة : —		التاريخ الميلادي : —

١ - وحمدل (الموضوع وعناصرها

ب - الفوائد العملية

الوحدة الاولى :

(شروط الدعاء الخالص)

١ - العقيدية

- العمل ، الندامة على المعاصي
تجاوب الدعاء ، مع سنن الكون ،
صدق النية ، وآداب الدعاء •
الوحدة الثانية :

٢ - الاجتماعية

(فوائده)

- مع عقيدة الداعي ، مع الناس ،
مع نفسه ، مع محتى اليسر والعسر •
الوحدة الثالثة :

مراجع المدرس

(نتائجه)

- الاستجابة فى الدنيا ، عدم الاستجابة ،
تأخيرها ليوم الحساب •

* يكتب المدرس فى النصف الايمن من الصبورة وحدات الموضوع الثلاث ،
مع عناصرها الاساسية - ولا يكتبها جميعها دفعة واحدة ، بل يكتب
عنوان الوحدة ، وعنصرا واحدا من عناصرها ، ويستوفيه شرحا ، ثم
يكتب مابعده ، وهكذا ٠٠٠ كما يكتب فى النصف الايسر الفوائد والمراجع .

خطوات التأسيس

(بعد أعداد المدرس للموضوع خارج الصف ، أعدادا يتفق مع مرحلة التحضير المشار إليها في الخطوة الأولى من طرق تدريس العقائد) ، (وبعدها أعداد الخطوة لتدريسه) ، أبدأ في الصف بالخطوات العملية للتدريس ، على النحو الآتي :

١ - التمهيد

أ - أما أن يكون عن طريق التصدي لمشكلة قائمة ، وذلك بما يلي :

ان كثيرا من جهلة المتدينين - يتصورون أن الدعاء وحده ، غير المشروط بالعمل ، يؤدي الى النتائج المقصودة ، ويضمن تحقيق الاماني ، ففهموا الدين تواكلا ، وظنوا أن مجرد الايمان يأتي بالمعجزات ، فخسروا دنياهم ، وخسروا آخراهم ، وأسأوا الى الدين بنظر ذويهم ومعارفيهم ، حتى قال المغرضون وأعداء الاسلام : ان الاسلام دين تواكل وكسل ، واقتصر على الدعاء والتبتل !!

وان حديثنا اليوم عن (الدعاء) انما هو حديث موصول بسنن الحياة ، اذ (الدعاء) اصل فيها ، و (والدعاء مخ العبادة) (١) ، وهو حديث عن قيمة الانسان والحياة ، وبدون الدعاء والالتجاء القلبي الى الله لا يكون للانسان ولا للحياة قيمة ولا معنى ولا روح .

ب - واما أن يكون التمهيد بالحديث عن حاجة الانسان الفطرية الى

الله ، وضرورة الالتجاء الصادق اليه ، كما يلي :

(١) رواه الترمذي

ان الانسان فى زحام الحياة وشدتها ، وشعوره بالضعف ازاءها ، لفى حاجة ماسة الى أن يتلافى ضعفه ، ويشد من أزره ، ويركن الى قوة أشد من قوة الدنيا ومظالمها ، ويستند الى قوة راحمة تسرى عنه ضراؤه وبأساءه ، ويتعلق بمن بيده ناصية الامر ، يثبت على الخير ، ويعفو عن الخطأ ، وينتقم من الظالم ، ويشفى غليل المظلوم . ان الانسان ضعيف ، ولن يريد أن يستسلم للفناء ، فمن ازم حاجاته الاساسية قوة تسنده ، منها يستمد الثقة والاطمئنان ، وفيها يجد مايسره ، اذا اظلمت بوجهه الدروب ، ومنها يستمد عزته واستقامته ، اذ هى معه ترقبه وتشد من أزره !

فالتجاء الانسان الى الله حاجة فطرية ، وهى أعز عليه من الماء والطعام ، بل ومن الهواء ! لانه ان عاش بلا هواء يموت . وان عاش من غير تحقيق لاسى حاجاته الفطرية فانه يعيش فى الشقاء ، والموت أهون من شقاء دائم . ج - واما أن يكون التمهيد بما يراه المدرس مناسباً ، حسب اجتهاده الخاص ، فى غيرهما .

٢ - عَرَضُ الْمَوْضُوعِ

تجزئة الموضوع الى وحداته الفكرية - نظراً لسعته ، وهى :

أ - شروط الدعاء الخالص .

ب - فوائده .

ج - نتائجها .

(وحين الكلام فى كل وحدة ، أعنى بالفهم السليم وأعلله ، مع ذكر النصوص القرآنية والنبوية ، وذكر الشعر المناسب ، وذكر نماذج من الدعاء الصادق ، كما أعنى بالفهم الخطوء ، وناقده نقداً يعتمد على النص والمنطق ، وبعد الفراغ من الحديث عن كل وحدة - وضعت خلاصة لها ، بمقدور المدرس أن يستنتجها من الطلاب ، ثم يصوغها بأسلوبه ، كيلا تنتشتت المعلومات ولا تتداخل ببعضها فى حالة تأجيل المدرس ذكر الخلاصة فى نهاية الدرس) .

التعريفُ بِهِ

الدعاء :

هو أن تناجي الله عز وجل ، من أعماق قلبك ، لا بشفتك ولسانك ، وتلوذ به ، وانت موقن باستجابته ، وذهنك خال ممن سواه ، وحسك وشعورك وعقلك متجه اليه ، وان تكون مادة الدعاء واضحة في ذهنك ، يخفق لها قلبك ، ويندى بها لسانك ، وهي في أطار سنة الحياة وقوانين الكون الثابتة ، فلا ندعو المستحيل ، وانما ندعوه عز وجل ان يضاعف من طاقتنا وقدرتنا على طاعته وخدمة عباده وان يرضى عنا ، ويجزل الثواب لنا ، ويدفع الضر عنا ، ويجلب الخير لنا ، •••••

١- الوَحْدَةُ الاولى (سُرُوطُ الدِّعَاءِ الخَالِصِ)

يقول الخليفة عمر بن الخطاب (رض) : (أنا لا أحمل هم الاستجابة ، وانما أحمل هم الدعاء ، فاذا ألهمت الدعاء ، كانت الاستجابة معه) • فقد ضمن الله تعالى لنا الاستجابة ، فعلينا أن نستلهم الدعاء الخالص المستجاب •

ومن صفاته مايلي :

١ - ان يقرن الدعاء بالعمل ، أو بالنية الصادقة الهادفة الى العمل :

ومالم يكن كذلك ، فهو اثم يعاقب الله عليه ، وليس بعبادة اصلا ، لان الدعاء استعانة بالله ، على ادراك شىء أو دفعه ، فما لم نحاول فبأى وجه ندعوه عز وجل؟! ومالم يكن بنيتنا عمل شىء ، فما معنى دعائه عز وجل ! ان التوكل على الله مصداق الايمان : (وعلى الله فتوكلوا ، ان كنتم مؤمنين) (١) (ان الله يحب المتوكلين) (٢) ، غير ان التوكل ، وهو من ثمرة الدعاء ، يجب

(١) الملائدة/٢٦

(٢) ال عمران/١٥٨

اقتترانه بمباشرة العمل • يقول (ص) : (لو توكلتم على الله حق توكلكم لرزقتم كما يرزق الطير ، تغدو خصاصا ، وتروح بطانا) (١) •

ويقول عمر (رض) : (لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق ، ويقول : المهم ارزقني ، وهو يعلم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة) •

٢ - طبيعة العمل المؤهل لمناجاة الله : من التزام بتعبد خالص مع الله ، وسلوك إسلامي مع الناس : بطيب في التعامل ، وسمو في الخلق ، ليكون مقامنا عند الله تعالى مؤهلا للاستجابة : (انما يتقبل الله من المتقين) (٢) ، وفي الحديث القدسي : (عبدى كن لي أكن لك) •

٣ - ان يقترن الدعاء بالندامة والتوبة الصادقة ، في حالة ارتكاب الاثم والخطأ : والدعاء هنا عهد من الآثم الا يرجع الى اثمه ، وخجل الداعى من الله أن رآه فيما نهاه عنه ، واستغاثة بربه أن يقوى عزمه وارادته ، بالا يرجع الى معصيته واغضابه • وان دمة ندم عزيزة عند الله تعالى ، وثقلها فى الميزان كبير : (لله اشد فرحا بتوبة احدكم من احدكم بضالته اذا وجدها) (٣) وفي الحديث (عينان لا تمسهما النار ، عين بكت من خشية الله ، وعين باتت تحرس فى سبيل الله) (٤) •

٤ - عدم تناقض الدعاء مع سنن الكون : اذا دعا أبر الاتقياء بالسير على الماء ، أو الطير فى السماء ، فلن يستجاب منه العمر كله • اذ ليس فى الاسلام خرافات ، أن تخاطب الجبال لتزول من مكانها ، فتزول عن طريق الايمان فحسب !! أو أن تنقل الجديزة وتنغرس فى البحر بمشقال حبة من ايمان !! ولئن دعا الداعى دعوة لا تقترن بنية العمل ، ولا بمحاولة البدء به ،

(١) رواه الترمذى
(٢) المائدة / ٢٧
(٣) متفق عليه
(٤) رواه الترمذى والنسائى

فانها تتعارض كذلك مع سنن الحياة ، لان حصول شىء من لاشىء ضد قانون الكون ، فلن تستجاب الدعوة منه (فلن تجد لسنة الله تبديلا ، ولن تجد لسنة الله تحويلا) (١) • كذلك فان مادة الدعاء يجب ان تتجاوب مع مايرضى الله ، لا مع ماينهى عنه أو يبغضه ويجب ان تتفق كذلك مع أهداف الاسلام ومقاصده وكلها خير •

٥ - الحالة النفسية وأثرها فى الاستجابة : من الدعاء ما هو أشبه

بالحديث ، أو باللغو ، كأن يأتى من غير قصد فى تضاعيف الكلام أو فى المجاملات الاجتماعية أو فى المديح ، ومنه ما يأتى لمجرد ذكر الميت ، فندعو له - لا بقصد الدعاء وانما للمجاملة - كل ذلك خارج عن اطار الدعاء المستجاب ومنه ما يصدر عن انفعال عابر أو خلاف عارض ومنه ما يصدر بدافع الحقد والبغضاء والحسد والغيرة ومنه ما يصدر بدافع الحب والعاطفة لبدافع التوجه الى الله تعالى ••••• فذلك غير مستجاب بداهة ، بل يكون بعضه ذنبا ، يعاقب الله عليه • ومنه ما يكون فيه اقصى النية ، بتضرع والتجاء وتوسل ، فذلك هو الدعاء • فدعاء المظلوم مثلا يستدر اغاثة الله الرحيم : (اتقوا دعوة المظلوم ، فانه ليس بينها وبين الله حجاب) (٢) ، وفى رواية (انها تصعد الى الله تعالى كالشرارة) •

ومن الدعاء المقبول ، دعاء المعدم والمريض ، والصابر فى المآزق وسوح الجهاد ، ••••• ودعاء كل ملتجى الى الله ، صادق النية ، مستغيث به : (امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء •••••) (٣) •

اذا لم يعنك الله فيما ترومه فليس لمخلوق اليك سبيل
وان هو لم ينصرك لم تلق ناصرا وان عز انصار وجل قبيل
وان هو لم يرشدك فى كل مسلك ضللت ، ولو ان السماك دليل (٤)

(٣) النمل/٦٢

(٤) ابو فراس

(١) فاطر / ٤٤

(٢) متفق عليه

٦ - ضرورة مراعاة ادب الدعاء : فمن آدابه : عدم الجهر به (واذكسر

ريك في نفسك تضرعا وخيفة ، ودون الجهر من القول ، بالغدو والاصال ،
ولا تكن من الغافلين) (١) .

ومن آدابه ان يكون خاليا من الطقوس والمراسيم الخاصة ، كما هو
الحال عند الكثيرين من جهلة العوام ، حتى ذهب الغربيون في وصف ذكر
الدرأويش ودعائهم (بالرفض الاسلامي) - كذا !! وهو مخجل امام الله
وامام الناس .

ومن آدابه : الا نشترط للدعاء مكانا خاصا ، عند قبر او مزار . . .
وذلك باطل ، وهو اثم ووزر !

ومن آدابه : الا ندعوه بوساطة احد ، لان عدل الله ورحمته يقضيان ان
نخاطبه مباشرة ، والله تعالى ابر بنا من اي مخلوق : (وقال ربكم ادعوني
استجب لكم) (٢) ، (واذا سألك عبادي عني فاني قريب ، اجيب دعوة
الداع اذا دعان ، فليستجيبوا لي ، وليؤمنوا بي ، لعلهم يرشدون) (٣) ، وقد
نقل القرآن الكريم نماذج من ادعية الرسل ، فما توسط بعضهم ببعض ، مع
تفاضل منازلهم عند الله تعالى : (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) (٤) .

خلاصة الوعدة الأولى

لقد ضمن الله تعالى الاستجابة اذا دعوانه ، غير ان هذا الدعاء مشروط
بصفاته الشرعية : منها ان يقترن العمل بالنية الصادقة ، وان يكون سلوك
الداعي مؤهلا لمناجاة الله من تعبد وورع مع الله وخلق رفيع في التعامل

(٣) البقرة / ١٨٦

(٤) البقرة / ٢٥٣

(١) الاعراف / ٢٠٤

(٢) غافر (المؤمن) / ٦٠

مع الناس • فان اخطأ المسلم فعليه ان يتوب من ذنبه ويخجل من ربه وان ندم
الداعى واصراره على ترك الذنب من شروط استجابة الله •

ومنها : تجاوب الدعاء مع سنن الكون وعدم مخالفته لها ، اذ ان سنن
الحياة ثابتة ، لا يغيرها الله تعالى للداعين ، فمن طلب المستحيل فلا استجابة ،
ومن اقتصر على الدعاء من غير عمل فلا استجابة •

ومنها : ان الدعاء الصادق يجب ان يكون بالتجاء الدعى الى الله تعالى
بكل جوارحه ، لا باطراف لسانه • انه يجب ان يدعو ، وهو مؤمن واثق
بالاستجابة •

والدعاء الخالص لله يجب ان يكون له وحده لا من غيره ، والافضل
الا يكون بوساطة احد ، هذا وان مع دعاء الله ادبا يتناسب وجمال الله
تعالى وعظمته •

ب- الوحدۃ الثانية (فوائد الدعاء)

مما مضى من شروط الدعاء المستجاب ، يتبين لنا منطقاً وعقلاً ، ان الدعاء
لم يدع الى القعود والكسل ، كما انه لم يحقق المستحيل ، الذى يصطدم مع
نواميس الكون ، وليس هو باللغو واضاعة الوقت والجهد ••• لذا فان
المسلم يعتقد اعتقاداً لا مريبة فيه ، ان الدعاء بشروطه السائفة لا بد ان يكون
مقبولاً عنده عز وجل ، وحسن الظن بالله من الايمان (حسن الظن من حسن
العبادة)^(١) • فان شاء استجاب ، وان شاء اجل الاستجابة ، و (لكل اجل
كتاب)^(٢) ، وان شاء منعها احكمة يراها : (ان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير)^(٣) •

(١) رواه ابو داود

(٢) الرعد / ٤٠

(٣) الانعام / ١٧

وان نظرة فاحصة الى الفوائد التي يفيدها الداعي من الدعاء ، توضح كون الدعاء جزءا اساسيا من نواميس الحياة ، بل هو الاصل في وجود الحياة ، وخلق الانسان فيها : (قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم . . .) (١) ، وذلك ان الذي يدعو الدعاء المشروع بشروطه ، لا بد ان يفيد هو نفسه فوائد جملة منه وهذه الفوائد التي يجنيها الداعي من دعائه موصولة به ، فقانون الحياة جار عليه ، ونافذ فيه . ومن هذه الفوائد التي يجنيها الداعي من دعائه ومناجاته ربه ، ما يلي :

١ - مع ربه :

تعلق به عز وجل ، وحسن ظن به ، واطمئنان بقربه ، ودوام الصلة به ، فيشرح صدر صاحب العقيدة بربه ، ويمتلىء قلبه سرورا بهذا القرب وهذه الصلة . . . (قال لا تخافا اني معكما اسمع واري) (٢) .
ومن لم يوق الله فهو ممزق ومن لم يعز الله فهو ذليل
وما لم يرده الله في الامر كله فليس لمخلوق اليه سبيل (٣)

ومن امتياز صاحب العقيدة على غيره ، هذه الفرحة الدائمة ، والثقة النادرة ، التي تلازمه في كل حال ، لانه دائم الصلة بربه ، الذي يناجيه .
عن انس (رض) : سمعت رسول الله (ص) يقول : (قال الله تعالى : يا ابن آدم انك مادعوتني ورجوتني غفرت لك ، على ما كان منك ، ولا ابالي ، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ، ثم استغفرتني غفرت ، لك ، يا ابن آدم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا ، لا اتيتك بقرابها مغفرة) (٤) .

وفي الحديث القدسي الاخر : (. . . يا عبادي كلكم ضال الا من هديته ،

(٢) طه/٤٦
(٤) رواه الترمذي

(١) الفرقان/٧٧
(٣) ابو فراس

فأستهدوني أهدكم ، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته ، فاستطعموني اطعمكم ،
يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته ، فاستكسوني اكسكم ، يا عبادي انكم
تخطئون بالليل والنهار ، وأنا اغفر الذنوب جميعا ، فاستغفروني
اغفر لكم ، (١) ♦

تأمل معي هذا الحديث النبوي تجد مكانة استغفار الله في تجديد
الحياة للإنسان : (والذي نفسى بيده ، لو لم تذبذبا وتستغفروا لذهب الله
بكم ولاتى بقوم يذنبون فيستغفرون الله ، فيغفر لهم) (٢) ♦

٢ - مع عقيدته :

تعلق بها ، وحرص عليها ، وتمسك بالبحر بها ، فأخلص الدعاء شحذ لعزيمة
الداعي وأرادته وأصراره ضد خصومه وعناد لهم واستعانة بالله ضدهم وحقد
يغلى عليهم فيحفز كل طاقات الفكر والشعور ضدهم : (وكأين من نبى قاتل
معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله ، وما ضعفوا وما استكانوا
والله يجب الصابرين ♦ وما كان قولهم إلا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا ،
واسرفنا فى امرنا ، وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ، فاتاهم الله
ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة ، والله يجب المحسنين) (٣) ♦

والدعاء حينما يغلغل العقيدة فى اعماق المسلم ، يشعره ان عقيدته هى
التي يحق لها الحياة وان مادونها تافه ليس اهلا للبقاء بل ان جميع العقائد
هباء ، وزبد والى فناء ، ويهتف (قل ان هدى الله هو الهدى) (٤) (ان
خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد (ص) (٥) ♦
ولاشك ان افضل انواع الدعاء ما كان له صلة بالعقيدة والاسلام ،

- (١) رواه مسلم والترمذى واحمد (٤) الانعام/٧١
(٢) رواه مسلم والترمذى (٥) رواه مسلم والنسائى
(٣) آل عمران/١٤٦-١٤٧

والتصاره وغلبته وسيادته ، واعانتنا على الالتزام به والدعوة اليه والتفانى في سبيله ونشره . ولا بد لصاحب العقيدة من شجذ لعزيمته ، وتذكير دائم بها ، وبقيمتها ، ومكائنها في الحياة . واخلاص الدعاء كليل بتحقيق هذا الامر .

٣ - مع الناس والدنيا اجمع :

شعور الانسان ، حينما يعيش في رحاب الله عز وجل ، يتضرع اليه ويناجيه ، يوحى اليه الا سلطان عليه الا سلطان الله ، فيتضاءل الناس امامه - ويتحرر من عبادة الانسان ، فيكون موفور الكرامة والعزة ، فلا يرى في الدنيا غير الله ، وما عداه لا وزن لهم الا بقدر انقيادهم له عز وجل . فاذا بمخالفة الكفر والاستبداد والعصيان اقزام امامه ينظر اليهم نظره الى حشرات قدرة ، يحرص على التخلص منها في اقرب وقت ، مادامت تعادى الله ونظامه .

وتتضاءل المراكز امامه ، فلا تغريه ولا تخيفه ، اذ هي عرض زائل . ويتضاءل الثراء بنظره ، فلا كنوز الدنيا ، تفضل عنده مساومة صغيرة على عقيدته ، او معصية من الصغائر لربه .

ويتضاءل الثراء بنظره ، فلا كنوز الدنيا ، تفضل عنده مساومة صغيرة دنياه عقيدته ، فلا يشغل بشيء عنها . ان دعاء يصل صاحب العقيدة بربه صلة كهذه ، لهو الزم لزوميات سنن الحياة المصاحبة للانسان . لذا كان الدعاء مخ العبادة !

٤ - مع نفسه :

صفاء ضمير ، وراحة نفس ، وسعة صدر ، وثقاؤل واقدام . فمن يكن مع الله في دعائه يتسام سموا يليق بشرف مناجاته بربه ، فلا يحقد ولا يحسد

ولا يتكبر ، وانما ينظر بنور الله نظر عطف على الضالين ، وحب للصالحين ،
لا يكدره غبار الدنيا ولا جحيم المادة ، ولا لهيب الشهوة ، ولا شغب الناس •

انه حين مناجاته ربه ، فى صفاء واطمئنان وخشوع ، ووقار ارسخ من
الجبال اشم الراسيات ، واعز من اباطرة الدنيا ، وانعم من المتنعمين فى
اهناً نعمهم ، انها الروح تتصل بباريها ، وتناجيه من غير حجاب ولا وسيط •
واذا ارتوت الروح تمت السعادة :

بموقف ذل دون عزتك العظمى
باطراق راسى ، باعترافى ، بذاتى
باسمائك الحسنى التى بعض وصفها
بعهد قديم من : الست بربكم ؟ !
اذقنا شراب الانس ، يامن اذاسقى
بمخفى سر لا احيط به علما
بمد يدى ، استمطر الجود والرحما
لعزتها يستغرق النثر والنظما
بمن كان مجهولا فعرفته الاسما
محبا شرابا لا يضام ولا يظما (١)

وان صفاء النفس ، يُدفع صاحبه ان ينطلق بجهد وعزيمة وهمة (انهم
كانوا يسارعون فى الخيرات ، ويدعوننا رغبا ورهبا ، وكانوا لنا خاشعين) (٢) ،
ولا يستوى امسه وغده فى الجهد والانتاج لان غده لا بد ان يكون افضل
من امسه وذلك منطلق الايمان • وفى الحديث الشريف : (من استوى يوماه
فهو مغبون) وشعاره فى الحياة ابدا :

هو الجد حتى تفضل العين اختها وحتى يكون اليوم لليوم سيذا
ومن هذا الفهم لعقيدته ، ينطلق بدعائه ان يشرح الله صدره للخير ،
ويجعله مفتاحا له ، مغلاقا للنشر ، سباقا الى ما يسعد الانسانية ، من علم وخلق
وعمل ، كما ينطلق من هذا الفهم لعقيدته ، الى عمل يتناسب وجمالها ،
فيكون لعمله الضخم ، بهذا الدعاء المبارك ، آثاره على نفسه بالانتشراح وعلى

(١) الامام الشافعى

(٢) الانبياء / ٩٠

صُميرَه بالراحَة ، فاذا التفت الى ماضيه وجده حافلاً بمشوبةُ الله ، فلا يأسف
على تعب ، ولو انه خلا من مشوبةِ اناس (وما عند الله خير للابرار) (١) .
ومن نماذج الدعاء الصادق ، والالتجاء الكامل الى الله تعالى ، قول
الامام الشافعي (رض) في مرضه الذي مات فيه :

ولما قسا قلبي ، وضقت مذاهبي
تعاظمني ذنبي ، فلما قرنته
فله در العارف الذنب انه
يقيم اذا ما الليل مد ظلامه
فصيحا اذا ما كان في ذكر ربه
ويذكر اياما مضت من شبابه
فصار قرين الهم طول نهاره
يقول : حبيبي انت سؤلي وبغيتي
الست الذي غديتني وهديتني
عسى من له الاحسان يغفر زلتني

٥ - مع محنتي اليسر والعسر :

الانسان دائما في شدتين : شدة الرفاه - من غنى وجاه وشهرة وصحة
وقوة وعلم ، وشدة الضيق - من فاقة وهزال اجتماعي ، ومرض وضعف
وجهل وظلم الغير له ، وتحكم المستبدين به ، وعناد اعداء الفكر والعقيدة له ،
وقتلهم اياه .

وكلا الشدتين محنة قاسية ، لاتقل احدهما عن اختها ضراوة وفتكا -
(ونبلوكم بالشر والخير فتنة ، والينا ترجعون) (٢) .

(١) آل عمران / ١٩٨

(٢) الانبياء / ٣٥

محنة اليسر :

غير ان محنة الرفاه اشد خطرا على صاحبها من محنة الشدة (والله ما انفق اخشى عليكم ، ولكن اخاف ان تبسط عليكم الدنيا ، كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها ، وتلهيكم كما الهتهم) (١) • لذا كان الاغنياء اكثر ورودا للنار من الفقراء يوم القيامة ، وكانوا ابعد عن التقوى من عموم الفقراء فى الدنيا •

وذلك ان محنة الرفاه كثيرا ما تردى اصحابها ، فينتهى بهم المطاف الى البطر والكبر والاستعلاء ، واحتقار من دونهم ، والافساد فى الارض • وهنا يكمن الخطر ، اذ تنتشر جرائم المرفهين والمترفين والمستبدين ، فتعيث فى الارض فسادا • (واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ، ففسقوا فيها ، فحق عليهم القول ، فدمرناها تدميرا) (٢) ، (لا تركضوا وارجعوا الى ما ترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون • قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين ! فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين) (٣) •

محنة العسر :

كذلك ، فان محنة الضيق كثيرا ما تعصف بايمان اصحابها ، فينتهى بهم المطاف الى اليأس والتعود ، او الكفر والمروق ، او تنتابهم العقد النفسية ، ويصدمهم القلق ، وتهزل شخصيتهم ، فاما ان تنهار واما ان تنقاد باغرائهم لهدم العقيدة ، والفكرة والقيم والوطن ، بارهاب المترفين او اغرائهم وشراء ضمائرهم بسبب الحاجة فتستسلم لهم ، لذا ورد فى الحديث الشريف : (كاد الفقر ان يكون كفرا) (٤) •

(١) رواه البخارى

(٢) الاسراء / ١٦

(٣) الانبياء / ١٣-١٥

(٤) رواه ابو نعيم والبيهقى والطبرانى

وان محنة العسر للمؤمنين تقربهم الى خالقهم ، ويشعرهم الدعاء بهذا القرب ، شريطة الا تكون المحنة فوق طاقة ايمانهم ، لذا فان الرسول (ص) يحذر من دعوة المظلومين ، اذ ليس بين دعائهم وبين الله من حجاب (♦♦♦ اتق دعوة المظلوم ، فانه ليس بينها وبين الله حجاب) (١) ♦

من دعاء اليسر والعسر :

اما صاحب العقيدة ، الذى يصدر عن دعاء ومناجاة مع خالق الكون ، فهو ابدا يدعوه ، منيبا اليه ، ان يعينه على ذكره وشكره وعبادته ، (يامعاذ ، والله انى لاجبك ، فلا تنس ان تقول دبر كل صلاة : اللهم اعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) (٢) ♦

وهو يدعو مقتحما الحياة ان يخرج منها معافى غير ملوث بها ، وغير منهار (وقل : رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا) (٣) ♦

وهو يدعو من اعماقه فى شدته ، فى غمرة الصراع مع خصوم فكرته ، ان يكون الله معه والا يخذله فى محنته ، كما دعا به سيد الابرار فى محنته :
(اللهم اليك اشكو ضعف قوتى ، وقلة حيلتى ، وهوانى على الناس ، انت رب المستضعفين ، وانت ربى ، الى من تكلنى ؟ الى بعيد يتجهمنى ، ام الى قريب ملكته امرى ؟! ♦♦♦ اللهم ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالى ! ولكن عافيتك هى اوسع لى ! اعوذ بنور وجهك الذى اشرقت له الظلمات ، وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان تنزل بى غضبك او يحل علي سخطك ! لك العتبى (الرضى) حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة الا بك) ♦

(١) رواه الجماعة عن ابن عباس

(٢) رواه ابو داود والنسائى

(٣) الاسراء / ٨٠

وانه ليدعو في خضم الحياة العصبية ما يقويه ازاءها ، ويشد من ازره ،
ومن دعاء المصطفى (ص) : (اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن ، واعوذ بك
من العجز والكسل ، واعوذ بك من الجبن والبخل ، واعوذ بك من غلبة
الدين وقهر الرجال) •

وانه ليدعوه عز وجل ان يشبته فى المحن على الايمان ، فلا يتزعزع ولا
ينهار (•••••) ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا ، واغفر لنا ، وارحسنا
انت مولانا ، فانصرنا على القوم الكافرين (١) •

وانه ليدعو فى فتنة السلطة والجاه ، والعلم والرخاء : (رب قد آتيتنى
من الملك ، وعلمتني من تأويل الاحاديث ، فاطر السموات والارض • انت
وليي في الدنيا والاخرة ، توفني مسلما والحقني بالصالحين) (٢) •

فالمسلم فى محنة رفاهه مع الله ، شاكر ذليل ، خاشع طيع ، ومع الناس
راحم كريم متواضع ، وهو يتمثل ابدا بقوله (ص) : (تعرف الى الله فى
الرخاء ، يعرفك فى الشدة) •

والمسلم فى محنة ضيقه وبؤسه صبور جلد غيور ، وفى الزلازل
وقور : (والصابرين فى البأساء والضراء ، وحين البأس اولئك الذين صدقوا
واولئك هم المتقون) (٣) •

فالمسلم فى الحالمين فى خير ، مادام مع الله (عجبا لامر المؤمن ، ان
امرّه كله خير ، وما كان ذلك لاحد الا له ، ان اصابه نساء شكر ، فهو
خير له ، وان اصابه ضراء صبر ، فهو خير له) (٤) •

فما احوج الناس فى محنتهم هاتين ، الى تفهم الدعاء الخالص ، ومناجاة

(١) البقرة / ٢٨٦ (٣) البقرة / ١٧٧
(٢) يوسف / ١٠١ (٤) رواه مسلم

قيام السماء والارض ! اذا لتغيرت الدنيا ومن عليها ! فالدعاء من مستلزمات
سنن الحياة ، وضرورتها الاساسية ، وهو من اعز اهداف العقيدة •

مُلَاصَةُ الوَحْدَةِ السَّائِرَةِ

ان العقيدة الاسلامية ، تعتبر الاصل فى وجود الحياة اللجوء الصادق
الى الله ، بالدعاء (قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعائكم •••) (١) ، وذلك لما فيه
من فوائد ، فيها انشراح صدر الداعى بدوام الصلة الوثيقة بخالقه ، ودوام
سروره وصلابة ارادته ، وثقته البالغة بنفسه التى هى مع الله فى كل حين ،
وفىها تعلقه بعقيدته والتمسك بها ، فاخلاص الدعاء لله تعلق بعقيدته التى
انزلها وباسلامه •

وفىها ان اخلاص الدعاء يشعره بتحرره من عبادة الانسان الى عبادة الله
وحده ، بتضائل الدنيا امامه ، اذ هو اكبر منها واعز ، لان معه الله ،
فتتهاوى بنظره المراكز والثراء ، والقوة والتهديد والاغراء ، اذ هو رجل
عقيدة لا يساوم عليها مادام مع الله ، لذا فان الدعاء مخ العبادة •
وفىها صفاء ضميره وراحة نفسه ، وحيويته وعزيمته وتفانيه ضد الشىء ،
وسباقه للخير - اذ الله معه ، فنعم المولى ونعم النصير •

الوَحْدَةُ الثَّالِثَةُ (نَتَاجُ الدَّعَاءِ)

لا يخلو الدعاء من احدى نتائج ثلاث :

١ - استجابة الله تعالى فى الدنيا بالقبول :

فيزداد الداعى ثقة بربه ان تقبل منه دعاءه ورجاءه ، فلباه ، فيزداد هذا
الداعى - تبعاً لذلك - ثقة بنفسه ، وانطلاقاً بعمله وبذله ، واستقامة على
تعبده وخالقه • وان استجابته الله تعالى مصداق النية الخالصة مع الله ،

(١) الفرقان/٧٧

والتوجه التام اليه ، ودليل قبول الله تعالى ورضاه : وفي الحديث القدسي (انا عند ظن عبدي بي ، وانا معه اذا ذكرني ، فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم ، وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ، وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ، وان اتانى يتمشى اتيته هرولة ^(١) . (عبدي كن لي اكن لك) ^(٢) .

وقد تكون الاستجابة سريعة ، وقد تبطىء ، والله تعالى اذا امهل فلن يهمل ، والداعي لا ييأس من تأخر الاستجابة ، لان ثقة الله في نفسه بقبول دعائه اقوى من الاستجابة الانية .

٢ - عدم الاستجابة :

أ - اما بسبب ان الدعاء لم يستكمل شروطه :

ب - واما بسبب غضب الله تعالى :

فيرجع الداعي في كلا الحالين الى نفسه يتهمها ، ويعدل من زيغها ، ليدرك منزلة الاستجابة والقبول في دعائه ، فيراقب نفسه ، ويعيد النظر في ايمانه ، وفي تعبده ، وفي سلوكه ومعاملاته ، ويحاسب نفسه قبل ان تحاسب ويزن عمله قبل ان يوزن عليه ، . . . وما يزال كذلك ، حتى يرقى في مدارج السمو الكامل . فهو في هذا التأويل لعدم استجابة دعائه ، مستفيد كذلك .

ج - واما بسبب امتحان الله تعالى له :

ليراه صابرا ام جزعا في محنته . فان صبر ، ف (انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب) ^(٣) ، ولقد امتدح القرآن الكريم الفائزين في امتحان البلاء : (انا وجدناه صابرا ، نعم العبد ، انه اواب) ^(٤) (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ، ونقص من الاموال والانفس والثمرات ، وبشر الصابرين الذين اذا اعابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون . اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ، واولئك هم المهتدون) ^(٥) .

(١) رواه الشيخان والترمذي

(٤) ص/٤٤

(٥) البقرة / ١٥٥-١٥٧

(٢) متفق عليه

(٣) الزمر / ١٠

د - واما بسبب تطهير الله تعالى الداعى من ذنوبه فى الدنيا،

وذلك بالنسبة للمؤمن ، عقابا على معصيته وآثامه ليلقاه يوم القيامة وقد تطهر من كثير منها وبذا يرى الداعى بلواه تطهيرا له وتقاء لنفسه وهذه منزلة حب من الله ، وفى هذا يقول (ص) : (اشد الناس ابتلاء الانبياء ثم الصالحون ، ثم الامثل فلامثل) لذا قيل : (اذا احب الله عبدا ابتلاه) ، فيعتبر المذنب المبتلى ، ويكف عن ذنبه خوفا من العزيز الجبار .

ه - واما بسبب العقوبة العاجلة للكافر ،

قبل العقوبة الاجلة ، حينما ندعو عليه ، فتكون هذه العقوبة العاجلة ، جزءا من العقاب الكامل الذى يستحقه ، تخويفا له لعله يرجع (ولنديقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون) (١) ، (فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون) (٢) .

و - واما بسبب القضاء والقدر :

فقد لا يفيد الدعاء احيانا اذا تعارض مع ما قدر الله عز وجل اذا سبق ان قدر الا يكون الامر الا حسب ما هو مكتوب فى الازل : (. . . رفعت الاقلام وجفت الصحف) (٣) . . . واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك ، وما اصابك لم يكن ليخطئك ، . . .) (٤) .

اما الدعاء الصادق فله مع القدر لقاء - روى الامام احمد عن ثوبان

(١) السجدة / ٢١ (٣) رواه الترمذى

(٢) العنكبوت / ٤٠ (٤) رواه الترمذى

(رض) قال قال ، (ص) : (ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ، ولا يرد
القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر) •

وفى جميع حالات عدم استجابة انله تعالى فان المسلم لا يأس من روح
الله وهو مطمئن الى عدل الله تعالى حين بقائه فى بلواه لانه يستحقها وكان
النائب رجاء كهر بائية تشعره بخطئه وبغضب الله عليه ! فيتلقى المصائب ،
وهو مطمئن متشف من نفسه جزاء ما اغترفت من ذنب وابتعدت عن الله وهو
نادم عما فرط فى جنب الله وهو عاقد العزم على الا يعود الى شىء مما مضى
فى مستقبله وهو مستجير بالله تعالى ان يلفظ به من تقمة ينزلها به ويدعو دائما
(اللهم انا نساك اللطف فيما جرت به المقادير) وان يكشف الضر ويزيح غضبه
عنه • ومع ذلك فهو موقن ان كل شدة تناله فى بلواه هى اجر ومثوبة وادخار
ليوم الحساب ان هو صبر على تحملها ولم تززع ايمانه بربه واستقام على
دوام الصلة به عز وجل • وفى الحديث النبوى (ما اصاب المؤمن من نصب أو
وصب حتى الشوكة يشاكها الا كتب له بها عمل صالح) •

٣ - تأخير الاستجابة ليوم الجزاء :

أ - اما فى الادعية الخاصة بالاخرة

وهى مفيدة ، لما يرافقها من انشراح نفسى تجعل الداعى متفائلا مغتبطا
بدار الاقامة التى سيخلد فيها ، فتكون نظرتة الى دار اقامته مصدر سعادة
دائمة وانشراح صدر وانطلاق من ضيق الدنيا الى رحاب الاخرة وامل يغذيه
وروح يسرى فى كيانه فلا يعيش ليومه فحسب بل لغده كذلك ، والغده ثواب
اله رحيم كريم ، يجزى الحسنة بعشرة امثالها الى سبعمئة ضعف !

ب - واما فى الادعية على الظالمين

بانواع الظلم الاجتماعى والخلقى والسياسى ، فان لم تكن استجابة

الدنيا ، فان الله تعالى لن يتركهم فى الآخرة (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ، انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار • مهطعين مقنعين رؤوسهم لا يتردد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء) (١) •

وان كان الدعاء على الظالمين غير محقق الجواب فى الدنيا ، فانه يعمق ابعاد الحقد والخصومة والعناد فى نفس الداعى على الظالم ، ويعصمه من الميل الى خصمه او الاستسلام له • وهذا الاثر غذاء نفسى للضعيف ضد القوى الظالم • كذلك فان المظلوم ينظر الى الظالم - عن طريق هذا النوع من الدعاء - نظر الهازىء به والمتشفى به ، لانه يعد ايامه الى نار جهنم ، والله هو الذى سينتقم للمظلوم ! وبعد كل هذا ، ليس من مجال لاعتراض معترض على الدعاء - بشروطه وفوائده ونتائجه •

والداعى الموصول القلب بربه - فى حالة استجابته لدعائه شاكر سعيد ، وفى حالة عدم الاستجابة صابر لحكم ربه محتسب الاجر فى صبره • وهو فى كلتا الحالتين مستمر على عمله بهمة ، تتناسب وجلال المناجاة وفى الحديث النبوى (علو الهمة من الايمان) ، وهو مع ايمانه بالقضاء والقدر يعلم ان الدعاء والقدر يتدافعان ، وقد يغلب الدعاء القدر - وفى رواية ابن كثير ان النبى (ص) قال (ان الدعاء والقضاء ، ليعتلجان بين السماء والارض) (٢) ، وقوله (ص) (ولا يرد القدر الا الدعاء) (٣) • وقد يأتيه الفرج مادام قلبه متوجها الى الله وحده ، فهو غير يائس من استجابة ربه ، مهما كان هزيبا فى الحياة وفى الحديث النبوى (رب اشعث اغبر ، لو اقسام على الله لابر) ، وهو مع ذلك عنيد فى ثباته ومقاومته وصبره وتحمله • ووسيلة كل ذلك صلته الدائمة بربه يدعوه ويناجيه (•••) وادعوا ربى عسى الا اكون بدعاء ربى شقيا) (٤) •

(١) رواه الامام احمد

(١) ابراهيم/٤٢-٤٣

(٢) مريم/٤٨

(٢) ابن كثير

فِصَالَةُ الرَّوْحَةِ السَّالِئَةِ

تتأج دعائنا تكون بحالات ثلاث :

اما ان يستجيب الله تعالى دعاءنا فى الدنيا ، فيزيدنا ثقة به واعتمادا عليه واستقامة على هديه •

واما الا يستجيب ، بسبب عدم استكمالنا شروط الدعاء ، او بسبب غضب الله تعالى علينا ، حينئذ نرجع الى انفسنا نصلحها لنكون اهلا لمناجاة الله •
او بسبب امتحان الله تعالى لنا فيوفينا اجور البلاء والصبر ، فنفيد من هذا الفهم ضرورة الثبات فى المحنة وصدق الارادة والتصميم •

او بسبب تطهير الله تعالى لنا عقابا على آثامنا ، فنكف عن معصية الله •
او بسبب القضاء والقدر ، فيزيدنا ايمانا بقضاء الله تعالى وتعلقا به ان يلفظ بنا فى المقادير ، ومع ذلك فان الدعاء الصادق يرد القدر ، فالداعى فى جميع حالات عدم استجابة الله لدعائه مستفيد •

واما ان يؤخر الله الاستجابة ليوم الجزاء ، بسبب ان طبيعة الدعاء تشمل الآخرة ونعيمها بما يشرح صدر الداعى ويغذى امله ونعيمه فى الآخرة ، او بسبب تأخير انتقام الله تعالى للظالمين واعدائه بما يشفى صدر المظلوم فى الدنيا •

ثالثا - الخاتمة

وهى تشمل اربعة امور :

خلاصة الموضوع والاسئلة التلخيصية والفوائد العملية من الـدرس والواجب البيتى •

١ - الخِلاصة

بضم الخلاصات الثلاث الماضية الى بعضها •

٣ - نماذج الأسئلة الشخصية والأُخبارية

أ - أسئلة الوحدة الأولى

(شروط الدعاء) و (المقدمة والتعريف) •

- ١ - كيف ينفذ خصوم الإسلام من خلال الدعاء الى النقد والسخرية به ؟
- ٢ - كيف ترد شبهاتهم فى موضوع الدعاء ؟
- ٣ - اذا طلب منك تعريف الدعاء المقبول عند الله كيف تعرفه ؟
- ٤ - عدد الشروط الاساسية الواجب توفرها فى الدعاء المستجاب ، واذكر مع كل شرط نصا واحدا من آية او حديث يؤيده •
- ٥ - ما الفائدة النفسية والتربوية التى يفيدها الداعى المخطىء وهو نادم خجل من الله تائب من ذنبه ؟
- ٦ - حينما اشترط الإسلام العمل لكل فرد اشترط معه الدعاء ؟ ما الحكمة فى ذلك ؟
- ٧ - حينما أقر الإسلام عدم تبدل سنن الكون التزم بها وعمل اتباعه بمقتضاها ، فما الحكمة اذن من الدعاء ؟
- ٨ - عدد بعض آداب الدعاء مع الله عز وجل •

ب - أسئلة الوحدة السابعة (فوائد الدعاء)

- ١ - لماذا كان الدعاء مخ العبادة ؟
- ٢ - لماذا اعتبر الإسلام استغفارنا الله ورجوعنا اليه نادمين من أهم اهداف الخلق ؟ اذكر نصا واحدا يؤيد هذا المعنى •
- ٣ - كيف تقوى العقيدة عن طريق الدعاء ؟

(١) الافضل فى موضوع واسع دقيق كهذا الموضوع : ان تكون الاسئلة التلخيصية العائدة للوحدة الاولى • بعد خلاصتها وهكذا بالنسبة لاسئلة الوحدة الثانية والثالثة ، وذلك انفع للطلاب فى دقة فهمهم لجزئيات الموضوع من تأجيلها لآخر الدرس • كما يمكن ان تؤجل الاسئلة للدرس التالى ، ليستعد الطلاب الاستعداد الوافى له ، وهذا هو الانفع

٤ - الدعاء الصادق يحرر الإنسان من عبودية الإنسان الى عبودية الله الواحد القهار . كيف يكون ذلك ؟

٥ - اشرح قول الشاعر :

سجدت لله سجدة للعبيد

٦ - (وقل رب ادخلني مدخل صدق ، ٠٠٠) اكمل هذه الاية ووضح آثار الدعاء فيها على نفس الداعي .

٧ - حينما يلجأ الداعي الى الله صادقاً في دعائه ، تتأثر نفسه وتتجاوب في هذه التجربة الشعورية مع فاطر السماء والارض ، اذكر آثار هذا التجاوب في نفسه وفي سلوكه .

٨ - الانسان بين محنتين - اليسر وانعسر - ، هل للدعاء آثاره في تخفيف وطأتها عليه من الناحيتين النفسية والسلوكية ؟

٩ - كيف تبرهن ان (الدعاء) من (سنن الحياة الكونية) ، بدلالة فوائده وآثاره على الداعي ؟

١٠ - الانسان في حياته لا يخلو ابداً من كونه مع ربه ومع عقيدته ومع الناس ومع نفسه ، فهل للدعاء آثاره المباشرة على الانسان في جميع هذه المجالات ؟ ايد جوابك بالنصوص .

ج - أسئلة الوحدة الثالثة (نتائج الدعاء)

١ - حين يدعو الداعي ، اما ان يستجيب الله تعالى منه واما الا يستجيب واما ان يؤجل الاستجابة ليوم الجزاء . اذكر فائدة واحدة يفيدها الداعي في كل من الحالات الثلاث لنتائج الدعاء هذه .

٢ - (انا عند ظن عبدي بي ٠٠٠ من يكمله ؟

من يستنتج منه آثار الدعاء في نفس الداعي .

٣ - حينما يرى الداعي الا يستجيب الله دعائه ، فما هو تعليل ذلك عنده ، وما اثره في نفسه وفي سلوكه ؟

٤ - ما اسباب استجابة الله للدعاء - اذكرها - مع النصوص المناسبة .

٥ - ما اسباب عدم استجابة الله لدعاء البعض ؟

٦ - حينما يدعو الداعى على خصمه الظالم ولا يرى نتيجة ملموسة لدعائه عليه ، ايفيد الداعى من هذه الحالة من الزاوية النفسية على الاقل ام لا ؟

٧ - (الدعاء يسمو بهمة الداعى ويقوى من ارادته) اصحیح ذلك ؟
• ملله وايدته بالنصوص المناسبة .
٨ - (بين القدر والدعاء تجاوب ازلى) اشرح هذه العبارة ووضح آثارها على المؤمن بها معرزا اجابتك بالنصوص .

٩ - ايفيد الدعاء فى (معركة الخصومة بين الايمان والكفر وبين الخير والشر) ، وما هو نوع الفائدة وما آثارها فى دوام العناد والخصام وتصعيده ؟
١٠ - حينما يقع المؤمن فى ظروف قلقمة متعبة ، وهو يدعو ويلج فى الدعاء ولا تغير لظروفه .

كيف تغلل اسباب هذه الظاهرة ؟ وماذا تقترح لها من حلول . وان استمرت كذلك ايفيد منها الداعى المؤمن ، وما اوجه الفائدة من استمراره فى الدعاء ولا استجابة ؟

٣ - الفوائد العملية

الفائدة العقيدية :

الاخلاص فى الدعاء وصدق الالتجاء الى الله - قوة للانسان وسعادة ونماء

(عبدى كن لى اكن لك) •

الفائدة الاجتماعية :

الاخلاص فى الدعاء وصدق الالتجاء الى الله - قوة للانسان وسعادة ونماء
المؤمنين وتواضع وبر ورحمة •

(انت رب المستضعفين وانت ربى ... ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالى) !

٤ - محمد بن الواجب البينى

يخبر المدرس طلابه ان يعيدوا دراسة الموضوع مستفيدين من ملاحظاته

وأن يحفظوا نصوصه - أو نصا واحدا لكل عنصر من عناصر وحداته وأن
اسئلته عن دقائق الموضوع ستكون في الدقائق العشر الاولى من الدرس
القادم • كما يخبرهم بالتحضير للموضوع الجديد •

الملاحظات الخاصة

(يكتبها المدرس على تدريسه وعلى طلابه بعد الدرس او يسترجعها
بذاكرته) •

* دَرَسْ نَوَازِلَ فِي الْعَقِيدَةِ

مَنَازِلُ الصَّالِحِينَ

عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَعِنْدَ النَّاسِ

أَهْدَافُ التَّدْرِيسِ

الْعَامَّةِ

(انظرها رجاء)

الْخَاصَّةِ

- ١- بيان الفرق بين الميزان الالهي في تقييم الانسان وبين الميزان الارضى *
- ٢- التحذير من المبالغة في المديح والاطراء *
- ٣- بيان مكانة الصالحين المرمقة في ارفع منزلة بشرية ، ودفع شبهة القدسية والربوبية عنهم *
- ٤- تحديد صفات الالهوية ، كيلا يشرك المسلم الصالحين في صفاته عز وجل خطأ *
- ٥- النقد العلمي والشرعي لخرافات العوام في نظرتهم الى الصالحين الاموات ، وابعاد هذه الخرافات عن صلب الدين *
- ٦- بيان معنى الوساطة والشفاعة ازاء عدل الله المطلق ورحمته الواسعة *
- ٧- صفاء العقيدة في الله عز وجل - عقيدة قائمة على التوحيد الخالص *

* بمستوى الدراسة المتوسطة ، وهو يتسع لساعتين ، ويمكن اختصاره ليتسع لساعة واحدة *

الأفادَة مِنْ وَسَائِلِ الأَنْصَاحِ

١ - المائِضُ البُورِي وَمِنْ تَنْظِيمِ السُّبُورَةِ

★

اليوم : _____

التاريخ الهجرى : _____

التاريخ الميلادى : _____

ب - الفوائد العملية

١ -

٢ -

ج - تحديد الواجب البينى

١ - ومذات الموضوع وعناصرها

الوحدة الاولى :

(موقف المسلم من الصالحين الاحياء)

١ - ميزان الصلاح انقوى

٢ - التحذير من اطراء الصالحين

٣ - حب الصالحين واحترامهم حب للاسلام •

الوحدة الثانية :

(موقف المسلم من الصالحين الاموات)

١ - انقطاع صلاة الميت بالحياة •

٢ - دعاء غير الله كفر وشرك •

٣ - الميت لا يملك لنفسه ولا لغيره النفع والضرر

٤ - الزيارة وشد الرحال

٥ - الوساطة

٦ - الشفاعة

٧ - لا ملجأ من الله الا اليه

٢ - مرجع الدرر

★ يكتب المدرس فى النصف الايمن من السبورة وحدثنى الموضوع مع عناصرهما الاساسية ، وذلك هو هيكل الموضوع • يكتبهما تباعا قبل البدء بالحديث عن كل منهما حتى تكتمل العناصر على السبورة بانتهاء الحديث عن الموضوع • ويكتب يسارا ما هو اعلاه •

خطوات التأسيس

بعد تحضير الموضوع التحضير المشار اليه فى الخطوة الاولى من (طرق تدريس العقائد) ، واعداد الخطة له ، يكون تدريسه كما يلى :

١- التمهيد

اما بذكر نعمة العقل والاشادة بها ، وضرورة الافادة منها فى تعبدنا عبادة موصولة بالله وحده ، وعدم اشراك احد معه فى اية صفة من صفاته ، والافادة من نعمة العقل فى سلوكنا سلوكا قائما على تكريم الانسان وعدم ذاته لاحد من خلقه .

واما بوصف سلوك الكثيرين من اعمامة فى التجائهم الى غير الله ، وفى كيفية زيارتهم المقابر والاضرحة والدعاء منهم ، او وصف سلوك المریدين عند شيوخهم ، وتعظيمهم اياهم لمنزلة لم يئلهما حتى الانبياء والرسول !
واما ببيان ميزان الصلاح وكونه بيد الله وحده (ولا تركوا انفسكم هو علم بمن اتقى) (١) ، وان لنا الظاهر والله يتولى السرائر ، وان الامور القلبية والنوايا ليس لنا سلطان على كشفها الا بتجارب طويلة . ومع ذلك فان احكامنا فيها ظن !

ويمكن ان يكون التمهيد فى هذا الدرس على النحو الاتى :
(فى الواقع المرير الذى نحياه صور من مفاهيم العامة المنحرفة عن العقيدة السليمة ، انها صور اجتماعية سائدة تمثل الجهل بالاسلام وضيق الافق والتعصب والتزمت من غير سند عقائدى او فكرى .

وان من هذه الصور : انزال العامة الصالحين - احياء وأمواتا - منازل الانبياء وقد تجاوزها الى منزلة الاله خطأ من غير ماعمد .

(١) النجم / ٣٢

انها لخرافة شائعة بين المسلمين عموما ، ولاسيما العامة ، وقد استحكمت فيهم لما وراءها من مصالح تجار الدين ، وللتقاليد والعصبيات الجاهلة ، ومن ورائهم جميعا تكمن اليد الخفية التي تشجعها وتغذيها بالمال والعون والدعاية الخفية ، وهي يد الكفر والاستعمار ، لنكون جهالا في العقيدة ، نسعى وراء الاموات ونؤلهمهم ونبحث عن ضالتنا في قبورهم ، وليكون واقعنا بعد ذلك (مقبرة الاحياء) الذي يتشله الكثيرون في سلوكهم ظانين انهم يحيون حياة مقدسة ولكنهم في موت مقيم !

عَرَضُ الْمَوْضُوعِ

بتجزئته الى وحداته الفكرية :

نظرا لسعته فاني سأجزئه الى وحدتين مستقلتين ، لكل وحدة عناصرها ، كما اني سأعرض في علاجى لكل وحدة منها للفهم الخاطيء واعلل سبب خطئه ، كما سأعرض للفهم السليم واعلل صوابه ، مستعينا بالنقد المنطقي والتحليل والاستنتاج والاستشهاد بالنصوص الاسلامية والشعر وعرض صور من الواقع الخاطيء والماضى الزاهر ، وسأختم كل وحدة بخلاصة موجزة لتثبيت المعلومات في اذهان الطلاب ، فلا تضطرب ولا تتداخل ببعضها .

الوَحْدَةُ الْأُولَى (الصالحون من الأحياء وموقف السلم منهم)

١ - ميزان الصلاح : (التقوى)

والولي هو التقى

ليس ميزان الولاية والصلاح - الكرامات ولاخوارق العادات ،...
 وإنما هو التقوى وحدها (الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون .
 الذين آمنوا ، وكانوا يتقون) (١) ، (ان اولياؤه الا المتقون) (٢) والكرامة

(١) يونس/٦٢ ، ٦٣

(٢) الانفال/٣٤

لا ينكرها المسلم ولكن يؤمن بها بصفتها الشرعية ، وان صاحبها لا يقصدها ولا يعتمد عليها وانما هي تجرى على لسانه وهو لا يدري بها • اما خوارق العادات فقد تحدث للمسلم كما تحدث للمشرك والملحد ، ••••• أما صفة (التقوى) - وهى ميزان الصلاح - فالقرآن الكريم والحديث الصحيح قد استفاض فى وصفها ، وهى الالتزام بطاعة الله ، وليس لنا ان نضيف اليها صفات جديدة من موازيننا الخاصة لنزن بها الناس •

فليس ميزانا دقيقا بل ولا صوابا ان يكون للنسب صلة فى صلاح المسلم (فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ، ولا يتساءلون) (١) ، وقد اشار القرآن الكريم الى ان من ذرارى الانبياء ظالمين ولا وزن لهم : (قال : ومن ذريتى ، قال : لا ينال عهدى الظالمين) (٢) (قال رب ان ابنى من أهلى ، وان وعدك الحق ، وانت احكم الحاكمين • قال : يا نوح انه ليس من اهلك ، انه عمل غير صالح ، فلا تسألن ما ليس لك به علم ، انى أعظك ان تكون من الجاهلين) (٣) •

فى حين ان (السيد) الذى ينتسب الى المصطفى (ص) صدقا او كذبا له من المنزلة عند العامة مالا يحلم بها مستحقوها • كذلك فان (الزى) نيس دليلا على الصلاح ، كما ان المظاهر - وان كانت عبادات - ليست دليلا قاطعا على الصلاح كذلك •

٢ - الصالح هو عبدالله :

سواء اكان الصالح وليا ام عالما ام شيخا ، ••••• فهو عبد الله مهما سما فى مدارج الصلاح ، ولو انه النبى (ص) يعرج به الى السماء ويستظل بعرش الرحمن : (سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد

(١) المؤمنون/١٠٢

(٢) البقرة/١٢٤

(٣) هود/٤٥ ، ٤٦

الاقصى ،٠٠٠) (١) ، (ان يستنكف المسيح ان يكون عبد الله ، ولا الملائكة المقربون) (٢) •

فلا امتياز للصالح على غيره بل (سيد القوم خادهم) ، وكان طعام رسول الله (ص) - وهو سيد الصالحين - واباسه وتواضعه وزهده وتعبدته وحرصه وجهاده ، لا يدانيه به احد من سائر المسلمين • وذلك هو الامتياز على الاتباع ، فى التضحية البالغة ، بكل ماله صلة بالدينيا • والعلماء هم ورثة الانبياء وهم القدوة الحسنة •

٣ - التحذير من اطراء الصالحين وتعظيمهم :

ليس لنا من وسيلة للحكم على الصالح الا الظاهر من السلوك والمعاشرة والتجربة اذ الدين المعاملة ، اما السرائر فمكول أمرها الى الله تعالى • فعلينا ان نكف عن المديح والثناء امام الشخص التقى ووراءه ، بل علينا ان نقول فيه : اننا لم نر منه الا الخير ولا نزيه على الله (فلا تزكوا انفسكم ، هو اعلم بمن اتقى) (٣) ، والذكر الحسن فى الدنيا هو عاجل بشرى المؤمن ، كما ورد فى الاثر • وعلى الصالح ان يقابل الثناء عليه بقوله : (عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا) (٤) ، ويدعو : اللهم اجعلنى خيرا من ظن الناس بى •

أ - للسرور الكريم اسمى منزلة بنظر المسلم ، اذ هو سيد ولد آدم ، ومع ذلك فلم يسمح الاسلام بالوقوف له ، وكذا لورثته العلماء - بدهاة : (من أحب ان يمثل له الرجال قياما ، فليتبوأ مقعده من النار) (٥) • وقد نهى النبى (ص) المسلمين ان يقوموا له : خرج علينا رسول الله (ص) ، يتوكأ على عصاه فقمنا اليه ، وقال : (لا تقوموا كما يقوم الاعاجم ، يعظم بعضهم بعضا) (٦)

- | | |
|----------------|-----------------------------|
| (١) الاسراء/١ | (٤) الكهف/٢٤ |
| (٢) النساء/١٧١ | (٥) رواه ابو داود والترمذى |
| (٣) النجم/٣٢ | (٦) رواه ابو داود وابن ماجة |

وعن انس (رض) قال : لم يكن شخص احب اليهم من النبي (ص) وكانوا اذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك (١) وكان النبي (ص) يجلس حيث ينتهى المجلس ، وكان يحمل حاجته بنفسه ويقول (صاحب الحاجة اولى بحملها) ، وكان (ص) يعين اهله فى بيته ، وكان يعمل مع اصحابه كما يعمل احدهم • انهم اقتسموا العمل ذات يوم حينما كانوا فى مربع فقال احدهم : علي ذبح الشاة وقال الاخر : وعلي سلخها وقال الثالث : وعلي طبخها ، فقال (ص) : (وعلي جمع الحطب) - فقالوا يارسول - نكفيك العمل - قال (ص) : (اعلم انكم تكفوننى العمل ، ولكنى اكره ان اتميز عليكم) •

ب - ان الخليفة الصالح عمر بن الخطاب حين ادركته الوفاة ، كان يبكى - وهو المبشر بالجنة - فمدحه بعض الصحابة من غير مبالغة بان ذكروه برضا الرسول (ص) ورضا المسلمين وقالوا له ابشر بحسن الجزاء والثوبة عند الله ، فانتفض عمر من غمرات الموت مغضبا وقال : (المغرور من غررتموه ، والله لو ان لي مافى المشرق والمغرب ، لاقتديت به نفسى من هول المطمع) !! وفى الحديث الشريف (امرنا رسول الله (ص) ان نحث التراب فى وجوه المداحين) (٢) •

ج - مدح رجل امير المؤمنين عليا (رض) واطراه لامر فظن له ، فرد عليه فى الحال قائلا : (انا فوق ماتظن ، ودون ماتقول) •

د - مدح صبي فى العاشرة من عمره الخليفة الورع عمر بن العزيز - وكان الصبى رئيس وفد التهنئة من الحجاز ليهنئه بالخلافة ، قال (يامير المؤمنين نحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة ، ولم يقدمنا اليك رغبة ولا رهبة ، لانا قد أمننا فى ايامك ماخفنا ، وادركنا ماطلبنا) • فظهر الفرح على وجه عمر بهذا المديح ، فانبرى العالم الفاضل (محمد بن كعب القرظى) فقال :

(١) رواه الترمذى

(٢) رواه ابو داود والترمذى

يامير المؤمنين لا يغلبن جهل القوم بك معرفتك بنفسك ، فان قوما خدعهم
الثناء وغرهم الشكر فزلت اقدامهم فهووا في النار ، اعاذك الله أن تكون
منهم والحقك بسالف هذه الامة •

فبكى عسر حتى خيف عليه وقال : (اللهم لاتخلنا من واعظ) •

٤ - حب الصالحين واحترامهم حب الاسلام وتعظيم له :

(من علامة الرجل الصالح : ان يترك في كل محل يحل فيه اثرا صالحا^(١) . ان
الصالح ليرك اثره الطيب في كل نفس ويحمل كل انسان على حبه وكرامه •
ومن احب الاسلام احب اهله ورأى في الصالحين والاتقياء والعلماء مناسط
الرجاء ومعقد الامل في احياء الاسلام ونشره ، و (العلماء ورثة الانبياء ان
الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ، انما ورثوا العلم ، فمن اخذه اخذ بحظ
وافر)^(٢) ، وحب النبي (ص) يسرى الى حبه لانهم حملة مشعله وهدايتيه
هم مصدر سعادة المجتمع وهم السعداء وموتهم شقاء الجميع وظلام المجتمع :
واسعد من ترى في الارض طرا فمتى يغدو ، وثروته القلوب
ترفرف حوله مادام حيا ويوم يغادر الدنيا تذوب !
فمن خاصمهم وعاداهم فقد عادى النبي ، بل عادى الله عز وجل ، ومن
له طاقة هذا الخصام ! (من عادى وليا فقد آذنته بالحرب) كماورد في الحديث
النبوي • ومن مظاهر الحب والاحترام - الاقتداء بهم والالتزام بنصحهم فيما
يصلونه بكلام الله وحديث رسوله (ص) وتذكيرهم ان سهوا او اخطوا
واغضاء الطرف عن هناتهم اذ انهم بشر وليسوا بملائكة (كل بني آدم خطاؤون
وخير الخطائين التوابون) (٣) •

وليس من مظاهر الحب والاحترام تقليدهم تقليدا اعمى وغلق عقولنا
ازاء فتاواهم ، لان النص في القرآن والحديث اعز علينا من آراء الارض
مجتمعين ان خالفوهما صراحة في فتوى •

(٣) رواه ابن الترمذى

(١) حكمة السلامية

(٢) رواه ابن ماجة

٥ - الحى والميت :

هنالك فرق بعيد بين الاثنين - يقول تعالى (وما يستوى الاحياء ولا الاموات) (١) • اذا مات الانسان انقطع عمله ، ولا صلة له بالدنيا الا بذرية سالحة يذكر بها ، وبعلم يعمل به ، وبشروة تنفق فى مجال الخير ، فيترحمه المحتاجون (اذا مات ابن آدم انقطع عمله ، الا من ثلاث : صدقة جارية ، او علم ينتفع به ، او ولد صالح يدعو له) (٢) •

اما غير ذلك فلا طاقة للميت به لا من قريب ولا من بعيد بعد ان غادر الدنيا الى جوار ربه • يخاطب النبى (ص) اهل بيته بالحديث الذى نصه (قام رسول الله (ص) حين انزل الله عز وجل : وانذر عشيرتک الاقربين • قال : يامعشر قريش اشترى انفسكم لا اغنى عنكم من الله شيئا ، يابنسى عبد مناف لا اغنى عنكم من الله شيئا ، ياعباس بن عبدالمطلب لا اغنى عنك من الله شيئا ، ويافاطمة بنت محمد سلبنى ماشئت من مالى لا اغنى عنك من الله شيئا) (٣) •

خلاصة الروضة الاولى

لقد انتهينا من موقف العامة ازاء الصالحين - الاحياء - ورأى الاسلام فيهم •

وما انتهينا منه يتلخص فيما يلى : (يمكن اخذ الخلاصة من الطلاب ثم يصوغها المدرس بهذا الاسلوب) ان ميزان الاسلام للانسان هو (التقوى) وهو (الصالح الحقيقى) الذى لا يصح التعامل الا به اذا اردنا طاعة الله وصيانة كرامة الانسان وتحقيق العدل والخير له • اما الانساب والاحساب والمظاهر فليس فيها من حقيقة الصلاح شىء ، وعلينا الا نركي الصالحين لانا لاندرى

(١) فاطر ٢٢/

(٢) رواه مسلم

(٣) رواه البخارى

نواياهم كما ان علينا ان نبتعد عن اطرائهم فى المديح والا نرفعهم الى منزلة فوق البشر ، حينئذ نفسد عليهم انفسهم ونعصف بايمانهم • بل علينا ان نحترمهم فى حدود مايسمح به الاسلام ، ونحبهم ونقتدى بهم ، والا نغلق عقولنا ازاء فتاواهم وننبههم ان اخطوا ، وهم فى حياتهم قادرون على النفع بمشيئة الله ولكنهم فى موتهم عاجزون ، اذ لايستوى الاحياء والاموات •

الوحدۃ الثانية (الصالحون من الاموات وموقف المسلم منهم)

١ - انقطاع صلة الميت بالحياة :

ان الانسان لايعلم اى شىء عن مصير الاموات عند الله ، بل حتى رسول الله (ص) نفسه : (يوتى باقوام فيؤخذ بهم ذات اليمين وذات الشمال، فاقول : اصحابى اصحابى : فيقال وما تدرى ما احدثوا بعدك ! فاقول : سحقا سحقا لمن غير بعدى) ^(١) ! • والقرآن الكريم ينص على ان الرسل لايدرون شيئا عن استجابة الناس لهم بعد انتقالهم الى جواره عز وجل (يوم يجمع الله الرسل فيقول : ماذا اجبتهم ؟ قالوا : لاعلم لنا انك انت علام الغيوب) ^(٢) والصالحون كذلك لايعلمون شيئا عن الحياة بعد وفاتهم ، وقد انقطع عملهم عنها وحسبهم بها • لذا فهم لايسمعون ، وليس بمقدور احد ان يسمعهم مهما بلغ : (انك لاتسمع الموتى ، ولا تسمع الصم الدعاء ، اذا ولو مدبرين) ^(٣) ، (ان الله يسمع من يشاء ، وما انت بمسمع من فى القبور) ^(٤) •

٢ - دعاء غير الله ، والاستغاثة بهم ، والانتساب بالعبودية الى الاموات :
شرك وكفر بالله :

مادام المتوفى قد انقطعت صلته بالدنيا - كما ثبت فى القرآن الكريم

(١) رواه البخارى ومسلم وابن ماجه واحمد ومالك

(٢) المائدة / ١١٢

(٣) النمل / ٨٠

(٤) فاطر / ٢٢

والحديث النبوي ، فهو لا يسمع ، ودعاؤه وطلب العون والمدد منه جهالة وحماقة وضلال واضاعة للوقت سدى : (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة ، وهم عن دعائهم غافلون • واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء ، وكانوا بعبادتهم كافرين) (١) ! (وان المساجد لله ، فلا تدعوا مع الله احدا) (٢) (والدعاء هو العبادة) (٣) والاستعانة بالله دعاء ، وهى عبادة ، وهما من خصائص الالهية فقط (اياك نعبد ، واياك نستعين) (٤) ذلكم الله ربكم له الملك ، والذين تدعون من دونه ، لا يملكون من قطير • ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ، ولو سمعوا ما استجابوا لكم ، ويوم القيامة يكفرون بشرككم ، ولا ينبئك مثل خبير) (٥) •

نعم انه الشرك

(فى اى دعاء من دون الله) — مهما بلغ المدعو من مقام ! لانه التوجه الى غير الله فى طلب ما لا يقدر عليه الا الله وحده :

ولو خطرت لي فى سواك ارادة على خاطرى يوما حكمت بردتى

وكذلك القسم اذ لا يحلف المسلم الا بالله وحده (من حلف بغير الله

فقد كفر او اشرك) (٦) •

٣ — لا يملك الميت لنفسه النفع والضر ، كما لا يملكه لغيره :

والذى يملكهما هو الله تعالى وحده ، ولا يسلك هذا الحق حتى رسول الله (ص) : (قل لا املك لنفسى نفعا ولا ضرا ، الا ماشاء الله) (٧)

- | | | | |
|-----|--------------|-----|--------------|
| (١) | الاحقاف/٥ | (٥) | فاطر/١٣ |
| (٢) | الجن/١٨ | (٦) | رواه الترمذى |
| (٣) | رواه الترمذى | (٧) | الاعراف/١٨٧ |
| (٤) | الفاحة/٣ | | |

و (قل انى لا املك لكم ضرا ولا رشدا) (١) ذلك فى حياته لا يملكهما فخر الكائنات افيملكهما فى مماته ويملكها من دونه منزلة عند ربه !
ان الميت بحاجة الى دعائنا له ، حتى اتنا ندعو بعد الاذان وفى خلال الصلاة (اللهم صل على محمد وآل محمد) - اى : ارحم محمدا واله ، فنحن نتوسل الى الله بالرحمة بهم ، وصلاة الله على عبيده رحمة •

ومن آداب زيارة الاموات نساذج كثيرة من الدعاء لاتجاوز رجاء الرحمة لهم من الله (السلام عليكم دار قوم مؤمنين انتم السابقون ونحن اللاحقون • نسأل الله تعالى لنا ولكم العافية) (٢) وندعو (اللهم اكرم نزله ، واعل مرتبته ، واجعل الجنة مثواء ومستقره ، اللهم لاتقتنا بعده ، ولا تحرمنا اجره واغفر لنا وله) وندعو له الدعاء المأثور : (اللهم اغفر له وارحمه وعافه ، واعف عنه ، واكرم نزله ووسع مدخله ، واغسله بالماء والثلج والبرد وثقه من الخطايا كما تقيت الثوب الابيض من الدنس ، وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله ، وزوجا خيرا من زوجه ، وادخله الجنة ، واعذه من عذاب النار) (٣) •

اتنا ندعو للميت بان يرحمه الله فهو عاجز عن مساعدتنا ، وهو قد انتهى مرحلة العمل والامتحان فى الدنيا ، وانتقل الى دار الحساب ، ينتظر جزاء الله ورحمته • فهو احوج مايكون الى دعائنا له ، لا أن ندعو منه • وذلك هو المنطق السليم والاسلام الخالص •

ان كل السلطات بيد الله تعالى وحده ، لاينافسه فيها احد من خلقه ، كائننا من كان • ان هذا من بديهيات دين التوحيد ، ولكنها الخرافات ! والحجر على عقول العامة ، والتعصب المقيت للجهال ، والمصلحة من ورائها

(١) الجن/٢١
(٢) فى معناه مسلم
(٣) رواه مسلم والنسائى واحمد

لتجار الدين وخصوم الاسلام ، والبذل في سبيلها لتنفيذ المؤامرة الكبرى على الاسلام بتشجيعه الخرافة والدعوة لها وتحبيبها الى القلوب وحجر العقيدة السليمة الصافية الخالصة عن اصحابها .

٤ - زيارة الاموات واحترامهم والوفاء لهم ، وشد الرحال الى اضرحتهم:

ان الزيارة للاموات ومشروعة لغرض تذكير الاخرة (كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور ، الا فزورها ، فانها تذكركم الاخرة) (١) .

وان زيارتهم والدعاء لهم وتذكرهم في حياتهم ، والتأثر البالغ بمصيرهم ، كل ذلك وفاء للميت ، واحترام له اضافة الى العبرة !

ومن جميل ما قيل في احترام الاموات وتكريم القبور شعر ابي العلاء :

خفف الوطاء ما اظن اديسم ال
ارض الا من هذه الاجساد
وقبيح بنا وان قدم العهد
دهوان الالباء والاجداد
سر ان اسطعت في الهواء رويدا
لا اختيالا على رفات العباد
رب لحد قد صار لحداً مرأياً
ضاحك من تزاحم الاضداد
ودفين على بقايا دفين
في طويل الازمان والاماد !

ومن احترام الاسلام للقبور نهي عن وطئها وتحذيره من التجاء الناس اليها دون الله ونهيه عن بنائها والكتابة عليها . ففي الحديث الصحيح :
(نهى رسول الله (ص) ان يجصص القبر ، وان يقعد عليه وان يبنى عليه) (٢) ،
وخير القبور الدوارس (سووا قبوركم بالارض) (٣) .

فان كانت القبور نائية تحتاج الى سفر بعيد فقد منعه الاسلام ، اذ يكفينان ندعو للميت من مكاننا او حين زيارتنا قبره ، من غير شد الرحال اليه ،
ووقت المؤمن اثن عند الله من الاسفار البعيدة الى عوالم الاموات . . .
(مقابرهم واضرحتهم) .

(١) رواه مسلم

(٢) رواه مسلم

(٣) رواه احمد

أما أن قصد بالزيارة البركة ، فلا بركة إلا بالعمل الصالح وتقوى القلب وصفاء النفس • هكذا علمنا القرآن العظيم • وان قصد بها العبرة فقط ، فذلك ما اشار اليه الحديث آتفا بتذكر الآخرة فحسب والدعاء بهم ولا شيء بعد ذلك • واما ان تشد الرحال الى بيوت الله فقط فذلك أمر مشروع : (لاتشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد : (المسجد الحرام ومسجد الرسول (ص) ، ومسجد الاقصى) (١) •

أما ان تنهمر الدموع على الأرضة وتشعل الشموع وتذبح الذبائح لها وتندر القرابين ، واما النحيب والاستعانة بالمقبورين لتحقيق (المراد) عند (باب المراد) ! وعند غيره من الابواب ! والتقبيل والركوع وتعلق القلب بالضريح دون الله ، والدعاء من المقبور مباشرة ، فذلك مردود على صاحبه وهو اثم وجهالة !

٥ - وساطة الصالحين في الحياة البرزخية :

لما كانوا لا يسمعوننا ، فندأؤهم جهالة وعمى ، وماداموا لا يسمعوننا فكيف يتوسطون لنا عند الله؟! واذا قيل : ان الله تعالى يخبرهم ، ان توسطوا لفلان وفلان الذين يدعونكم ! فما الحكمة من ان الله يخبرهم ليتوسطوا اليه!؟

ولم الوساطة اصلا ، مادام عدل الله تعالى قائما؟! فلو انحرف العدل الى غير الله ، بسبب الوساطة ، نسبنا الى الله تعالى الظلم ! وقد حرم الله الظلم على نفسه • ولو كان قضاء الله ظلما ، ثم تغير الى العدل بالوساطة ، فذلك لا يليق بذات الله ، واتهام لعلمه وكماله وعدله ورحمته •

الله تعالى قريب منا ، أمرنا ان ندعوه مباشرة ووعدنا بالاستجابة :

(١) رواه البخارى

(وإذا سألك عبادى عني فإني قريب ، أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي ، وليؤمنوا بي ، لعلهم يرشدون) (١) (وقال ربكم ادعوني استجب لكم) (٢) .

لقد كان المشركون يتخذون الصالحين وسطاء بينهم وبين الله ، ويتخذون لهم صورا على شكل تماثيل ترمز اليهم : (ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم ،...) (٣) (الا لله الدين الخالص ، والذين اتخذوا من دونه اولياء ، مانعدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) (٤) .

ان حكم الله خالص له : (ولا يشرك فى حكمه احدا) (٥) والاسلام قائم على (التوحيد الخالص) و (العمل الخالص) ، والذي يوزن عند الله هو العمل ليس غير : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ، فلا تظلم نفس شيئا ، وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها ، وكفى بنا حاسبين) (٦) .

٦ - شفاعة الصالحين يوم الحساب :

ان الشفاعة ثابتة شرعا فى محكم كتاب الله ، فالايمان بها جزء من العقيدة الاسلامية ، وانكارها مروق ، غير ان مفهوم الشفاعة يضرب عند الكثيرين ، واذا استقيناها من منبعها بنصوصها الشرعية وجدناها تتلخص بما يلي :

ان الله بيده ناصية الامر - وحده فى الدنيا والاخرى ، وليس لاحد ان يتدخل فى شىء من شؤونه يوم الحساب : (يوم هم بارزون ، لا يخفى على الله منهم شىء ، لمن الملك اليوم ؟ لله الواحد القهار) (٧) .

(٥) الكهف / ٢٦

(٦) الانبياء / ٤٧

(٧) غافر / ١٦

(١) البقرة / ١٨٦

(٢) غافر / ٦٠

(٣) الاعراف / ١٩٣

(٤) الزمر / ٢

وقبول الشفاعة أو رفضها متوقف على مشيئته عز وجل وحده ، وليس لاحد من القوة والنفوذ ان يتشفع من غير استئذانه وموافقته عز وجل (من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه) (١) والتشفع لا يحصل الا فيمن يرتضيه الله ، فاذا رضى الله عن امرىء فان هذا الرضا هو رأى الله وحده من غير رجاء ، وهو العدل : (ولا يشفعون الا لمن ارتضى ، وهم من خشيته مشفقون) (٢) فحينما يرضى الله تعالى عن امرىء فيستحق العفو عن ذنبه او يستوفى نصيبه من العذاب يشفع الله تعالى فيه (الشفعاء) - وهم (الانبياء والملائكة والصالحون) وسيد الشفعاء محمد (ص) .

فالشفاعة بهذه الاحكام القرآنية ، ليست تدخلا فى أمر الله ولا تغييرا لارادته ، وليست محاباة لمتشفع لهم ولا مجافاة لغيرهم ، وهى لا تقدم ولا تؤخر فى أمر الناس شيئا - اذ الملك لله وحده (اله الحمد فى الاولى والاخرة، وله الحكم واليه ترجعون) (٣) فما هى اذا الا (تكريم) للشفعاء ان يأذن الله لهم فى التشفع فيمن سبق ان رضى عنهم . . فرضا الله عنهم حاصل قبل الشفاعة - بصريح القرآن .

تلك العقيدة الاسلامية - التى يقرها العقل السليم والمنطق الحق والنصوص الصريحة الواضحة . (ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب ، من يعمل سوءا يجز به ، ثم لا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا) (٤) .

٧ - لاملجأ من الله الا اليه :

على الانسان ان يعمل بقوانين الحياة التى اختطها الله له فى قرآنه وسنة نبيه ، ويدع ماسواها فهو وهم وسراب لا طائل وراءه ، ومن كانت حياته أملا فى اموات يقيمون حياته ، فحياته موت مقيم وجهل مطبق . ومن اسلم وجهه الى الله واخذ بقانون الحياة ، وهو ثابت فى الاسلام فقد فاز ، ومن اجتنبه فقد شقى ، ولا ينفع الميت نفسه بله غيره !

(٣) القصص / ٧٠

(٤) النساء / ١٢٢

(١) البقرة / ٢٥٦

(٢) الانبياء / ٢٨

ثم بعد اخذنا بقانون الحياة - نفهمه ونعمل به نسلم أمرنا الى الله
ونخب قلوبنا اليه نبتغى منه السداد والتوفيق - بعد كل ذلك ننال عز
السدارين •

وليس لنا بعد العمل باوامر الله - وهى سنة الحياة - ثم تسليم
مقائيدنا بيده ، يكلؤنا برعايته ويحرسنا بعينه ويفيض علينا من فيض رحمته
ليس لنا بعد هذا من شئ : (أمن يجيب المضطر اذا دعاه ، ويكشف السوء ،
ويجعلكم خلفاء الارض ؟ آله مع الله ؟ قليلا ماتذكرون • أمن يهديكم فى
ظلمات البر والبحر ، ومن يرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته ، أله مع الله ؟
تعالى الله عما يشركون • أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ، ومن يرزقكم من
السماء والارض • أله مع الله ؟! قل : هاتوا برهانكم ، ان كنتم
صادقين) (١) •

فلاصة الوعدة الثانية

لقد فرغنا من شرح موقف العامة ازاء الصالحين - الاموات ورأى
الاسلام فيهم ونلخصه بما يلى :

ان الميت لاصلة له بالحياة ولا يعلم شيئا عنا حتى الانبياء ، وهو
لا يسمع ، ولو سمع ما استجاب ، وان دعاه شرك اذ لا يدعى الا الله • والميت
لا يملك شيئا من نفع او ضر لنفسه او لغيره حتى الانبياء ، بل هو بحاجة
الى دعائنا له بالرحمة ، فعلينا ان نزوره ونكون اوفياء له كما ان علينا الا
نرتفع بالميت من منزلة العبودية لله الى الربوبية باشرائه بصفات الله • وعلينا
ان نثق بالله ثقة مطلقة بعدله ورحمته تبعدا عن الوساطة فى الدعاء وتبعدا
عن فهم الشفاعة تدخلا فى أمر الله بل هى تكريم فحسب • وان

(١) النمل ٦٢ - ٦٤

تكون عقيدتنا في الله صافية نقية من ادران الخرافات والشبهات ، ونعلم ان
لاملجأ لنا الا اليه ! بيده وحده الامر والناس ازاءه جميعا عبيد ليس لهم
من الامر شيء (ليس لك من الامر شيء) (١) ، (لمن الملك اليوم ؟ لله الواحد
القهار) (٢) .

ثالثا - الحكمة

وتشمل اربعة امور (خلاصة الموضوع ، الاسئلة التلخيصية والاختبارية ،
الفوائد العملية من الدرس ، الواجب البيتي) .

أ - الخلاصة

(بضم الخلاصتين للوحدتين السالفتين الى بعضهما) .

ب - نماذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية *

اسئلة الوحدة الاولى

١ - ماميزان الصلاح في الاسلام ؟ اذكر الاية الكريمة التي تثبت
ذلك .

٢ - ما موازين العامة للصالحين من المسلمين ؟ عددها وبين اسباب
زيافتها .

* تؤجل الاسئلة الى مستهل الدرس القادم ، اذا ضاق بها الوقت في
نفس الدرس ، وهذا هو الافضل .

(١) ال عمران ١٢٨

(٢) غافر / ١٦

٣ - قارن بين الميزان الإسلامى فى تقييم الفرط والموازين الانسانية •
٤ - ما الحكمة فى منع الاسلام من تعظيم الانسان واطرائه -
علماء ومسؤولين ؟

٥ - من يذكر قصة مدح الصبى لعمر بن عبدالعزيز (رض) وتعليق
احد العلماء ، وما العبرة من هذه القصة ؟

٦ - ماذا علق الخليفة الصالح عمر بن الخطاب (رض) حين ادركته
الوفاة ، على مدح بعضهم له ؟

٧ - اسمح الاسلام بانوقوف وتقيل الايدى ومظاهر التعظيم
الاخرى للصالحين وللمسؤولين ولمه ؟

٨ - هل من تمايز لمصالح على غيره فى الدنيا ؟

٩ - هل كان يرضى سيد الصالحين محمد (ص) ان يتنيز على اصحابه
بشئ ؟

١٠ - صف طبيعة السلوك الذى تلتزم به مع الصالحين والسلوك
الذى تتعد عنه ، وأيد نوعى السلوك بنصوص اسلامية •

١١ - (حب الصالحين واحترامهم حب للاسلام وتعظيم له) اشرح
هذه العبارة •

١٢ - أيستوى الحى والميت فى اثره الديوى ؟ أيد جوايك بالنص •

أسئلة الوحدة الثانية

١ - هل تنقطع صلة الانسان عن الدنيا بعد موته ؟ أيد اجابتك
بالنصوص ! وعلل ذلك منطقيا وعلميا •

٢ - ايسمعك الميت بعد موته ، وان سمعك أيستجيب ، ولو استجاب
يقدم او يؤخر من قدر الله ومن واقع حياتنا شيئا ؟ عزز جوايك بالنصوص •

٣ - دعاء غير الله - ماحكم الاسلام فيه ، اذكره معه النص •

٤ - ايملك الميت لنفسه النفع والضرر ولغيره ؟ ايد جوابك
بالنصوص الواقعية •

٥ - زيارة الاموات واجبة - ما الحكمة منها ، وماذا ندعو لهم من
ادعية مأثورة ؟

٦ - ايجوز شد الرحال الى الاضرحة والى بيوت الله ؟ اذكر النص •

٧ - النذور والقرايين والدعاء والالتجاء ، ••• لمن يكون ؟ الله أم

نعيده ؟! علل ذلك وايد جوابك بالنصوص ؟

٨ - (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب •••)
من يكملها ؟

ومن يستنتج منها شروط الدعاء ؟

وفى تعبير القرآن الكريم (فانى قريب) اشارة الى دعائه مباشرة ام

بوساطة ، ومتى تستخدم الوساطات فى الدنيا - أفى العدل ام فى الظلم ؟

٩ - الشفاعة ثابتة شرعا •

مانصوص ثبوتها ؟

ومن هم الشفعاء ؟

وهل يستحقها من لم يرض عنهم الله ؟

وما مدلول الشفاعة عنا. الشفعاء ؟ اهو للتكريم ام للتدخل فى أمر

الله ؟

١٠ - (أمن يجيب المضطر اذا دعاه •••) •

من يكملها ؟

ومن يستنتج منها الصفات الخاصة بالالوهية والتي لايرقى اليها

الانسان مهما بلغ ؟

من يقارن دعاء العامة مع صريح هذه الاية ؟

وما واجبنا ازاءهم ؟

١١ - من يعدد نماذج من الخرافات شائعة بين العامة وبعض الخاصة ، لها صلة بهذا الموضوع ويعلل كونها خرافة بنصوص اسلامية صريحة وتحليل عقلي .

١٢ - مع علمنا ان هذه الخرافات القائمة يعتبرها الكثيرون (دينا) وهي والدين على طرفى نقيض ، لماذا انتشرت وعمت ؟ ومصالح من تخدم ؟ ومن يسعى لابقائها وارسائها فى النفوس ويعلن الحرب والتفكير على من يتصدى لها ؟

ج - الفوائد العربية

١ - من الفوائد العقيدية :

اخلاص العبادة لله عز وجل وحده دون احد من خلقه ، والالتجاء اليه ، والدعاء منه ، والحلف به ، والنذر له - وحده (الا لله الدين الخالص) (١) .

٢ - ومن الفوائد الاجتماعية :

احترام الصالحين والافتداء بهم والافادة من علمهم ، والبعد عن اطرائهم فى حياتهم وعن تقديسهم ، او منحهم صفة من صفات الله بعد موتهم .

د -

يعطى المدرس هذا الدرس واجبا بيتيا لاستيعابه وحفظ نصوصه والمناقشة فيه فى مستهل الدرس القادم ، وقد سبق ان هيا لها الاسئلة المناسبة ، كما يكتب لهم الموضوع الجديد لتحضيره .

(١) الزمر / ٣

المَلَاخِطَاتُ الْخَاصَّةُ

على المدرس وعلى طلابه (يكتبها بعد الدرس او يسترجعها بذاكرته
على ضوء التجربة التي مر بها المدرس مع طلابه فى عرض الموضوع) •

توجيهات للمدرس فى تصديده للخرافات :

على المدرس ان يعنى ، حين ينقد الخرافات التى تطمس نور العقيدة
الصافية بامور مهمة ، منها :

١ - ان الحديث فى الخرافات امر خطير يثير العامة ، ومن ورائهم
اصحاب المصالح من تجار الدين وخصوم الاسلام ومن يريد للاسلام الجمود
والموت وان يكون فلكه (عالم الاموات) ! وان الخرافات بنظر اصحاب
المصالح والجهال (دين) ، فالتعرض لها بالنقد يثير غبار الدنيا وقد يعصف
بك الغبار فيعميك او يشكك عن العمل ثم تندب حظك العاثر بقول الشاعر :
لقد اسمعت ، لو ناديت حيا ولكن ، لاحياة ! لمن تنادى ؟ !
ولو نارا نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ فى رماد !
غير ان نقد الخرافات وازالتها من عقول الطلاب فرض لا مفر منه ،
لذا يحسن توجيه الحديث بحكمة بالغة فى المدخل والمخرج وبحذر ومرونة
واسلوب رقيق مشبوب بعاطفة صادقة ودقة فى التعبير وادب جم وورع • ان
هذا كله يلطف الجو ويقرب المدرس من طلابه ويخفف من حدة النقد واثره
فى النفوس •

٢ - اذا ابتليت بمنطقة متزمتة فى الخرافات صلبة الايمان بها ، وادركت
ان وراء حديثك فتنة عمياء فكن كالماء الذى يسير فى الارض ويسير ولا
يقف وان اعترضته صخورا او آكام ، فيكفيه ان يغير من خط سيره • فعليك
الاتقف عن بيان الحق قط ، ولكن تحدث بالقدر الذى يضمن لك ولطلابك
الفائدة واستمرار السير فى رحاب العقيدة وركب الدعوة ، وما لا يدرك كله
لا يترك كله :

ولربما ضحك الحليم من الاذى وفؤاده من حره يتأوه
ولربما شكل الحليم لسانه حذر الجواب ، وانه لمفوه !
وان الحساب لامر الغوغاء ورؤوس الفتن من ورانهم واصحاب المصالح
أمر شرعى ، كيلا تكون ضحيتها من غير نفع عقيدى تقدمه •
غير ان هذا الحساب لهم لايعنى التملق قط • اذ لايجتمع الملق للبشر
والايمان بالله فى قلب مؤمن • ولئن رضى العقلاء والكرام عن طبيعة التوجيه
الاسلامى فلا بأس من حقد المغرضين :

اذا رضيت عنى كرام عشيرتى فما زال عضانا علي لتامها
٣ - ان التصدر لنقد الخرافات يحتاج الى رصيد ضخمة من المعرفة
والعلم الاسلامى الذى تدعمه النصوص القرآنية والاخبار الصحيحة ،
لانه يواجه خرافات يعتقدونها اصحابها ديننا ويزين لها تجار الدين واصحاب
المصالح السياسية الحاكمة على الاسلام •

لذا فعلى المدرس ان يعنى بالاسلوب العلمى الرصين المؤيد بالنصوص ،
يتقن حفظها ، ويحسن وضعها فى موضعها المناسب ، والمعزز بقصص تزيد
من وضوح الصورة ، وتلطف من جو المدرس كيلا يكون الدرس مركزا
فى افاق فكرية محظة •

٤ - احترام اراء الطلاب وعدم الحقد على المخالفين ، وضرورة
اشراكهم بالمناقشات وتشجيعهم على ضرب الامثلة والشواهد للموضوع
من خبراتهم او مما يروون من خبرات اهليهم وذويهم واصدقائهم ، اوصيهم
ان يجعلوا من المناقشات وسيلة لادراك الحق فحسب يقول الامام الشافعى
(رض) : (ماجادلت احدا الا تمنيت ان يظهر الله الحق على لسانه دونى) •
وبذا يكسب المدرس المعارضين والخصوم الى جانب العقيدة الاسلامية
السليمة حتى ولو كانوا من غير ديننا ، او كانوا يؤمنون بتزمت للمبادئ
الوافدة الدخيلة !

الفصل الخامس

الأخلاق

التعريفُ بها

الاخلاق في الاسلام : (نظام) ، ونظام دقيق وشامل لسلوك الانسان ، ومنظم لما وراءه من دوافع وغايات •

ولقد اثرت ان يستقل هذا الموضوع عن سائر الانظمة الاسلامية للحياة لاهميته البالغة في ركب الحياة ولكونه روح كل نظام من انظمتها ، وانه هو والايان قرناء • فمن لاخلق له لا ايمان له : (البر : حسن الخلق، ٠٠) (١)

(ان من اكمل المؤمنين ايماننا : احسنهم خلقا ، والظفهم لاهله) (٢) •

والخلق في الاسلام : (عقيدة الهية) ، نابعة من الايمان بالله ، وطاعته في اوامره ونواهيه ، وابتغاء رضوانه في سائر مجالات الحياة •

والخلق الاسلامي (فطري) ، يتجاوب مع الفطرة السليمة ، ويقر كل معروف عند الناس : وينكر ما ينكرونه من ضار ، و (••• الاثم ماحاك في صدرك ، وكرهت ان يطلع عليه الناس) (٣) •

والخلق الاسلامي : (قيم ثابتة) ، لا تتغير بالاهواء والمصالح ، اذ ان وراءها العقيدة الراسخة التي تحول دون العبث به ، وكذلك النصوص الصريحة الواضحة في كتاب الله وسنة رسوله •

(١) رواه مسلم والترمذى

(٢) رواد الترمذى والحاكم

(٣) رواه مسلم والترمذى

والخلق الاسلامى : (ايجابى والزامى) ، لما وراءه من القوة الوازعة
 التى لا يسلكها اى نظام خلقى فى الوجود •
 والقوة الوازعة فى الخلق الاسلامى (نفسية) ، تشملها خشية الله وطلب
 رضاه فى الدنيا وانشراح النفس بحبه والبعد عن معصيته ، والخوف من
 تقمته العاجلة فى الدنيا وعقابه فى الاخرى ، والطمع بالجنة ونعيمها المتوج
 بالرضا : (ورضوان من الله اكبر ، ذلك هو الفوز العظيم) (١) •
 والقوة الوازعة كذلك (قانونية) ، باقامة نظام سياسى واجتماعى
 يضمن نفاذ الخلق قسرا ، ان رفض بعض الناس الالتزام به طوعا •
 وهى كذلك (عرفية) ، برقابة المجتمع المنشأ على القيم الاسلامية ، وتقد
 المجتمع قاس لا يرحم ، وان المسلم ليحسب له حسابه فى سلوكه •
 فالقوة الوازعة (بجوانبها الثلاثة) تشد من عضد الاسلام الخلقى ،
 وتحافظ على كيانه •

الأهداف العامة لتدريس الأخلاق

وَبَعْضُ وَسَائِلِهَا

- ١ - غرس (حب الله، عز وجل) فى نفوس الطلبة ، و (ابتغاء رضاه) ،
 لانه الوازع الرئيس فى خلق المسلم ، ومنه تسمو جميع الاخلاق فى مدارج
 الكمال ، ولها من رقابة الله وصلاح الضمير ضمان للاستقامة •
 - ٢ - صياغة (النفس العزيزة الكريمة) التى تأنف الاسفاف وتعشق
 التسامى •
- فمن عزت نفسه عليه صانها عن السلوك المنحرف ، وصانها عن كلام
 الناس ، وصانها ان ترد مواطن الشبهات • وفى الحديث النبوى (رحم الله
 امرأً حب الغيبة عن نفسه) ، و (اياك وما يعتذر منه) (٢) • وبذا تكون
 (عزة النفس) وازعا اخر يسمو بخلق المسلم فى مدارج الخير •

(١) التوبة / ٧٣
 رواه البخارى

٣ - التأكيد على معاني (الحب) كأبرز صفة في الخلق الاسلامى :

اذ هو رباط القلوب بين الافراد والجماعات • وبدونه لا يكون خلق ولا ايمان : (لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، ...) (١) •

والحب اسمى درجات الايمان : حب المسلم لاخيه المسلم ، وحبه لاخيه الانسان • اقرأ معى هذا الحديث النبوى ، وهو يغني عن التعليق (ان من عباد الله لاناس ، ما هم بانبياء ولا شهداء ، يغبطهم الانبياء والشهداء بمكانهم من الله تعالى • قالوا : يارسول الله تخبرنا من هم ؟ قال: هم اناس تحابوا بروح الله على غير ارحام بينهم ، ولا اموال يتعاطونها ، فوالله ان وجوههم لنور ، وانهم لعلى نور - لا يخافون اذا خاف الناس ، ولا يحزنون اذا حزن الناس ، الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون) (٢) •

اما تحقيق ذلك فراجع قبل كل شىء الى حب المدرس الصادق للطلاب وحرصه على توجيههم الى هذا المعنى وتأكيده عليه داخل الصف وخارجه ، ولا سيما فى النشاط اللاصفى والتذكير الدائم ، ...

٤ - شرح النظام الخلقى فى الاسلام ، وتوضيح جوانبه ، ليكون ميزانا

يزن به الطلبة الاخلاق الوافدة من الغرب والشرق ، كما يزنون به التقاليد والعادات الفردية والاجتماعية السائدة كى يقيموا فهمه وسلوكه على مايتفق مع الاسلام - فلا يزيغ الطالب ولا يضل •

٥ - تعديل سلوك الطلبة الفردى والجمعى - عن طريقتين :

أ - الاصلاح المباشر : بضرورة انتباه المدرس الى اخطاء الطلبة والحرص على اصلاحها بالوسائل الاسلامية ، التى لاتهدر كرامة الطالب

(١) رواه مسلم وابو داود والترمذى وابن ماجه

(٢) رواه ابو داود

ولا تخجله امام زملائه والتي تغريه بضرورة الاصلاح لاخطائه وتقبل التوجيه طوعا لاكرها •

ب - الاصلاح غير المباشر : بالقدوة الحسنة بالمدرس - بان يلتزم

بالقيم الخلقية الاسلامية فى تعامله معهم • وهذا اهم غاية فى الدين ، بل هو للدين كله • اذ الدين المعاملة • وعلى المدرس ان يذكر ان النشاط الاصلفى يحقق (القدوة العملية) اكثر من مجال الصف ، اذ لاعوائق رسمية ولا موانع تربوية تحول دون مكاشفة الطالب لمدرسه ومصارحته •

ج - تصوير الخلق الجميل بقصص عن السلف الصالح او من الواقع

اذ ان القصص واقع حى خصب يحيا فيه الطلاب ويأنون به فيعشقونه ، مما يدعوهم الى محبة الخلق ، والى ضرورة تعديل اخطائهم على ضوئها ، وتقويم اعوجاجهم • فبالقصص يتحقق الكثير من الاصلاح عن طريق الشعور والادراك وعن طريق الاشعور •

٦ - الحياة الدنيا دار امتحان :

وفى هذا الامتحان الدقيق معوقات الفوز والنجاح ، فلا بد من التحذير منها ، وهى : نوازع الشهوة والمصلحة العاجلة والنفعية والانتهازية التى تقننهم على الانسان عقله وقلبه وتفسد عليه امتحانه ، فلا بد من التنبيه اليها والتحذير من وساوس الشيطان بهذه المعوقات اذ هو (يجرى فى ابن ادم مجرى الدم) (١) • والحياة مليئة بهذه المعوقات فمن غاية تدريس الاخلاق : التنبيه الى اننا فى امتحان ، والتحذير من الاستجابة لاسباب الفشل فيه التى اشرت اليها ، والتعليل المنطقى ، والتحليل الدقيق لذلك •

٧ - السعادة القلبية ، والاطمئنان النفسى ، وبعد النظر ، والحكمة

فى التصرف

وضمان الدنيا بسمعة طيبة فيها ، وضمان راحة الضمير برضا الله ، وضمان الآخرة بنعيمها المقيم ، ، ، كل ذلك يتحقق عن طريق الخلق الاسلامى ،

(١) رواه البخارى

نعم قد يخاصمك غيرك بسببه، ولا يجبك بسبب ان سلوكك هذا لا يحقق له مصلحة ولا يستطيع ان يتخذ منك جسرا الى غاياته وماآربه ولكنه يمكن لك احتراماً عميقاً في نفسه ، إذ ان مثل المؤمن كالنحلة - كما ورد في الحديث انبوى (مثل المؤمن كالنحلة ، اذا اكلت اكلت طيباً واذا وضعت وضعت طيباً ، واذا وقفت على عود نخر له تكسره) (١) ، فان ابغضك الغير - وانت بهذا الخلق الفاضل - وان احتشرك - بسبب المصالح والاستعلاء - فلا يضرنك ذلك ، اذ حسبك الله (فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) (٢) .

واذكر انك لا تعمل لارضائهم وانما تعمل لارضاء الله وحده ، فان تحققت غاية الحياة هذه ، فلا عليك اذا هجرك الغير من دون جريز ذلك من القرآن الكريم أسوة في كثير من قصصه : (اخرجوا آل لوط من قريبتكم ، انهم اناس يتطهرون) (٣) :

اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر !
فعلى المدرس ان يوضح لهم ان هذه الغايات الاسلامية ، طلب العاقل الواعى المدرك المحبوب وتقيضها طلب المغفل قصير النظر الانتهازي الممقوت :

اذا رضيت عنى كرام عشيرتى فما زال غضباناً علي لئامها
٨ - بيان ان الخلق الاسلامى قائم على قاعدة : (لا ضرر ولا ضرار)

اى ان القواعد الخلقية تدور فى فلك عدم السماح للمسلم ان يضر بنفسه او ان يصدر عنه الاضرار بالغير اضافة الى كونها مصدر خير عظيم للفرد والمجموع . فعلى المدرس ان يعى هذا ويوضحه للمطلاب فى كل خلق يتناوله بالنقد او القدح .

(١) رواه الطبرانى وابن حبان

(٢) التوبة/١٣٠

(٣) النمل/٥٦

٩ - بيان كل ذلك بما يلي :

أ - مزج العاطفة لاسلامية والغيرة والحمية بالاسلوب العلمى

والتذكير بالمعانى الروحية بالقدر الذى لا يوحى بمجرد الوعظ والارشاد .

ب - الاستشهاد بالنصوص الاسلامية ، من القرآن الكريم والحديث

النبوى واشعر والاكثر من القصص المناسبة المشوقة للخلق والموضحة

لابعاده والاكثر من ذكر التجارب الواقعية التى تشجع على الايجابية فى

الخير ، لا القنوط منه والتى تدعو الى التفاؤل لا التشاؤم واليأس .

ج - التأكيد على ذكر (الحرام والحلال) مع بيان حكمة التشريع فى

ذلك ، ليضم الطلاب الى اطمئنانهم القلبي استنارة عقولهم وعق فهمهم

لحكمة الله تعالى فى تربيته وتوجيهه ، وفى الحديث الشريف : فقيه

(واحد ، اشد على الشيطان من الف عابد) (١) .

الخاصة : (وهى الاهداف التى يستوحيها المدرس من موضوع الدرس) .

الافادة من وسائل الايضاح

أ - السبورة وحسن تنظيمها .

ب - المراجع المهمة .

ج - سلوك المدرس فى أدب التعامل .

المراحل العملية لموضوع الدرس

ان مادة (الاخلاق) مبشرة فى كتب الدين ما بين مواضيع مستقلة

كآيات للتلاوة والتفسير او احاديث الشرح وما بين مواضيع معنونة بخلق

معين تتلوه شروح تتحللها نصوص اسلامية .

(١) رواه ابن ماجه

صحيح ان تناول الايات والاحاديث بالشرح يخضع الى الطرق التى سبق ان بحثناها فى تدريس (التلاوة والتفسير والحديث) غير ان تدريس مادة (الاخلاق) يفيد من هذه المراحل العملية التى سأتناولها بالاسهاب فى هذا المجال .

ان موضوع الاخلاق يعتمد على التوجيه النظرى ، كما يعتمد على (الحقل العملى) وهو (السلوك) ، الذى سنغنى به اثناء التدريس ، وحين تتعامل مع الطلاب ، كما نركز عليه فى (حقل النشاط اللاصفى) خارج الصف .

مرحلة التحضير

وتشمل تحضير الطالب ، وتحضير المدرس .

١ - تحضير الطالب :

باعطاء المدرس الواجب البيتى فى الدرس السابق للدرس الجديد .
وتذكيره بالمصادر - غير الكتاب المدرسى - حتى يكون الطالب على بينه من أمره . وصحيح ان الكثيرين من الطلاب لا يرجعون اليها ، ولكن الاشارة الى المصادر لاتخلو من افادة البعض منها .

٢ - تحضير المدرس :

أ - الاعتماد على المصادر العلمية :

من تفاسير معتمدة ، ومن كتب عن الخلق الاسلامى والخلق الغربى ، والكتاب المقرر ، واقباس من كتاب الله ومن احاديث رسوله الكريم ، والمختار من روائع الشعر وبلغ الحكم ، والمنتخب من القصص الاسلامى ، والمنتقى من الخبرة الشخصية فى افق الحياة ، ومن تجارب الغير .
وذلك لغرض جمع المعلومات الاولية فى مادة الموضوع العلمية ونصوصها وقصصها ، والخبرات النافعة .

ب - أعداد وحدات الموضوع بعناصرها وجزئياتها

بنقاط متسلسلة مترابطة ترابطاً منطقياً ♦

ج - تنظيم المعلومات الأولية

بما يتفق مع وحدات الموضوع وعناصره ، ثم كتابة المادة العلمية ونصوصها وقصصها ، ووضع الخبرات في مكانها من وحدات الموضوع وعناصره ، ثم وضع مقدمة مناسبة للموضوع ومشوقة إليه ، ومرتبطة بالواقع ♦ ثم ختامها بخاتمة موجزة تلخص الموضوع كله بكلمات واضحة ، تجمع شتات الموضوع المتشعب ♦

د - التفكير في اثار مشكلات حيوية تحتاج الى حلول ،

وكتابتها ليدور الموضوع في افاقها ، وكتابة اسئلة تلخيصية ، لتوجه الى الطلاب ، بها يدرك المدرس مدى فهمهم للمادة ، وبها يراجع لهم الموضوع ♦

مرحلة التدريس

وتشمل الخطوات التالية :

١- التمهيد

بمقدمة مناسبة ومشوقة ، تشعر الطلاب باهمية الموضوع وحاجتهم اليه ، بجمل قصيرة مركزة ، كأن نشير لمشكلة خلقية في واقعهم ، لها صلة بموضوع الدرس ، ونبين ضررها ، ثم نخرج على رأى الاسلام في حلها ♦ وكأن نشير الى اهمية الخلق - موضوع الدرس قبل الحديث عنه ♦ او ان نعرض لشكوى قائمة ثم نستغل هذا الانفعال النفسى لاندفاعهم نحو الحل الاسلامى ، فتطمئن النفوس بعد قلق وتهدأ بعد اضطراب وتأنس بعد وحشة ♦

٢ - عَرَضُ الْمَوْضُوعِ

بكتابة وحداته وعناصرها على السبورة ، ومحاولة اشراك الطلاب في استنتاجها احيانا ، والحديث عن الموضوع ، وحدة بعد اخرى وعنصرا بعد اخر ، حتى تستوفى جميعها •

وان هذا الحديث اما ان يبدأه المدرس ، ثم يسأل الطلاب ويناقشهم بعد الفراغ من كل عنصر ، ليدرك وجهة نظرهم الخاصة به ، وان عرض نص او قصة او اسم او تاريخ مهم ، سجله المدرس على السبورة بعد تنظيمها ، واما ان يبدأ المدرس بسؤال الطلاب ومناقشتهم في كل وحدة فكرية من وحدات هذا الموضوع او عناصره ولا ينتقل الى ما بعدها الا بعد استيفائها ، ويعلق اثناء الشرح ، ويستشهد بذكر النصوص واقصص وخبرته الخاصة بأسلوب علمي وعاطفي ، كما عليه ان يشجع طلابه على الحرية في ابداء الرأي وعدم التردد والجبن ، وعلى الايجابية في الخلق •

كذلك فان على المدرس ان يعنى كثيرا بالوسائل العملية للاخلاق ، ليعرف الطلاب كيفية تحويل الكلام الى سلوك اجتماعي • وعليه ان يكثر من قصص الواقع وضرب الامثلة العديدة ، كيلا يكون الدرس مجرد وعظ وخيال ، او مجرد دراسة نظرية وفلسفة سطحية فحسب •

الخاتمة

بعد الفراغ من عرض الموضوع والانتهاء من الملخص السبوري والاهتمام بالاهداف التي سبق ان اشرنا اليها ، يلخص الموضوع ثم يوجه اليهم الاسئلة التلخيصية والاختبارية ، ليحيبوا عليها مع الاستشهاد بالنصوص ما امكن ، ثم يرخصهم بنقل الملخص السبوري في دفاتر خاصة لهذا الغرض ، ليجعلوا فيها ما يستحسنونه من ملاحظات المدرس فيما لم يرد في كتابهم • ثم ينتهي من الدرس بتحديد الواجب للدرس القادم •

«مرحلة النشاط اللاصفي»

ولقد افردنا له بابا مستقلا في نهاية الكتاب لاهميته البالغة في رعاية الطلاب خلقيا وعقائديا وتربويا ونفسيا وثقافيا واجتماعيا وروحيا، وذلك برعاية البذرة التي يبذرهما المدرس داخل الصف حتى تنمو وتثمر وتؤتي اكلها •

خطة تدريس الأخلاق

موضوع الدرس : ———

الصف : ———

الشعبة : ———

الحصّة : ———

اليوم : ———

التاريخ الهجرى : ———

التاريخ الميلادى : ———

أهداف التدريس

العامّة :

- انظرها رجاء ، واختر منها مايتفق وخط سير الدرس)

الخاصّة :

- (التى يتناولها الخلق الواحد - موضوع الدرس ، تكتب بنقاط)

الأفادّة من وسائل الأيضاح

١ - السبورة :

- وحسن تنظيمها ، وعرض الملخص السبورى عليها بوحدات الموضوع وعناصره فى الجهة اليمنى ، وكتابة بعض النصوص المهمة وعناوين القصص فى الجهة اليسرى ، وتحتها الفوائد العملية بكلمات ، ثم الواجب البيتى
-

٢ - مراجع الدرس :

- بذكر اسمائها ، او احضارها الى الصف ، ليرىها الطلاب

جسور التدريس

١ - التمهيد :

- بما يوقف الطلاب على الواقعية فى الموضوع ، ويستثير اهتمامهم وشوقهم وتفكيرهم
-

٢ - عرض الموضوع :

بتجزئته الى وحداته الفكرية ، وعناصرها ، وترابط ترابطا منطقيا بالواقع
علاجاً لمشكلاته ، مع العناية بدقة التحليل وعمق التعليل ، وحسن الاستشهاد
بالنصوص الاسلامية والقصص .

٣ - الخاتمة :

أ - الخلاصة بايجاز .

الاسئلة التلخيصية والاختبارية : بان تكون في نهاية الدرس

(ان كان الموضوع قصيرا ، والا فتؤجل الى مستهل الدرس القادم) .
ج - الفوائد العملية : (تكتب بكلمات ، وتربط بنصوص اسلامية) ،

وتشمل عادة الفوائد الخلقية والاجتماعية والعقيدية والتربوية .
د - تحديد الواجب البيتي : (بمراجعة الموضوع نفسه ، وتعيين

موضوع جديد) .

الملاحظات الخاصة :

(وهي ملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه ، يسترجعها بعد

الدرس) .

درس نموذجي في الأخلاق *

الصدق

العامّة :

- ١ - (الحب) اعز هدف واقوى دافع في الخلق - حب الله تعالى وحب العقيدة وحب جندها وحب الانسانية جمعاء .
- ٢ - (السعادة القلبية) و(الاطمئنان النفسى) و(الحكمة وبعد النظر)، فلا ضرر ولا ضرار ، وارساء الفرد المسلم والمجتمع المسلم على ضوابط فيها استقرار وخير وثقة .
- ٣ - التأكيد على (القوة الوازنة) الكامنة وراء الخلق لغرض ترسيخ الخلق عن طريقها .

- ٤ - عرض الخلق الاسلامى منارا للسلوك الانسانى التائه بين جاهليتين - الرواسب السيئة من الماضى والاخلاق الوافدة من حضارتى الشرق والغرب وحلا للمشكلات النفسية والاجتماعية والعالمية المستعصية .
- الخاصة :

- ١ - الصدق افضل الاخلاق ونبع الفضائل .
- ٢ - خلق المسلم عقيدة وخلق الغربى مصلحة .
- ٣ - عقدة المشاكل لمجتمعنا الكذب ولا اتقاذ له الا بعقيدة الاسلام .
- ٤ - لا يجتمع اسلام وكذب فى مسلم البتة .
- ٥ - بيان وسائل الاسلام فى التربية على الصدق - صغارا وكبارا .
- ٦ - بيان اصناف الكذابين - للتحذير منهم .

* لمستوى الدراسة المتوسطة ، ويصلح هذا الدرس بتفاصيله لساعتين ، ويمكن انجازه بساعة واحدة .

الأفادَة مِنْ وَسَائِلِ الأَيضاح

١ - المناهج البتوري ومن تنظيم البيرة

اليوم : _____
 التاريخ الهجرى : _____
 التاريخ الميلادى : _____
 الموضوع : (الصدق)
 الاختلاف : _____
 الصف : _____
 الشعبة : _____
 الحصه : _____

ومذات الموضوع وعناصرها ب - الفوائد العملية

الوحدة الاولى (الصدق)

العقيدية

تعريفه

الاجتماعية

مكانة الصدق فى الاخلاق ، والصديقين

السياسية

لماذا نصدق ؟ (الصدق عقيدة ، لامصلحة) ♦

ج - واجب الدرس القادم

التربية على الصدق ♦

للمضرة احكامها ♦

اوحدة الثانية : (الكذب واصناف الكذابين)

تعريف الكذب ♦

٢ - مراجع الدرس

اصناف الكذابين :

١ - خلق المسام : محمد الغزالي

أ - تجار الدين (لا العلماء) ♦

٢ - التاج : منصور علي ناصيف

ب - بعض الساسة والصحفيين ♦

٣ - الترغيب والترهيب : للمندرى

ج - المداحون والمفاخرون ♦

٤ - نظرية الاسلام الخلقية

المودودى

د - النمامون ومروجو الاشاعات

٥ - الاخلاق والواجبات عبدالقادر

و - النقاد والمعرضون ♦

المغربى

٦ - المختارات - للمؤلف ولما

هـ - بعض التجار واصحاب الاعمال ♦

و - شهود الزور ♦

تنشر

ز - المازحون الهازلون ♦

خطوات التكميل

التمهيد

يكون كما يلي ، او بما يجتهد به المدرس ، بما يراه مناسباً •
حسن الخلق ، وفضل الله ، مدق على سائر الاخلاق :

لاشك انكم جميعاً تحبون الانسان المؤدب ، حسن الخلق • تودون
الصادق الذي لا يكذب ، وصاحب الوعد الذي لا يخلف ، والمؤمن الذي لا
يخون ، والمتواضع الذي لا يتكبر ، والجواد الذي لا يبخل ، والمقتصد الذي
لا يسرف ، والحيي الذي يخجل من هفوته ، والورع الذي يحذر من زلته •
اصحیح هذا ؟ الجميع : نعم !

من يكمل بقية الصفات الحسنة التي يتسناها لنفسه ولصديقه ولكل
حبيب عليه ؟ (تكثر الاجابات ، ثم يجمعها المدرس بأسلوبه) ويضيف
اليها قوله :

كلنا يريد هذه الصفات لنفسه ولعزیزه • كذلك فان رسولنا ، ونحن
اتباعه واحب الناس اليه ، ليريد لنا حسن الخلق لنكون معه في الجنة (ان
من احبكم الى واقربكم مني مجلساً يوم القيامة ، احسنكم اخلاقاً) (١) •

بل ان اثقل شيء في ميزاننا يوم القيامة حين توزن الاعمال الخلق
الحسن ، يقول رسولنا الكريم (ص) : (ما من شيء اثقل في ميزان المؤمن يوم
القيامة من خلق حسن ، وان الله يبغض الفاحش البذيء) (٢) •

وكان (ص) يدعو : (اللهم كما حسنت خلقي فاحسن خلقي) (٣) ،

(١) رواه الترمذی واحمد وابن حبان

(٢) رواه الترمذی وابن حبان

(٣) رواه احمد ، ورواه ثقات

ذلك الخلق الحسن هو ما اراده رسول الله (ص) لنفسه وما اراده لامته
وللانسانية التائهة الضالة .

وان قمة هذا الخلق الذى به صلاح الحياة هو موضوع درسنا اليوم
وهو (الصدق) ، وفى الحديث النبوى (لا تكذب ولك الجنة) (١) ، والكذب
اكره خصلة الى رسول الله (ما كان من خلق ابغض الى رسول الله ، من
الكذب) (٢) .

٢ - عَرَضُ الْمَوْضُوعِ

(الموضوع جميعه ذو فكرة واحدة ومع ذلك فيمكن تقسيمه الى
وحدتين مستقلتين كما يلى) :

الوَحْدَةُ الْاُولَى (الصدق)

١ - ما الصدق ؟

يجيب الطلاب اجابات منوعة يلخصها المدرس بما يلى :
(الصدق : الا تكذب اذا نطقت والا تخلف اذا وعدت والا تخون
اذا اؤتمنت والا تحدث بكل ما سمعت والا تظن باخيك ظن السوء او تنم
عليه وان يكون كلامك مطابقا لواقع الحال لا زيادة فيه ولا نقص) .
فان فعل الانسان ذلك فهو محض الايمان ، والا فهو الكذب والنفاق !
(آية المنافق ثلاث - اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان
وان صام وصلى وزعم انه مسلم) (٣) .

(١) وفى رواية الامام مالك فى الموطأ (لاخير فى الكذب)

(٢) رواه احمد وابن حبان

(٣) متفق عليه

وقال (ص) : (كفى المرء - كذبا - ان يحدث بكل ماسمع) (١)

وقال (ص) : (اياكم والظن فانه اكذب الحديث) (٢) *

٢ مكانة الصدق فى الاخلاق ، والصديقين فى الناس :

الصدق تاج الاخلاق وعمادها وهو الدين ، فمن صدق الله تعالى فى طاعته ربح رضوانه ، ومن صدق الناس فى معاملته كسب قلوبهم * اذ الدين المعاملة *

والصدق أمر فطرى تهواه النفس بالفطرة وتأنس به وتعلمه من غير معلم *

قال النبى (ص) : (يطبع المؤمن على الخلال كلها الا الخيانة والكذب) (٣) والخيانة كذب عملى ! بل هى اكذب الكذب - كما يراها ابو بكر الصديق (رض) فى قوله (ايس الكيس التقوى واحمق الحمق الفجور واصدق الصدق الامانة واكذب الكذب الخيانة) *

ولقد سئل النبى (ص) : ايكون المؤمن جباناً ؟ قال (ص) : (نعم) !

قيل : ايكون المؤمن بخيلاً ؟

قال : (نعم) ! قيل له : ايكون المؤمن كذاباً ؟ قال (ص) : (لا) (٤) *

ذلك ان الصدق يحول دون اى انحراف عن الاسلام وعن الفضيلة ، فاذا سئل المؤمن المذنب اقمتم بعمل كذا ؟ فان صدق سقط من نظر الناس وان كذب سقط من نظر الله ، فيضطر حينئذ على البعد عن الذنب كى لا يكذب اذا سئل عن اقتراه اياه ، وبذا فانه ينجو من سائر المعاصى بصدقه *

غير ان الصدق يحتاج الى ارادة وعزيمة تناسبه كما يحتاج الى ايمان راسخ ، لذا كان للصديقين والشهداء والنبيين منازل متقاربة فى جنات الخلد،

(١) رواه ابو داود

(٢) رواه البخارى

(٣) رواه الامام احمد

(٤) رواه مالك

(ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن اولئك رفيقا ، ذلك الفضل من الله ، وكفى بالله عليما) (١) •

وقد يورد القرآن الكريم لفظ الصدق قبل لفظ النبوة تكريما لتقديره (انه كان صديقا نبيا) (٢) •

ومن نماذج الصديقين النادرة رسول الله محمد (ص) واسماعيل (ع) • يروى عبدالله بن ابي الحمساء قال : بايعت رسول الله ببيع قبل ان يبعث فبقيت له بقية ، فوعده آتية بها فى مكانه فنسيت ، ثم ذكرت بعد ثلاث ، فجئت فاذا هو فى مكانه ! فقال : يا فتى لقد شققت علي ! انا هاهنا منذ ثلاث انتظر (٣) • اى منذ ثلاثة ايام •

اما رسول الله اسماعيل (ع) فيمتدحه القرآن الكريم : (واذكر فى الكتاب اسماعيل انه كان صادقا الوعد وكان رسولا نبيا ، وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا) (٤) •

وكان اسماعيل اصدق الناس وعدا ، حين قال لايه : (يا ايت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين) (٥) لما قال له ابوه : (انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى) (٦) ، ورؤيا الانبياء صدق •

٣ - لماذا نصدق ؟ (الصدق عقيدة لامصلحة) :

ان الصدق جزء من خلق المسلم ، وخلق جميعه عقيدة ، او هو مصداق عقيدته • الله تعالى امرنا بالصدق - فى جملة ما أمر - فما علينا الا الالتزام

(١) النساء / ٦٨ ، ٦٩

(٤) مريم / ٥٤ ، ٥٥

(٢) مريم / ٤١

(٥) الصافات / ١٠٢

(٣) رواه ابو داود

والطاعة وليس لنا سوى ذلك : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا ان يكون لهم اخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) (١) .

وعلينا ان يكون أمر الله هذا احب الينا من رأينا الخاص ومصالحتنا وهو اننا (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان : ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ، وان يجب المرء لايحبه الا لله تعالى ، وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار) (٢) . غير ان العقل يحسن توجيه الخلق العقيدى بالكيفية التى يتقبلها العرف السائد وتنصلح بها النفوس .

العقيدة هى الامرة فى النظام الخلقى ، لا العقل وحده ، اذ هو المأمور ، ولكنه يجتهد فى كيفية التطبيق والتنفيذ لامرها فحسب - يقول رسول الله (ص) : (تحروا الصدق وان رأيتم ان الهلكة فيه فان فيه النجاة) (٣) .

وان المسلم ، ليعلم عقيدة : ان ملكه الطاهر يبعده تن الكذب (اذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلا ، من تنن ماجاء به) (٤) .

وان المسلم ليعلم عقيدة : ان صدقه يهديه الى كل خير فى الدنيا ثم الى جنة الخلد حيث رضوان الله ، وان كذبه يهديه الى كل شر فى الدنيا ثم الى نار الخلد حيث غضب الله : (عليكم بالصدق ! فان الصدق يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ، . . . واياكم والكذب ! فان الكذب يهدى الى

(١) الاحزاب / ٣٦

(٢) رواه الخمسة الا ابا داود

(٣) رواه ابن حبان وابن ابى الدنيا ، ورواته ثقات

(٤) رواه الترمذى

الفجور وان الفجور يهدى الى النار وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا (١)

ذلك خلق المسلم الذى نباهى به الدنيا !

اما خلق الغربى فمصلحته غالبا ، اذ الغاية تبرر الوسطة ، وهو المذهب الشائع فى تصرفاتهم الفردية والجماعية والدولية ، فان خدم الصديق ومصحتهم كانوا صادقين واحرص الجميع على الالتزام بالصدق والامر به والمحاسبة عليه . وبذا فان مثلهم المشهور الذى يفاخرون به :

“Honesty is the best policy”

يشل هذه النظرة .

فالامانة احسن سياسة ، وليست الامانة عندهم اذن عقيدة وانما هى سياسة اى مصلحة ونفعينه ، فالمصلحة تحدد اخلاقهم وتتحكم فيها .

وعقيدتنا تحدد اخلاقنا وتتحكم فيها .

وشتان ما بين المصلحة والعقيدة الربانية وشتان كذلك بين ما يصدر

عنهما .

حكمتنا فكان العفو منا سجية فلما حكتم سال بالدم ابطح فحسبكم ذاك التفاوت بيننا وكل اناء بالذى فيه ينضح ومن ناذج الصديق النادرة هذه القصة التى تولى الزوجين الثقة : (اراد الامام زين العابدين «رض» ان يعقد على زوجة فقال لها فى مجلس العقد : انى رجل سىء الخلق دقيق الملاحظة شديد المؤاخذة سريع الغضب بطىء الفبيئة فان كان عندك شىء من الصبر على المكروه فتقدمى والا فلا اغرر بك) .

فنظرت اليه غير مكترثة وقالت : اسوأ منك خلقا من تحوجك الى سوء الخلق ! فقال لها : انت زوجتى ورب الكعبة ! . . . فسكت معها عشر سنين مالا مها ، ثم وقع بينهما شىء فقال لها : امرك بيدك ثم ندم على ما بدر منه

(١) رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى

فقلت له : اما والله لقد كان أمرى بيدك عشر سنين فاحسنت حفظه وان اضيعة انا ساعة من نهار وقد رددته اليك ... فقال لها : لاجرم انك من اعظم نعم الله علي !

٤ - التربيته على الصدق :

ان الاسلام لم يكتف بوصايا ونصائح ترغب بالصدق وتحذر من الكذب ، كما لم يكتف بغرسه عقيدة في القلب ليكون جزءا من كيان المسلم ، ولم يكتف كذلك بان اوضح انواع الكذب واصناف الكذابين وفضح الدجالين ... وانما اكد اضافة الى ذلك على ضرورة تنشئة الاطفال عليه وتربيتهم به ليكون عادة في حياتهم منذ نعومة اظفارهم حتى اذا ترعرعوا وتغلغلت العقيدة في نفوسهم زادت من رسوخ الصدق فيهم ومكنتهم من التحكم بارادتهم للتجاوب معه .

فعن عبدالله بن عامر قال : دعنتى أمى يوما ورسول الله (ص) قاعد فى بيتنا فقالت : ها تعال اعطيك ! فقال لها (ص) : (ما اردت ان تعطيه) ؟ قالت : اردت ان اعطيه سرا ، فقال لها : (اما انك لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبه) ! (١) .

وفى الحديث الاخر الذى يرويه الامام احمد ما يؤكد هذا المعنى : (من قال لصبى : تعال هاك ثم لم يعطه فهو كذبة) .
ولقد ذهب الاسلام فى تربيته الى ابعاد من ذلك وادق ، فاكد ضرورة تعويد الاطفال على الصراحة لما فيها من صدق والصراحة هذه فى كل شىء حتى فى شهوة الطعام : عن اسماء بنت يزيد قالت : يارسول الله ان قالت احدا نا لشيء تشتهيه : لا اشتبهه يعد ذلك كذبا ؟ فاجابها (ص) : (ان الكذب يكتب كذبا حتى تكتب الكذبية كذبية) (٢) .
كذلك فان الاسلام حذر من الكذب فى المزاج لئلا يعتاده المسلم ، (ان الكذب لا يصلح بالجد ولا بالهزل) (٣) .

(١) رواه ابو داود

(٢) رواه احمد

(٣) رواه احمد وابن ماجه والدارمى

ه - للضرورة احكامها :

مع هذا الالتزام الكامل بالصدق فان من الضرورات ما يبيح المحظورات •

فقد اباح الاسلام الكذب شريطة الا يحقق النفع الخاص للكاذب على حساب الغير ، بل لخدمة الحق احيانا • ومن مواضع اباحته بما ذكره الحديث النبوى (لا يحل - يصلح - الكذب الا فى ثلاث : كذب الرجل مع امرأته ، او كذب فى الحرب ، او كذب فى اصلاح بين الناس) (١) •

أ - فى هزل الرجل مع امرأته :

ويظهر ان هذا النوع من الهزل يتجاوب مع نفسييتها وتميل اليه ، لا لغرض الاضرار بها بل لمجرد المزاح والمداعبة •

ب - فى الحروب مع الاعداء :

اذ (الحرب خدعة) (٢) : اى وقية ومكر ، وفى الانتصار على العدو انتصار للحق على الباطل •

ج - فى الاصلاح بين المتخاصمين :

كأن نخبر كلا من الاطراف بما يلفظ الجوى ويقرب وجهات النظر ويوجب بعضهما الى بعض ، على الا يكون لنا فى هذا مصلحة ذاتية ورائدنا قوله تعالى (ان اريد الا الاصلاح ما استطعت ، وما توفيقى الا بالله ، عليه توكلت واليه انيب) (٣) ، وفى الحديث الصحيح (ليس بالكاذب من اصلح بين الناس) (٤) • وان الاصلاح اقدس عمل فى الاسلام : (الا اخبركم بافضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال

(٤) رواه ابو داود والترمذى

(٥) رواه ابو داود

(١) رواه الترمذى واحمد

(٢) رواه البخارى ومسلم

(٣) هود / ٨٨

(ص) : اصلاح ذات البين ، فان فساد ذات البين هي الحالقة (٥) ، وفي تتمته في روايه اخرى (لااقول تحلق الشعر ، ولكن تحلق الدين) .

د - في الضرورة القصوى ، لانقاذ الحياة ، ودفع الضرر البالغ : لا لجلب المصلحة ، ولا للاضرار بالغير (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ، ان الله غفور رحيم) (١) ولقد اضطر الصحابي الجليل (عمار ابن ياسر) (رض) الى الكذب بعد ان رأى بعينه مصرع والديه في التعذيب ، فنزل فيه قرآن (من كفر بالله من بعد ايمانه ، الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ، ٠٠٠) (٢) .

اما كذب الرجل على اطفاله كما جوزه البعض ، فلم يرد فيه نص وهو مردود ، وان اصدق الصدق يجب ان يكون مع اقرب المقربين فان نزع الثقة بالكذب فالحياة الاسرية والاجتماعية ظنون وجحيم .

الوحدۃ الثانية (الكذب واصناف الكذابين)

ما الكذب ؟

الكذب ان تحدث بحديث لاينطبق على واقع الحال ، بسبب الطمع بشيء تأمله بكذبك او بالحسد للمكذوب عليه او الحقد عليه او التشفى به او الغضب منه او التندر به او الحب له والتماس العذر له او الخوف عليه والدفاع عنه .

والكذب كذلك : رواية الخبر بمجرد سماعه من غير تثبت منه ، وظن السوء بالمتكلم فيه لوهم اوشك في تصرفه ، او لمجرد اللهو والتندر . تلك هي انواع الكذب الكلامي ، وكلها يمقتها الاسلام ، ولا يرتضيها للمسلم . سأل معاذ بن جبل رسول الله (ص) : (يا نبي الله وانا لمؤاخذون بما تتكلم به ؟ قال (ص) : تكلمت امك يا معاذ ، وهل يكب الناس على وجوههم في النار الا حصائد السنتهم) ؟! (٣)

(٣) رواه ابن ماجه

(٥) رواه ابو داود

(١) البقرة / ١٧٣

(٢) النحل / ١٠٦

والكذب جماع كل شر واصل كل ذنب لسوء عواقبه وخبث نتائجه •
ومنها النسيمة التي تنتج البغضاء وهي تؤول الى العداوة ، وليس مع العداوة
أمن ولا راحة •

الكذب العملى : هو ان يناقض عملك كلامك فى نصيح او وعد او
تعامل ، وهذا افضع انواع الكذب وافضحه وهو (المقت) الذى عبر الله
تعالى عنه بقوله (ياايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون ؟ كبر مقتنا عند
الله ان تقولوا مالا تفعلون) (١) •

اصناف الكذابين :

يضج بهم الواقع السىء وهم مصدر الشكوى والنقمة والفساد
ومنهم :

١ - تجار الدين ، (لا العلماء) :

بل هم اعداء العلماء الجريصون على طمس معالم الدين الصحيح ،
ارضاء لمصالحهم او تزلفا ونفاقا لغيرهم حرصا منهم على مصالحهم الخاصة •
وصدق احدهم اذ يقول : (لئن آكل الدنيا بالطبل والمزمار خير من ان آكلها
بدين) •

ولا يذهبن بالبعض الظن انى اعرض بالعلماء ، كلا ! ان التجار هؤلاء
هم ألد اعداء العلماء • وان فضيحة تجار الدين انتصار للعلماء • وما خلق
فى الوجود افضل من عالم تقى ! وما خلق احقر من تاجر دين !

٢ - كثير من الساسة والصحفيين :

لقد انتهى بالكذب المطاف الى اهله : (اصحاب الاختصاص) الذين
يمثلون الحكمة وفصل الخطاب فى المهارة البارعة بفنون الكذب ! لا اقصد
جميعهم طبعا •

ان احكامه ودقة حبه عند الاكثرين دليل الاملية والذكاء ، بل ان

(١) الصف ٢ ، ٣

التسابق فيه مباحة بنظرهم ! وما علموا ما ينتظرهم من سوء مصير الكذاب الدجال • يروى عن النبي (ص) انه قال : (رأيت رجلين أتيا نى فالألى : الذى رأيته يشق شذقه فكذاب يكذب الكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الافاق ، فيصنع به هكذا الى يوم اقيامة) (١) • ورؤيا الانبياء صدق •

تلك هى كذبة صحفى تبلغ الافاق ، وكذبة سياسى للخداع والتضليل • ان اجهزة الاعلام الضخمة فى كثير من دول العالم ، ومنها وكالات الانباء لتنفق الملايين فى تسويه الحقائق ، وايقاع الفتن والخداع والتضليل ! هذا هو التقدم بنظر القرن العشرين •

كم من تافه صعلوك وخائن عميل ومتآمر حقير يرتفع الى القمة عملافا فى كثير من الصحف والاداعات العالمية ، وهو فى قرارة نفسه ساخر منها ووضيع !

كم يدعى وطنية : من لم تكن مرت بيا به !

وجميل قول ابن جبير فى هذا المقام :

مما يزهدينى فى ارض اندلس : اسما معتصم فيها ومعتضد
اسماء مملكة فى غير موضعها كالمهر يحكى انتفاضا صولة الاسد

لذا فان صدقنا بالتعامل مع كذابى السياسة يجب ان يقوم على فضحهم والجمهور بالحق فى وجوههم ، مالم يستجيبوا الى التذكير الهادى •

وفى الحديث النبوى : (افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر) (٢) • وكذب السلطان اجور وسائل الحكم ! واخزى صفة • والحاكم الكذاب احد الثلاثة الذين حرم الله عليهم الجنة (••••) والامام الكذاب (••••) (٣)

(١) رواه البخارى

(٢) رواه الامام احمد

(٣) رواه البزار - ونصه (ثلاثة لا يدخلون الجنة : الشيخ الزانى ، والامام الكذاب ، والعائل المزهو) •

وهم اصحاب المنافع الشخصية ، يستدحون الصديق او العدو ، والغنى او المسوون ، لاجبا بهم بل تكسبا وطمعا بالمال او المركز او ايجاه او الشهرة .
فتراهم يبالغون فى المديح حتى يفسدوا الممدوح ان كان صالحا ، ويظغوه ان كان متكبرا . ونراهم احيانا يدحون انفسهم تعاظما ومفاخرة واستغلاء .

ان النبى (ص) مع علو قدره عند ربه وعند الناس لم يقر الاطراء فى مدحه (لا تطرونى لما اطرت النصارى ابن مريم ! فانما انا عبد فقولوا :
عبدالله ورسوله) (١) .

اما المديح لغرض اتملق للمسؤولين ، فقد اوصانا النبى (ص) اجراً وصية فى منعه : (امرنا رسول الله ان نحثو فى وجوه المداخين التراب) (٢)
وفى تأييد الفاروق (رض) قول عبدالله بن سلام : (لم تكن مداحا ولا مغتابا) ، حيث جعل اطراء المديح بمنزلة الغيبة فى الدنبا !

ولقد اثنى رجل على رجل عند رسول الله ، فقال له (ص) : (ويحك ، قطعت عنق صاحبك - ثلاثا - ثم قال (ص) : من كان مادحا أخاه لامحالة فليقل : احسب فلانا - والله حسبي ولا يركى على الله احد - احسب فلانا كذا وكذا . ان كان يعلم ذلك منه) (٣) .

ذلك النهى عن المديح اذا كان الممدوح فيه دين وخلق ! فما بالناسرى كثيرا من الممدوحين فساقا وملحدين وظالمين ! وفى الحديث النبوى : (ان الله ليغضب اذا مدح الفاسق) .

اما المفاخرون المباهون بانفسهم والمتعاضمون فهم توافه المجتمع وعبدة المظاهر وكذابون .

(١) رواه البخارى

(٢) (٣) رواه النجارى

(٣) رواه الترمذى

وذلك ان الذى يرى نفسه على حق لا يستعلى به بل يتواضع •
فالتواضع دليل العلم والتفاخر جهل وكذب •

اقرأ معى اشعار ابن سناء الملك تدرك تفاهته مع تطاوله الخادع •
توقد عزمى يترك الماء جمرة وحيلة حلى تترك السيف مبردا
ولو مد نحوى حادث الدهر كفه لحدثت نفسى ان أمد له يدا !
وانك عبدى يازمان وانسى على الرغم منى أن أرى لك سيدا !

٤ - النمامون ومروجو الاشاعات والنقاد والمفرضون :

ان فى المجتمع نماذج غريبة من هؤلاء منهم : النمامون ، يختلقون
الاكاذيب ويلصقونها بمن يبعضون غيبة وكذبا • والواشون مشيرو الفتن
ومروجو الاشاعات الحاقدون والموتورون لايهدأ لهم بال حتى يروا الشر
يعبث بالاسر الامنة والنفوس البريئة • ان الاسلام برىء من كل هؤلاء
الذين ينشدون الفتنة (والفتنة أشد من القتل) ^(١) ويخوضون فى شرف
الناس وعرضهم فلن يتقبل منهم عبادة ولا عمل صالح بل هم وقود النار ولا
شافع لهم فى الآخرة : (كل نفس بما كسبت رهينة • الا اصحاب اليمين •
فى جنات يتسألون • عن المنجمين ماسلككم فى سقر ؟ قالوا : لم نك من
المصلين ، ولم نك نطعم المسكين ، وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب
بيوم الدين ، حتى اتانا اليقين ، فما تنفعهم شفاعة الشافعين) ^(٢)
فدرجتهم مع تارك الصلاة والمكذب بالآخرة سواء •

جاء رجل الى الامام عني (رض) ينم على اخر ، فامسك بيده وقال :
يا هذا ان شئت جمعت ما بينك وبين صاحبك لاتبين صدق ماتقول ولست
مشكورا على اية حالة ••• ثم قال :

(١) البقرة / ١٩١

(٢) المدثر / ٣٨-٤٨

وانت امرؤ اما اُتمنتك واتقا فُحنت ، واما قلت قولاً بلا علم
فانت من الامر الذي كان بيننا بمنزلة بين الخيانة والاثم
وان شئت اقلنتك اياها وعفوت عنك ، على الا تعود لمثلها ابدا فقال :
قلنيها أقالك الله يا امير المؤمنين فخلني عنه •

واما النقاد المغرضون ، فاختصاصهم البحث عن عورات الناس ومثالبهم
والظنون الخاطئة بالناس والنظر القاتم الى سلوكهم • ان شغلهم الشاغل
(عيوب الناس واخبارهم) وذلك دليل فساد اسلامهم ، اذ (من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه) (١) • انهم يكذبون في احكامهم اعتمادا على ظن
السوء (اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث) (٢) •
للإمام الشافعي قصائد واشعار كثيرة في وصف هذا الصنف الكاذب
منها :

وما احد من السن الناس سالما	ولو انه ذاك النبي المطهر
فان كان مقداما يقولون : اهوج	وان كان معطاء يقولوا مبذر
وان كان سكيئا يقولون : ابكم	وان كان منطقيا يقولون مهذر
وان كان صواما وبالليل قائما	يقولون كذاب يراني ويمكر
فلا تكثرث للناس في الدم والثنا	ولا تخش الا الله ، والله اكبر !

٥ - اكثر انتجار واكثر اصحاب الاعمال :

ان المنفعة الخاصة طغت على الاعمال الاقتصادية • اكثر الناس اليوم يريد
النفع المادي على حساب الغير ، وبأى ثمن ! البائع يريد الغلو والشحاري
يريد البخس •

اما الاقتصاد الاسلامي فقائم على عقيدة الخلق • فلا كذب ولا غش
(من حمل علينا السلاح فليس منا ، ومن غشنا فليس منا) (٣) • ولا داعسي
للحلف في بيع البضاعة (ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم) (٤) • اما لو اقسام

(١) رواه ابن ماجه

(٣) رواه مسلم

(٢) رواه البخاري

(٤) البقرة ٢٤٥

عليها كذبا فإنه خائن للمشتري (كبرت خيانه ان تحدث اخاك حديثا هو لك
مصدق ، وانت له كاذب) (١) •

وانها ليمين فاجرة يدفع البائع ثمنها غاليا فى محاربة الله بركة ربحه
(اليمين الفاجرة منقفة للسلعة محققة للمكسب) (٢) •

وان على البائع المسلم ان يبين ما فى بضاعته من عيب للمشتري ، صدقا فى
تعامله لاغشا (لا يحل لامرئ مسلم يبيع سلعة يعلم ان بها داء الا اخبر به) (٣) •

وان رجلا عرض سلعة فى السوق فحلف بالله : لقد اعطى بها مالهم يعط
ليوقع فيها مشتريا ، فنزل قوله تعالى فيه (ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثنا قليلا اولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر
اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ، ولهم عذاب اليم) (٤) •

اما اصحاب بعض الحرف والصناعات ، من خياطين وبنائين ومقاولين
وحدادين وصباغين ، فيعوز الكثير منهم الصدق فى التعامل •

فلو قالوا (لا) فى حالة عجزهم عن التنفيذ او شكهم فى قدرتهم عليه اكان
افضل لهم الف مرة من قولهم (نعم) مع الخصومة والبغضاء والخسارة :

لاتقولن اذا مالهم ترد ان تتم الوعد فى شىء : (نعم)
حسن قول (نعم) من بعد (لا) وقبيح قول قول (لا) بعد (نعم) (٥)

٦ - شهود الزور :

هم الذين يتصدرون لابداء ارائهم فى الناس كذبا - على ملامن
الاشهاد ، فيرفعون الوضيع ويضعون الرفيع ويوقعون بالبرىء ويزكون

(٤) آل عمران / ٧٨

(٥) المثقف الاودى

(١) رواه احمد

(٢) رواه البخارى

(٣) رواه البخارى

الدينى ، انهم يعبثون بالناس ومقاديرهم وسمعتهم وشرفهم من اجل دريهمات
يقبضونها او مصلحة يحققونها او حقد ينفذونه للايقاع بمبغضيههم .

انهم يظهرون حين الانتخابات - للبرلمان او للمناصب او لغيرها فى
مجالات كثيرة ، فى حين ان الاسلام يوصى بالصدق فى الاختيار والعدل
فى الاحكام (ياايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط ، شهداء لله ولو على
انفسكم ، او الوالدين والاقربين ، ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما ،
فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا ، وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما
تعملون خبيرا) (١) .

وانهم يظهرون فى المحاكم كما يبرزون متبرعين فى المجالس والنوادر
وفى كل مكان ليشهدوا كذبا وظلما ، وذلك السلوك اكبر الكبائر واشنع
الجرائم : (الا انبئكم باكبر الكبائر - ثلاثا - قلنا : بلى ، قال (ص) : الاشرار
بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وكان متكئا فجلس وقال : الا وقول
الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا : ليته سكت) ! (٢) .

٧ - المازحون والهازلون :

وختاما لهذه الاصناف الكاذبة - جرائم المجتمع التى تنخر بكيانه واتى
لم يتسع المجال لاستقصائها هم هذا الصنف الضاحك .
انه صنف يجمع بين البراعة واللؤم .

اما بريؤه فأهون من غيره ، ولكن استمرار الكذب واجراءه على اللسان
أمر لا يحبه الاسلام وقد حذر منه (ويل للذى يحدث بالحديث ليضحك منه
اقوم فيكذب . ويل له ويل له) (٣) .

(١) سورة النساء / ١٣٤

(٢) رواه البخارى

(٣) رواه الترمذى

ويقول (ص) : (انى لامزح ولا اقول الا حقا) (١) •
وانه (ص) ليوصى بذلك : (لا يؤمن العبد الايمان كله حتى يترك الكذب
فى المزاح والمرء وان كان صادقا) (٢) •

ومن المزاح البرىء الصادق للرسول الكريم انه قال لعنته صفيه مازحا
(لا تدخل الجنة عجزوز) ! فبكت فقال لها وهو يضحك : (الله تعالى يقول :
انا انشأناهن انشاء ، فجعلناهن ابكارا عربا اترابا) ، فادركت قصده وفرحت !
اما ان كان فى المزاح انتفاص من قدر المقابل فذلك غير مقبول شرعا
وهو مانهى عنه الاسلام اشد النهى •

ذكرت ام المؤمنين عائشة (رض) صفيه زوجة النبى وقالت (حسبك من صفيه
كذا وكذا) تعنى قصيرة للهزل والدعابة ! فكانت خطأ استثارت غضب النبى
(ص) فامرها ان تتضمض وتغسل فاها وقال (ص) مغضبا : (لقد قلت كلمة
لو مزجت بساء البحر لمزجته) (٣) •

فلنحذر فى هزلنا ومزاحنا من النيل من اخواننا او الجرح من شعورهم •
كذلك فان اللهو بالكذب كثيرا ما ينتهى الى احزان وعداوات ومشاكل
نحن فى غنى عنها •

ومن بدع العصر الحاضر : (كذبة نيسان) التى يبيح الكثيرون لانفسهم
ان يتفننوا فى الكذب بها من غير حذر ولا ورع وما اكثرهم المصائب والرجات
العصبية التى تجلبها للافراد والاسر !

(١) ونص رواية الترمذى (قالوا : يارسول الله انك تداعبنا ، قال :

انى لا اقول الا حقا) •

(٢) رواه احمد

(٣) رواه ابو داود والترمذى

٣ - الحكمة

١ - الخلاصة

فلاصة الوعدة الأولى (انصدق)

انتكاسة بشرية انتكاسة خلق تتمثل بالكذب بشتى الوانه •
والصدق بالقول والعمل هو المنجاة ، هو تأمر على الرذيلة وانتصار للعفة
والفضلية ، هو عقيدة لا يجيد عنها صاحبها ولو رأى امامه الهالك ولقد امتدح
الاسلام الصدق والصادقين ورفعهم الى مقام الشهداء والنبیین ، وعنى
بتثنية المسلم منذ طفولته على الصدق ليستقيم عليه فيكون عادة يألفها فى
جميع احواله وحذره من الانزلاق الى الكذب حين يهزل ويبزح لتلايلوث
لسانه به ! ويعتاده ! ولم يسمح الاسلام بالكذب الا فى ضرورات الحرب
والصلح بين المتخاصمين والضرورات القصوى •

فلاصة الوعدة الثانية (الكذب واصناف الكذابين)

ان الكذب قد يحقق النفع للفرد احيانا ولكنه يضر بالمجموع ويهدم
الثقة ويعصف بالقيم والمثل ويزعزع الايمان ويتزع الاطمئنان ويوغر الصدور
ويقود الى الفجور ، هو تغرير بالبسطاء واضرار بالضعفاء وهدر للكرامة
وسبيل للضعة والمهانة وسند للطغيان وتجاوب مع الشيطان •
ولقد ضرب لنا الاسلام نماذج من الكذابين لتحذرهم ونكون على بينة
منهم فلا نقع فى حبالهم ومن هؤلاء تجار الدين المضللون بالخرافات والبدع
ومنهم اكثر الساسة والصحفيين ومنهم المداحون المفاخرون ومنهم النمامون
والمرددون للاشاعات والنقاد المغرضون وكثير من التجار والباعة واصحاب
الاعمال ومنهم الهازلون بالكذب • واخطرهم على المجتمع شهود الزور ،
واخطرهم على الدين تجارة •

ب - نماذج الأسئلة الشخصية والأخلاقية

★

اسئلة التهيد

- ١ - ما أمر الشكوى فى واقعنا الذى نعيش به ! ما اهم اسبابها ، وما نتائجها على الفرد والمجموع .
- ٢ - لماذا يستهوى الكذب الكثيرين فى حين انهم يمتدحون الصدق ويخفون الكذب ويتخرجون من الجهر به !؟
- ٣ - ما احب صفة من الاخلاق الى رسول الله (ص) وما ابغضها اليه عزز جوابك بنصين مناسبين .
- ٤ - ما اثقل شىء فى ميزان المؤمن يوم الحساب ؟ ولمه ؟ ايد جوابك بالنص .

أسئلة الوحدة الأولى

- ١ - ما الصدق وما الكذب - عرفهما مستشهدا بنص واحد لكل منهما .
- ٢ - يقول ابو بكر الصديق (رض) : (كذب الكذب الخيانة) لماذا ؟ اضرب الامثلة على ذلك ، واستشهد بنص مناسب .
- ٣ - قد يتعثر المؤمن ببعض الاخطاء فى حياته ولكن هنالك خطأة ينبغى الا يقع فيها ماهى ؟ علل السبب وعزز جوابك بالنص .
- ٤ - قص علينا خبر محمد (ص) فى صدق وعده قبل الاسلام وخبر صدق اسماعيل فى موافقته اياه على الذبح تحقيقا لرؤياه .
- ٥ - هنالك اختلاف اساسى بين خلق المسلم وخلق الغربى ، ماهو ؟ اوضح هذا الفرق مستعينا بالواقع وبالنصوص .
- ٦ - (عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر ، ٠٠٠٠٠) .
اكمل هذا الحديث النبوى .
ماذا تفيد منه فى واقع حياتك ؟
مدافع الخلق فيه كما ترى من ظاهر الحديث ؟

٧ - للصدق والكذب افاقهما فى القول وفى العمل • وضع هذه الظاهرة واضرب الامثال لها •

٨ - ما الوسائل التى عنى بها الاسلام لغرس (الصدق) فى النفوس - قولاً وعملاً اذكرها وعززها بالنصوص المناسبة •

٩ - ما الضرورات التى تبيح (الكذب) عددها واذكر لكل ضرورة نصاً يسمح بها •

١٠ - ما الذى يتتبعه المسلم ويأمله اذا علم ان فى صدقه خسارة عاجلة ؟ اشرح الجواب على ضوء الواقع الذى نعيش فيه واستشهد بنص واحد على الاقل لما تجيب •

أسئلة الوحدة الثانية

١ - ما دوافع (الكذب الكلامى) و (الكذب العملى) اذكرهما وعلل خطأهما فى السلوك على الفرد والمجموع

٢ - لم كان تجار الدين من أخطر اصناف الكذابين ؟ علل ذلك على ضوء الواقع واستشهد لما تقول بالنصوص المناسبة •

٣ - الاطراء فى المديح والمفاخرة كذب ، لماذا ؟ ولم كان المداحون والمفاخرون جرائم المجتمع ؟ اذكر التحذير الاسلامى فى هذا المجال مع النصوص الوافية •

٤ - مروجو الاشاعات والنمامون والنقاد المغرضون كلهم عناصر هدم اكيان الافراد والمجتمع والدولة ، علل ذلك معتمداً على شواهد الواقع وعلى النصوص •

٥ - (كل نفس بما كسبت رهينة ، •••)

اكمل هذه الاية الكريمة

اشرح معناها تفصيلاً

ما الشاهد فيها المنطبق على الكذب اذكره وعلل سبب العقاب الشنيع

الذى يصيبه فى الآخرة •

٦ - فى حقل الادب : اذكر ما تحفظه من الشعر فى ذم النقاد
المغرضين .

٧ - فى العالم اجهزة ماهرة للكذب والتلفيق بوسائل الاعلام !
على اى خلق يدل ذلك ؟

ولماذا يسلك الكثيرون ذلك السلوك الملتوى الخادع ؟
وما رأى الاسلام فيهم وفى بعض وسائل الاعلام ؟

٨ - صف خلق التعامل التجارى فى الاسلام وانقد من خلاله الواقع
الجاهلى فى العالم كله وعزز اجابتك بالنصوص الوافية .

٩ - لم كانت (شهادة الزور) اكبر الكبائر حللها مع واقعها البئيس
واذكر الحديث النبوى فيها .

١٠ - المسلم لا يكذب لا فى جد ولا فى هزل ، لماذا ؟ وما اثر
صدقه فى نفسه وعند الغير ؟ اذكر النصوص المناسبة فى ذلك .

ج - الفوائد العملية

١ - العقيدية :

الصدق خلق تعبدى ، وعقيدة ثابتة (لا تكذب ولك الجنة) .

٢ - الاجتماعية :

الصدق فى التعامل مع الناس قولاً وعملاً اذ (الدين المعاملة) .

٣ - السياسية :

اقامة صرح السياسة على الفضيلة والاستقامة والصرامة (افضل

٤ - التربوية :

الجهاد : كلمة حق عند سلطان جائر)

تنشئة الصغار على الصدق (من قال لصبى : تعال هالك ثم لم يعطه

فهى كذبة) .

تحديد الواجب البيتى :

(مراجعة هذا الدرس واستيعابه وتحديد الموضوع الجديد لتحضيره)

الملاحظات الخاصة

الفصل السادس

نظم الحياة في الاسلام

التعريفُ بها

هي ما اختطه الله تعالى للانسان في آفاق الحياة الروحية والخلقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية ، •• بما أنزله في كتابه الكريم وشرح رسوله في الحديث واجتهاد العلماء والمفسرين •
ان هذه النظم من اختصاص الله وحده ، وهي بعيدة الغور واسعة المدى ، منزهة عن الاهواء والرغبات والعواطف وتتجلى فيها النزاهة والدقة (ألا يعلم من خلق ، وهو اللطيف الخبير) (١)؟!

وان نظم الحياة في اطارها العام والجزئيات التي تناولها الاسلام (ثابتة غير متطورة) ، وللعقل الانساني المجال الواسع للاجتهاد والزيادة فيما لا يصطدم بصريح النصوص الاسلامية والقواعد الكلية فيه •
وسبب كونها ثابتة امران :

١ - كونها من الله تعالى ، وقد انقطع الوحي وتم الدين ، وختمت

(١) الملك ١٤

الرسالات بمحمد (ص) : (اليوم أكملت لكم دينكم ، وائمت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الاسلام ديناً) (٣) .

٢ - كون الجنس الانساني واحداً في تركيب جسده وفي فطرة نفسه .
وان امراض الجسد والنفوس واحدة في كل زمان ومكان ، وعلاجها واحد كذلك . وما اختلف العلاج الا بسبب جهل الانسان بتشخيص امراضها وجهله بطبيعة العلاج المناسب .

امكانية الانسان في تخطيطه لنظم الحياة :

٢ - العقل : لا يحيط بتفهم طبيعة الانسان والحياة والكون ، اذ ان اكثرها امور معنوية فوق طاقته يحاول ادراكها بالظن والتخمين ، في حين أن اختصاصه هو ميدان المادة . والعقل كذلك غير كامل فلا يرشح الا النقص . وان الاهواء والمصالح تتداخل في احكامه . ثم أى عقل يتولى التقنين - عقل فرد أم طائفة أم عنصر أم اتجاه ؟ وعقل عصرنا ام ما قبله .. ؟

٣ - العلم المادى : على ضخامته ونموه ، ولكنه لا يشرع فى القيم الخلقية والقوانين الفطرية ، اذ أن أفقه المادة فحسب .

٤ - التراث الايسانى : وهو خبرات الانسانية مجتمعة ، ولكنه غير سليم من التحريف . ثم أى انسان يصوغه ويفسره - شرقى أم غربى أم محايد ، ومن اية فترة بدأً بالافادة من التاريخ ؟

فمالنا بعد عجز الانسان بطاقاته الاربع عن تشريع الحياة الا ان نخضع بأكبار واجلال لله العلى الكبير المشرع لنظم الحياة (الاله الخلق والامر) (١) ،
(يقولون : هل لنا من الامر من شىء ؟ قل : ان الامر كله لله) (٢) .

(١) الاعراف / ٥٤

(٢) آل عمران / ١٥٤

وختاماً فإن تشريع الإنسان بمعزل عن تشريع الله جاهلية بنظر
الاسلام • أذ في تشريع الله العلم والكمال : (أفحكم الجاهلية يبغون ،
ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون) (١) !؟

(١) المائدة / ٥٠

أهداف التدريس

العامة :

أ - إبراز الحقيقة الضخمة في أن الاسلام ليس مجرد دين ، يربط الانسان بربه فحسب ، وانما هو - اضافة الى ذلك - نظام الحياة الكامل ، لتنظيم العلاقات بين الانسان واخيه الانسان ، في مختلف المجالات الحيوية .

٢ - اظهار ميزة الاسلام على بقية الاديان القائمة التي تعنى بالامور الروحية فقط دون غيرها ، او تعنى بشؤون الدنيا ، دون الامور الروحية ، وذلك بدراسات مقارنة ، وتحليلات وموازنات علمية موضوعية من غير تعصب او تحامل ، مع دقة الاستشهاد بنصوص اسلامية ، ونصوص من الاديان الاخرى .

٣ - اظهار افضلية الاسلام على سائر النظم الديوية القائمة ، سواء اكانت شرقية ام غربية ، وذلك بدراسات مقارنة بين الاسلام وبينها ، من غير تعصب ولا هوى . ويقتضى هذا ثقافة عالية في فهم نظم الحضارتين - الاسلامية والغربية ، ودقة في المقارنات ، وموضوعية في الاحكام ، وتجنباً للهوى ، وبعداً عن التزمت .

٤ - عصمة الشباب من الانزلاق في المبادئ الوافدة ، والافكار الدخيلة المستوردة ، فحينما يستبين الطريق المستقيم لهم ، لا يدعونه الى غيره ، اذ شتان بين توجيه الخالق والمخلوق (افمن يخلق كمن لا يخلق ، افلا تذكرون) (١) .

وما القلق الفكرى عند الكثيرين ، والتهافت على المبادئ الغريبة ، الا بسبب خلو الفكر من حقائق واضحة عن تنظيم الحياة ، بما يحقق خير الانسان وأمنه ورفاهه وسعادته ونماءه المتكامل .

الخاصة

الاهداف التي يستوحىها المدرس من موضوع الدرس .

المراحل العملية لموضوع الدرس

مرحلة التحضير

ان موضوع (نظم الحياة) تتضمنه عادة مناهج الدراسة الاعدادية وكتبها ، اذ هو موضوع واسع دقيق • لذا يجب ان يعنى المدرس بتحضيره ، اذ تتجلى فيه عظمة الاسلام فى سائر مجالات الحياة •

١ - قراءة موضوع الدرس فى كتابهم المدرسى وتجزئته الى وحداته الفكرية وكتابة هذه الوحدات وعناصرها بنقاط •

٢ - البحث عن مادة الدرس فى مصادر خارجية - اسلامية وغربية ان امكن • وعليه ان ينتبه حين البحث فى الغربية خاصة الى الدس والطعن والى الضحالة والهوى ، وقد لا تنجو كتب الفريقين منها •

وان التوسع فى مادة الدرس للنظم خاصة فى ذينك المصدرين نافع وضرورى ، يبسط الفكرة ويوسع افقها ويوضحها • وان مجرد المطالعات لا تفى بالغرض ، بل الخلاصات المركزة •

٣ - البحث فى (تقاس من كتاب الله العزيز وحديث رسوله الكريم) عما يناسب النظام الذى يتناوله الدرس ، وتقل هذه النصوص المناسبة فى ورقة مستقلة •

٤ - البحث فى دفتر الملخصات الذى يعده مدرس الدين لنفسه مبويا حسب نظم الحياة من مطالعاته الخاصة ، والبحث فيه عماله صلة بالنظام موضوع الدرس ، وتقل ما يفيد منه فى ورقة مستقلة •

٥ - الاستعانة (بالذكريات العلمية) و (الخبرات الشخصية) و (القصص المناسبة) ، التى توضح بعض جوانب الموضوع •

٦ - بعد أن تكتمل (المواد الخام) للموضوع كما ذكرنا ، يبدأ

المدرس بوضع هيكل له جامع لهذه المعلومات حسب وحدات الموضوع وعناصره ، وامام كل عنصر نقاطه الاساسية ونصوصه وقصصه وملخصاته ، حتى يتكامل الموضوع ، ثم يضع له مقدمة تستهوى الطلاب • وخاتمة توجز الدرس بكلمات •

٧ - تسجيل الاسئلة التلخيصية والاختبارية للموضوع بما له صلة وطيدة بالواقع وامراضه ، وبما له صلة بثمره النظم الحديثة في واقعها الاليم شرقية وغربية ، وبما له صلة بالمقارنات والموازنات بين النظم الاسلامية والنظم الاجنبية في اطاريها (النظري) و (الواقعي) ، وبما له صلة بالاديان الاخرى والتعريف بها ، لدرء الشبهات التي يثيرها الغريون وخصوم الدين فيه ، ليعلم الطلاب ان الاسلام في طبيعته واطاره الرباني غير اديان الغرب •

مرحلة التدريس

وتشمل الخطوات التالية :

١ - التمهيد

يمكن ان يكون باحدى الوسائل الاتية :

أ - ذكر المشكلة او المشكلات الواقعية التي سيعالجها النظام الاسلامي - موضوع البحث وتصويرها بدقائقها حتى يحيط بها الطلاب ، ويتحفزوا الى معرفة الحل • ويجب ان توصف المشكلة وتحدد ابعادها باسلوب حيادي موضوعي من غير مبالغة •

ب - الاثارة الوجدانية للمشكلات التي يحسها الطلاب ، اذ ان مجرد وصفها الموضوعي لايجلب انتباه الطلاب اليها • وان هذا النوع من التمهيد مشوق لاقتحامها وعلاجها •

ج - يستهل المدرس الدرس ، بذكر ان النظام الغربي في معالجته

لمشكلات الحياة مازال يتعثر ، وانفداحة المشكلات وانتشارها فى الغرب دليل على فساد نظامه ، ومثله مثل الدواء اذا تجرعه المريض وانهارت صحته حكمنا على الدواء بالفشل ؛ ثاره وعقدنا العزم على تركه والتخلص منه .

٢- عرض الموضوع

يكون بطرق ، منها : طريقة المشكلات وطريقة الاستجواب والطريقة الاتقائية وانطريقة القياسية والطريقة الاستقرائية .

العوامل التى تسهم فى اختيار احدى الطرق التدريسية :

ان ما يتحكم باختيار احدى الطرق دون غيرها ، امور كثيرة ، منها :

- ١ - طبيعة الدرس - من حيث موضوعاته وصعوبته وسعة افقه وحجمه .
- ٢ - طبيعة الطلاب من حيث مستوى ذكائهم وحالتهم الراهنة وتحضيرهم وعمرهم ومن حيث كونهم طلابا فى مدرسة مسائية او رسمية او خاصة ومن حيث عددهم وزمن الدرس .

- ٣ - المدرس - من حيث قابليته فى نجاحه بطريقة دون غيرها ، ومن حيث حالته النفسية ، او عمله ، او ارهاقه ، او صوته ،
- ٤ - موقع المدرسة - أهى فى مكان فيه ضجيج على شارع مزدحم او قرب ناد رياضى او فى زقاق مزدحم بالصينيان وعجيان الحى ام فى مكان هادىء مريح ؟

- ٥ - الوقت والمنهج - فان كان المدرس مغلوبا فى المنهج وعليه ان يسرع فليس له الخيار الا اتباع طريقة دون اخرى .

غير ان افضل الطرق فى تدريس (نظم الحياة) هى (طريقة المشكلات) ، مع ضم محاسن الطرق الاخرى اليها من غير التزام بطريقة واحدة لان تنويع الطرق التدريسية ساعة الدرس ادعى للقبول والاستجابة والاستئناس .

٣ - الخاتمة

وتشمل اربعة امور :

أ - الخلاصة

للموضوع كله فى نهاية الدرس ان كان ذا فكرة واحدة وفى نهاية كل
فكرة اذا تعددت شريطة لايجاز بها •

ب - نماذج الاسئلة التاخضية والاختبارية :

ويكتفى بعدد قليل منها فى نهاية الدرس وسؤال الطلاب بجميعها فى
مطلع الدرس القادم •

ج - الفوائد العملية

بكلمات مع ادلتها المقترنة بنصوص او قصص •

د - تحديد الواجب البيتى :

بمراجعة الموضوع الحالى وتحضير الموضوع الجديد •

خِطَّةُ تَدْرِيسِ نَظْمِ الْحَيَاةِ فِي الْإِسْلَامِ

الموضوع : —

الصف : —

الشعبة : —

الحصّة : —

اليوم : —

التاريخ الهجرى : —

التاريخ الميلادى : —

أَهْدَافُ التَّدْرِيسِ

العامّة :

(انظرها رجاء)

الخاصّة :

(تستنتج من موضوع الدرس وتكتب بنقاط)

الْأَفَادَةُ مِنْ وَسَائِلِ الْأَيُّضَاحِ

١ - السبورة وحسن عرض الملخص السبورى عليها

٢ - مراجع الدرس

القَوَاعِدُ الْأَسَاسِيَّةُ فِي التَّدْرِيسِ ١ -

بكتابة مايلى :

١ - الوحدات الفكرية

التي يحتويها موضوع الدرس ، مع النصوص والقصص المناسبة فى

مواضعها •

(بقية هذه الصفحة فى صفحة ٦٨)

(١) لم اثبت هنا خطوات التدريس بصورة متسلسلة ، لان عرض موضوع (نظم الحياة) يكون بطرق متعددة ، ولكل طريقة خطواتها الخاصة بها وبمقدور المدرس ان يفيد من هذه (القواعد الاساسية) فى كل طريقة تدريسية يسلكها •

٢ - الطريقة التي يختارها المدرس

لعرض الدرس ، وبيان مراحلها •

٣ - النقاط الرئيسية في الاختلاف بين فلسفة كل من النظامين الاسلامي والغربي والاختلاف في واقعهما بما له صلة بموضوع الدرس مع الاحصاءات المناسبة والخطوط البيانية ان امكن والتي تفيد في المقارنات •

٤ - الخاتمة :

وتشمل الخلاصة والاسئلة التلخيصية والاختبارية والفوائد العملية وتحديد الواجب البيتي •

الملاحظات الخاصة

(بعد الدرس) •

دَرْسٌ سَوْدٌ جَمِيٌّ فِي نِظْمِ الْإِسْلَامِ لِلْحَيَاةِ

النِّظَامُ الْاِقْتِصَادِيُّ فِي الْإِسْلَامِ *

يعرض (بطريقة الالتقاء) ، مع الافادة من (الوحدات) وبعض جوانب
(طريقة المشكلات) .

اهداف التدريس

العامّة :

- ١ - عظمة الاسلام في التشريع الاقتصادي .
- ٢ - عصمة الشباب من المبادئ الوافدة .

الخاصة :

- ١ - الربط بين الاقتصاد والعقيدة والخلق بما يشعر الطلاب ان الاسلام كل لا يتجزأ ولا يسكن اخذ جزء منه فقط دون غيره (افتؤمون ببعض الكتاب ، وتكفرون ببعض ؟ ! فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة ، يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون) (١) .
- ٢ - عرض الاقتصاد الاسلامي - فلسفته وتشريعه متفقا مع الفطرة ومتجاوبا مع سنن الحياة وملبيا لحاجات الواقع في كل زمان ومكان .

(*) مستوى الدراسة الاعدادية (الصف السادس) . ويستغرق هذا الدرس ساعتين على الاقل وبمقدور المدرس ان يجزئه جزأين لكل جزء وحدتان يعرضهما في ساعة واحدة مع استئتما ، ويوجز في النصوص والقصص .

(١) البقرة / ٨٦

- ٣ - تحديد وسائل الكسب ووسائل الاتفاق المشروعة والمحرمة •
٤ - بيان مكانة الفرد ومكانة الدولة في الاقتصاد الاسلامى ومجالات
سيطرتها ورقابتها وتنفيذها لقواعده •
٥ - ابراز حاجات المتخلفين فى التسابق الاقتصادى وسند الاسلام
لهم وكفالتهم اياهم ودفع الضرر والاستغلال والمهانة عنهم واعزازهم فى
تشريعه الاقتصادى •
٦ - تقرير الحقيقة الاسلامية الضخمة ان الكسب شرط العمل الشريف •
٧ - توضيح معنى (الحرية) فى الاقتصاد ، واثرها السياسى •

الأفادَة مِنْ وَسَائِلِ الأَيْضَاحِ

١- المأخوذ البتوري ومن تنظيم البورة

موضوع الدرس النظام الاقتصادي في الاسلام

الصف : —

الشعبة : —

الحصّة : —

اليوم : —

التاريخ الهجري : —

التاريخ الميلادي : —

ب - الفوائد العملية

١ - العقيدية

٢ - الاجتماعية

٣ - الخلقية

٤ - الاقتصادية

٥ - السياسية

ج - تحديد الواجب البيئي

د - مراجع الدرس

بذكر اسمائها ، او جلب نماذج

منها ، ليفيد منها من يحب التتبع

العلمي :

العدالة الاجتماعية فسي

الاسلام - سيد قطب

وعمدة الموضوع وعناصريها

الوحدة الاولى : (حق الملكية)

١ - الله هو المالك ، والانسان المؤمن

٢ - اقرار الملكية الخاصة ، وصيانتها •

٣ - طبيعة الملكية الفردية •

الوحدة الثانية :

(وسائل الكسب وتنمية الثروة فسي

الاسلام) •

١ - المساواة في فرص العمل •

٢ - التسابق الاقتصادي •

٣ - الحرية الفردية والجماعية المقيدة •

٤ - وسائل الكسب وتنمية الثروة •

أ - الوسائل المشروعة •

ب - الوسائل المحرمة •

الوحدة الثالثة :

(وسائل اصرف والانفاق)

١ - الاسلام بين الترف والحرمان ♦

٢ - الوسائل المشروعة

٣ - الوسائل المحرمة - الاسراف ،

انشح ، بقية المحرمات المنصوص

عليها ♦

ب - مشكلة الفقر وكيف عالجها

الاسلام - يوسف

القرضاوى

ج - التربية الدينية - الصف

السادس ثانوى - وزارة

التربية العراقية ♦

د - نظم الحياة فى الاسلام -

ابو الاعلى المودودى ♦

ه - التاج الجامع للاصول -

منصور على ناصف ♦

و - الاموال - ابو عبيد

ز - نيل الاوطار - الامام

الشوكانى ♦

ح - المختارات الخاصة -

للمؤلف ، ولما تنشر ♦

خطوات التكلمين

اولا - التمهيد

تمهد لهذا الموضوع الخطير بما يناسبه من الاهمية فى بيان حالة الواقع الاقتصادى المتخلف قياسا الى نظام الاسلام ونوره وعمقه وشسوله • وللمدرس ان يمهّد بما يراه مناسباً فى النماذج التالية او غيرها :

أ - الفقر خطر على الايمان :

ان الاسلام لينظر الى الفقر من خلال هذا المنظار • وكما يريد الاسلام للانسان الغنى فيكفيه حاجته المادية ، فانه يريد له الصحة والعلم كذلك ، فثالوث الهدم للايمان بنظر الاسلام : الفقر والمرض والجهل ، وان وعاء الايمان استقرار واطمئنان لاقلق ولا اضطراب • فالفقر حاجة وذلة وكآبة ، والمرض ألم ومحنة ، والجهل عمى وضلال •

ان الاسلام ليقرر ان الغنى خير من الفقر وفى الحديث (اليد العليا خير من اليد السفلى) (١) (نعم المال الصالح للمرء الصالح) (٢) •
ويقرر انه هو والكفر قرينان ، بسبب الامراض النفسية والخلقية والاجتماعية التى ترافق الفقر (كاد الفقر ان يكون كفرا) (٣) •
ومن حكم السلف الصالح : (اذا ذهب الفقر الى بلد ، قال له الكفر : خذنى معك) •

وكان النبى (ص) يستعيذ من الكفر والفقر ، (اللهم انى اعوذ بك من الكفر والفقر) (٤) •

(١) رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى

(٢) رواه الامام احمد

(٣) رواه ابو نعيم فى الحلية والبيهقى والطبرانى فى الاوسط

(٤) رواه ابو داود

وذلك ان الحاجة قد تضطر صاحبها الى الكذب فى الكلام ، والخلف فى الوعد (ان الرجل اذا غرم - استدان - حدث فكذب ووعده فاخلف) (١) .

كما يقرر الاسلام ان الانسان قد يستعفف عن السرقة ، وان المرأة قد تستعفف عن الفاحشة اذا اغتتيا ، كما ورد فى حديث الصدقة المطول الذى يرويه البخارى (قال رجل لاتصدقن الليلة بصدقة) .

لذا فان الفقير المعدم المحتاج ، مبتلى بامراض خطيرة على نفسه وعلى المجتمع ، حتى قيل فيه (اكثر الناس ذو فاقة ، لاصبر له ، وقل فى الناس الصابر) (٢) وما استحسن الامام ابو حنيفة ان يستشار الفقير المعدم اذ عقله هواء ! (لاستشتر من ليس فى بيته دقيق) ، فالفقر خطر على الايمان وخطر على العقل كذلك !

ان الاسلام الذى يرعى ايمان المسلم وعقله وكرامته اشترط اذكاة (الهيكلة الاقتصادية للاسلام) مع شرطه الصلاة (عمود الاسلام الروحى) فاقترتنا معا فى كتاب الله ، وجعل فى مال الغنى حقا لا يبد للفقير من دفعه فمن امتنع فهو مرتد عن الاسلام تقاتله الدولة حتى تسترد حق الفقير منه ، لذا فقد اعلنها ابو بكر الصديق حربا شاملة على المرتدين وقال (والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة) ، والله لو لم يجاهداهم احد ، لجاهدتهم بنفسى) وقال (والله لو منعتنى شمالي لقطعها يمينى) !! بل لقد ذهب الصحابى الجليل ابو ذر (رض) الى السماح للفقير ان يقاتل ليسترد حقه المعتصب من مال الغنى فقال : (عجبت لمن لا يجد القوت فى بيته كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه) !! والى هذا ذهب الامام ابن حزم ، وغيره من الائمة الاعلام ، ولهم سند من الكتاب والسنة .

(١) رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى واحمد

(٢) ذو النون المصرى الصوفى

ب - الفقر : قميص عثمان - عند تجار الاصلاح

الفقر ضارب اطنابه فى الشرق والغرب •
والمسؤولون فيهما فى غنى مبطر ، والاكثرين فيهما فى فقر مدقع •
وكثير من الزعماء فيهما فى خيال واسع وادعاء عريض فى الاصلاح
وما عاش اكثرهم عيشة الفقراء براتب الفقراء بكوخ الفقراء بملابس الفقراء
بطعام الفقراء بل ماتنازل واحد منهم ليحرب حياتهم وهو يتباكى عليهم ليل نهار
ويعتبر نفسه وحياته وقفا عليهم !••••!

ان الفقير تجارة الزعماء فى كل مكان • وربح هذه التجارة لدى الالسياد
اضعاف مالدى المحرومين !

اما الاسلام فحينما اعلن حربته على الفقر بدأ الالسياد حياة الفقراء فى
المرتب والمسكن والمأكل والمشرب والملبس فلم ينادوا بالاصلاح من ابراجهم
وقصورهم ! لقد خبروا حاجة الفقير وكابدوها وصدقوا الدعوة اذ بدؤوا
بانفسهم •

ذلكم رسول الله فى حياته وبيته ••• فقير بل افقر الشعب !
وذلكم ابو بكر (رض) اعلنها حربا على الاغنياء ليسترد منهم حـق
الفقير ! وعاش عيشة الفقراء •

وذلكم عمر (رض) افسم عام الرمادة (المجاعة) الا يأكل غير الالسياد
حتى يفرجها الله واستمر كذلك حتى لم يقو على ادارة الحكم من الضعف
والهزال ، فاشفق عليه خادمه واشترى له عكة باربعين درهما وفرها من راتبه
فلما رآها امامه لم يغضب فى حياته كما غضب آتئذ وقال : (بس الوالى انا
ان شبت والناس جياع) !!•

وذلك الامام علي (كرم الله وجهه) سسمى (بابى تراب) للصوقه بالتراب
عيوفا عن الغنى والثراء وهو فى مسؤوليته !!

لئن تاجرت المبادئ الارضية بالفقير على حساب الزعامات !! فالاسلام
صادق الدعوى اذ هو من رب الفقير الى الفقير !!

ج - الاسلام نظام اقتصادى مستقل عن الشرق والغرب :

ليدع النظام الشرقى مايدعيه فى نظامه الاقتصادى مما يغرى البعض
بالاخذ به ، لمحاربتة الفقر وتدخلى الدولة فى الهيمنة والرقابة ، فيتصدر
البعض الى اقول ان الاسلام يؤيده ، او انه هو الاسلام بعينه ، او انه لا يعارض
الاسلام لاتفاقه معه فى بعض النقاط .

وقد يغرى النظام الاقتصادى الغربى من بعض وجوهه بانه يؤدى الى
الخير والرفاه وان فيه حرية العمل وفيه وقد اكد الاسلام على هذه المعانى
فيخدع البعض بانه جزء من الاسلام او ان الدعوة اليه لاتصطدم معه
فيسمحون لانفسهم به .

الاسلام اسلام ، لاشرقى ولا غربى ، لايتفق معهما فى فهم الحياة ولا
فى فلسفة الاقتصاد ، ولا فى وسائله . ولئن التقى - عرضا مع بعض
زواياهما ، فليس ذلك دليلا على اقراره لهما .

الاسلام من الخالق ، والانظمة الارضية من المخلوق ، ولا يستوى
خالق ومخلوق ! (وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين . على
قلبك ، لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين) (١) .

الاسلام خالد ثابت ، والنظم الارضية متغيرة متبدلة ، تخضع للاهواء
والمصالح وقصر العقول وضعف النفوس وتحكم النفوذ واستئثار القوى
وجشع الغنى .

(١). الشعراء ١٩٢ - ١٩٤

ثانياً - عرض الموضوع - بوحداته التالية

الوَحْدَةُ الْأُولَى (حق الملكية في الإسلام)

(تجزأ الى العناصر التالية) :

١ - الله مالك كل شيء والانسان مستخلف في ملك الله :

من العقيدة الاسلامية ينبع النظام الاقتصادي في الاسلام ، فالمالك الحقيقي هو الله عز وجل اذ ليس لقيصر ملكه المستقل عن ملك الله كما ورد في الانجيل (اعطوا ما لقيصر لقيصر ، وما لله لله) (١) ولكن كل مافى السماوات والارض له وحده (لله ملك السماوات والارض وما فيهن) (٢) والفرد وكيل على هذا المال عن الجماعة ، وحيازة المال وظيفه اكثر من امتلاكه ، والمال حق للجماعة وهي مستخلفة فيه عن الله - مالكة الحقيقي - (وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) (٣) .

٢ - اقرار الملكية الخاصة وصيانتها :

يقر الاسلام الملكية الخاصة (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) (٤) ويصونها ويحفظها من عبث الغير بها . ومن احترام هذا الحق وصيانتته عقوبة السارق الصارمة (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله) (٥) .

واجاز الاسلام لصاحب المال ان يدافع عن ماله من الغصب او السرقة فان قتل شهيد : (من قتل دون ماله فهو شهيد) (٦) .

ولا مجال لمجلس من المجالس التشريعية ولا لاية سلطة ان تسلبه منه او تزيد عليه او تنقص منه ، الا اذا كان حق ملكيته غير مستوف شروط الصحة في نظر الشرع وفي الحديث النبوى (لا يحل مال امرىء مسلم الا بطيب من نفسه) .

(١) انجيل مرقس ١٢/١٧ (٤) النساء / ٣١
(٢) المائدة / ١٢٣ (٥) المائدة / ٤١
(٣) الحديد / ٧ (٦) رواه الشيخان

٣ - طبيعة الملكية الفردية وقيودها :

لهذه الملكية فى الاسلام قيودها فى حين لاقيد فى الرأسمالية ، ومن تلك القيود :

أ - صاحب المال مؤتمن على ملكه ، يكسبه وينفقه بتحويل مالكة الحقيقى - الله عز وجل بشروط وقيود لها نصوصها وطلالتها *
ب - يكره الاسلام حبس المال فى يد فئة خاصة (كى لا يكون دولة بين الاغنياء منكم) (١) ، نزلت هذه الاية لاعادة التوازن فى المجتمع المدنى لتوزيع فىء بنى النضير على المهاجرين دون الانصار لفقيرهم وغنى الانصار *

ج - بعض المال شائع للجميع ، لاحق لاحد فى امتلاكه ينتفع به الجميع على وجه المشاركة : (الناس شركاء فى ثلاث : فى الماء والكلاء والنار) (٢) *

د - تأخذ الدولة جزءا من المال (الزكاة) لترده الى فئات معينة ولها ان تأخذ اموالا اخرى (ان فى المال حقا سوى الزكاة) (٣) * وللدولة فى المال حقوق اخرى سنأتى اليها ***

هـ - لا يجوز ابداء باسم المصلحة العامة هدر الحقوق التى اقرتها الشريعة الاسلامية : للافراد أو الجماعات او حرمانهم من ملكيتهم الخاصة ليصبحوا اجراء عند الدولة ، بل عليها ان تأخذ منهم ما اوجبت عليهم الشريعة من الحقوق الجماعية وتحترم حقوق الافراد الشرعية وتحافظ عليها *

وان جعل الافراد اجراء عند الدولة تتحكم بارزاقهم ورقابهم يطبعهم على الذل باشد مما يتحكم فيهم الاثرياء ، لان بايدى الدولة حينئذ قوتين : قوة المال وقوة السلطان *

(١) الحشر / ٧

(٢) رواه صاحب مصابيح السنة فى الحسان

(٣) رواه الترمذى

مُغَلَّصَةُ الْوَحْدَةِ الْأُولَى

تعتمد سياسة المال فى الإسلام على تحقيق معنى العبودية لله وحده بان يخضع تداول المال لشرع الهه • وهذا الشرع يحقق مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة ولا يضر ايا منهما ولا يقف فى وجه الفطرة ولا سنن الحياة وغاياتها •

ان الله هو المالك الحقيقى لكل شىء (لله مافى السماوات ومافى الارض) (١) ، والانسان مؤتمن على امانة الله عنده ، يكسب المال وينفقه بالطرق التى اباحها له مالكة الشرعى ، وعليه الا يعصيه فيه •

والمالك الخاص

لايمس باذى مادام كسبه وانفاقه متققا مع شرع الله ، وعلى المالك الا يجبس ماله عن التداول ، كما عليه ان يتنازل بطيب نفس عن جزء منه (فسى الزكاة وفى حقوق اخرى مفروضة عليه) الى الدولة والى الافراد لمكافحة الفقر والمصالح العامة •

والدولة المسلمة تصون المال الخاص وتحميه ، وليس لها ولا لاحد غيرها حق الغصب والاستيلاء الا فيما نص عليه الشرع ، كذلك ليس لها حق حرمان الافراد من ممارسة حرية العمل والكسب فيما يتفق مع قواعد الاقتصاد الاسلامى • وان الحرية الاقتصادية قرينة الحرية السياسية فسى الجهر بالحق وتسديد الدولة الى الاخذ به والحق هو السند الحقيقى لكيان الدولة • اما نفاق الشعب وجبنه ازاء الدولة فذلك موت وخراب •

اما الملك المشاع :

فهو (الماء والكلا والنار) ينتفع به الجميع على وجه المشاركة ، وكذا ارض الدولة غير المملوكة اذ هى لمن احياها •

الوَحْدَةُ الثَّانِيَّةُ

(وسائل الكسب وتنمية الرزق في الاسلام)

خلق الله الارض وما فيها للنوع البشرى - ومن حق كل انسان ان يكتسب رزقه من المائدة الالهية المبسوطة بين يديه فى الارض والجميع كاسنان المشط فى هذا الحق الفطرى فلا تمنع عن احد وتمنح لغيره •

اولا - المساواة فى فرص العمل لا المساواة الاقتصادية :

ان الناس لم يخلقوا سواسية فى الحس والصوت والقوى الجسمية والذكاء والبيئة التى ولدوا فيها • فهم يتباينون فى النعم والرزق كذلك • وكل نظام يدعى المساواة الاقتصادية باطل • ان الاسلام لا يقر المساواة فى الرزق ، بل يعتبر المساواة فى فرص العمل اساسا لاكتساب الرزق ويهدم كل حاجز قانونى او تقليدى يعوق الانسان عن كسب رزقه او يقعده عن بذل جهده فى ذلك حسب قواه وطاقته •

ثانيا - التسابق الاقتصادى والتراحم :

يقر الاسلام المسابقة الاقتصادية فى البيئة الاجتماعية بصورة عادلة مفتحة ابوابها للجميع من ولد آدم • كما يقر مؤسسة ثابتة ضامنة اعانة العجزة والمستضعفين حتى يقدر على العيش من لم يستطع ان يسهم فى المسابقة الاقتصادية ومن تخلف فيها • ومن واجب هذه المؤسسة اعانتهم فى سيرهم ومن يتضرر فى هذه الحياة من الاغنياء وغيرهم يجد هذه المؤسسة نجدة له ، لذا كانت الزكاة بنسبة (٢.٥٪) من ثروة البلاد المدخرة كافة وكذا من كل مال التجارة وتؤخذ بنسب مختلفة من بقية ثروات البلاد •

ثالثا - الحرية المقيدة للفرد والجماعة :

لقد اختار الاسلام الوسط بين الحرية الفردية المطلقة ، والجماعية المقيدة لحرية الفرد ، وهو تقييد الانسان فى كسبه بما لا يضره ، ولا يضر الغير ، ويترك له بعد ذلك الحرية التامة فى معالجة شؤونه الفردية فى تلك الحدود ،

ثم يراقبه في صرف المال ، ويأخذ من ثروته نسبة معينة للمتخلفين عن ركب الحياة ، وقد تزداد في الضرورات •

رابعاً - الوسائل المشروعة للكسب :

لقد فتح الاسلام الباب على مصراعيه للكسب المادى ، وانماء الثروة ، بما يثمر النفع للفرد والمجموع ، ولا يلحق الضرر باى منهما • ومن هذه الوسائل المشروعة مايلي :

أ - العمل :

وهو الوسيلة الاساسية لنيل حق التملك المشروع فى الاسلام ، العمل بكل انواعه والوانه (وان نيس للانسان الاماسعى ، وان سعيه سوف يرى • ثم يجزاه الجزاء الاوفى) (١) ، ولقد اعتبر الاسلام الكسب بعرق الجبين افضل انواع الكسب على الاطلاق : (ما اكل أحد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده ، وان نبى الله داود (ع) كان يأكل من عمل يده) (٢) • وذكر الحاكم من حديث ابن عباس (ان داود كان زرادا - يصنع الزرد والدروع ، وكان آدم حراثا ، وكان نوح نجارا ، وكان ادريس خياطا ، وكان موسى راعيا) ومن وسائل العمل مايلي :

١ - الصيد :

من كل نوع ، برى من حيوان وطيور ، وبحرى : من سمك ومرجان واسفنج ولاالى ، ••••

٢ - احياء الارض الموات التى لامالك لها :

باية وسيلة من وسائل الاحياء ، لمدة ثلاث سنين من وضع اليد عليها ، والا يسقط حق ملكيته لها : (عادى الارض لله ولرسوله ، ثم لكم من بعد ، فمن أحيأ ارضا ميتة فهي له ، وليس لمحتجز حق بعد ثلاث سنين) (٣) •

(١) النجم / ٣٩ - ٤١

(٢) رواه البخارى

(٣) رواه ابو يوسف فى كتاب الخراج

٢ - استثمار الاراضى المملوكة :

يمنع القانون الاسلامى تعطيل الارض المملوكة ، ويجبر مالکها على استثمارها او تأجيرها ، ولولى الامر ان يضع على ذلك من اعقوبات ما يحمل صاحب الارض على عدم تعطيلها ، ولا يعطيه الحق فى انتزاعها منه .

٤ - استخراج مافى باطن الارض من المعادن (الركاز) :

أ - ان كان بخلق الله وايجاده لايد للانسان فيه ، سواء اكان جامدا مثل الحديد والفحم والذهب والقصدير والماز والكبريت واليورانيوم ، ، ، ، ام سائلا ، كالبتترول والمطاط ، فهو ملك للدولة ، سواء اكان فى ارض مملوكة ام غير مملوكة ، وذلك باجماع المذاهب الاربعة فى الاسلام ، وتقوم الدولة بالتصرف بها فيما يحقق المنفعة العامة . اما المعادن المطورة المستخرجة ، وهى قليلة الاستعمال ، فلستخرجها اربعة اخماسها ، ويعطى خمسها زكاة .

ب - الكنز المدفون من قبل الانسان ، ويسمى بالكنز الاسلامى مالم يكن كنزه فى الجاهلية ، فيكون للدولة - اذا وجد فى بلاد فتحها المسلمون قهرا . اما اذا وجد فى غيرها فيكون لصاحبه الاول الذى كنزه ، فان لم يعرف يتملكه واجده ، ويزكيه .

٥ - تصنيع المواد الخام :

وهو ميدان واسع خصب يضم المعامل والعمال والانتاج الاقتصادى الضخم .

٦ - التجارة :

لتسويق المواد الخام او المواد المصنوعة .

٧ - العمل باجر :

ان الاسلام يحترم هذا النوع من العمل ، ويوصى باتقانه (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة ، فينبئكم بما كنتم تعملون) (١) و (رحم الله امرأ عمل

(١) التوبة / ١٠٦

عملاً فأتقته) (١) • هذا النوع من العمل يحبه الإسلام (أن الله يحب العبد المؤمن المحترف الحليم) (٢) • كما أوصى بالاجير : (اعطوا الاجير اجره قبل ان يجف عرقه) (٣) وفي هذا السلوك مع العامل راحة نفسية ومادية •

٨ - غنائم (الجهاد) :

اعطى الاسلام للجندى المسلم الحق فى سلب القتل فى الحرب كل مايملكه : (من قتل قتيلا له عليه بيعة فسلبه له) (٤) • وتنشأ عن الجهاد ملكية الغنيمة التى اربعة اخماسها للمحاربين ، وخمسها لله والرسول (اى للدولة المسلمة) : (واعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسة وللرسول ولدى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) (٥) •

٩ - شتى صور (العمل)

التي تتجدد فى بذل جهد عقلى وعضلى ،

١٠ - الحاجة الى المال لمن لا يجد العمل

وهم مستحقو الزكاة : (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل) (٦) •

ب - الميراث :

وهو الوسيلة الثانية للتملك المشروع ، وهو تفتيت للثروة بتوزيعها على الورثة بنظام دقيق قائم على قواعد العدل ونوازع الفطرة ، وهو يشمل الزوجة والاولاد والوالدين والاخوة والاقارب وغيرهم بدقة ضامنة لتفتيت الثروة وافادة الورثة منها بنسب تتفاوت ودرجة قرابة الورثة من المتوفى • فهو يحث الانسان على المزيد من العمل والكسب لافادة ورثته من بعده ولا سيما صغاره وهو دافع فطرى ، كذلك فانه ضمان جماعى للاسرة والاقارب وهو يرفع عن كاهل الدولة بعض الاعباء ، وهو نظام وحيد من نوعه فى

(٥) الانفال / ٤١

(٦) التوبة / ٦١

(١) روى بمعناه البيهقى

(٢) رواه الطبرانى والبيهقى

(٣) رواه ابن ماجة ، واصله عند البخارى

(٤) رواه البخارى

العالم ، في حين ان النظام الانكليزي مثلا يورث الابن الأكبر فقط ! وان لم يكن للمتوفى وارث ورثه بيت المال (اي الدولة) لصفه في المصالح العامة .
خامسا - الوسائل المحرمة لكسب المال وتنميته :

ان الاسلام ليمنح حرية الافراد في الميدان الاقتصادي ، حينما تتحقق مصلحة الفرد والجماعة ، اما حينما تضار هذه المصلحة فانه يتدخل لمنع الضرر ان يحيف على صاحب المال او على الجماعة .

وان هذا المنع والتحریم قائم على اصلين رئيسين (العمل شرط الكسب) و (منع الضرر) ، لذا حرم الاسلام وسائل الكسب غير المشروع التالية :

أ - السلب والنهب والغصب والسرقة ووضع اليد ، . . .

وشرع قوانين صارمة في ردع من يسلك هذه السبل - منها قوله تعالى : (والسارق وانسارقة فاقطعوا ايديهما ، جزاء بما كسبا ، نكالا من الله ، والله عزيز حكيم) (١) .

ب - الاتجار بالاعراض والاجساد :

ليبوت الدعارة والقوادة والسمررة ، ويدور في فلك هذا المسلك المراقص والنوادي الماجنة والمسابح المختلطة وكل ما يؤدي الى اثاره الجنس وهناك العفة وشيوع الفاحشة ونبد الحياء ، . . . كل ذلك تقوده الشهوة الجنسية ، والتكسب فيه تقدر واوسخ درب واطلم طريق ، وميدانه واسع فسيح في الحضارة الحديثة . . . ! (ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة ، والله يعلم واتم لاتعلمون) (٢) .

ج - المقامرة واليانصيب والخمر :

(انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) (٣) .

د - الفس :

وهو ابتزاز للمال ، لاعمل ، اضافة الى كونه غرسا لبذور العداوة

(١) المائة / ٤١

(٢) النور / ١٩

(٣) المائة / ٩٣

والبغضاء : (من غش فليس منى) (١) وميدان الغش واسع فى المتجر والمصنع وكل ما يؤدى الى الكسب بالخيانة والكذب والخداع .

ه - الاحتكار :

(من احتكر فهو خاطىء) (٢) وهو اهدار لحرية التجارة والصناعة ، والمحتكر هو وحده المتحكم فى السوق يفرض على الناس ما يشاء من اسعار ويقفل باب الفرص التجارية امام الاخرين : (من احتكر طعاما اربعين يوما فقد برىء من الله وبرىء الله منه) (٣) .

و - ظلم العمال واستغلال جهودهم

ليزيد صاحب العمل من ارباحه (الظلم ظلمات يوم القيامة) .

ز - الرشوة واستغلال السلطة والنفوذ :

والرشوة تعطى من الادنى للاعلى بقصد مصلحى نفعى فهى ليست بهدية (لئن الله الراشى والمرتشى فى الحكم) (٤) وهى محرمة سواء اكانت لتحقيق نفع عاجل ام بنية التقرب ضامانا لمصلحة قد تقع فى المستقبل والهدية الى المسؤولين بحكم الرشوة .

اما استغلال المسؤولين او الاغنياء نفوذهم لجلب النفع لهم او ظلم الشعب ، فذلك لا يقره الاسلام بحال .

ح - الربا :

هو استغلال لضعف المحتاجين ، فيأخذ منهم المرابى اكثر مما اعطاهم (كل دين جر نفعاً فهو ربا) - كما يراه الفقهاء . وقد يتضاعف الدين عاما بعد عام ، اذا عجز المدين عن التسديد . ان المرابى لا يخلق له ولا ضمير . انه يبلغ فى عرق المدين ودمه بشراة وهو قاعد ، بمجرد انه صاحب المال ! ولم يقتصر الاسلام على شذب المرابى وحده ، بل وسع نطاق التحريم فشمل جميع الاطراف الذين يشتركون فى انجاز المعاملات الربوية ، اى الذين

(١) رواه اصحاب السنن

(٢) رواه مسلم وابو داود والترمذى

(٣) مسند احمد - شرح احمد شاكر

(٤) رواه الترمذى وابن حبان والحاكم والطبرانى

يسندون النظام الربوي ويتعاملون معه ويقيمون كيانه : (لعن رسول الله
آكل الربا وموكله وكتابه وشاهديه ، وقال : هم سواء) (١) •
وان العقوبات التي وضعها الاسلام على الكسب غير المشروع على
نوعين :

١ - منها ماله قواعد ثابتة ، كعقاب السرقة ، ...

٢ - ومنها امور اجتهادية رادعة ، كعقاب الغش والفساد والخمر
والاحتكار وظلم العمال والرشوة واستغلال السلطة والنفوذ والربا والاتجار
بالاعراض وما يتعلق بثلم الشرف وشيوع الفاحشة •

مُلَاصَحةُ الوُجُودِ السَّائِرةِ

ان الاسلام يقر المساواة في فرص العمل من دون تمايز بين الافراد ولا
بأس بعد ذلك من تقدم البعض وتخلف غيرهم • اما المتخلفون في هذا
التسابق الاقتصادي فتعينهم الدولة من مال المبرزين فيه عن طريق مؤسسة
الزكاة وغيرها مما هو ثابت في النظام الاقتصادي الاسلامي ليكون ضمانا
لانسانيتهم ان تهدر بسبب عوزهم •
والاسلام وسط بين الحرية الفردية المطلقة وبين الجماعية المقيدة ، فهو
يقر الحرية الاقتصادية مادامت مشروطة بالضوابط الاسلامية في وسائل
الكسب ووسائل الاتفاق •

اما وسائل الكسب الجلال في الاسلام فاهمها واکرمها العمل بجميع
انواعه ، ومن مجالات العمل : الصيد واحياء الارض الموات التي لامالك
لها ، واستثمار الاراضي المملوكة ، واستخراج ما في باطن الارض من المعادن
والكنوز ، وتصنيع المواد الخام والتجارة ، والعمل باجر ، والكسب عن طريق
غنائم الحرب ، واقطاع الدولة بعض الارض من يستحقها ، وتوزيعها الزكاة

(١) رواه مسلم

على من لا عمل ولا قوة له ، ، ، ، ومن وسائل الكسب كذلك العقود الناقلة للملكية ، والميراث .

اما وسائل الكسب الحرام فى الاسلام ، فهى كل ما يضر بالفرد والجماعة وينال من كيانهم الروحى والفكرى والجسمى والمعنوى - ومنها السرقة والغصب ، والمقامرة والخمر ، والاتجار بالاعراض والاجساد وشيوع الفاحشة والغش والاحتكار ، وظلم العمال ، والرشوة واستغلال السلطة والنفوذ ، والربا بجميع صوره الفردية والمصرفية والدولية .

وان منع هذه الوسائل الضارة يحول دون تضخم رؤس الاموال كما هو الحال فى النظام الرأسمالى القائم على الظلم والاستغلال الربوى ، وظلم العامل والاحتكار والاتجار بالشهوات ! ، لان الوسائل النظيفه لاتتمى رؤوس الاموال الى ما ياعد كثيرا بين الطبقات .

فالاسلام يوصد جميع الابواب - بحكم قانونه - على من يكسب المال باضرار نفسه او غيره ولكنه يفتحها لمن يسدى خدمة حقيقية نافعة لمن سواه من بنى الانسان ، فيحصل بذلك على اجرته بالعدل والقسط .

الوَاحِدَةُ الثَّالِثَةُ (وسائل الصرف والانفاق)

الاموال المكتسبة بالوسائل المشروعة ملك لصاحبها ، يتصرف بها فى الحدود التى حددها الاسلام .

اولا - تحديد الاسلام لمستوى الانفاق :

أ - الاسراف والترف :

اما انفاق المال فان كان فى سبيل الله ولو أتى عليه كله فليس اسرافا ، واما الاسراف فى الانفاق على النفس - فهو الترف وهو من ابغض الحرام الى الله ورسوله . والمترف : مترهل ضعيف الارادة ناعم قليل الرجولة ساقط الهمة اذ لم يعند الجهد (او من ينشأ فى الحلية ، وهو فى الخصام غير ميين) (١) .

والمترفون فى التاريخ دائما ضد الحق وضد المستضعفين (وما ارسلنا فى قرية من نذير الا قال مترفوها : انا بما ارسلتم به كافرون) (٢) .

والترف سبب الهلاك على مدى التاريخ ، وهو سبب البطر (وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها ،) (٣) .

ونتاج المترفين يحيق بالامة جميعها التى تسمح بوجودهم ولا تأخذ على ايديهم (واذا اردنا ان نهلك قرية أمرنا) (بمعنى اكثرنا) مترفيها ففسقوا فيها ، فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) (٤) .

ب - الاسلام قصد واعتدال بين الترف والحرمان :

يريد الاسلام للانسان تستعا بالحياة ونعمها بالقدر الذى لا يبطره ولا يبذر فيه (كل ماشئت والبس ماشئت ماخطتتك اثنتان : سرف او مخيلة) (٥) .

(٤) الاسراء / ١٦

(٥) رواه البخارى

(١) الزخرف / ١٨

(٢) سبأ / ٣٤

(٣) القصص / ٥٨

وأمر القرآن الكريم باخذ الزينة عند المساجد ، وهى اولى من غيرها فى التقشف وهجر مظاهر الزينة ، كما أمر بالأ نحر الم الطيبات التى املت لنا وان نبهج الحياة ونمتع انفسنا بيهجتها (ان الله طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود ، فنظفوا انفسكم ، ولا تشبهوا باليهود) (١) .

ثانيا - الوسائل المشروعة :

أ - الانفاق (على النفس والا هل) : (الانفاق الفطرى) ، للمتع بشفم الله فى الحياة :

ان صاحب المال اولى الناس به ومن حقه ان يتمتع به بل يجب عليه المتاع الحلال . وان العزوف عن متعة الحياة ، مع القدرة ججود لنعمة الله (اذا آتاك الله مالا ، فلير أثر نعمة الله عليك وكرامته) (٢) .
والاسلام يمتق البخل كما يمتق الاسراف والتبذير (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ، ولا تبسطها كل البسط ، فتقعد ملوما محسورا) (٣) ويجب الاعتدال (والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) (٤) .
كذلك فان الاهل لهم حقهم من المال ، ثم بقية القرابة بدرجة قرابتهم (ابدأ بنفسك ثم بمن تعول) (٥) .

ب - الانفاق على الغير : (للغضاء على الفقر ، وتكريم الانسان)

١ - الانفاق الالزامى :

أ - الانفاق على القرابة : وهو المينة الاولى فى التكافل الاجتماعى فى الاسلام (واولو الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله) (٦) ، ليشد الاقربون بعضهم ازر ويحمل قويمهم ضعيفهم ويكفل غنيهم فقيرهم بعاطفة من الرحمة ، وللقرب حق فى مال قريبه وليس للغنى فى

(٤) الفرقان / ٦٧

(٥) رواه الترمذى

(٦) الانفال / ٧٥

(١) رواه الترمذى بسند صحيح

(٢) رواه ابو داود والنسائى

(٣) الاسراء / ٢٩

هذا فضل ولامنة : (وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبيذرا) ^(١) وفي الحديث الصحيح (امك واباك واختك واخاك ، ومولاك الذى يلى ذلك ، حق واجب ، ورحم موصولة) ^(٢) .
 ولا معنى لصلة الرحم بغير النفقة على المحتاج .
 هذا وان المذاهب الاسلامية مجمعة على انفاق الغنى على اقربائه المحتاجين ولكن بشروط متقاربة .

ب - الاتفاق على الجار المحتاج : (ما زال جبريل يوصينى بالجار ، حتى ظننت انه سيورثه) ^(٣) ويلزم الرسول (ص) بالاتفاق عليه : (أيضا اهل عرصة اصبح منهم امرؤ جائعا فقد برئت منهم ذمة الله) ^(٤) ، بل ان الايمان ليزول عن المسلم اذا شبع وجاره جائع (ليس بسؤمن من بات شبعان وجاره الى جنبه جائع وهو يعلم) ^(٥) .

ج - الاتفاق فى مجال الزكاة - لمحاربة الفقر ورفع مستوى المعيشة

للمحتاجين الى الرخاء والتمتع بالحياة : (وهو مستوى فوق الكفاف) .
 والزكاة هى العمود الفقرى للاسلام تلتزمها الدولة - ومجالات الاتفاق فيها تحددها الاية الكريمة : (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم ، وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل ، فريضة من الله ، والله عليم حكيم) ^(٦) .

والزكاة مورد ضخيم للمعوزين ، هى ٢.٥٪ من النقد والثروة التجارية للامة ، وهى ٥٪ - ٢٠ بالمائة فى الثروة النباتية ، وهى ٢٠ بالمائة من بعض موارد الثروة المعدنية ، وهى نسب متفاوتة تؤخذ من الثروة الحيوانية ٠.٠٠ وان الزكاة تؤخذ من رأس المال لا من الربح ، ومن منعها تؤخذ منه ونصف ماله (من اعطاها مؤتجرا (اى طالب الاجر) فله اجرها ، ومن منعها فانا آخذوها

(٤) رواه الحاكم
 (٥) رواه الطبرانى والبيهقى
 (٦) التوبة / ٦١

(١) الاسراء / ٢٦
 (٢) رواه ابو داود
 (٣) متفق عليه

وشطر ماله (اي نصفه) عزمة من عزمات ربنا ولا يحل لآل محمد منها
 شيء) (١) ، فان أصر على الامتناع تقاتله الدولة حتى تسترد حق الفقير منه،
 كما قاتل الصديق (رض) ماعى الزكاة اذ اعتبرهم بسنعها مرتدين •
 والزكاة قاعدة المجتمع المتكافل المتضامن الذى لا يحتاج الى ضمانات
 النظام الربوى فى اى جانب من جوانب حياته ، والحياة الحاضرة بلا
 ضمانات مالم يكن للناس فيها رصيد من المال !!

د - مجالات شرعية كثيرة : منها : (زكاة الفطر فى رمضان وكفارة

اليمين وكفارة الفطر للعاجزين عن الصوم واضحية العيد والهدى فى الحج) •

٢ - الانفاق الاختيارى (التطوع) :

كالصدقات والوقف الخيري : ان المسلم حريص على ان يدفع اكثر من
 حرصه على ان يأخذ ، ويجب للغير ما يجب لنفسه ، بل ويؤثر على نفسه
 ولو كان به خصاصة • ذلك خلق البذل فى نفس المؤمن ، فكيف اذا وجد
 التذكير من الله تعالى والاعراء بالرضا والجزاء : (مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل
 الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل ، فى كل سنبله مئة حبة ، والله يضاعف لمن
 يشاء ، والله واسع عليم) (٢) •

ثالثا - وسائل الانفاق المحرمة :

آ - الاسراف فى متاع الحياة الحلال

من طعام وشراب ولباس ومركب وفرش ومسكن ، والاعراق فى مظاهر
 الزينة والكماليات ، والتأثق الذى يفقد الانسان رجولته ، ••• كل ذلك مع
 كونه حلالا ولكن تجاوز الحد فى الانفاق فيه أمر يمجّه الاسلام ويمقتّه
 ويحاسب عليه (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) (٣) ، (ولا تبذر تبذيرا ،
 ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين ، وكان الشيطان لربه كفورا) (٤) •

(٣) التكاثر / ٨

(٤) الاسراء / ٢٧ ، ٢٨

(١) متفق عليه

(٢) البقرة / ٢٦١

والمسرف جرثومة المجتمع في الكبرياء والتخنث واللهو والعبث والاستهتار بالقيم والشرف ، وهو يعيش لنفسه لا لغيره ، فهو انانى جشع عدو للحق وخصم لدود للاصلاح والمصلحين • وان بطانة المترفين وعبيدهم لا يقلون خطرا عنهم •

ب - البخل والتقتير :

(وهو حرمان النفس من المتاع الحلال)
ان هذا اللون من الانفاق محرم كذلك اذ المسلم لا يعيش عبدا للمال (تعس عبد الدينار ، تعس عبد الدرهم ، تعس عبد القטיפه ، تعس وانتكس ، واذا شيك فلا انتفش) (١) • والمؤمن مؤتمن على مال الله في الصرف ، فان اعتبره ماله الخاص ليبخل به ويجمعه لنفسه فقد خان الله في المال (خصلتان لا يجتمعان في : البخل وسوء الخلق) (٢) •

ج - الانفاق في المحرمات التي نص عليها الاسلام :

وكلها ضرر بالفرد واضرار بالجماعة - ومن ذلك الخمر والقمار واليانصيب والزنا - وكل ما يؤدي الى التحلل من قيود العفة والشرف كالحفلات الماجنة والرقص الخليع ، وظهور المرأة في المسابح والنوادي كاسية عارية • ومنها بذل المال في الاعتداء على الاعراض والاموال والارواح ، وذلك ظلم ، وهو اشد ما يبتغته الله ، والظلم ظلمات يوم القيامة ، ومنها بذل المال للمصلحة الخاصة على حساب الحق والاضرار بالغير ، وكل ما يؤدي الى هذا الطريق من رشوة وتزلف وتفاق ••

ومن الانفاق المحرم : الصرف في التامر على العقيدة الاسلامية والتضليل عنها والدعاية السيئة المغرضة ضدها ، وتشويه سمعة العاملين الصادقين بمختلف وسائل الدعاية والانفاق وايدائهم والاضرار بهم ، وتأليف الكتب

(١) رواه ابن ماجه

(٢) رواه الترمذى

المسومة لصرف الناس عن الإسلام ، ومن الانفاق المحرم كذلك التآمر على سلامة الوطن ، والتآمر على كرامة الانسان واذلاله •

وختاما ، فان كل مال يمتلك ، وكل مال ينفق ، مهما دق وصغر ، وراه مسؤولية عسيرة يوم الحساب ، اذا خان المسلم امانة الله عنده (المال) ، ولن ينجو : (لا تزول قدما امرىء من عند ربه يوم القيامة ، حتى يسأل عن اربع : عن شبابه فيم ابلاه ؟ وعن عمره فيم أفناه ؟ وعن ماله : من اين اكتسبه ؟ وفيم انفق ؟ وماذا عمل فيما علم) (١) !

اما المال الحلال المتبقى بعد انفاقه المباح الموزون ، فلصاحبه الخيار فى استغلاله بوسائل الكسب المشروعة ، او ادخاره • وفى كلا الحالين عليه ان يؤدى الحق الثابت فيه من زكاة وغيرها •

فہلاصہ الودعہ السائلہ

يحدد الاسلام معنى الاسراف والترف كما يحدد معنى البخل والتقتير ، ويعتبر كلا الطرفين خطرا على المجتمع وهما لاقتصاده وخلقه ومثله • ويسلك طريقا وسطا بين الترف والحرمان من غير اغفال لاثر المستوى المعاشى العام فى بلد ما ، ولكنه يؤثر لبساطة والتنعيم بالحياة من غير اسراف او كبر •

ومن وسائل الصرف الحلال :

الانفاق الفطرى على النفس والاهل ، والانفاق الالزامى — على الغير : من اقارب وجيران ، وابتاء الزكاة ، وزكاة الفطر واضحية العيد ، وكفارة الفطر فى رمضان ، وكفارة الحنث فى اليمين ، والهدى فى الحج • والانفاق الاختيارى : حين حصاد الزرع وفى الاحسان الفردى والصدقات والوقف الخيرى •

(١) رواه الترمذى

ومن وسائل الانفاق المحرمة:

الاسراف فى متاع الحياة والشح والانفاق فى المحرمات من خمر وقمار وتهتك وتحلل من قيود العفة والشرف ، والانفاق فى الظلم والدعايات المعرضة المسمومة والانفاق للمصلحة الخاصة مع الاضرار بالغير ، والانفاق فى تشويه الاسلام وسمعة العاملين به ، والانفاق فى التآمر على سلامة الوطن والتواطؤ مع اعدائه واعداء الاسلام •

الوَحْدَةُ الرَّابِعَةُ (هو الدولة المنه في السياسة الاقتصادية)

اولا - موارد الدولة :

اهمها مايلي :

أ - الخراج :

هو مقدار من المال او الحاصلات يصرف على المصالح العامة كالبناء والجسور والرواتب وهو يفرض في حقلين :

١ - على الارض العامرة التي فتحها المسلمون بالحرب - ما لم تقسم او توقف لمصالح المسلمين ، بعد تعويض المحاربين عن نصيبهم فيها او استرضائهم •

٢ - على الارض التي فتحها المسلمون من غير حرب - فملكها الدولة وصالحت اهلها على ان يتركوهم فيها بخراج معلوم •

ب - الجزية :

مبلغ من المال يفرض على المواطنين غير المسلمين الذين قبلوا تبعيتهم للدولة الاسلامية وحمل جنسيتها والولاء لها ، وهم (الذميون) ، وتسقط عنهم الجزية باسلامهم • (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ، ولا يدينون دين الحق من الذين اتوا الكتاب ، حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) (١) •

والجزية مبلغ زهيد جدا - اذا قيس بالزكاة اذ هي بين خمسة دنانير لغاية دينار واحد سنويا ، وهي تؤخذ من الذمي الرجل المسالم الصحيح غير المعدم القادر على حمل السلاح ، فان انخرط بالخدمة العسكرية تسقط عنه ، على رأى الكثير من الفقهاء • والفرق بين الجزية والخراج : ان الجزية على الرؤوس ، والخراج على الارض ولا يسقط بالاسلام •

(١) التوبة / ٣٠

ج - الفداء :

كل مال وصل المسلمين من اعداء الدولة الاسلامية بغير قتال • وتوزيعه كما ذكرته الاية الكريمة : (ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ••) (١) •

د - الغنائم :

وهي اموال اعداء الدولة الاسلامية التي ظفر بها المسلمون بالحرب ، فاذا انجلت الحرب حملت الغنائم فاخرج رئيس الدولة المسلمة الخمس ، فقسمه على مستحقيه ، ثم يكون الباقي للجند المحاربين • ومستحقو الخمس هم ماعددتهم الاية : (واعلموا ان ماغنمتم من شىء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ••) (٢) •

هـ - الزكاة :

مواردها ومصارفها معروفة وهي لاتصرف لغير ما نصت عليه الاية : (انما الصدقات للمفقرات) فان فاضت الزكاة عن الحاجة وكان هنالك عجز فى الميزانية العامة للرواتب وتنفقات الجيش و ••• فللدولة ان تقترض من الزكاة ديناً على الميزانية العامة تدفع بعد السعة الى ميزانية الزكاة •
والزكاة ليست احساناً فردياً ، وانما هى حق مفروض والدولة ملزمة باخذه من اهله ووضعه فى مستحقيه - يؤيد ذلك كتاب الله وحديث رسوله •

وقد اجمع السلف الصالح على دفع الزكاة الى رئيس الدولة وما اختلف فى هذا احد • وحين تلتزم الدولة الجمع والتوزيع تأمن من الفوضى وتحفظ كرامة الفقير من غير من ولا اذى وتكون حكمة فى التوزيع وبعد

(١) الحشر / ٧

(٢) الانفال / ٤١

نظر في استقصاء جميع الأصناف المستحقين ومن يدخل ضمنهم اجتهاداً •
وهي قوة للدولة تعيينها في الحفاظ على الاسلام وصيائته •
ومن يتمتع تؤخذ منه ونصف ماله ، وان أصر على الامتناع يقاتل
حتى يسترد الحق الكامل لاهله (١) •

و - المعادن والثروة المطهورة داخل الارض :

هي ملك للدولة ، تتصرف فيها كما تشاء في المصالح العامة ، باجماع
المذاهب الاربعة •

ز - المصالح المرسله و (سد الذرائع)

وهما دائرة واسعة تشمل تحقيق كافة المصالح للجماعة ، وتضمن دفع
جميع الاضرار عنها •

اما الذرائع فهي الوسائل - وسد الذرائع يعني ان نحلل الطريق الذي
يؤدى الى الحلال ، ونحرم كل ما يؤدي الى الحرام •

ومن المصالح المرسله وسد الذرائع : سماح الاسلام للدولة في
الضرورة ان تأخذ نسبة من الربح او نسبة من رأس المال من الاغنياء على ان
تظل قاعدة النظام الاسلامي مرعية حتى تكون ارزاقهم بأيديهم لا بأيدي
الدولة ، ويكون لهم الحق في مراقبة الحاكم وكفه عن الانحراف عن
شريعة الله اذا ملكوا ارزاقهم بأيديهم •

واني للامة ان تمارس هذا الحق السياسي ، ورزقها في يد الدولة ،
ولا مال لها الا ما تسمح بها به !

لقد حدثت مجاعة عام الرمادة في الجزيرة العربية ولم تسعف المسلمين
فيها غنائم الفتح زمن عمر (رض) وحين انفراجها قال الفاروق (رض) (والله
لو ان الله لم يفرجها لادخلت على كل ذي سعة من المسلمين مثل عدد عياله
وما كان لولدين ان يجوعا من طعام ولد واحد) • وقال : (لو استقبلت من
امرى ما استدرت لاخذت فضول اموال الاغنياء - اى جميع ما زاد عن

(١) وتفصيل ذلك في موضوع (الزكاة) في اواخر الكتاب •

حاجاتهم الأساسية - فُقسستها على فقراء المهاجرين) - ولم يعترض على
هذا احد وكبار الصحابة كانوا معه !

ح - الضرائب

وللدولة كذلك ان تفرض على الشعب ضرائب مناسبة لغرض صرفها
على المصالح العامة شريطة ان تراعى التخفيف عن الفقراء
فيها وعدم الاخذ بنظام المساواة ولقد كان عمر (رض) يفرض ضرائب باهضة
على العنب - اذ هو نادر في الجزيرة العربية وهو طعام الاغنياء ، في حين
ان التمر كاد يخلو من الضريبة بسبب انه طعام الفقراء !

ط - مصادرة اموال السفهاء الذين لا يحسنون القيام على اموالهم - قياما عقليا -

كأن يكونوا متخلفين عقليا او معتوهين ، وقياما خلقيا - كأن يكونون فساقا فجارا
يشيعون الفاحشة ويجربون عليها ، وقياما سياسيا - كأن يكونوا عملاء
وجواسيس يستغلون اموالهم في التآمر على الاسلام واهله ووطنه •
ومصدق ذلك قوله تعالى : (ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم
قياما ، وارزقوهم فيها واكسوهم ، وقولوا لهم قولا معروفا) (١) •

ثانيا - كفالة الدولة المسلمة لجميع افرادها :

تلك الموارد الثابتة والقابلة للزيادة التي ترد الى خزانة الدولة ، قررها
النظام الاقتصادي بنصوص واضحة •

اما صرفها

فيكون بالاسلوب المؤدى الى تأمين الافراد من الفقر وكفالتهم حاجاتهم ورفع
مستواهم الى التمتع بنعم الحياة وعدم الاقتصار على الكفاف •
روى الشيخان عن النبي (ص) انه قال : (أنا اولى بكل مسلم من نفسه ،

(١) النساء / ٤

من ترك مالا فلورثته ، ومن ترك ديناً او ضياعاً - اى اولاداً - صغاراً ضائعين
 اذ لا مال لهم - فالي وعلی^(١) ويقول (ص) : (الامام ضامن) (٢) •
 وتكفل الدولة افرادها ، بتهيئة فرص العمل لهم ، وتعليمهم ، وضمان
 مستوى ادنى للمعيشة لكل منهم ، يتناسب مع كرامة الانسان ، ويرتفع بهم
 عن مستوى الكفاف الى التمتع بنعم الحياة •
 وفى سياسة الفاروق ما يحدد صرف مجالات الحق فى المال حق رئيس
 الدولة ، وحق الافراد :

روى الامام احمد فى مسنده عن مالك بن اوس قال : (كان عمر يحلف
 على ايمان ثلاثة :

أ - والله ما احد احق بهذا المال (مال الدولة) من احد ، وما انا احق به
 من احد •

ب - ووالله ما من احد الا وله فى هذا المال نصيب •

ج - ووالله لئن بقيت لهم لاوتين الراعى بجبل صنعاء حظه من هذا
 المال ، وهو يرعى مكانه^(٣) ، (وفى هذا الاثر العمري دليل - كما قال
 الشوكانى - على ان الامام كسائر الناس ، لافضل له على غيره فى تقديم ،
 ولا توفير نصيب • كما يدل على ان كل انسان فى ظل دولة الاسلام ، مهما
 بعد مكانه ، وصغر شأنه ، يجب ان يدرك نصيبه من مال الجماعة ، حسب
 حقه وحاجته) (٤) !!

وفى رواية اخرى لهذا الاثر اضافة فى نظام توزيع المال اذ يقول عمر
 (رض) ما بين فقرتى (ب ، ج) مانصه : (فالرجل وبلائه (عمله ونتاجه) ،
 والرجل وقدمه (مدة خدمته) ، والرجل وحاجته) •
 ولقد اتفق الفقهاء على ان من هم فى ادنى مستوى للمعيشة الذين يتحتّم
 على الدولة المسلمة كفالتهم والصرف عليهم من الزكاة اذ هم فى مستوى
 الكفاف من توفر لهم الحاجات الاساسية التالية :

(٣) مسند الامام احمد

(١) متفق عليه

(٢) رواه ابو داود والترمذى وابن ماجه (٤) نيل الاوطار ج ٨ / ص ٧٩

- أ - المسكن وحاجاته الأساسية •
- ب - المأكل لما لا يزيد عن كفاية شهر
- ج - الملابس المناسب للمشتاء والصيف
- د - ادوات الحرفة (أصاحب الحرفة)
- هـ - سلاح الجهاد (إن كل مواطن جندي)
- و - الزوجة (في حالة العزوبة)
- ز - الركوب (يتطور مع الزمن)
- ح - الخادم (في حالة العجز)

تلك صفة (الفقير) الذي يملك الكفاف يستحق الزكاة ، أما (المسكين) فهو الذي لا يملك الكفاف • ولقد تحققت كفاية الدولة المسلمة لجميع افرادها بالغاء الفقر فى سائر جوانب الوطن الاسلامى زمن عمر بن عبدالعزيز من حدود الصين الى سواحل المحيط الاطلسى ، فيما يكون (٢٥) دولة من دول القرن العشرين •

روى البيهقى فى الدلائل عن عمر بن اسيد - قال : (انما ولي عمر بن عبدالعزيز ثلاثين شهرا ، لا والله مامات حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول : اجعلوا هذا حيث ترون فى الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيه فلا يجده • قد اغنى عمر الناس) •

ويروى ان عمر بن عبدالعزيز كتب الى الولاية ان وزعوا ما جمعتم من زكاة المسلمين ، فاجابوه ان ليس بين المسلمين فقير ، فكتب اليهم ان وزعوها على فقراء النصارى ، فاجابوه : ان ليس بين النصارى فقير قد اغنتهم زكاة اموال المسلمين ! فكتب اليهم ان وزعوها على فقراء اليهود ، فاجابوه ان ليس بين اليهود فقير ، قد اغنتهم جميعا زكاة اموال المسلمين ! فردت الى بيت المال ! وفى رواية اعتقت بها رقاب !

هذا ولم يحكم الاسلام قرنا واحدا من الزمن ! اذ ان حكم عمر بن عبدالعزيز كان فى نهاية القرن الاول الهجرى •
بل لقد حدث مثل ذلك زمن الخليفة عمر الفاروق ولم يدم الحكم الاسلامى الا سنوات معدودات !

يروى ابو عبيد (ان معاذ بن جبل بعثه رسول الله - ص - الى اليمن وبقي فيها فى خلافة ابي بكر وعمر، فارسل ثلث الزكاة الى عمر، فانكرها عمر وقال: لم ابعتك جابيا ولا آخذ جزية ، ولكن بعثتك لتأخذ من اغنياء الناس فتردها على فقرائهم ! فقال معاذ : ما بعثت اليك بشيء وانا اجد احدا يأخذه منى - فلما كان العام الثانى بعث اليه بنصف الزكاة ، فتراجعا بمثل ذلك ، فلما كان العام الثالث بعث اليه بها كلها ، فراجعها بمثل ما راجعه قبل ذلك ، فقال معاذ : ما وجدت احدا يأخذ منى شيئا) (١) !

هذا هو الاسلام ! هو صياغة رب العالمين (صبغة الله ، ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون) (٢) !

خلاصة الوعدة الرابعة

موارد الدولة المسلمة - خراج وجزية وفيء وغنائم حرب وزكاة وكنوز الارض من نفط ومعادن واخذ ما يسنع به الضرر ويرفع به الحرج ويصون الجماعة ، تقرر كل ذلك مصلحة الامة وعدالة الدولة وقواعد النظام الاسلامى العام •

وان الدولة مسؤولة بين يدي الامة فى الدنيا وبين يدي الله فى الدنيا والاخرة عن كفايتها لكل فرد من افرادها فى الحقل الاقتصادى من ايجاد فرص العمل ومن مسكن ومأكل وملبس واداة حرفة وركوب وسلاح للجهاد (اذ الامة جميعها جيش الطوارىء ، على اهبة النفير العام) ، وفى الحقل الثقافى بتعليمه ، وفى الحقل الاجتماعى باعائه على الزواج ومساعدته على ان

(١) الاموال ص ٥٩٦

(٢) البقرة / ١٣٨

يحيا هو واسرته حياة انسانية كريمة ، وليس للمسؤولين من امتياز اقتصادي
على الشعب ، بل ان امتيازهم خدمتهم اذ (سيد القوم خادمهم) .

الخاتمة

١- الخلاصة

(بجمع الخلاصات المثبتة في نهاية كل وحدة) - تصاغ بالتعاون بين
المدرس والطلاب او بصياغة المدرس .

ب - نماذج الأسئلة الشخصية والأخبارية

(الافضل تأجيلها الى مطلع الدرس القادم) .

أسئلة الوحدة الأولى

١ - ما الحكمة في عقيدة المسلم (ان المال ملك الله وهو مؤتمن عليه) ؟
اشرحها من زاوية فائدة الفرد صاحب المال وفائدة المجتمع ، وادعم هذه
الحقيقة بنص مناسب .

٢ - ما النتائج المترتبة على اعتقاد البعض ان المال ملكه ليس لله فيه
حق ولا أمر ولا تشريع . صف آثار هذه العقيدة الزائفة على سلوكه فرديا
وجماعيا .

ان ملكية المال تتفق مع غريزة حب التملك . اشرحها على ضوء القواعد
الاسلامية في هذا المجال ، مستشهدا بالنصوص .

٤ - هل للملكية الفردية من قيود في الاسلام ؟ اذكرها مع نصوصها .

٥ - (الحرية الاقتصادية والحرية السياسية صنوان لايفترقان) . بين
رأيك ازاء هذا ثم وضع رأي الاسلام فيه .

- ٦ - ما الحاجات الطبيعية التي يشترك فيها المواطنون ؟ عددها وأيد صحة اشتراكهم بها بالنصوص المناسبة .
 ما الملك الخاص وما الملك المشاع ، وما موقف الاسلام ازاء كل منهما .

أسئلة الوحدة السابعة

- ١ - ما موقف الاسلام ازاء المساواة فى فرص العمل والمساواة الاقتصادية .
- ٢ - صف طبيعة التسابق الاقتصادى فى الاسلام من حيث :
 أ - فرص العمل .
 ب - الموازنة بين الحرية الفردية وقيود الدولة واشرافها .
 ج - التكافل الاجتماعى والضمان الجماعى للمتخلفين فى حلبة هذا التسابق وقارن ذلك بما هو قائم اليوم فى النظم الاقتصادية . معززا رأى الاسلام بنصوص مناسبة .
- ٣ - فى التشريع الاسلامى وسائل مباحة لكسب المال ، ماهى ؟ عددها بفروعها المختلفة مستشهدا بنص واحد فى كل وسيلة كسب .
- ٤ - (وان ليس للانسان الا ما سعى . . .)
 اكمل هذه الاية الكريمة .
- ثم استنتج منها المبدأ الاقتصادى العام الذى يقرر حق التملك المشروع .
 ثم اذكر وسائل العمل المختلفة التى يقرها الاسلام مع ذكر النصوص المناسبة .
- ٥ - ما رأى الاسلام فىمن يحبى ارضا ميتة لامالك لها ؟ وما رأيه فىمن يعطل الارض الصالحة للاثار ولا ينتفع بها .
- ٦ - وضع رأى الاسلام بالعمل وتكريم العامل معززا ذلك بالنصوص .

٧ - اذكر تشريع الاسلام فى الميراث وحكمته ، وقارنه بالميراث البريطانى
والى من تصير الثروة حين عدم وجود الوارث •

٨ - ما الوسائل المحرمة لكسب المال فى الاسلام ، عددها مع ذكر
نصوص التحريم ثم بين الحكمة فى تحريمها •

٩ - الربا : (جريمة خلقية واقتصادية وانسانية بشعة) •
لم ذلك ؟

اهو نكبة على الفقراء ام الاغنياء

• على اصحاب المعامل أم المستهلكين •

ما الحكمة فى تحريمه ؟

وما آثاره الخلقية والاجتماعية •

• صف نفسية المرابى كما تتصورها من خلال فساد ضميره •

١٠ - فى حالة الغاء الربا ما اقتراحاتك التى تستقيها من الاسلام فى

التعويض عنه بما يضمن حق الكادحين والمحتاجين ؟ مع النصوص •

١١ - اذكر القاعدة الأساسية التى اعتمدها الاسلام لتحليل الكسب

وتحريمه وشرحها مستعينا بالنصوص •

١٢ - ما رأيك فى اسباب التباعد الطبقي الاقتصادى ، هل لوسائل

الكسب الحرام أثر فى ذلك ، • وضح اجابتك مستعينا بشواهد من الواقع •

• وهل ترى فى منع هذه الوسائل المحرمة للكسب حدا لتضخم الثروة •

أسئلة الوحدة الثالثة

١ - بين موقف الاسلام من الاسراف والحرمان ورأيه فى الاعتدال

ونظراته الى التمتع بالحياة مع النصوص المناسبة •

٢ - للانفاق قواعد ثلاث - طبيعية - والزامية - واختيارية •

وضح مجالات كل قاعدة من قواعد الانفاق هذه بتعدادها مع ذكر نص

واحد لكل منها

- ٣ - ايضمن الاسلام مستوى الكفاف فى محاربتة الفقر ام مستوى اعلى منه يحقق التمتع بنعم الحياة ويضمن كرامة الانسان ؟
 • اجب تفصيلا مستعينا بالنصوص
- ٤ - ما ادنى مستوى للمعيشة يضمنه الاسلام - عدد حاجاته التى يليها وقارن ذلك المستوى بالواقع الحديث •
- ٥ - عدد مجالات الاتفاق الازامى على الغير بنقاط ، واستشهد لكل نقطة بنص • ووضح الحكمة من هذا التشريع فى الاتفاق •
- ٦ - (مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ...)
 اكمل هذه الاية ، ثم اذكر آثارها فى نفس المؤمن ووضح مكان الاستشهاد بها فى مجال الاتفاق الازامى او الاختيارى ؟
- ٧ - ما وسائل الاتفاق المحرمة فى الاسلام ؟
 عددها ، ثم بين الحكمة فى التحريم لكل منها واستشهد بنص التحريم لكل منها •
- ٨ - لم كان المترف اخطر انسان على المجتمع وعلى القيم وعلى الحق ؟
 علل ذلك وبين رأى الاسلام فيه مستعينا بالنصوص •
- ٩ - ماصلة النظام الاقتصادى الاسلامى بالنظام الخلقى والنظام الروحى ؟ وضح هذه الصلة من سائر جوانبها مستشهدا بالنصوص •
- ١٠ - على ضوء القواعد التى علمتها فى وسائل الصرف الحلال والحرام هل ترى للمسلم صفة خاصة له تميزه عن الغربى من حيث السلوك والاتفاق والعقيدة وراءهما ، صف كلا منهما وصفا دقيقا على ضوء ما علمت •
- ١١ - لاتزول قدما امرىء ...)
 اكمل هذا الحديث •
 فى اى مجال يصلح الاستشهاد به ؟
 ما النتائج الفردية والجمعية المترتبة على الالتزام بهذا الحديث الشريف ؟

أَسْئَلَةُ الْوَحْدَةِ الرَّابِعَةِ

١ - ما موارد الدولة المسلمة : عددها مع نص واحد لكل مورد .
٢ - فى الظروف الاقتصادية الشاذة هل بمقدور الدولة ان تجاوز حدودها لتزيد من دخلها وكيف ؟ وما المسوغ الشرعى لذلك ؟ -
أذكر النص .

٣ - الزكاة احسان فردى ام حق الزامى يسدد الى الدولة ؟ ما أثر كل من المعنيين على الفقير ؟ وضح جوابك مستعينا بالنصوص الوافية .
٤ - ما قول عمر فى نهاية عام المجاعة ؟ وما موقف الصحابة من اجتهاده وماذا تستنتج من قوله فى التشريع الاقتصادى ؟

٥ - تفاوت نسب زيادة الضرائب على الاغنياء وعلى حاجاتهم الاستهلاكية والمعاشية عن ضرائب الفقراء هل ترى فى ذلك العدل ؟ وهل لهذا التفاوت من اصل فى النظام الاقتصادى الاسلامى .
٦ - متى يحق للدولة السيطرة على اموال الافراد ؟ عزز اجابتك بالنص .

٧ - ما مصارف الزكاة ؟ اذكر النص ، وعدد مستحقيها ، ثم وضح الفرق بين الفقير والمسكين . وهل فيها علاج للمدينين العاجزين عن التسديد؟ وهل للدعوة الى العقيدة فيها من سبيل للانفاق ؟
٨ - (الدولة المسلمة ضامنة وكافلة حق كل مواطن اقتصاديا بما يضمن كرامته وتمتعه بالحياة) .

اشرح هذه العبارة موضحا الوسائل العملية التى يرسمها الاسلام لتحقيق ذلك واستشهد بالنصوص الوافية .
٩ - (كان عمر يحلف على ايمان ثلاثة ٠٠٠)

اكمل هذا النص ، ثم استنتج منه سياسة رئيس الدولة فى الصرف ،
وهل ترى فيه امتيازاً للمسؤول عن سائر الناس فى حق التصرف بالمال ؟
١٠ - لخص سياسة الدولة المسلمة فى الاقتصاد فيما لا يزيد عن ثلاثة
اسطر .

١١ - اذكر شواهد من التاريخ الاسلامى فى الغاء الفقر فى العالم
الاسلامى وأيدها ببشارة الرسول (ص) بها حين التزامنا بالاسلام .

٣ - الفوائد العربية فى الفقيده :

المال امانة الله عندنا والله مالكة الحقيقى (الله ملك السموات والارض
وما فيهن) .

فى الاجتماع :

العدل وحكم الضمير والشرف وانصاف المحتاجين هى قاعدة
الاقتصاد الاسلامى .

فى الخلق :

التراحم والاحترام بين الغنى والفقير بدلا من الصراع الطبقي .

فى الاقتصاد :

الغاء الفقر ورفع مستوى المعيشة ، الرخاء ، والضمان الجماعى
والتكافل الاجتماعى .

فى السياسة :

حرية الاقتصاد تعين على حرية السياسة وابتعاها .

٤ - تحديد الواجب البيئى :

بإعادة هذا الموضوع واستيعابه وحفظ شواهدده للمذاكرة به فى مطلع
الدرس القادم والتحضير للموضوع الجديد .

الملاحظات الخاصة

(بعد الدرس) .

الفصل السابع

السيرة النبوية

من اخصب المواضيع الاسلامية ايناسا للنفس وانا عاشا للروح وامتاعا للفكر ومنهاجا للحياة ، سيرة المصطفى (عليه افضل الصلاة والتسليم) .
انها تصوير للانسان الكامل من سائر جوانبه . انه لاكمال للانسان ، ولكن المصطفى (ع) بلغ اقصى ما وصل اليه الانسان في مدارج الكمال ، بصياغة ربه (فانك باعيننا) ^(١) وفي الحديث النبوي (ادبنى ربي فاحسن تأديبي) .

ذلكم رسول الله محمد (ص) : سمت يقابل العيون ببهاء ، واريحية تقابل النفوس بجمال ، وآداب تسحر اللب وتأسر الفؤاد ، ومنطق هو جوامع الكلم وفصل الخطاب ، هو قوة لا تقهر وعزيمة لا تنفل وقلب لا يصدأ ونفس لا تهدأ وروح لا تسف وتجرد لله الكبير المتعال . هو طاقة دفاقة من النشاط في عبادة الله والارادة الصلبة بالزهد في متاع الحياة والفناء في هداية الانسان واسعاده . حدائوه ابداء رضاء الله يرنو اليه ببصره وبصيرته في كل احواله : (مازاع الصبر وما طغى) ^(٢) .
هو (الرجل) في كمال خلقته وجمال خلقه وحلو حديثه وأدبه في مجلسه وبيته وقوته وفتوته وشجاعته .

وهو (السياسي) و (الاداري) القائد في دعوته وحكمه وفي تشريعه لنظام الحكم وهو (العسكري) الحازم والشجاع الصارم والقائد المطاع الذي

(١) القمر / ١٥

(٢) النجم / ١٨

لأترد له كلمة ، ويفديه جنده بأرواحهم عن طيب نفس منهم في زحام التسابق
النادر الفريد •

وهو (العابد) ، تخشع سائر حواسه لقيوم السماء والارض (بك آمنت
ولك اسلمت وعليك توكلت ، انت ربى ، خشع سمعى وبصرى ولحسى ودمى
وعظمى لله رب العالمين •••) (١) •

وهو (الزاهد) ، الذى يملك الدنيا ولا تعدل بنظره جناح بعوضة فيسخرها
بانامله لا بقلبه ويعيش افقر الناس وهو ضامن حق أمته ويقول : (أنا ضامن
من لاضامن له) (٢) •

وهو (التواضع) فى حياته ، يحث على التواضع ويمقت التكبر والتمايز
والتفاخر ، وينهى عنه • يتواضع مع كل انسان حتى الخادم والاسير والطفل •
وهو فى سلوكه الاجتماعى (الغفو الصفوح) (ما انتقم لنفسه فى شىء
قط ، الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله تعالى) (٣) •

وهو (الرحيم) المرهف الحس الرقيق العاطفة الحى الضمير (انما انا
رحمة مهداة) (٤) رحمة بالفقراء والمعسرين والبائسين وذوى الحاجة •
وهو رحيم بالعمال وبالخدم وبالاسرى والمذنبين ، بل ورحيم بالخصوم
ولمن لا يستحق الاحسان •

وهو (الوفى) ، مع الخصوم والاصحاب وفاء ينذر ان تحلم به
الانسانية وهو اقرب الى الخيال فى نظر غير المسلمين منه الى الحقيقة ، ولكنه
رسول الله وقائد المرين •

وهو (البليغ) الذى اوتى جوامع الكلم واختصر له الكلام اختصارا ،
يعشق البساطة والوضوح والايجاز فى الكلام ويمقت التكلف والاطالة •
وهو بعد كل ذلك (الفكه المرح) ، الذى يواجه الحياة متفائلا مغتبطا بحب

(١) سنن ابى داود

(٢) متفق عليه

(٣) رواه البخارى ومسلم وابوداود والترمذى

(٤) روى بمعناه مسلم (انا محمد واحمد ، ٠٠٠ ونبى الرحمة ونبى التوبة)

الله مبتهجا بأصحابه ، متجادبا مع جمال خلق الله فى الكون والابتسامه
مرتسمة على محياه ، يداعب الاطفال ويمازح الاصحاب قد يهزل مع العجائز
ولا يقول الا حقا ! ويهزل اصحابه امامه ومعه بغاية الادب •

اما محمد (ص) (فى بيته) مع اهله وولده فهو (الزوج المثالى) حبا
للمرأة واکراما لها وغفوا عنها واعانة لها • اوصى بادنق امور الزواج والحياة
بين الزوجين وضمن سعادة الاسرة بما شرعه من قواعد الزواج والتعامل
بين افراد الاسرة •

وهو (الاب الحنون الکریم) ، المنفجوع بابنائنه والولوع ببنائنه واحفاده
والاب الروحى لجميع الاطفال •

سلام عليك يارسول الله :

(لقد جاءكم رسول من انفسكم ، عزيز عليه ما عنتم ، حريص عليكم ،
بالمؤمنين رؤوف رحيم) (١) •

أهداف التدريس

العامّة :

١ - تصوير السيرة النبوية للإنسان الكامل فى افاق الانسان

عقله وروحه وعاطفته ومشاعره وخلقه ، وعقيدته ونشاطه ودأبه
وصورته وتناسق اعضائه ، وان هذه الصورة التى ترسمها (السيرة
النبوية) هى اوضح انواع الصور اظهارا لجوانب الكمال الانسانى وبراذا
لدقائق السلوك ، وهى أدعى الى التشويق للكمال واسرع الى التجاوب مع
العقل والقطرة واقرب طريق الى اتعلق بالكمال الانسانى المتشمل بسيرة
المصطفى (ص) . والسيرة النبوية تدعو كذلك الى المحاكاة والتقليد والاتباع
من غير امر أو نهى .

٢ - اظهار التوافق الدقيق فى الجمع بين الدين والدنيا

وهو أشبه بالوهم فى نظر العصر الحديث .

أ - الجمع بين الدين والسياسة ، فى سياسة الاصحاب وسياسة

الخصوم والالتزام معهم جميعا بالقيم الاسلامية والمثل الانسانية العليا ، وان
(السيرة النبوية) كذلك قيادة الدولة فى غير معصية الله ، بل هى قيادة
البشرية بنظام الله الخالد .

ان السيرة النبوية - سياسة واضحة للامور الداخلية للدولة وسياسة
خارجية مع الدول العالمية ، وانها طريق الالتزام بالتقوى فى التعامل مع
المخالفين والخصوم فى حالتى السلم والحرب والالتزام بالعهود والمواثيق .

ب - الجمع بين المادة والروح والدنيا والاخرة والمال والتضحية

والعمل لمصلحة الانسان وارضاء الله ، فى تناسق بديع منسجم وعملى
وواقعى .

ج - الجمع بين الدين والعقل ، من غير سلطان خرافة او جهالة او

تضليل على العقل المسلم .

د - الجمع بين العقيدة والحرية ، من غير اكراه للمخالفين ولا

اضطهاد ولا تفريق .

٣ - ايصاح الطريق العملى لالاخلاق الانسانية الفاضلة

وكيفية الالتزام بها واطهار محاسنها وابرار جوانبها المختلفة - من صدق ووفاء وغفو وصفح ، ومن تجرد وايتار وتواضع وزهد وبساطة ، ومن بر ورحمة ، وشجاعة وجرأة ، وعزيمة وتصميم ، لان ذلك كله متشمل بسيرة المصطفى عليه افضل الصلاة والتسليم .

٤ - (الرجل فى بيته)

مع زوجته واولاده وخادمه ، ااثاه وملبسه وطعامه وشرابه وفراشه و... عمله وشعوره وتعبده ومرحه .

كل هذا ظاهر فى (السيرة النبوية) ليتخذ منه الرجل قدوة والزعيم اسوة . نزن بهذه السيرة (الرجال فى بيوتهم) و (الزعماء فى اسرهم) ! فندرك الفرق الشاسع وتزداد قيمة محمد (الرجل والزعيم) فى نظرنا ويسعد واقعنا بالاقتداء به .

٥ - (القائد مع اصحابه وجنوده)

فى السيرة النبوية صورة حية لسلوك محمد القائد وآدابه الاجتماعية مع اصحابه ، بل هى صورة دقيقة اوضح من اية صورة اخرى . بها يفهم (الانسان) كيف يتعامل مع (الناس) ، ويفهم (الزعيم الادارى والسياسى) و (القائد العسكرى) كيف يتعامل مع (اصحابه وجنوده) . وان (السيرة النبوية) ميزان القادة والزعماء والرجال فى علاقاتهم مع الناس ، بل هى ميزان لسلوكنا الاجتماعى واى ميزان ادق منه !؟

٦ - رجل العقيدة

ومن اهم اهداف تدريس السيرة النبوية توضيح الطريق الذى يسلكه (العقائديون) فى ضرورة دعوتهم الى شىء واحد ليس غير ، وهو (دين الله) ، والثبات عليه وترسيخه فى العقول والقلوب عن وعى وادراك وحب والالتزام به سلوكا وحياة وبذل الجهد المضمنى والغالى والرخيص فى سبيله والتواصى

به والصبر عليه وأشرّاح الصدر بالطريق الذي هو فيه ، مهما علا الشن
وعظم الجهد وطال الزمن .

ان السيرة النبوية وصف دقيق لرجل العقيدة ، وميزان نزن به زيف
العقائدين من صدقهم ، وهي معمل الابطال لمن اراد ان يشق طريقه عقائديا ،
يعز نفسه وأمنته والبشرية جمعاء فيربح بجهاده رضاء الله والدار الآخرة .

٧ - عرس حب الاصلاح فى الطلاب وتحبيب التعب والفضى

فى سبيله

لما فى السيرة النبوية من تشويق للخير وعمل دائم على اسعاد الغير ،
وان المشاعر الانسانية تهفو الى (الانسانية) التى تكرمها (السيرة النبوية)
كما تهفو الى جنس (الخير المطلق) فى شخصية محمد (ص) .

٨ - ارهاف حس الطلاب و تعويدهم الصبر وضبط النفس

وقوة الانتباه :

السيرة النبوية سلسلة من القصص الرائعة التى تحقق هذه الاهداف ،
وهى نافعة جدا للاطفال الذين لا يدركون الامور المعنوية ولا البراهين
النظرية او الادلة المنطقية ، هم سريعو الانفعال يتأثرون بسرعة عن طريق
الاثارة الوجدانية وهم ميالون الى محاكاة بطل السيرة - او القصة ، . . .

الخاصة :

وهى اهداف موضوع الدرس التى يستوحىها المدرس منه .

المراحل العملية لموضوع الدرس

لكل موضوع تدريسي طريقته الخاصة في التحضير والاعداد قبل
الدرس ، وطريقته في العرض على الطلاب وكيفية معالجته ساعة الدرس .

مرحلة التحضير

- ١ - قراءة الموضوع الخاص بالدرس الجديد في كتابهم المقرر
وتحديد نقاطه التي يبحث فيها ، وكتابة خلاصة موجزة وضم المعلومات
المناسبة له مما سبق ان درسه في كتابهم المدرسي .
- ٢ - البحث في المصادر التي تخص هذا الموضوع واقتباس المعلومات
المناسبة وغالبا ماتكون مفرقة في كتب السيرة - قديسها وحديثها ، وقد
تكون في تفسير القرآن - فيما يتصل غالبا باسباب النزول .
- ٣ - البحث عن نصوص تصلح للاستشهاد في هذا الموضوع الجديد
من قرآن وحديث وشعر ، والافضل ان يكون للمدرس (دفتر خاص
لمختاراته) .

ثم يختار المدرس من هذه النصوص ما يصلح ذكره حين يعرض
الدرس الجديد ، بما يزيد من ثروة الطاب العلمية ومايزيد من جمال
اسلوب العرض وتوضيح الفكرة .

- ٤ - محاولة تذكر المعلومات التي توسع الصورة المعروضة للدرس
الجديد وذلك اما من ذاكرة المدرس واما من (دفتر الملخصات) مما يقرؤه
المدرس من مقالات او كتب او مجلات - مصنفة حسب النظم الجيوية
والموضوعات الرئيسية لتسهيل الافادة منه واما من (دفتر القصص) الذي
يهينه المدرس ويصنفه لهذا الغرض .

٥ - تلك هي مادة الموضوع الجديد مبعثرة بين كتبهم المدرسية وما سبق ان درسوه فيه مما له صلة به ومبعثرة بين المصادر الخارجية وبين نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف وايات الشعر وبين معلومات سبق ان جمعها المدرس في قراءات خارجية وبين قصص اخرى احتفظ بها المدرس لنفسه .

فحينما تجتمع هذه المواد الخام بين يديه ينظمها ويوفق فيما بينها فيضمه المتشابه الى بعضه ويدع الذي لا مكان له ويسلسل الموضوع مراعي انسياب الفكرة واطهار العقيدة ومراعي كذلك جمال الاسلوب بما يضمن الاثارة الوجدانية والتشويق ودقة التصوير لاي جانب من جوانب شخصية الرسول الاعظم (ص) .

وبعد الفراغ من ضم المعلومات المدرسية والخارجية الى بعضها بما يضمن وضوح الفكرة وجمال الاسلوب ، يقوم المدرس بانجاز مايلي :

أ - يبدأ المدرس بكتابة هيكل الموضوع برؤوس نقاط متسلسلة ، كأن يكتب نقاط الموضوع بوحداتها وعناصرها ، ويضع امام كل نقطة خلاصتها بكلمات ، مع كتابة النص والقصة ان وجدا .

٢ - حتى اذا فرغ من كتابة خلاصة الموضوع يفكر (بمقدمة) مناسبة له تهيء الاذهان وتشوق النفوس الى تلقي الدرس الجديد ، كما يهـىء (خاتمة) يلخص بها الموضوع كله بكلمات موجزة قصيرة معززة بنص او نصين جامعين لمعنى الدرس .

٣ - كذلك فان على المدرس ان يعنى بتحضير اسئلة تلخيصية للموضوع يستقصى فيها جوانبه .

٤ - كما عليه ان يعنى بربط موضوع السيرة بالواقع وبحاجة الواقع الى الاقتداء بسيرة محمد (ص) لينجو مما هو فيه من ضلال وليفتر من الظلام الى النور ومن مهانة الانسان وهدر قيمته الى عزته وكرامته .

هـ - ولا بأس من التفسير بنماذج من الشخصيات العالمية : شرقيها وغربيها ، لا ليعقد المدرس مقارنات وموازنات بينها وبين رسول الله (ص) : اذ ان ذلك لا يليق بكرامة الرسول وعظمته ، ولكنه يزنها بموازنين الرسول وسيرته ، فيفضح نقصها وهزالها حتى انها لتظهر أقزاما ازاء عظمة المصطفى وخلقه وسيرته وعمق تشريعه ، فيفلس حينئذ من يعلق الامال على زعامات البشر واراتهم ومبادئهم ويولون ثقتهم بسيد الزعماء يقودهم الى النور والسمو ، حينئذ تنهار الثقة بالزعامات الفكرية والعقيدية البشرية ، فلا سلطان فى التوجيه الا سلطان محمد وتشريعه ولا سلطان لشرقى ولا لغربى ولا للملحد ولا لمشرك ولا لمتكابر او انتهازى او عميل ! حينئذ يهتف الانسان من اعماق قلبه ان (يارسول الانسانية خذنى الى ماشئت فانى فدى لك) !

مرحلة التدريس

وتشمل الخطوات التالية :

١- التمهيد

يختلف التمهيد لدرس السيرة بسبب تنوع موضوعاتها الحيوية ، ومع وجود هذا الاختلاف فانه يمكن ان يمهّد للدرس باحدى الوسائل الاتية :

أ - تمجيد النبي الكريم من حيث كونه (الانسان الكامل) و(القدوة الحسنة) لكل انسان ، ومن حيث كونه (الصورة الحية للاسلام) و(النموذج الخالد لتربية الله) او انه (الاسلام يمشى على الارض) او انه (الحاجة الدائمة للانسانية التائهة) •• من هنا تلتفت العيون وتصغى العقول وتشرئب الاعناق للاستماع الى حاجة لاصقة بالطلاب فيقتدوا به ويزنوا انفسهم وغيرهم به ، ولا غنى لطالب بل لانسان عن ميزان دقيق كهذا وهو ماتقنّده الانسانية ، وتبحث عنه وتلح فى الطلب ، ولا محيب !

ب - ذكر الواقع العالمى المضطرب ثم الانحدار الى مرارة الجانب
الانسانى فى واقعنا لتعالجه بما سنعرضه عليهم من سيرة المصطفى (ص) .

ج - عرض نماذج من كتب (السيرة النبوية) : اما متفرقة فى قصص
صغيرة - لسيد قطب واحمد جودة السحار ومحمد احمد برانق وغيرهم
واما مجمعة فى كتاب - مثل (قصص الانبياء) للنجار و (فقه السيرة) لمحمد
الغزالى و (بطل الابطال) لعبد الرحمن عزام و (عبرية محمد) للعقاد
وغيرهم . . .

ويطلعهم المدرس على هذه النماذج بعضها او كلها او غيرها ويشوقهم
اليها ويدلهم على مكانها للاستعارة من مكتبة (كذا) او للشراء من مكتبة
(كذا) ، حتى يغرس فيهم التتبع العلمى والحرص فى طلبه .

٢- عرض الموضوع

يختلف العرض بالنسبة لاختلاف موضوعات السيرة - نوعيتها
وحجمها ، ومع ذلك فيمكن تدريسيها بعد التمهيد السابق لها باحدى
الطرق الثلاث :

أ - طريقة الاستجواب ممتزجة باللقاء :

١ - توجيه اسئلة اختبارية فى موضوع الدرس تتدرج من البدهيات
والامور السهلة الى الامور الصعبة والمواضيع الفكرية الدقيقة .

٢ - اجابات الطلاب واعانة المدرس لبعضهم فى الجواب من غير تعنيف
ولا شدة ، وتعليق المدرس عليها بايجاز والافضل ان يكون التعليق الاسهابى
عليها بعد الانتهاء من الاسئلة الخاصة لوحدة فكرية مستقلة ، ويفيد المدرس
من تحضيره السابق فى هذا الاسهاب بتحليل وقصص ونصوص وعروج
على الواقع ليفيد من السيرة فى اصلاحه .

٣ - تسجيل هيكل الموضوع على السبورة - وذلك حين الفراغ من تعليقه على عناصر الموضوع يسجلها بكلمات مع كتابة الاسماء او التواريخ المهمة او عناوين القصص .

حتى اذا انتهى المدرس من الموضوع ، يكون هيكله مصورا فى الملخص السبورى منظما ومسلسلا وجذابا وجامعا لشعبه وابعاده .

ب - طريقة الوحدات :

١ - تقسيم الموضوع الى وحداته الفكرية وحديث المدرس فى كل وحدة مع الاستماع الى ملاحظات الطلاب واسئلتهم .

٢ - ذكر الخلاصة فى نهاية كل وحدة مستوحاة من الطلاب ومصاغة باسلوب المدرس .

٣ - تثبيت عنوان كل وحدة وعناصرها على السبورة تباعا مع الشرح وكتابة التواريخ المهمة وعناوين القصص و . . .

ج - طريقة القصص :

بالقاء السيرة على صورة قصة هادفة ومسلية ومربية حتى ينتهى منها مع مراعاة مايلى اثناء الالتقاء :

١ - مراعاة التسلسل المنطقى والتاريخى للقصة باجزائها والالتزام بالوضوح وسهولة الاسلوب لتوضيح معالم الصورة كاملة لاغموض فيها ولا نقص .

٢ - اسلوب التشويق لتحقيق الاثارة الوجدانية وضمان انفعال الطلاب بها وتجاوبهم معها عن طريق التأثير فى الالتقاء وانفعال المدرس انفعالات طبيعيا صادقا لا تكلف فيه ولا نفاق وضرورة كون المدرس ايجابيا فى الاسلوب القصصى للسيرة مع اشراك الطلاب احيانا فى الاجابات للاسئلة التى يوجهها المدرس بعد الفراغ من عرض القصص .

٣ - العناية بحسن التعليل والتحليل لقصص السيرة والاهتمام بالمقارنات والموازنات بين الماضي والحاضر من زاوية (العقائد والفكر) ومن زاوية (اصحابها وابطالها) - وذلك اثناء عرض القصة من غير اقحام الطلاب فى موازنات عقلية محضة ومن غير اثاره مناقشات وخصومات فكرية . وان مرونة المدرس ولباقته اثناء عرض القصة واسلوبه الساخر بخصوم الفكر الاسلامى بتصريح او تلميح ، هو الذى يتحكم بالنجاح فى هذه الفقرة .

٤ - الحرص على (المفاجآت) التى يفاجىء بها طلابه اثناء العرض ، اذ انها تشوق الطلاب الى الاصفاء كما تشوقهم الى المزيد من حديثه . وان خلت (القصة) التى تعرض بها (السيرة) من عنصر (المفاجأة) كانت مملة قد يشرد الطلاب منها اثناء الدرس ، واذا مل الطالب فقد قضى الدرس نجبه ! وانتهى بملله كل نفع !

٥ - الايحاء بالمغزى احيانا - من غير تصريح - يريح النفس ويحملها على الاستجابة بوحى من داخلها ويبعدها عن العناد والتترد .

فان رأى المدرس ان طلابه لم يدركوا المغزى او انه لم يستطع ان يوحى اليهم به ، فعليه ان يصارحهم به بوضوح كيلا يوقعهم فى لبس وغموض فيفسروا المغزى كما يحلو لهم وذلك أمر ضار جدا ، كما عليه الا يترك الموضوع سائبا - كتاريخ مضى فحسب ! بل لا بد ان يترك فى نفوسهم (المغزى) او (العبرة) من موضوع السيرة الذى فرغوا منه عاجبا للواقع الذى يحيون به .

وفى كل من الحالين : الايحاء بالمغزى او التصريح به ، يحسن ان يكتبه المدرس على السبورة بكلمات استنتاجا من الطلاب او اعادة له .

٦ - ضرورة الافادة من السبورة وحسن تنظيمها بكتابة هيكل الموضوع عليها والعناية بجمال الخط وعدم حشوها بالكتابة وضرورة التركيز على كتابة (المغزى او الفائدة العملية) - بكلمات - حتى يخرج الطالب بفكرة مركزة واضحة غير مشوشة ولا مضطربة يفيد منها فى واقع حياته .

٣ - الخاتمة

وهي مفيدة لكل من الطرق الثلاث الماضية وتشمل مايلي :

أ - الخلاصة

• تؤخذ من الطلاب او يلقونها المدرس

ب - نماذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية

يلقونها المدرس تباعا متدرجا من السهل الى الصعب ومن المحسوس الى المعنوي ومن البسيط الى المركب ويعلق احيانا على اجاباتهم •

ج - الفوائد العملية

المستفادة من موضوع السيرة في واقع الحياة - بكلمات مع نصوص قصيرة تؤيدها •

د - تحديد الواجب البيتي

بمراجعة الدرس الحالي ليسألوا فيه في مطلع الدرس القادم وبتحضير درس جديد •

السيرة النبوية

اليوم : _____
التاريخ الهجرى : _____
التاريخ الميلادى : _____
الموضوع : _____
الصف : _____
الشعبية : _____
الحصة : _____

أهداف التدريس

العامية :

- (انظرها رجاء ، ويراعى منها مايتناسب مع موضوع الدرس)
- الخاصة :
- التى يشملها موضوع الدرس من السيرة المطهرة تكتب بنقاط

الأفادّة من وسائل الأيضاح

أ - السبورة وحسن تنظيمها والعناية بالملخص السبورى عليها وجمال الخط .

ب - الخرائط للجيزة العربية -

ان احتيج اليها ، ابيان مواقع المدن ، مثل مكة ، المدينة ، الطائف ، تبوك ، والاقطار - مثل الحبشة واليمن والشام والاردن ، ، ، والغزوات مثل ، بدر واحد والخندق وحنين وخيبر ، ، ،

ج - نماذج من قصص السيرة او كتبها .

اولا - التمهيد :

أ - اما بالاشارة الى التكامل الانسانى فى شخصية المصطفى (ص) والقُدوة الصالحة للبشرية .

ب - واما بذكر الواقع العالمى التائه وواقعا تمهيدا لمعالجته بالسيره النبوية .

ج - واما بالحديث عن (ابطال الدنيا) لغرض الانتهاء الى هزالهم بل وقصر باعهم ازاء المصطفى (ص) واصحابه : (ابطال الدنيا والاخرة) .

وان توفرت (نماذج من السيرة النبوية) فى قصص صغيرة متفرقة ومصورة او فى كتب فيحسن ان يريها المدرس طلابه قبل الانتقال من التمهيد الى عرض الدرس وان يكتب اسماءها ، ليقتنيها الراغبون .

ثانيا - عرض الموضوع

يكتفى بوسيلة واحدة مما يلى :

أ - طريقة الاستجواب ممتزجة باللقاء :

١ - نماذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية - لكل وحدة فكرية من الموضوع .

٢ - نماذج موجزة من اجاباتها .

٣ - الاضافات التى يضمها المدرس الى معلومات الطلاب فى نهاية كل وحدة من وحداته الفكرية ، وتشمل القصص والحوادث والنصوص .

٤ - الملخص السبورى .

ب - طريقة الوحدات :

١ - الوحدات الفكرية وعناصرها وهى (الملخص السبورى) او (هيكل الموضوع) .

٢ - نماذج الاسئلة التلخيصية لكل وحدة .

- ٣ - نماذج الخلاصات لكل منها ♦
 ٤ - الاضافات التي يضيفها المدرس الى معلومات الكتاب اثناء الشرح :
 القصص والحوادث والنصوص ♦

ج - طريقة القصص :

- ١ - ذكر عناوين القصص من كتابهم ومن مدرسههم ، والتي يعرضها المدرس في درس السيرة وذكر الرباط الذي ينتظم هذه القصص لتظهر مترابطة متماسكة في صورة جذابة متماسكة مؤثرة ♦
 ٢ - ذكر النصوص الاضافية وبيان مواضع الاستشهاد بها ♦
 ٣ - ذكر نموذج لقصة واحدة على الاقل في السيرة مع ربطها بموضوع الدرس وبيان كيفية الافادة منها في واقع الحياة وربط بعض النصوص الاسلامية بها ♦
 ٤ - الافادة من السبورة بنقاط الموضوع وعناوين قصصه ونصوصه ♦

ثالثا - الخاتمة :

وتشمل مايلي :

أ - الخلاصة

ب - نماذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية

ج - الفوائد العملية

د - تحديد الواجب البيتي

الملاحظات الخاصة

* درس نموذجي في السيرة النبوية

محمد رسول الله ﷺ

رجل العقيدة

أهداف التدريس

العامة :

(انظرها رجاء)

الخاصة :

١ - الحياة العزيزة الكريمة للفرد والامة لاتنال الا بالجهاد المتواصل
العمر كله .

٢ - رجل العقيدة هو الذي يبنى صرح الامة ويقيم الحق ، فهو أعلى
منزلة من الناس اجمع ، وعمله اشرف عمل .

٣ - النبي الكريم قدوة اتباعه في العمل العقيدى المتواصل الذي
لا يهدأ حتى تسود عقيدة الاسلام .

* لمستوى الدراسة المتوسطة ، ويمكن تدريسه في ساعة واحدة
مع بعض الایجاز . ويمكن الجمع في تدريسه بين طرق
الوحدات والاستجواب واللقاء والقصص .

- ٤ - طريق اصحاب العقائد الحقّة نفس طريق الرسالة الشاق في كل زمان ومكان .
- ٥ - لا بد من بناء صرح العقيدة في نفس صاحبها قبل دعوته اليها ، ذلك بضمان الثقة المطلقة بالله وبالاسلام وبالداعى ذاته .
- ٦ - الاسلام هو العقيدة وهو الحياة ، وما سواه الهوى والفناء .
- ٧ - عدم الجزع واليأس والخوف عند (رجل العقيدة) ، حين خذلانه ، وعدم البطر والاستعلاء حين فوزه وانتصاره .

الأفادَة مِنْ وَسَائِلِ الأَيضاح

١- المأخوذ البُورِي وَمِنْ تَرْطِيمِ السُّبُورَةِ

اليوم : _____
 التاريخ الهجري : _____
 التاريخ الميلادي : _____
 السيرة النبوية : _____
 موضوع الدرس : _____
 رجل العقيدة محمد (ص) : _____
 الضف : _____
 الشعبة : _____
 الحصة : _____

أ- وعملها المؤلفون وعناصرها

الوحدة الأولى : (الصياغة الربانية) : ب - الفوائد العربية

أ - الثقة المطلقة بمصدر العقيدة
 (الله عز وجل) ♦
 ب - الثقة المطلقة بالعقيدة -
 افضليتها وخلودها ♦

ج - الثقة المطلقة بطاقت الداعي
 وكفاءته ♦

الوحدة الثانية (سبيل رجل العقيدة)

أ - التشكي والوعيد

ب - المفاوضة والاعراء ♦

ج - السخرية والاحتقار ♦

د - الحسد ♦

هـ - العناد والتعجيز ♦

و - التعذيب والقتل ♦

ز - المحاربة في الرزق وتشويه

السمعة ♦

ح - التشريد والنفي ♦

أ - في العقيدة : _____
 ب - في الاجتماع : _____

ج - تحديد الواجب البيتي

٢ - ملأ جمع لهرس

أ - فقه السيرة - محمد

♦ الغزالي

ب - زاد المعاد - ابن القيم

ج - بطل الابطال -

عبدالرحمن عزام

د - مختارات خاصة -

للمؤلف لم تشر بعد

٣ - الخرائط المناسبة

خطوات التكميل

اولا - التمهيد

يكون التمهيد باحدى الحالات الاتية ، او بما يتناسب مع عنوان الموضوع فيما يجتهد به المدرس .

آ - العقائد فى عصرنا :

فى هذا العصر الذى نعيشه عقائد شرقية وغربية ارضية وسماوية ، فهل ترك المسلم خاليا قلبه من اية عقيدة ؟ وخواويا عقله من اية فكرة عن الحياة ؟
الجواب - بالنفى طبعا .

المدرس - فالمسلم اذن له عقيدته التى تمت الى الله بنسب ، لذا فهم اشرف العقائد واعمقها واحبها الى النفس الانسانية ، واسرعها نفاذا فى العقل ، اذ هى من خالق الانسان اليه (الا يعلم من خلق ، وهو اللطيف الخبير) (١) .

الجواب - باستحسان طبعا (نعم) !

المدرس - فلا يليق بالمسلم بعد ذلك ان يكون عالة على عقيدة غريبة عنه ولا ان يكون ذنبا ولا تبعا لها . بل مستقلا بفكره ونظامه وعقيدته وكيانه ، يعلنها صرخة مدوية انها يقظة الاستقلال الفكرى الكامل والحرية التى تأبى ان تطاطىء الرأس امام اهل الارض ، وتردد بملء فيها (ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله ، وعمل صالحا ، وقال : اننى من المسلمين) (٢) ؟
اليس كذلك ؟

الجواب : باستحسان واكبار ! (نعم) !

ولئن دعونا الى العقيدة ، واستمسكنا بها فاننا نحتاج الى دليل يدلنا على الطرق . كيف نزن انفسنا والاخرين بها ؟ وكيف نبدأ العمل ؟

(١) الملك / ١٤

(٢) فصلت / ٣٣

وكيف نواصل السير؟ وإلى أين المصير؟ وما الجزاء في كل هذا الزحام
والجهد؟

اليس كذلك؟

الجواب - نعم! من الدليل؟

انه المصطفى (ص) - امام العقيدة، وسيد القواد والمربين، واخلص
انسان لعقيدته ظهر في تاريخ الوجود.

اليس كذلك؟

الجواب - بحماس واكبار! (نعم)

اولسنا نحن اتباعه وامته!

الجواب - نعم.

فهو قدوتنا ابد الدهر، وقدوة كل مؤمن يحب نبيه، ويفى له، ويرجو
رضا الله وثوابه: (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة، لمن كان
يرجو الله واليوم الآخر، وذكر الله كثيرا) (١)؟

ثم يبدأ المدرس بعرض الدرس.

ب - الرسول القائد:

واما ان يكون التمهيد بما يلي:

لكل امة في الارض - قديما وحديثا - بطل او ابطال يمجدونهم
ويحيون ذكراهم ويقتفون آثارهم ويخلدون اقوالهم وسيرهم، ولهم على
القلوب سلطان وعلى العقول هيمنة وصولجان.

اولئك ابطال الدنيا، فكيف بزعمائنا الخالدين - ابطال الدنيا
والآخرة! ابطالنا يجبههم اهل الارض واهل السماء، ويباركهم الله تعالى
من عليائه، وكثير من ابطال الدنيا هم حطب جهنم!

ابطالنا الخالدون صاغهم بطل الابطال (المصطفى) (عليه افضل الصلاة

والسلام) لقد صاغ (ص) الأبطال والمريين والساسة والقادة والعلماء
والزهاد والعباد •

لقد صاغ (الانسان) الذى تمت له سعادة الدارين واسعادهما •
اين اليوم بطل الدنيا من بطل الدنيا والاخرة ؟
اين عبقرية الانسان وانتهازيته وسطوته ليكون بطل الدنيا من صياغة
الله لبطل الدنيا والاخرة لينوء باعباء رسالة الله فى الخلق (وانك لتهدى الى
صراط مستقيم) (١) (صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له
عابدون) (٢) !
وشتان بين خالق ومخلوق : (افمن يخلق كمن لا يخلق افلا
تذكرون) (٣) ؟ !

ان محمدا (ص) ليدلنا على طريق الفوز فى الدنيا والاخرة •
فاين السبيل ؟

- انه فى موضوع الدرس (محمد - رجل العقيدة)
- ثم يبدأ المدرس بالخطوة الثانية - مرحلة الدرس

ج - طريق الاصلاح :

واما ان يكون التمهيد كما يلى :
ليست الحياة - امام الرجال - حدائق مفروشة بالازهار والرياحين
وانما هى طريق طويل شاق شائك ولن يقدر عليه الا من كان اقوى منه •
يقول الشاعر :
لاستسهلن الصعب او ادرك المنى فما اتقادت الامال الا لصابر
فكيف بمن يريد الدنيا والاخرة ! •• ان صراعه فى الحياة لرهيب ،
يتناسب مع اماله وطموحه • وقديما قيل :

على قُدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قُدر الكرام المكارم
 ان المسلم لن يهدأ لحظة من ليل او نهار ، حتى يكرم عقيدته ويسمو
 بها على جميع العقائد ، والله تعالى يناديه من سبع سماواته : (فلذلك فادع ،
 واستقم كما أمرت ، ولا تتبع اهواءهم) (١) • فان وفي لها فقد عز نفسه وعز
 الاخرين ، وخلد ذكره وضمن له رضا الله يسعده في قرارة نفسه في الدنيا ،
 ويعزه في واقع حياته ، ويكرمه يوم الخلود • فعقيدة المسلم حياته ، وحياته
 عقيدته ، بل هي كيانه وروحه وانفاسه • ولكن كيف السبيل الى
 الاستمسك بالعقيدة والدعوة اليها ، وتخطي عقبات خصومها ••• ؟
 انه رسول الله (رجل العقيدة) يهدينا الى الطريق •
 ثم يبدأ الدرس •

ثانيا - عرض الموضوع

الوَحْدَةُ الْأُولَى (الصياغة الربانية)

١ - الثقة بمصدر العقيدة ومنزلها :

بتربية الله رسوله على المعاني الآتية :
 لقد كان وجه الله الكريم في كل لفظ يلفظه رسول الله (ص) ، وفي
 كل عمل يعمله ، انه بدء الرحلة ونهاية المطاف ، لا قصد غيره يوجهه في هذه
 الحياة ، انه الله ملء السمع والبصر ! وثق به ثقة جعلته ذا كرا له في كل
 حال ، اذ هو اعلم الناس بخالقه - صفاته وكماله وعلمه ، واشدهم تعلقا
 به وتوكلا عليه واعتمادا ، ودعاء منه واستغفارا :

(١) الشورى / ١٥

مع الله فى سبحات الفكر
 مع الله فى زفريات الحشا
 مع الله فى رعشات الهوى
 مع الله فى مطمئن الكرى
 مع الله حال اتقاد الاسى
 مع الله والقلب فى نشوة
 مع الله فى عنفوان الصبا
 مع الله فى الجسم والروح وال

انه يرى من ظلمة الغار نصر الله ، والاعداء محيطون به ، احاطة السوار
 بالمعصم : (لا تحزن ان الله معنا) (٢) ، انه مع الله ، وهو واثق انه ناصره :
 (يا ايها النبى حسبك الله ، ومن اتبعك من المؤمنين) (٣) .
 هكذا كان رسول الله (ص) فى ثقته المطلقة بربه منزل الاسلام على
 قلبه .

اليس كذلك ؟ - نعم . . . (باكبار) .

المدرس - من يذكر بعض المواقف لنبينا محمد (ص) ، تؤكد
 هذا المعنى ؟

الطلاب - يذكرون بعض قصص السيرة ، فان جهلوا ، يذكرهم المدرس
 بقصة غار ثور ، وموقف الرسول (ص) ، فى بدر وفى احد وفى حنين وفى
 طريقه فى الهجرة حين نقيه سراقه ليقنتله ، . . .

ومن يعتمد هذا الاعتماد الكامل على الله ، ايشك فى كتابه ؟

الطلاب - طبعا لا .

المدرس - اذن فان المرحلة التالية للثقة بالله ، انما هى الثقة بما انزل

الله . (ثم ينتقل الى العنصر الثانى من الوحدة الاولى) .

(١) عمر بهاء الاميرى

(٢) التوبة / ٤١

(٣) الانفال / ٦٤

٢ - الثقة بالاسلام

لذلك فانه (ص) كان يرى في الاسلام الخير المطلق وما سواه الشر والظلام ، بل هو الهوى والضلال : (فان لم يستجيبوا لك ، فاعلم انما يتبعون اهواءهم ، ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) (١) (فاستمسك بالذى اوحى اليك ، انك على صراط مستقيم . وانه لذكر لك ولقومك ، وسوف تسألون) (٢)

كيف لاتنال الثقة من سيد الخلق ماتسلاً جوارحه وينبض بها كل عرق من عروقه ، وقد نزل القرآن على قلبه طيلة فترة النبوة ، (وانه لتنزىل رب العالمين . نزل به الروح الامين على قلبك . لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين) (٣) .

٣ - الثقة بالنفس :

لقد وثق رسول الله (ص) بقدرته وطاقته وامكانياته ، ثقة مستمدة من اللجوء الكامل الى الله عز وجل . نستخلص من غمرة الثقة هذه المعانى الخالدة التى حيا بها رسول الله وحيا بها اتباعه من بعده :

مع الله ، والفيض من قدسه	ينير بصيرتنا والبصر
ويدفع اعماق ايماننا	فرارا اليه ، ونعم المفر
فنبصره جل من خالق	بالائه البارعات الغرر
ونحيا به ، ثم نفى به	فنجيا . . ونجيا . . ونجيا الدهر (٤)

وان ثقته (ص) مستمدة كذلك من الحق الصريح فى الاسلام ، والكمال فيه والشمول ، والحجة الناصعة التى يقبلها العقل ، وتتجاوب مع الفطرة السلمية . لقد حمل النبى الاسلام ، وهو واثق من كفاءته (الله اعلم حيث يجعل رسالته) (٥) ، وان لهذه الثقة الاثر البالغ فى نجاح

(٤) عمر بهاء الاميرى

(٥) الانعام / ١٢٤

(١) القصص / ٥٠

(٢) الزخرافل / ٤٣ ، ٤٤

(٣) الشعراء / ١٩٢ - ١٩٥

دعوته ، وتجاوب الناس معه ، فالوائق يمنح الثقة بدعوته للاخرين • والمتردد العاجز يمنح الشك بدعوته ، حين يتصدر لها •

(وبعد الحديث فى الوحدة الاولى ، بعناصرها الثلاثة ، فلخصها كما يلى) :

مفلاصة الوحدة الأولى (الصياغة الربانية)

ان الدافع الموجه لسلوك النبى (ص) فى الحياة هو الله وحده ، منزل العقيدة ، وهو متفائل بعونه عز وجل ونصره ، بل واثق غاية الثقة • وكان يرى الخير وحده فى اسلامه ، والشر فيما عداه ، وان ماسوى عقيدته هوى وضلال • لذا فانه استمسك به واستقام على هديه •

ولقد كان (ص) واثقا بقدرته على تحمل الرسالة ، وبقوة الصلة بالله ، لا يعجز ولا يلين ولا ينهار امام الشدائد والاهوال •

الوحدة الثانية (سبيل رجل العقيدة)

اما استعداداه الكامل للتضحية فى سبيلها ، فذلك جزء من وحى عقيدته فى قرآنه : (قل : ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لاشريك له ، وبذلك امرت ، وانا اول المسلمين) (١) •

لم يكن لمحمد (ص) ان يختار غير هذا الطريق - التضحية بكل شىء لاسلامه ولعقيدته ولمنزاتها - . امرا من ربه وجبا له •

ومن تضحيات بطل العقيدة مايشير اليها قوله (ص) : (لقد اوديت فى

(١) الانعام / ١٦٣

الله وما يؤذى احد ، ولقد اخفت فى الله وما يخاف احد • ولقد أتت علي
 ثلاثة ومالي ولبلال طعام يأكله ذو كبد الا ما وارى ابط بلال) (١) !
 هذه الصورة الفريدة يهديها رسول العقيدة الى المسلمين ، ليدركوا
 كيف يجب ان يكون (رجل العقيدة فى الاسلام) •
 (ابدأ بكتابة عناصر الوحدة الثانية تباعا ، على السبورة ، حين البدء
 بشرحها) •

١ - الشكوى وتنغير اقربائه عنه ، والتهديد والوعيد :

أتت قريش ابا طالب - يشكون محمدا ويتوعدونه واياه :
 (ان محمدا قد سب آلهتنا ، وعاب ديننا ، وسفه أحلامنا ، وضلل
 آباءنا ، فاما ان تكفه عنا ، واما ان تخلى بيننا وبينه ، والا نازلناك واياه ،
 حتى يهلك احد الفريقين) ، فلما عرض عمه عليه الامر اجابه :
 (••• والله يا عم ، لو وضعوا الشمس فى يمينى ، والقمر فى شمالى ،
 على ان اترك هذا الامر ، ما تركته ، حتى يظهره الله ، او اهلك دونه) ،
 فاستعبر وبكى رسول الله ، ثم قام •
 فناداه عمه : (اذهب يا ابن اخى ، فقل ما احببت ، فوالله لا اسلمك اليهم
 ابدا ، وانشد :

من خير اديان البرية دينا	ولقد علمت بان دين محمد
لوجدتني سمحا بذاك ميينا	لولا الملامة او حذارى سبة
حتى اوسد فى التراب دفينا	والله لن يصلوا اليك بجمعهم

٢ - المفاوضات والاعراء :

ارسلت قريش (عتبة بن ربيعة) يفاوض محمدا (ص) بجانب الكعبة
 وهو يقول :

(١) رواه ابن ماجه

يا ابن اخي ، انك منا حيث علمت ، من البسطة في العشيرة ، والمكان في النسب ، وانك قد آتيت قومك بامر عظيم ، فرقت به جماعتهم ، وسفهمت به احلامهم ، وعبت به آلهتهم ودينهم ، وكفرت من مضي من آباءهم ، فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها ، لعلك تقبل بعضها •

قال محمد (ص) : (قل يا ابا الوليد) :

قال عتبة : ان كنت انما تريد بما جئت به مالا ، جمعنا لك من اموالنا ، حتى تكون اكثرنا مالا ، وان كنت تريد به شرفا ، سودناك علينا ، حتى لا تقطع امرا دونك ، وان كنت تريد به ملكا ، ملكناك علينا ، وان كنت تريد زواجا وزوجناك باجمل فتياتنا ، وان كان هذا الذي يأتيك رؤيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب ، وبذلنا فيه اموالنا ، حتى نبرئك منه ، فلما فرغ :

قال محمد (ص) : انتهيت يا ابا الوليد ؟

— نعم :

قال (ص) : اذن فاسمع :

قتلى عليه رسول الله (ص) قوله تعالى : (حم ، تنزيل من الرحمن الرحيم ••• حتى اذا وصل الى قوله تعالى : فان اعرضوا ، فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وشمود) (١) ، وضع (عتبة) يديه في اذنيه ، وقال : ناشدتك بالرحم ، ان اكف يا محمد • ثم هرع الى قومه ، فلقيه ابو جهل في عرض الطريق ، قائلا له — ماوراءك يا ابا الوليد ؟ قال : والله لقد سعت انفا من محمد كلاما ، والله ما هو بقول بشر ، ان اعلاه لمشر ، وان اسفله لمغدق ، وانه ليعلو ولا يعلى ، قال : اصبأت يا ابا الوليد ؟ قال : فماذا اقول ؟ قال ابو جهل — ارجع الى بيتك ، وفكر في حيلة تخرج بها الى الملأ ، فانهم ينتظرونك ، ثم خرج عليهم بان محمدا ساحر ، قد سحره

(١) فصلت / ١-١٤

بالقرآن ، فنزلت الايات الكريمات التاليات تحدث عنه : (ذرنى ومن خلقت وحيدا ، وجعلت له مالا ممدودا ، وبينن شهودا ، ومهدت له تمهيدا ، ثم يطمع ان ازيد ، كلا ، انه كان لاياتنا عنيدا ، سأرهقه صعودا ، انه فكر وقدر ، فقتل كيف قدر ، ثم قتل كيف قدر ، ثم نظر ، ثم عبس وبسر ، ثم ادبر واستكبر ، فقال : ان هذا الا سحر يؤثر ، ان هذا الا قول البشر ، سأصليه سقر ، وما ادراك ما سقر ، لا تبقى ولا تذر ، لواحة للبشر ، عليها تسعة عشر ٠٠٠) (١) .

٣ - السخرية منه :

سخرؤا منه فى عقيدته : (وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن ، والغوا فيه ، لعلكم تغلبون) (٢) وسخرؤا من شخصه ، كانوا ينثرون التراب على رأسه الشريف ، فتأتى ابنته ، وتمسح التراب وتبكى ، فيخطبها مسليا لها ، (لاتبكى يابنية ، فان الله مانع اباك وعاصمه) ، وكانوا يلقون الانجاس امام بيته الطاهر ، ٠٠٠

٤ - الحسد له :

(وقالوا : لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) (٣) (وقالوا : ان تتبع الهدى معك تتخطف من ارضنا) (٤) ، والحسد لاتباعه ، بسبب طهرهم ورجولتهم الكاملة : (اخرجوهم من قريتكم ، انهم اناس يتطهرون) (٥) ذلك شأن خصوم الطهر فى كل زمان ومكان .

٥ - العناد له والتعجيز :

انهم يدركون صدقه فى دعواه ، ولكنه العناد والكبر : (فانهم لا يكذبونك ، ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) (٦) ، (وجحدوا بها ، واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا) (٧) ، (وقالوا : لن نؤمن لك ، حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا ، او تكون لك جنة من نخيل وعنب ، فتفجر الانهار

(٥) الاعراف / ٨١ :

(٦) الانعام / ٣٣

(٧) النمل / ١٤

(١) المدثر / ١١-٣١

(٢) فصلت / ٢٦ :

(٣) الزخرف / ٣١

(٤) القصص / ٥٧

خلالها تفجيرا ، او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا ، او تأتي بالله
والملائكة قبلا ، او يكون لك بيت من زخرف ، او ترقى فى السماء ، ولن
نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ، قل : سبحان ربي ! هل كنت
الا بشرا رسولا (١) ؟ !

٦ - التعذيب له ولاتباعه :

عن ابن مسعود : (بيننا رسول الله (ص) يصلى عند البيت ، وابو
جهل واصحابه جلوس ، وقد نحرت جزور بالامس ، فقال ابو جهل : ايكم
يقوم الى سلا جزور بنى فلان ، فيضعه بين كنفى محمد اذا سجد ؟
فانبعث اشقى القوم فاخذه •

فلما سجد النبي (ص) ، وضعه بين كتفيه ، فاستضحكوا ، وجعل
بعضهم يميل على بعض ، وانا قائم انظر ، لو كانت لى منعة طرحته عن
ظهره ، والنبي (ص) ساجد ما يرفع رأسه ، حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة •
فجاءت ، فطرحته عنه ، ثم اقبلت تشتتمهم •

فلما قضى رسول الله (ص) صلاته ، رفع صوته ، ثم دعا عليهم فقال :
(اللهم عليك بقريش) ثلاثا ، فلما سمعوا صوته ، ذهب عنهم الضحك ،
وخافوا دعوته •

ثم سمى اناسا باسمائهم فى الدعاء عليهم - وكانوا سبعة ، كلهم
صرعوا فى (بدر) ثم سجبوا الى القليب (قليب بدر) (٢) •
اما تعذيب اتباعه فامر معروف : (فمنهم من قضى نجبه ومنهم من
ينتظر ، وما بدلوا تبديلا (٣) ! منهم عمار ووالده الشهيدان ياسر وسمية
ومنهم بلال وصهيب وخباب ، •••

ان هذه الشدة هى التى صاغت الابطال ، انهم كانوا يستغيثون بالنبي

(١) الاسراء / ٩٠-٩٣

(٢) رواه البخارى ومسلم واحمد

(٣) الاحزاب / ٢٤

(ص) ان يدعو لهم الله بالنصر فيأبى احيانا ليستمرئوا العذاب ولتتغلغل العقيدة فى النفوس ويعمق الحقد على الكفر والضلال والطغيان •
 قال خباب : شكونا الى رسول الله (ص) وهو متوسد بردة فى ظل الكعبة ، فقلنا : الا تستنصر لنا الا تدعو لنا ؟ فقال (ص) : (قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحمر له فى الارض فيجعل فيها ، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بامشاط الحديد مادون لحمه وعظمه ما يصدده ذلك عن دينه ، والله ليتمن الله تعالى هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت فلا يخاف الا الله والذئب على غنسه ولكنكم تستعجلون) !

٧ - المقاطعة الاقتصادية والاجتماعية :

قاطعته قريش هو واصحابه فى شعب ابى طالب ثلاث سنين فلم يبائعوهم ولم يزاوجوهم وكان يسمع صراخ الاطفال من وراء الشعب من الجوع ، لقد اكلوا الحشائش والقطط !

لقد مات من اصحابه من مات ، وفجع بعدها بايام من اثر المقاطعة بعمه ابى طالب الذى يقول فى موته : (مانالت منى قريش شيئاً اكرهه حتى مات ابو طالب) ، كما فجع بعده بسوت خديجة (رض) التى كانت تشد ازره والتى كان الوحي ينتزل بالسلام عليها من ربها بقوله : (اقرىء خديجة السلام من ربها) •

انها النكبة ! ولكنه لم يتزعزع بتثبيت الله قلبه ولم يلن وثبت ثبوت الطود الاشم بوجه الخصم اللئيم الغادر •

٨ - التشريد :

لقد شرد خصوم العقيدة المسلمين - فهم ما بين معذب بالسياط فى رمضاء مكة على الرمال الملتهبة ! و فى شعاف الجبال وما بين مهاجر هجرة او

هجرتين الى الحبشة ثم نفر محمد (ص) الى الطائف ولم يستطع الرجوع الى
الى بلده مكة الذي جاهد فيه اكثر من عشر سنين الا بحماية مشرك هو
(المطعم بن عدى) الذي حماه وحرسه ، ثم كانت هجرة المسلمين جميعا الى
المدينة تاركين كل شيء الا الايمان يتلاطم في صدورهم والقرآن تخفق
به قلوبهم •

لقد كان التجاء محمد (ص) الى الطائف درسا بليغا لاصحاب العقائد •
لقى محمد (ص) من اخواله بنى النجار واهل الطائف اشد مما لقي
فى مكة ،••••

لقد حرشوا عليه الصبيان والرعاع فوققوا له صفين يرمونه بالحجارة ،
فاصيب الرسول (ص) فى قدميه وشج رأسه وسال دمه الطاهر الزكى •••
فالتجأ الى بستان كرم يشكو ربه ويلتمس منه الرضا والثبات
والعون :

(اللهم اليك اشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس •••
انت ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربى •••
الى من تكلنى ؟ الى بعيد يتجهمنى أم الى عدو ملكته امرى ؟!
ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالى ، غير ان عافيتك هى اوسع لى ••!
اعوذ بنور وجهك الذى اشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا
والاخرة ان يحل علي غضبك او ان ينزل بى سخطك ، لك العتبى (الرضا)
حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك ••••)

٩ - محاولة الاغتيال :

بعد ان فشلت جميع المؤامرات على بطل العقيدة وجنده وعلى
العقيدة ذاتها ، رأى الخصم الا مفر من اغتياله ، وخطط للتآمر على حياة
بطل العقيدة الخالد المصطفى (ص) وأسهم جميع القبائل فى قتله

ليشفوا غل الخصوم جميعها ، ويهدر دمه ، ويتيه حق الثأر له ، ولكن الله تعالى كان لهم بالمرصاد (٠٠٠ والله يعصمك من الناس) (١) (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ، ويمكرون ويمكر الله ، الله خير الماكرين) (٢) .

اما رضاه عن نفسه في تضحيته ،

فكان عليه السلام على اسمي معاني السمو في هذا الرضا انه قدم كل مايملك عن طيب نفس منه وكان يخاف الا يتقبل منه الله !
انه شريد في الطائف لاملجأ له في بلده كما مر آتفا ليخاطب ربه :
(لك العتبي حتى ترضى) ! اي لك مني ان ارضى عنك وانا في هذه الحال حتى ترضى انت عنى يا الهى ! وان رضا الله حاصل ولكن مايتقدم به الى الله يراه دون مقامه عز وجل !
(لمثل هذا فليعمل العاملون) (٣) :

فهو في أنس دائم ، وكلما زادت التضحية وتضاعف الجهد - زاد الرضا عن الله والانس به والتعلق القلبي به :
قلبي برحمتك اللهم في انس في السر والجهر والاصباح والغلس
وما تقلبت في نومى وفى سنتى الا وذكرك بين النفس والنفس
لقد مننت على قلبي بمعرفة بانك الله ذو الالاء والقدس (٤)

خلاصة الوعدة الثانية (سبيل رجل العقيدة)

لقد سلك خصومه (ص) ماتسلكه الخصوم ضد المخالفين لهم بالعقيدة : (اتوا صوابه ؟ بل هم قوم طاغون) ؟! (٥) .

(٤) الامام الشافعى

(٥) الذاريات / ٥٣

(١) المائدة / ٧٠

(٢) الانفال / ٣٠

(٣) الصافات / ٦١

لقد شكوه ، و أرادوا أن يعزلوه عن عمه أبى طالب الذى يحشى به ،
وهددوه ثم فاوضوه وأغروه بالمال والمركز والسيادة والنساء ثم اتبعوا سبيل
التهمك والسخرية ثم العناد والتعجيز ، يلهبهم الحقد الأسود عليه حسدا وغير
من طاقاته الهائلة ومنزلته بين اصحابه والحق الذى يحمله وحرصا منهم
على مصالحهم ومراكزهم ان تهدر ، ثم قاطعوه هو واصحابه فحاربوهم فى
ارزاقهم ومنعوا عنهم كل طعام ومال وملبس وحاربوهم نفسيا بنقاطعتهم
اجتماعيا وعزلهم عن المجتمع هو واصحابه فلم يكلموهم ولم يزواجوهم
ولجؤوا الى التعذيب الوحشى فى شعاف الجبال وفى رمضاء مكة وفى
بيوت الاسياد ثم اضطروهم الى الهزيمة من ديارهم وتشريدهم فى افاق
الارض وهدروا دمه (ص) ووزعوه فى القبائل ودسوا اليه من يقتله ومات
من اقربائه عمه فزوجته ومن اتباعه كثير . انها سلسلة من المأسى والشدائد
ولكنه الايمان احالها عزيمة ومضاء واملا برضاء الله وبالنصر او الشهادة
وبلسما يتذوقون به طعم الحياة . وما زالوا كذلك حتى انتهى بهم المطاف
الى الهجرة من ديارهم ووطنهم (مكة) الى وطن اخر (المدينة) لا يملكون الا
الايمان والاخاء .

هنا بدء التاريخ الاسلامى ، انهم فى الوقت الذى آثروا - جماعيا -
العقيدة على الديار والاموال والاطوان والمصالح وآثروا الاخرة على الدنيا
ونفذوا اثارهم بالهجرة ، فكانت العقيدة فى نظرهم كل شىء وما سواها
لا شىء ! فى تلك اللحظة بدأ تاريخ الاسلام اذ لم يبدأ فى ميلاد محمد (ص)
ولا فى بعثته . وبدأت العقيدة تنتشر وتزدهر فكان لها دولة وكان لها
صولة وسلطان .

ذلك وحده طريق انتصار العقيدة ، رسمه بطل العقيدة محمد (ص)
للاجيال حتى قيام الساعة (لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن
كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا) (١) .

ثالثا - الخاتمة

١ - الخلاصة

بضم الخلاصتين المذكورتين سابقا الى بعضهما مع زيادة مناسبة
كأن نختمها بقولنا :

ذلكم محمد (ص) - رسول الله وفخر الكائنات بطل العقيدة والانسان
الكامل ، فمن مثله فى التاريخ القديم والتاريخ الحديث !
فاين مكانكم بعده يامسلمون !?

ومن له كمحمد قائدا ومشرعا وهاديا (وانك لتهدى الى صراط
مستقيم) (١) ، افتتركه الى غيره ممن لا يعدل شسع نعله !
انه الغباء او الغفلة او الخيانة او التآمر على اعز زعيم واكرم نبي
واقدم ما نملك من تراث !

ب - نماذج الأسئلة المنهجية والأختبارية

أسئلة الوحدة الأولى

- ١ - لم كانت اولى صفات (رجل العقيدة) الثقة المطلقة بمصدرها ؟
علل ذلك •
- ٢ - صف رسول الله (ص) فى ثقته المطلقة بخالقه مع النصوص •
- ٣ - ان العقيدة التى يراها (بطل العقيدة محمد (ص)) هى وحدها
الهدى وغيرها الهوى • لماذا ؟ ايد اجابتك بالنص القرآنى •
- ٤ - من اين استمد رسول الله (ص) ثقته بنفسه ؟ عدد مصادرها •

(١) الشورى ٥٢

٥ - قُبِلَ أَنْ يَحُوضَ رَجُلٌ الْعَقِيدَةَ غَمَارَ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ أَنْ يَعْلَمَ أُمُورًا
ثَلَاثَةً - (الثِّقَةُ بِاللَّهِ وَالثِّقَةُ بِالْإِسْلَامِ وَالثِّقَةُ بِقُدْرَاتِهِ وَمُلَاقَاتِهِ) ، أَصْحَابُ ذَلِكَ
عَلَّ اجَابَتَكَ •

أَسْئَلَةُ الْوَعْدَةِ السَّابِقَةِ

- ١ - (قُلْ : أَنْ صَلَاتِي وَنَسْكَي ٠٠٠)
اكْمَلْ هَذِهِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ •
مَاذَا تَسْتَنْتِجُ مِنْهَا فِي مِيدَانِ صَاحِبِ الْعَقِيدَةِ •
- ٢ - عِدَدُ الْوَسَائِلِ الَّتِي سَلَكَهَا أَعْدَاءُ الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ مَعَ بَطْلِ
الْعَقِيدَةِ مُحَمَّدٍ (ص) مُتَدَرِّجًا بِهَا اتَّوَجَّعَ التَّارِيخِيُّ مِنْ غَيْرِ شَرْحٍ •
- ٣ - (قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ ٠٠٠)
اكْمَلْ هَذَا الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ •
مَا الْفَائِدَةُ الَّتِي يَفِيدُهَا رَجُلُ الْعَقِيدَةِ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ •
- ٤ - (وَقَالُوا : لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى ٠٠٠)
اكْمَلْ هَذِهِ الْآيَةَ •
مَتَى يَصْلُحُ الْإِسْتِشْهَادُ بِهَا وَهَلْ تَفِيدُ رَجُلَ الْعَقِيدَةِ فِي فِقْهِ دَعْوَتِهِ إِلَى
اللَّهِ

٥ - (أَخْرَجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ ، أَنَّهُمْ أَنَاسٌ يَنْظُرُونَ) •

مَا عِلَّةُ إِخْرَاجِهِمْ وَأَعْلَانِ الْغَضَبِ عَلَيْهِمْ ؟ وَمَاذَا ؟ •

هَلْ يَصْدُقُ ذَلِكَ عَنِ السَّيْرِ قَدَمَا فِي طَرِيقِ اللَّهِ ؟

٦ - (اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ٠٠٠)

اكْمَلْ هَذَا الدَّعَاءَ النَّبَوِيَّ -

- أَيْنَ قَالَهُ (ص) ؟ صِفْ حَالَ النَّبِيِّ الْمُجَاهِدِ حِينَمَا دَعَا بِهَذَا الدَّعَاءِ •

— بعد كم سنة من جهاده في سبيل عقيدته دعا ذلك الدعاء ؟

— وماذا تستنتج منه في فقه الدعوة ؟

٧ — لم يستطع النبي (ص) الرجوع الى مكة بعد ذهابه الى الطائف

فدخلها بحماية مشرك ! وبعد جهاد استمر اكثر من عشر سنين •

ايستطيع ان يفيد رجل العقيدة من هذا المثل الخالد في جهاده ؟ وكيف ؟

٨ — اذكر نماذج التعذيب لرسول الله ولاصحابه في سبيل عقيدتهم •

٩ — ما الذي ادام في نفس محمد (ص) واصحابه الثبات في المحن

مع طولها وقساوتها وضرواتها ؟

١٠ — لم كانت الهجرة دون غيرها بدء التاريخ الاسلامي ، وهل

لهذا المعنى اثره في نفس الدعاة العقائديين ؟

١١ — يسر (صاحب العقيدة) سيادة عقيدته ، ولو ان في سيادتها

العناء والضرر والاجهاد • اترى ان من الاسباب ماله صلة بمنزل العقيدة

(الله تعالى) — وكيف ؟

او ترى ان من الاسباب ماله صلة بالعقيدة ذاتها وكمالها وشمولها

ومرونتها وخيرها العميم — وكيف ؟

او ترى ان من الاسباب ماله صلة بنظرة الداعي الى الانسانية المعذبة

الضالة ، وكيف ؟

ام ماذا ترى ؟

ج - الفوائد العملية

في العقيدة :

فهمها والثبات عليها ، والا نستبدل بها غيرها ، مهما كان

الاعراء والوعيد

(افغير دين الله يبعون ، وله اسلم من في السموات والارض طوعا

وكرها واليه يرجعون) (١) •

(١) آل عمران ٨٣

فى الاجتماع ؛

الانسان العقيدى قولا وسلوكا - رجلا او امرأة - اعز
انسان فى الوجود واكرمهم واسعدهم :

(ومن احسن قولا من دعا الى الله ، وعمل صالحا وقال : اننى من

المسلمين) (١) !؟

تحديد الواجب البينى

يعطى هذا الدرس بتفصيلاته واجبا للدرس القادم ، وتكون الاسئلة
التلخيصية والاختبارية السابقة مادة الاستجواب لمدة عشر الدقائق الاولى
او اكثر ، كما يعطى درس جديد واجبا لبقية الدرس القادم •

الملاحظات الخاصة (بعد الدرس)

الفضائل من

العبادات

”النظام الروحي“

التعريفُ بِهِ

هي اركان خمسة عليها يرسو الاسلام الشامخ البنيان
يوضحها الحديث النبوى : (بنى الاسلام على خمس : شهادة ان لا اله الا
الله ، وان محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، والحج ،
وصوم رمضان) (١) .

اما الشهادة ، وهى الركن الاول من الاسلام ، فتفصيلها فى آفاق
العقيدة .

اما الاركان الاربعة الباقية فسنعرض لها تباعا .

(١) رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى

توصيات في تدريس العبادات

ان كتب الدين ، حينما تبحث في العبادات الاربع (الصلاة والزكاة والصيام والحج) ، تعالجها من الجوانب الاتية :

- ١ - المعنى - اللغوى والفقهى *
 - ٢ - اهميتها وفضلها واجر مؤديها وحكم تاركها *
 - ٣ - كيفية ادائها وتفسير الايات الخاصة بها *
 - ٤ - الحكمة منها : (اهدافها وفوائدها) *
- وقد يتوسع الكتاب - احيانا - فى امور فرعية تخص عبادة دون سواها ، وهى محدودة ، يدركها المدرس بوضوح فى الكتاب المقرر *

ومن هذه التوصيات ما يلى :

- ١ - لا بد من ذكر الجوانب الاربعة التى اشرت اليها آنفا - فى تدريس كل عبادة *
 - ٢ - اما النقطتان الاولى والثانية (المعنى والاهمية) فمقدمة للبحث ، ويكفيها من الوقت ما يكفي لمقدمة كل موضوع *
 - ٣ - اما النقطة الثالثة فهى (هيكل الموضوع) ، وتحتاج الى اهتمام بالغ ودقة فى الشرح وتبسط فى الاسلوب واناة فى الحديث ، ليكون الموضوع واضحا لدى الطالب لالبس فيه ولا غموض ، وليدرك بعد ذلك فى النقطة التالية اهدافه وآثاره وفوائده بيسر وسهولة *
- فيعلم الطالب كيف يصلى وكيف يصوم وكيف يزكى وكيف يحج ...
يعلمها من غير استطراد لاراء الفقهاء ومن غير بيان لاختلافهم وحججهم ..
بل على المدرس ان يقتصر على وصف دقيق للصورة التى تؤدى بها هذه الفرائض *

٤ - أما النقطة الرابعة (الأهداف والفوائد) فهي أهم الجميع ، اذ هي روح العبادة ، وتفصيل لاثارها على الجوانب الانسانية .
بها تنتعش الروح وينضج العقل وتطمئن النفس ويستسلم القلب لعظمة الله في تشريعه .

٥ - ان ساعة واحدة لاتكفى لشرح عبادة واحدة من سائر جوانبها الاربعة ، لذا فان المدرس يتصرف بالنسبة لسعة المنهج وبالنسبة لما عنده من متسع من الوقت وبالنسبة لتفصيل الكتاب المقرر لتلك العبادة وبالنسبة لمدى حرصه او حرص طلابه على التوسع في موضوعات العبادات ،
ان المدرس يتصرف بالنسبة لكل ذلك بحجم المادة العلمية التي يقدمها لطلابه من موضوع العبادة في الدرس الواحد .

والذي اراه ان موضوع (العبادة) - اي نوع من العبادات الاربعة - يحتاج الى ثلاثة دروس على الاقل ، ليوفيها المدرس حقها من الشرح .
اما الدرس الاول فيعنى بالنقاط الثلاث الاولى .
واما الدرس الثاني والثالث فيعنى بالنقطة الرابعة وهي (الاهداف والفوائد) .

اما الصلاة العملية فنتحتاج الى درس اضافي .

العبادة الأولى

(الصَّلَاة)

التعريفُ بها

لغة

هي صلة الانسان بخالقه ودعاؤه وتسيبجه وشكره وطلب معونته ورضاه ، فان كانت الصلاة من الله تعالى على الانسان فهي الرحمة له والثناء عليه .

فقها

هي عبادة يؤديها المسلم خمس مرات في اليوم بشروطها واوقاتها : فرائض وسنن : (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا)^(١) ، وله ان يطوع بالزيادة عليها ما يشاء (فمن تطوع خيرا فهو خير له)^(٢) .

أهداف التدريس

للصلاة اهميتها البالغة في حياة المسلم الروحية والعقيدية والخلقية والاجتماعية والتربوية ، وهي خير دائم للمصلي (ان البر ليذر على رأس العبد مادام في صلاته)^(٣) ، وهي نور (الصلاة نور)^(٤) ، وهي نهى عن الشر والتزام بالخير اذا استوعب المصلي اهدافها :

(٣) رواه الترمذى

(١) النساء / ١٠٣

(٤) رواه مسلم والنسائى والترمذى

(٢) البقرة / ١٨٤

واقم الصلاة ، ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر (١) •
لذا وجب علينا تحرى اهدافها وتحليل آثارها فى المصلى وفقه ماغاب
عنا من معانيها والتزامها التزاما واعيا لها وخاشعا بها •

١ - الاهداف الروحية :

ان الاستماع الى نداء الصلاة والاستعداد لها بالوضوء ثم الوقوف
بين يدى الله فى خشوع وتضرع والدعاء الخالص وقراءة القرآن والقلب
موصول بالله عز وجل وترديد التكبير والتسبيح والحمد والتهليل ،...•
كل ذلك يتكرر خمس مرات فى اليوم ، له من الاثار البالغة فى روح المصلى
وانشراح صدره ورضاه عن نفسه وصلته بربه •

٢ - الاهداف العقيدية :

ان الصلاة تثبت للعقيدة فى نفس صاحبها وتعلق بالله منزل العقيدة
فلا يعبد المصلى غيره ولا يستعين الا به ، انه يردد دائما (اياك نعبد ، واياك
نستعين) • وفى الصلاة تعلق بالرسول القائد ، ان يقترن اسمه (ص) مع
اسم الله تعالى فى الاذان ويتردد اسمه فى الدعاء • والرسول (ص) رمز
العقيدة وقائدها فلا يقود المصلى غير قائده (ص) فى رحاب الحياة الفكرية
والعقيدية • وحينما تستحوذ العقيدة الاسلامية على صاحبها تحول دون
تسرب العقائد الدخيلة اليه وتحيله عقيدته انسانا عقائديا صلبا ، يعيش لها
ويعمل بها ويدعو اليها ويضحى بكل شىء لاجلها • وان هذا المعنى ليتكرر
كل يوم خمس مرات •

٣ - الاهداف الاجتماعية :

بتقوية (اواصر الجماعة المسلمة) ، اذ ان المصلى ليدعو بلسان الجماعة
لا المفرد (اياك نعبد واياك نستعين) ، و (اهدنا الصراط المستقيم) •

(١) العنكبوت / ٤٥

وبالصلاة تقوى (تقوى الروابط الانسانية) فيدعو للمسلمين كما يدعو للصالحين جميعا من عباد الله (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) •
 والصلاة تؤكد على معنى السلام فى دعاء المصلى وفى ختام صلواته لتذكره باهمية السلام فى حياته • وهى تؤكد على معنى (النظام) فى الوضوء وفى كيفية اقامتها • وهى تدريب على الاداب الاجتماعية فى الطاعة للإمام فى صلاة الجماعة • وهى تدريب كذلك على (المساواة) اذ يقف الجميع متلاصقين بالمناكب والاقدام بين يدي الله من غير تمايز •

٤ - الاهداف الخلقية :

ومن اسى معانى الخلق (العزة) التى تصوغها (اياك نعبد واياك نستعين) تتردد عشرات المرات كل يوم فى الفرائض والسنن • وان المصلى ليربى على ائبل خلق وهو (الرحمة) ، وهى الصفة التى اختارها الله تعالى دون سائر صفاته فى فاتحة الكتاب (الرحمن الرحيم) ، كذلك فان ما يردده المصلى فى صلاته من آيات (الخلق) فى جو الخشوع والطاعة والاستجابة الكاملة تلح عليه ان يهضمها ويمثلها سلوكا كل حين فى واقعه تجاوبا مع أمر الله تعالى والتماسا لرضوانه وثوابه •

٥ - الاهداف التربوية والنفسية :

واهمها (صفاء الفكر وانسراح النفس) ، بالانتطاع الى الله عن هموم الدنيا واتعابها • لذا كان (ص) يخاطب بلالا (ارحنا بالصلاة يا بلال) وكان يقول (ص) : (وكانت قرّة عينى فى الصلاة) ^(١) • ومن اهدافها التربوية (تركيز انتباه المصلى) الى ما يقرأ فى صلاته وما يؤدى من حركات ، اذ فى الحديث النبوى (ليس له الا ما عقل منها) (من صلاته) ، والقلب فى خشوع وتدبر) وان الثقة بالله التى يفيدها المصلى من صلاته لتوحى (بالثقة وقوة

(١) رواه البخارى

الارادة) • كذلك فان مواجهة المصلى لاطغائه باعترافه بها بين يدي الله وتوبته تنفره منها وترجعه الى الصواب وتحجب اليه (البر والخير وتزين له (الاستقامة) •

٦ - الاهداف الصحية :

عن طريق الطهر والنظافة • فالوضوء استعداد للصلاة وكذا الغسل •
والعناية بتنظيف الاسنان قبل الصلاة وفي اعقابها صحة للمصلى • كذلك فان
حركات الصلاة رياضة تشد عصب المصلى وعضلاته من غير ارهاق •

خَطُّ التَّدْرِيسِ

اليوم: _____
التاريخ الهجري: _____
التاريخ الميلادي: _____
خطة الدرس الاول * الصف والشعبة: _____
(معنى الصلاة واهميتها واقامتها) الحصة: _____

اهداف التدريس :

العامّة :

(انظرها رجاء)

الخاصة :

؛ (وهي اهداف موضوع الدرس - وهو جزء من موضوع الصلاة عموما)

الافادة من وسائل الايضاح

السبورة وكيفية عرض الموضوع عليها
اسماء المراجع

خطوات التدريس :

١ - التمهيد :

بما يشوق التلميذ الى الصلة بالله ، ويجب اليه الصلاة ♦

* مستوى الدراسة المتوسطة ، وتكفيها ساعة واحدة

٢ - عرض الموضوع :

أ - معناها - لغة وفقها •

ب - اهميتها - منزلة مؤديها وحكم تاركها •

ج - اقامتها - الوضوء والتيمم والاذان والاقامة ، وكيفية الصلاة :
المنفردة والجماعية وصلاة الجمعة والعيدين وصلاة المريض وصلاة المسافر
والصلاة على الميت •

٣ - الخاتمة :

أ - الخلاصة •

ب - الاسئلة التلخيصية والاختبارية •

ج - تحديد الواجب البيتي

الملاحظات الخاصة :

(وهي ملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه ، يسترجعها بعد

الدرس) •

خطة الدرس الثانى
★ (تحليل آثار الصلاة فى المصلى)

اهداف التدريس :

• (انظرها رجاء)

الافادة من وسائل الايضاح :

• السبورة وحسن عرض الموضوع عليها

• مراجع الدرس

خطوات التدريس :

١ - التمهيد :

• بمراجعة سريعة لمادة الدرس الماضى ، والتمهيد لمادة الدرس الجديد

٢ - عرض الموضوع :

• بيان آثار الصلاة فى المصلى بما يلى :

١ - الآثار الروحية :

١ - الاستعداد للصلاة

٢ - استماع المنادى لها : (المؤذن)

٣ - الدعاء واخلاص القلب لله ، والتسبيح والحمد والتكبير ،

٤ - قراءة الفاتحة وآيات القرآن

٥ - الركوع والسجود ومعانيهما ، والوقوف الخاشع بين يديه عز وجل

٦ - الثقة الكاملة بالله ، واطمئنان النفس ، وانسراح الصدر فى كل

ذلك

★ لمستوى الدراسة المتوسطة ، وتكفيها ساعتان

ب - الأثار العقيدية :

- ١ - الثبات على العقيدة ، ومهمة المصلى الواعى من العقائد الغربية .
- ٢ - ترجمة العقيدة الى الواقع الحى .
- ٣ - قوة الصلة بالله ورسوله ، والتدريب المتواصل على طاعته فيما يعود على المصلى وعلى مجتمعه بالخير .

ج - الأثار الاجتماعية :

- ١ - شداواصر الجماعة المسلمة .
- ٢ - النظرة الانسانية .
- ٣ - حب السلام والعمل له .
- ٤ - النظام .
- ٥ - الطاعة للامام وآدابها .
- ٦ - المساواة .

د - الأثار الخلقية :

- ١ - عزة المصلى بصلته بربه .
- ٢ - الرحمة .
- ٣ - الصدق مع الله ، وبالتالى مع الناس .
- ٤ - الشكر والوفاء .

هـ - الأثار التربوية والنفسية

- ١ - صفاء الفكر وراحته ، وانسراح النفس .
- ٢ - تركيز الانتباه وتقويته .
- ٣ - الثقة بالنفس فى التصرف الاجتماعى .
- ٤ - مواجهة المصلى لخطائه والتوبة منها والعهد على نبذها .

- ٥ - تقوية الإرادة والدأب المتواصل ♦
٦ - المعانى التربوية والنفسية فى الايات المرتلة فى الصلاة ♦

و - الآثار الصحية :

- ١ - الطهر والنظافة الدائمة فى الوضوء والغسل ♦
٢ - حركات الصلاة وآثارها فى الصحة والقوة ♦

٣ - الخاتمة :

وتشمل :

- أ - الاسئلة التلخيصية والاختبارية ♦
ب - الخلاصة ♦
ج - تحديد الواجب البيتى ♦

الملاحظات الخاصة

☆ خِطَّةُ الدَّرْسِ الثَّالِثِ

(الصلاة العملية)

اهداف التدريس :

- ١ - العامة (انظرها رجاء) ♦
- ٢ - الخاصة (لموضوع الدرس فقط) ♦

الافادة من وسائل الايضاح:

- ١ - المصلى - ويكون طالبا متقنا صلاته ، او مدرسا في الضرورة ♦
- ٢ - السبورة - وتسجيل الملاحظات عليها ♦

خطوات التدريس :

١ - التمهيد :

- أ - اما بتشويق الطلاب الى الصلاة الصحيحة صلاة النبي العابد (ص) بكامل حركاتها ♦
- ب - واما بمراجعة (كيفية الصلاة) نظريا ، عن طريق الاستجواب ، لتذكيرهم بعدد ركعاتها وما يقوله المصلى في صلاته ♦

٢ - الصلاة العملية :

والمدرس هو المرجع في بيان خطوات الصلاة بكاملها مستعينا بطالب يتقنها وفي بيان ما يقرؤه المصلى او يدعو به في كل حركة ♦

-
- ☆ لمستوى الدراسة المتوسطة ، وتكفيها ساعة واحدة ♦
 - وتتبع هذه الخطة في الدرس النموذجي القادم ♦

وتشمل حرركات الصلاة هذه ما يلي !

- أ - نية الصلاة والبدء بها ♦
- ب - الوقوف ♦
- ج - الركوع ♦
- د - الاعتدال من الركوع ♦
- هـ - السجود ♦
- و - القعود بين السجدين ♦
- ز - جلوس التحيات ♦
- ح - التسليم ♦

٣ - الخاتمة :

وتشمل ما يلي :

- أ - الأسئلة التلخيصية والاختبارية ♦
- ب - إعادة الصلاة العملية من قبل بعض الطلاب ♦
- ج - تحديد الواجب البيتي ♦

الملاحظات الخاصة

درس نموذجي

في الصلاة

★

الصلاة العملية

أهداف التدريس

- ١ - العامة : (انظرها رجاء) •
- ب الخاصة : (لموضوع الدرس) ، وتشمل استيعاب الفهم لحركات الصلاة جميعها وكيفية ادائها •

الأفادّة من وسائل الأيضاح

- ١ - صلاة التلميذ
 - ٢ - توضيح المدرس عمليا بعض حرركاتها
 - ٣ - السبورة
- وتسجيل بعض الملاحظات والنصوص عليها •

خطوات التدريس

١- التمهيد

بأحدى الوسيلتين او بما يراه المدرس مناسبا (بما لا يزيد عن خمس دقائق) •

★ لمستوى الدراسة المتوسطة وتكفيه ساعة واحدة

أ - الصلاة بين التقليد والانباع ؛

ان الكثير من المصلين يبدؤون صلواتهم تقليدا لآبائهم أو لمن يصلون معهم فى المساجد ولا يخلو التقليد - عادة - من ضعف واخطاء .
والافضل اقامة الصلاة بالرجوع الى صلاة النبى (ص) بدقائق حركاتها وسكناتها ودعائها وتلاوتها ، حتى نبتعد عن الخطأ فى التقليد ونقتدى بصلاة المصطفى (ص) : (لقد كان فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا) (١) .

ب - (مراجعة اقامة الصلاة)

عن طريق الاستجواب - كما يلى :
سبق ان تناولنا موضوع الصلاة بالشرح وبيننا عدد ركعات الصلوات الخمس - فرائضها وسننها - وما يقوله المصلى فى كل حركة من حركاتها ، ثم نسأل :

كم مرة نصلى فى اليوم ؟
من يعدد هذه الصلوات ؟
كم عدد ركعات صلاة الصبح - الظهر - العصر - المغرب - العشاء ؟
حين تنوى الصلاة ، ماذا نقول ؟
ماذا تتلو من القرآن بعد دخولنا فى الصلاة ؟
ماذا ندعو حين الركوع - السجود - الاعتدال من الركوع - الجلوس بين السجدين - فى ختام الصلاة - بعد الفراغ منها .

٢ - الصلاة العملية

يأخذ المدرس طلابه الى مصلى المدرسة ، وان تعذر وجوده فالى ساحتها او حديقتها او فى داخل الصف ، ويفترش السجادة احسن طلابه اتقاناً للصلاة .

(١) الاحزاب / ٢١

يبدأ الطالب بحركات الصلاة ابتداءً بالنية حتى ينتهي بالسلام، والمدرس يعلق على حركات الطالب في صلاته مرة قبل البدء بها وأخرى خلال قيامه بها، وقد يضطر المدرس إلى أن يؤدي الحركة بنفسه حين لا يتقنها الطالب •

أ - نية الصلاة :

تبدأ الصلاة بعد الاذان والاقامة بنية قلبية أو بنية ملفوظة مع ادراك معنى النية الملفوظة مصحوبة بخشية الله •

ب - الوقوف :

يقف الطالب امامهم منتصب القامة • وبعد النية يكبر بقوله (الله اكبر) ايذاناً ببدء الصلاة • يرفع كفيه حذاء منكبيه مع التكبير، ثم يخفضهما فاما ان يسبلهما - على رأى بعض المذاهب الاسلامية واما ان يكتف فيضع اليمنى فوق اليسرى (كان (ص) يؤمنا، فيأخذ شماله يمينه) (١) وتكون الكفان تحت السرة كما يجوز ان تكون فوقها •

وحين الدخول في الصلاة، تكون وقفة المصلي بانتصاب القامة والجذع والكتف والرأس مع اطراق الرأس قليلاً بالنظر الى موضع السجود، بسكون الطرف وعدم الحركة والاضطراب •

اما (القدمان) فيكون مشطاهما باتجاه القبلة، والمسافة بينهما حوالى الشبر، أى بالقدر الذى تتلامس به اقدام المصلين كما تتلامس اكتافهم ومناكبهم فى الصلاة الجماعية (كان احدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه، وقدمه بقدمه) (٢) •

ويقراً الطالب واحداً من الادعية المأثورة بعد التكبير فالفاتحة فما تيسر من القرآن الكريم، ثم يركع •

(١) رواه الترمذى

(٢) رواه البخارى

بعد التكبير الثانى ورفع الكفين الى مايقارب الأذنين يركع الطالب امامهم باثناء الجذع الى الاسفل بصورة مستقيمة مع الرأس ، والنظر فى الركوع متجه الى موضع السجود ، واليدين مستقيمتان باتجاه الركبتين من غير اثناء اليدين ومن غير اثناء الركبتين ، والكفان على رصفتيهما * مباشرة ، لا اسفل منهما ولا اعلى :

(كان رسول الله (ص) يفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين • واذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه ، ولكن بين ذلك يستوى رأسه وظهره كصحيفة واحدة (١))

ولا بد فى الركوع من اطالة مناسبة ، تستوعب ترديد (سبحان ربى العظيم) ثلاث مرات على الاقل •

د - الاعتدال من الركوع :

يعتدل الطالب من ركوعه وهو يقول (سمع الله لمن حمده) رافعا كفيه حذاء منكبيه ثم حافظا لهما • ويخبر المدرس طلابه ان النبى (ص) فعل ذلك لما ذكره ابن عمر (رض) ، قال : (رأيت النبى (ص) افتتح التكبير للصلاة فرفع يديه حين يكبر حتى يجعلهما حذو منكبيه ، واذا كبر للركوع فعل مثله ، واذا قال : سمع الله لمن حمده فعل مثله وقال : ربنا ولك الحمد (٢)) • ويستوى الطالب بعد الركوع قائما يدعو من الادعية المأثورة وقد ورد فى الحديث الصحيح : (كان (ص) اذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوى قائما) (٣) •

وان فترة الركوع ، وفترة الاعتدال منه مقارنة لبعضهما على خلاف

(١) رواه مسلم وابو داود

(٢) رواه الخمسة

(٣) رواه مسلم وابو داود

* الرضفة - العظم الكروى فوق مفصل الرجل بين الساق والفخذ

صلاة الكثيرين اليوم (كان ركوع النبي وسجوده واذا رفع من الركوع وبين السجدين قريبا من السواء) (١) ♦

هـ - السجود :

يشرح المدرس كيفيته قبل قيام الطالب به ، وذلك بانثناء الجذع والجسد كله الى الارض مع قوله (الله اكبر) ، يبدأ نطقها ببدء حركة السجود ، وينتهي من لفظ الراء وهو ساجد ♦ واول مايمس الارض من جسد المصلى فى سجوده : ركبته ثم يدها (اذا سجد ص) يضع ركبته قبل يديه ، واذا نهض رفع يديه قبل ركبته (٢) ، وهذا مظهر النشاط والعزيمة ♦

اما جذع المصلى فى السجود ، فيحسن ان يكون ممتدا فيشعر الساجد بثقل على كفيه وكتفيه ، وان المسافة بين نهاية مؤخر القدم وموضع السجود لا تقل عن المتر الواحد بالنسبة لمن طوله (١٧٠-١٧٥ سم) وهو معدل طول الرجال تقريبا ، اى ان طول السجادة التى يفترشها المصلى فى صلاته هى فى حدود متر وربع ، تتسع للمصلى من عرقوبى قدميه الى ابعد مدى من جبهته وشعره مع فضلة مناسبة خفف القدم وامام الرأس فى السجود ♦

اما اليدان فى السجود فتكونان غير ملتصقتين بالجذع وغير مفروشتين على الارض ♦ وان السجود حركة رياضية ، فيها شد لاوتار الظهر وثقل على الكفين والكتفين وقوة للرسغ والمرفقين والساعد والعضد ♦ لذا قال (ص) : (اعتدلوا فى السجود ، ولا يبسط احدكم ذراعيه انبساط الكلب) (٣)

اما فترة السجود فلا تقل عن ترديد (سبحان ربى الاعلى) - ثلاثا ، وكلما طال السجود بدعاء وخشوع كان ذلك انفع للمصلى اذ قد ورد فى الحديث الشريف (اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، فاكثروا من الدعاء ، وكان

(١) رواه الخمسة

(٢) رواه اصحاب السنن

(٣) رواه الخمسة

يدعو في سجوده : اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله واوله وَاخره وعلايته
وسره (١) •

وبعد شرح المدرس لكيفية السجود يسجد الطالب امام اخوانه الطلاب
تطبيقا لشروح مدرسه •

و - القعود بين السجدين :

يعتدل المدرس من السجدة بقوله (الله اكبر) مفترشا القدم الايسر
ومنتصبا القدم الايمن مع اثناء اصابعه (•••) فاذا جلس (ص) في الركعتين
جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى (•••) (٢)
ويخبر المدرس طلابه ان فترة القعود تساوى فترة السجود وفيها
استراحة للاعضاء وان فترة القعود هذه تكفى للدعاء • ومن دعائه (ص)
بين السجدين : (اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني) (٣) •

ز - جلوس التحيات :

ثم يجلس المصلى للتحيات ليرى اخوانه كيفية الجلوس ويخبرهم المدرس
ان كان هذا الجلوس اثناء الصلاة فهو بوضع القدمين كما هو فى حالة
القعود بين السجدين ، (وكان (ص) اذا جلس يفرش رجله اليسرى وينصب
رجله اليمنى (•••) (٤)

اما اذا كان الجلوس فى ختام الصلاة قدم رجله اليسرى وقعد على
مقعدته وترك اليمنى منتصبة على مشطها واصابعها منثية (•••) واذا جلس
فى الركعة الاخيرة قدم رجله اليسرى ونصب الاخرى وقعد على مقعدته (٥) •
أما كف المصلى فى الجلوس فكما وصفه ابن عمر (رض) قال : (كان
النبي (ص) اذا جلس فى الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى وقبض

(٤) رواه مسلم وابو داود

(٥) رواه الخمسة الا مسلما

(١) رواه مسلم وابو داود

(٢) رواه الخمسة الا مسلما

(٣) رواه ابو داود والترمذى

اصابعه كلها و اشار باصبعه التي تلى الابهام ووضع كفه اليسرى على
فخذه اليسرى (١)

ح - التسليم :

وهو ماينهى به المصلى صلاته : (كان النبي (ص) يسلم عن يمينه وعن
شماله حتى يرى بياض خده : السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم
ورحمة الله) (٢) ♦

وبذا يفرغ المدرس من تدريس طلابه الصلاة العملية واقامتهم لها ♦

وصف جامع لصلاة المصطفى (ص) :

بعد الفراغ من كل ذلك ، يلخص المدرس لطلابه صلاة النبي (ص)
بحركاتها بحديث جامع لها عن صحابي يصف صلاته (ص) :

قال ابوحميد الساعدي (رض) لنفر من اصحاب النبي (ص) : انا
احفظكم لصلاة رسول الله (ص) رأيتُه اذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه ، واذا
ركع امكن يديه من ركبتيه ، ثم حصر ظهره : (اماله مع استوائه مع رقبته
من غير تقوس) ، فاذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار مكافه ، فاذا
اسجد وضع يديه غير مفترش ، ولا قابضهما (لا يلصق ذراعيه بالارض ولا
بجنيبه ، بل يجافيهما) ، واستقبل باطراف اصابع رجليه ، فاذا جلس في
الركعتين ، جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى واذا جلس في الركعة
الاخرة قدم رجله اليسرى ونصب الاخرى وقعد على مقعدته) (٣) ♦

(١) رواه الخمسة الا البخارى

(٢) رواه اصحاب السنن بسند صحيح

(٣) رواه الخمسة الا مسلما

٣ - الخاتمة

نماذج الأسئلة الشخصية والأفسارية

- بعد الفراغ من اقامة الصلاة العملية ، مع التعليق عليها ، يبدأ بمراجعة كيفية الصلاة والتأكد من فهم طلابه لها بأسئلة قصيرة ، منها :
- ١ - كيف يكون وقوف المصلى بين يدى الله ؟
 - ٢ - كيف تكون (النية) للصلاة ؟
 - ٣ - كيف يكون وضع قدمى المصلى فى حالة وقوفه فى الصلاة ؟
 - ٤ - صف حالة الركوع .
 - ٥ - بين الركوع والسجود اعتدال القامة ، ما فترته الزمنية تقريبا ؟
 - ٦ - بعد الاعتدال من الركوع ، هل يرفع المصلى يديه ، وكيف ؟
 - ٧ - صف السجود .
 - ٨ - صف كيفية قعود المصلى فى ركعته الاخيرة .
 - ١٠ - كيف يختم المصلى صلاته ، وماذا يقول فى الختام ؟
 - ١١ - ماذا يدعو المصلى حين دخوله فى الصلاة ، وماذا يتلو من القرآن ؟
 - ١٢ - ماذا يدعو المصلى فى ركوعه ، وفى سجوده ؟
 - ١٣ - ماذا يقول المصلى حين اعتداله من الركوع ، وحين اعتداله من السجود ؟
 - ١٤ - ماذا يقول المصلى حين هبوطه الى السجود ؟
 - ١٥ - ما الطول المناسب للسجادة التى يتم عليها السجود المشروع تقريبا ؟
 - ١٦ - على ضوء دقائق حركات الصلاة المشروعة ، ما الاخطاء الشائعة التى يقع فيها المصلون عموما فى اداء ما يلى ، وما تصويب كل منها :

- أ - فى البدء •
- ب - فى الوقوف •
- ج - فى الركوع •
- د - فى الاعتدال منه •
- هـ - فى السجود •
- و - فى الاعتدال منه ، وما بين السجدين •
- ز - فى القعود بين السجدين ، وفى القعود الاخير •
- ح - فى السلام •

ب - اعادة الصلاة

يسأل المدرس بعض الطلاب ان يعيدوا (الصلاة العملية) بعد ان شرح المدرس جزئياتها ، واستجوب الطلاب فى تفصيلها ، وبعد ان اقامها طالب امامهم • وعلى المدرس ان يحسن اختيار الطالب الذى يعيد الصلاة ، ممن له خبرة طويلة فى الصلاة ، ومن الاذكياء ، ••••• يأتى هذا الطالب ، فىؤدى الحركات السالفة امام الصف باناة ، مع تعليقه وتعليق المدرس ، لتوضيح دقائق الامور ، حتى يفرغ الطالب من حركات صلاته • وبذا ينتهى عرض المدرس بالصلاة العملية •

ج - محمد الواجب البيتي

بان يذكرهم بالالتزام بهذه القواعد فى صلواتهم فى البيت ليتقنوا صلواتهم بين يدي ربهم وليذاكرهق بها عمليا فى مطلع المدرس القادم ، اضافة الى تحديده الواجب البيتي الجديد •

الملاحظات الخاصة

(بملاحظات المدرس على تدريسه ، وعلى طلابه ، يسترجمها بعد المدرس)

العبادة الثانية

(الزكاة)

التعريفُ بها

• (ورد في الدرس النموذجي في نهاية هذا الموضوع) •

أهداف التدرّيس

الزكاة هي الدعامة الكبرى للنظام الاقتصادي الاسلامي ، ولها آثارها الواسعة في جوانب النفس الانسانية كأداة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والروحية • ولاهيتها البالغة اقترنت مع الصلاة في القرآن الكريم في (٨٢) آية ، لحرص الاسلام على العناية بالمادة الى جانب عنايته بالروح من غير تفريط في حق احدهما دون الاخرى •

١ - الاهداف الروحية :

بتزكيتها النفس من البخل والانانية وتزكيتها القلب من القسوة وتزكية للارادة من قعود الهمة والسلبية في الحياة وتزكية للضمير والذمة باداء الحق المفروض • وهي نماء للخير والاحسان بالبذل والعطاء (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ، •••••) (١) •

(١) رواه مسلم

كذلك فان الزكاة تقرب المزكى من ربه وتجلب له رضاه وتبعده عن سخطه
فتنشرح نفسه وتخف روحه الى رضوان الله وثوابه •

٢ - الاهداف العقيدية :

فى الزكاة تدريب للمسلم على الطاعة لله والبذل • انه السرور يغمر
قلب المنفق فى سبيل الله ! وفى الزكاة يرسخ معنى الملكية الذى يقرره
الاسلام وهو ان كل شىء لله ! والمزكى مؤتمن على مال الله (وآتوهم من مال
الله الذى آتاكم) ^(١) ، وان المزكى ليعمل على نشر عقيدته وتسويلها اذ ان من
المصادر الرئيسة لتمويل العقيدة الاسلامية (الزكاة) : (انما الصدقات
للفقراء ••• وفى سبيل الله) ^(٢) ، فالزكاة تزيد تعلقا بعقيدته وبذلا فى
سبيلها •

٣ الاهداف التربوية والنفسية :

تعطى الزكاة الى كل محتاج ، فهى بذلك تغذى النظرة الانسانية النابعة
من عقيدة المزكى الراسخة فى اسلامه ، بالبذل الدائم للمحتاجين ، وما وراءه
من عاطفة الخير والاحسان للجنس الانسانى ، وان هذه العاطفة الانسانية
المرهقة ، والجهد فى سبيلها ليصوره الحديث النبوى الذى يرويه ابو ذر
اجمل تصوير (على كل نفس فى كل يوم طلعت فيه الشمس صدقة ، منه على
نفسه • قلت : يارسول الله من اين اتصدق وليس لنا اموال ؟ قال : لان من
ابواب الصدقة : التكبير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وأستغفر
الله ، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعزل الشوك عن طريق الناس والعظم
والحجر وتهدى الاعشى وتسمع الاصم والابكم حتى يفقه وتدل المستدل على
حاجة له قد عملت مكانها وتسعى بشدة ساقيك الى اللفان المستغيث وترفع

(١) النور / ٣٣

(٢) التوبة / ٦٠

بشدة ذراعيك مع الضعيف ، كل ذلك من ابواب الصدقة منك على نفسك (٠٠٠) (١) •

وزاد البيهقي فيه (وتبسمك في وجه اخيك صدقة) •
ومن المعاني التربوية الرائعة عدم استصغار الخير مهما دق (من استطاع منكم ان يتقى النار فلينصدق ولو بشق تمرة ، فمن لم يجد فبكلمة طيبة) (٢) •
ومن المعاني التربوية في كيفية اداء الزكاة ما تربى المسلم على الاداب الرفيعة ، فالزكي يتخير ما يرتضيه (٠٠٠ انفقوا من طيبات ما كسبتم) (٠٠٠) (٣) •
ويخفى زكاته انكارا لذاته وحفاظا على كرامة الفقير ولا يمن بصدقة عليه (٠٠٠ لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى (٠٠٠) (٤) ، والغنى يشكر الفقير الذي يتقبل منه زكاته وهو قمة الادب وذروة التواضع ! اذ لولا الفقير لما تحقق للغنى ثواب الزكاة !

٤ - الاهداف الخلقية والاجتماعية :

الزكاة تدريب على معاني الخير والبر وتقوية لاواصر الجماعة المسلمة وانسانية شاملة •

هي تنفيس عن كرب الفقير بسد عوزه والمدين بتسديد دينه والعاجز بتيسير حاجته • وهي تحبيب الاسلام لغير المسلمين الراغبين به بضمان المال الكافي لهم حين اسلامهم • وهي تحرير اسرى المسلمين عند الاعداء وتحرير لاسرى الاعداء عند المسلمين ! وهي تقرب الصلة بين الغنى والفقير وتقوى اواصر العلاقات في الحب والاخلاص والتجاوب ولا توسع الشقة بينهما ولا تزرع الحقد والحسد لتجنى الصراع الرهيب ! اذ الاسلام يبنى ولا يهدم !
وهي تبني كيان الامة ابتداء بالاسرة فالاقربين فالجار ثم الاباعد (اذا كان احدكم فقيرا فليبدأ بنفسه ، وان كان فضل فعلى عياله ، وان كان فضل فعلى ذوى قرابته أو ذى رحمة ، وان كان فضل فهانئا وهانئا) (٥) •

(١) رواه احمد ومعناه في مسلم (٤) البقرة / ٢٦٤

(٢) متفق عليه (٥) رواه النسائي

(٣) البقرة / ٢٦٧

٥ - الاهداف الاقتصادية :

ان الاسلام سيفه مسلط على الفقر يريد للانسان التكريم بسد حاجاته (ولقد كرّمنا بنى آدم)^(١) ، وقد ضمن الاسلام فى فترات تطبيقه الغاء الفقر فى الدولة المسلمة ما بين الصين والمحيط الاطلسى . فما وجد مسلم ولا مسيحي ولا يهودى بحاجة الى الزكاة ، ثم ردت الى بيت المال ! *

والزكاة ضمان جماعى لكل مواطن فقير ، وتكافل اجتماعى لكل مواطن غنى اذ زكاته كفالة له وامان من الفقر . والمدولة حق الاشراف على جمع الزكاة وتوزيعها صيانة لكرامة الفقير فى العطاء الشخصى وضمانا لجمع الزكاة كلها من الاغنياء . فمن امتنع عن ادائها تأخذها منه الدولة قهرا (٠٠٠) ومن منعها فانا آخذوها وشطر ماله - اى نصفه - عزمة من عزمات ربنا تبارك وتعالى (٠٠٠) (٢)

اما من امتنع عن ادائها مع اعتقاده بوجودها وكانت له قوة ومنعة ، فانه يقاتل عليها كما قاتل الصديق (رض) مانعى الزكاة * واعتبرهم مرتدين كيلا يهدر حق الفقير ولا ينقض ركن الاسلام المادى .

وان الزكاة تستحث صاحب المال على استثماره حذرا من تفاده بسبب الدفع السنوى للزكاة ، مما يؤدى الى تداول المال وعدم كثره : (كى لا يكون دولة بين الاغنياء منكم)^(٣) ، ويؤدى كذلك بالتبعية الى تشغيل الايدى العاملة وانتعاش الحركة التجارية والزراعية والصناعية ، فيزيد الرفاه والانتاج وتزداد الارباح ورؤوس الاموال فتزداد زكاتها كذلك .

(١) الاسراء / ٧٠

(٢) رواه احمد والنسائى وابو داود والحاكم والبيهقى

(٣) الحشر / ٧

(*) راجع الدرس النموذجى فى الفصل السادس من هذا الكتاب

خَطُّ التَّدْرِيسِ

لما كان موضوع الزكاة واسعا يشمل موضوعات كثيرة اقتضى تعدد خططها لتعالج كل خطة الموضوعات المتشابهة من مادة (الزكاة) .

* خِطَّةُ الدَّرْسِ الْأَوَّلِ

(معنى الزكاة، وأهميتها، وأحكامها)

اليوم : _____
التاريخ الهجرى : _____
التاريخ الميلادى : _____
الصف : _____
الشعبة : _____
الحصة : _____

أهداف التدريس :

- ١ - العامة - (انظرها رجاء) .
- ٢ - الخاصة - (لموضوع الدرس فقط) .

الإفادة من وسائل الإيضاح :

- ١ - السبورة وحسن عرض الموضوع عليها .
- ٢ - أسماء المراجع .

(*) بمستوى الدراسة المتوسطة وتكفيها ساعة واحدة . وتتبع هذه الخطة فى الدرس النموذجى القادم .

خطوات التدريس :

١ - التمهيد :

٢ - عرض الموضوع :

أ - معناها - اللغوي والفقهى

ب - أهميتها - فضل مؤديها وحكم تاركها ♦

ج - احكامها - ممن تؤخذ؟ ومتى تؤدى؟ وما نسبتها من الشروة؟

ولمن تعطى؟ وهل فى المال حق سواها؟ وما صلة الدولة بالزكاة؟

٣ - الخاتمة :

وتشمل :

أ - الاسئلة التلخيصية والاختبارية ♦

ب - الخلاصة ♦

ج - تحديد الواجب البيتى ♦

الملاحظات الخاصة

(بملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه ، يسترجعها بعد الدرس)

* خطة الدرس الثاني

(تحليل آثار الزكاة في الرزقي وفي واقعه)

اهداف التدريس :

(انظرها رجاء)

الافادة من وسائل الايضاح:

- ١ - السبورة وحسن عرض الموضوع عليها .
- ٢ - اسماء المراجع ، ان وجدت .

خطوات التدريس :

١ - التمهيد :

٢ - عرض الدرس :

١ - الانوار الروحية :

- ١ - تزكية النفس من البخل .
- ٢ - تزكية الروح من القسوة والسلبية .
- ٣ - تزكية الضمير والذمة باداء حق الفقير .
- ٤ - نماء الخير بالبذاء .
- ٥ - انشراح النفس برضاء الله وثوابه .

(*) بمستوى الدراسة الاعدادية وتكفيها ساعتان

ب - الآثار العقيدية :

- ١ - اتدريب على الطاعة لله .
- ٢ - تذوق الطاعة بالبذل والعطاء .
- ٣ - تقرير ملكية المال لله .
- ٤ - الانسان مؤتمن على مال الله .
- ٥ - تمويل العقيدة والصراف لها بسخاء .

ج - الآثار الاقتصادية :

- ١ - الغاء الفقر فى الوطن الاسلامى .
- ٢ - الضمان الجماعى والتكافل الاجتماعى .
- ٣ - الزام كل غنى بها ، حتى يدفعها ، او تقائله ائدولة .
- ٤ - تداول المال فى المجتمع ، ومحاربة الكنز .
- ٥ - الرفاه الاقصادى .

د - الآثار الخلقية والاجتماعية :

- ١ - التدريب العملى على ممارسة معانى الخير .
- ٢ - النظرة الانسانية .
- ٣ - تقوية اواصر الحب بين الغنى والفقير .
- ٤ - بناء لبنات المجتمع ابتداء بالاسرة ، وانتهاء بالجنس الانسانى .
- ٥ - تحرير الانسان وضمان كرامته .

هـ - الآثار التربوية والنفسية

- ١ - العمل للانسانية .
- ٢ - عدم استصغار الخير .

- ٣ - ادب العطاء والاخذ ♦
- ٤ - راحة الضمير ويقظته ♦
- ٥ - مكانة المال في قلب المزكى وعقله ♦

٣ - الخاتمة :

وتشمل مايلي :

- أ - الاسئلة التلخيصية والاختبارية ♦
- ب - تلخيص الموضوع بوحداته الخمس ♦
- ج - تحديد الواجب البيتي ♦

الملاحظات الخاصة :

(بملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه ، يسترجعها بعد الدرس)

درس نموذجي

في الزكاة

★

(معناها ، وأهميتها ، واحكامها)

اهداف التدريس

(انظرها رجاء ، مع الانتباه الى ان هذا الدرس يعنى بيان احكامها
اكثر من عنايته بتحليلها وبيان آثارها في المزكى وفي المجتمع) .

الافادة من وسائل الايضاح

- ١ - تنظيم السبورة وحسن عرض الموضوع عليها
اليوم : _____ موضوع الدرس (الزكاة - الصف والشعبة : -
التاريخ الهجرى : _____ معناها وأهميتها ، واحكامها)
التاريخ الميلادى : _____ الحصة : _____

كما يسجل فى الجهة اليسرى
بعض النصوص واسماء المراجع
٢ - مراجع الدرس :

أ - التاج الجامع للاصول -
منصور على ناصف

ب - فقه السنة - سيد سابق
ج - العدالة الاجتماعية - سيد
قطب

د - مختارات خاصة لم تطبع بعد

١ - وحدات الموضوع وعناصرها

١ - معناها اللغوى والفقهى
٢ - أهميتها -

فضل مؤديها ، وحكم تاركها
٣ - احكامها -

من تؤخذ ؟ ومتى تؤدى ؟

وما نسبتها من الثروة ؟ ولمن

تعطى ؟ وهل فى المال حق سواها ؟

ما صلة الدولة بالزكاة ؟

ب - تحديد الواجب البيئى

(*) لمستوى الدراسة المتوسطة ويستغرق هذا الدرس ساعة واحدة
وهو مطابق لخطة الدرس الاول .

خطوات التكليفين

١ - التمهيد

يمهد المدرس لموضوع الزكاة بما يلي :

الضمان الجماعى والتكافل الاجتماعى :

كثيرا ما يحدث الانسان نفسه بالظروف الطارئة المفاجئة التى لم يحسب لها اى حساب مما تودى به الى فقرة ، كما يحدث نفسه عن المستقبل الذى يحذر فيه الفقر فيعيش فى قلق خوفا من الغيب المجهول !! غير ان النظام الاقتصادى فى الاسلام رعى هذا الامر وكفل للغنى عيشة كريمة فى مستقبل ايامه مهما جفا عليه الدهر وضائق به السبل ، اذ الزكاة تحتضنه اذا افتقر ، وتلتزمه الدولة بسد حاجته من مال الزكاة وتكفل له عيشة كريمة . كذلك الفقير فانه فى قلق حتى يجد له الضمان من عوزة لغناه ، والزكاة ضمان له وصمام أمن ضد العوز والفاقة .

فلا الغنى فى قلق واضطراب على مستقبله ، ولا الفقير فى عدم وتقمه على غيره . وكلاهما فى صحة نفسية وفى حالة معاشية جيدة بسبب نظام الزكاة . فالزكاة احدى الوسائل الصحية والنفسية للمجتمع اضافة الى كونها احدى الوسائل التنظيمية لاقتصاد المجتمع وقوته وخلقه وتماسكه .

٢ - عرض الموضوع

١ - معناها اللغوى والفقهى

اما معناها اللغوى : فهو النماء والطهر والبركة ، وسميت زكاة لما يكون

فيها من رجاء البركة وتزكية النفس من البخل وتنميتها بالخير والبذل . يقول الله تعالى (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) (١) .

(١) التوبة / ١٠٢

أما معناها الفقهي : فهو ضريبة سنوية تصاعديّة على المسلم المتمكن بنسبة محدودة من رأس المال لا من الربح وحده ، قابلة للزيادة حين الحاجة يدفعها الى المستحقين لمحاربة الكنز وحبس الاموال عن التداول والانعاء الفقر بين الجنس الانساني فى الوطن الاسلامى ولنشر العقيدة الاسلامية

ب - اهميتها :

هى الركن الثالث من الأركان الخمسة التى يقوم عليها الاسلام بعد الشهادة والصلاة وتسهم الزكاة اسهاما كبيرا فى الاقتصاد الاسلامى بالغاء الفقر • وهى تنظيم اقتصادى اضافة الى كونها تعبدا ، تنظمه الدولة المسلمة وتنفذه وتعاقب مخالفه •

١ - فضل مؤديها :

ليس للمزكى منة على الفقير الا فى كونه ادى الامانة الى اصحابها واوصل الحق الى اهله • اذ الزكاة حق الفقير فى مال الغنى (والذين فى اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) (١) •

وللغنى المزكى منزلة سامية عند الله عز وجل يبارك له فى رزقه ويجزل له الاجر •

٢ - حكم تاركها :

ان من يمتنع عن اداؤها مع القدرة عليها وهو جاحد لها مرتد خارج عن حضيرة الاسلام ، ولو صام وصلى وزعم انه مسلم ، فان كان له قوة ومنعة فللدولة ان تقاتله حتى تنتزعها منه • يقول النبى (ص) عن ابن عمر : (أمرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا الا اله الا الله وان محمدا رسول الله

(١) المعارج / ٢٤ ، ٢٥

ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فان فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم واموالهم
الا بحق الاسلام وحسابهم على الله) (١) .

وان امتنع عن ادائها — مع اعتقاده بوجوبها — اثم وكان على الدولة
ان تعزره وتأخذها منه قهرا مع نصف ماله لقوله (ص) (ومن منعها فانا آخذوها
وشطر ماله (اي نصفه) عزيمة من عزمات ربنا تبارك وتعالى) (٢) .

ج - احكامها :

للكافة احكامها المحددة بالشريعة الاسلامية ، ومنها مايلي :

١ - ممن تؤخذ ؟

انها تجب على المسلم الحر المالك للنصاب .

النصاب : هو ما فضل عن الحاجات الضرورية التي لاغنى عنها من مسكن
ومركب ومطعم وملبس والالات حرفة وسلاح للجهاد .

٢ - متى تؤدى ؟

تؤدى الزكاة بعد ان يحول عليها العام الهجرى ، ابتداء من يوم ملك
النصاب . اما ان لم يمض على (المال الذى يستحق الزكاة) عام كامل وصرف
او نقد فلا زكاة عليه .

٣ - نسبتها من الثروة :

اوجب الاسلام الزكاة فى التقدين (الذهب والفضة) والزرع والثمار
وعروض التجارة والسوائيم والمعدن والركاز .

(١) رواه البخارى ومسلم
(٢) رواه احمد والنسائى وابوداود والحاكم والبيهقى

اما النقدان (الثروة النقدية) : فركاتهما ٢٥٪ من النصاب ، ابتداء من

العشرين دينارا الفائضة عن الحاجة •

اما الزروع والثمار (الثروة الزراعية) : فيما سقت السماء والبعل (بغير

سقى) والسيل العشر ١٠٪ ، وفيما سقى بالنضح (اي البئر) او (النهر) او (الساقية) نصف العشر ٥٪ (١) •

واما عروض التجارة (الثروة التجارية) : فعلى رأس المال الذى تقوم به،

لاعلى الربح وحده بنفس نسبة التقدين ٢٥٪

واما السوائم (الثروة الحيوانية) : فعلى (الابل والبقر والغنم) بنسب

تعادل نسبتها فى التقدين ٢٥٪ ، ولا زكاة فى شىء من الحيوان غير الانعام •
اما (الخيول والبغال والحمير) فلا زكاة فيها الا اذا كانت للتجارة فعليها زكاة
بنسب معينة شريطة ان ترعى فى الكلا المباح اكثر العام • اما المعلوفة فلا زكاة
عليها •

اما الركاز وهو مراكزه الخالق او المخلوق فى الارض واما المعدن غير

الثمين (الثروة المعدنية) : فعليهما الزكاة كذلك ونسبتها الخمس ٢٠٪

واما المعادن الثمينة التى تدر ارباحا طائلة فهى ملك للدولة - باجماع

المذاهب الاربعة ، مثل الذهب والفضة والماس واليورانيوم والنفط والكبريت
والفسفور والحديد والفحم الحجرى والنحاس والقصدير ، وجميع
المعادن التى تعتمد عليها الصناعات •

٤ - لمن تعطى ؟

يقول الله تعالى : (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها

والمؤلفة قلوبهم وفى الرفاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة
من الله ، والله عليم حكيم) (٢) •

(١) رواه البيهقى والحاكم

(٢) التوبة / ٦٠

الفقراء هم الذين يملكون اقل من النصاب (الكفاف) او نصابا مستغرقا

فى الدين لا يكفيهم عن التمتع بالدنيا •

المساكين : المعدمون •

العاملون عليها ، جباتها وان كانوا اغنياء ، وللعمل جزاء ، وهم موظفون

لامحتاجون •

المؤلفة قلوبهم : الداخولون حديثا فى الاسلام لتقوية قلوبهم واجتذابهم

من عدوهم واغرائهم بالدخول فى الاسلام •

وفى الرقاب : العبيد المكاتبون لتحريرهم •

الغارمون : المدينون الذين لامال لهم شريطة الا يكون الدين فى

معصية ولا ترف ولا تبذير فى سبيل الله وهو مصرف عام تحدده الظروف ،

ومنه تمويل الدعوة الى الاسلام وتجهيز المجاهدين ومداواة المرضى وتعليم

العاجزين •

ابن السبيل : وهو المنتقع عن اهله ولا مال له ، كالمهاجرين من الحروب

والغارات والاضطهاد والزلازل والفيضانات ، ••• وكالمسافر الذى فقد ماله

فى غربة •

٥ - هل فى المال حق سواها ؟

ان الزكاة نسبتها المشروعة هى اقل ما يستحق على الغنى دفعه تركية

لنفسه وماله وسدا لحاجة المعوزين والبائسين ، فان لم تف بسد الحاجة وجب

على الغنى (زيادة) فى البذل حتى تكفيهم وفى هذا يقول رسول الله (ص) :

(ان فى المال حقا سوى الزكاة) (١) •

ان هذه الزيادة يقررها أمران : اولهما : الرغبة الذاتية التى يمكنها

الاسلام فى قلوب اتباعه رحمة بالبائسين وطعنا برحمة الله (ارحموا اهل

(١) رواه ابن ماجة والقرمذى والدارقطنى

الأرض يرحمكم من فى السماء) (١) • فامرها موكول الى ضمير المزمى
وتقواه •

وثانيهما الدولة التى ترى الحاجة وتقدرها وتنسب مايفى بسدها من
اموال الاغنياء وتنفذهها •

اما الامر الاول فهو فرض على الغنى ان ينفق فى مجالات العوز والفاقة :
(ايما اهل عرضة اصبح فيهم امرؤ جائعا فقد برئت منهم ذمة الله تبارك
وتعالى) (٢) •

والامة المسلمة كلها جسد واحد اذا اشتكى منها عضو تداعى له سائر
الجسد بالسهر والحمى ، وفى الحديث الصحيح (المؤمن للمؤمن كالبيان
يشد بعضه بعضا) (٣) •

ولقد اجمع الصحابة من غير مخالف والمسلمون من بعدهم ، على انه
اذا نزلت بالمسلمين حاجة بعد اداء الزكاة ، فانه يجب صرف المال اليها •

٦ - صلة الدولة بالزكاة

لم يقف الاسلام فى احكامه ازاء الضمائر يستهويها ويجب اليها
الخير فحسب بل تجاوز ذلك الى سلطان الدولة ومنحها الحق فى جمع الزكاة
من الاغنياء وتوزيعها على مستحقيها كما منحها الحق فى الزيادة عليها
بسبب الحاجة •

ان الرسول (ص) وهو رئيس الدولة المسلمة ، ليأمره خالقه فى كتابه
العزير بأخذ الزكاة (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) (٤) فالدولة
مسؤولة فى الجمع والتوزيع (الذين ان مكناهم فى الارض (اي المسؤولين)
اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة
الامور) (٥) •

(٤) التوبة / ١٠٣

(٥) الحج / ٤١

(١) رواه ابو داود والترمذى

(٢) مسند الامام احمد

(٣) رواه البخارى

فمن امتنع تشاطره الدولة ماله مضافا اليه الزكاة وان تمرد تقاقله
الدولة ورائدها قتال الصديق (رض) للمتبردين (والله لاقاتلن من فرق بين
الصلاة والزكاة ، فان الزكاة حق المال وقد قال (ص) : الا بحقها) •

اما صلاحية الدولة فى فرض مبالغ تزيد عن نسبة الزكاة المقررة بسبب
الحاجة فذلك امر يقرره الاسلام صراحة ، كما ورد فى الحديث النبوى
السالف (ان فى المال حقا سوى الزكاة) وحينما تتدخل الدولة فى فرض هذه
الزيادة ، تكون الزامية لا مجرد رغبة شخصية ولا نجوى الضمير •

لقد صح عن ابى عبيدة بن الجراح و ٣٠٠ صحابى ان زادهم فنى ، فامرهم
ابو عبيدة فجمعوا ازوادهم فى مزودين وجعل يقوتهم اياها على السواء •
والمزود - ما يوضع فيه الزاد •

ولقد حل بالمسلمين المجاعة العامة (فى عام الرمادة) زمن الفاروق (رض)
فبدأ الحاكم المسلم بحرمان نفسه من نعم الحياة واقسم الا يذوق غير الاسودين
(الماء والتسر) حتى يفرجها الله ، فهزل حتى لم يقو على ادارة الحكم ، •••
حتى اذا انفرجت الازمة تذكر حلالا لم يعارضه فيه احد من الصحابة الكرام
وفيهم العلم والورع والفقه : (لو استقبلت من امرى ما استدبرت لاخذت
فضول اموال الاغنياء فقسستها على الفقراء) • وقال : (لو ان الله لم يفرجها
لادخلت على كل ذى سعة من المسلمين مثل عدد عياله من الفقراء ، وما كان
لولدين ان يجوعا من طعام ولد واحد) •

٣ - الخاتمة

١ - نماذج الأسئلة الشخصية والأخبارية

- ١ - ما معنى (الزكاة) اللغوى والفقهى ؟
- ٢ - هل للغنى فضل على الفقير فى زكاته ؟ ولله ؟
- ٣ - للدولة الحق الشرعى فى ان تأخذ من تارك الزكاة نصف ماله

مضافا اليه الزكاة ولها ان تقائله - متى يكون ذلك فى كل من الحالين ؟

٤ - من تؤخذ الزكاة ؟

٥ - ماهو النصاب الذى يزكى ؟

٦ - ثروات الامة - (النقدية والزراعية والحيوانية والتجارية والمعدنية)

عليها زكاة ، مانسبتها فى كل ثروة ؟

٧ - لمن تعطى الزكاة ؟ اذكر النص الخاص بذلك •

٨ - مارأى الاسلام حين لاتفى الزكاة بسد الحاجة ؟

٩ - عنى الاسلام بضبير الغنى لادائه الزكاة ، كما الزم الدولة

باخذها منه ، هل من حكمة وراء ذلك تقدرها فى تجاوب الضمائر مع تحكم

الدولة فى الزكاة ؟

١٠ - اذكر بعض النصوص التى تخول الدولة صلاحيات جمع الزكاة •

١١ - اذكر بعض النصوص التى تثبت ان فى المال حقا سوى الزكاة ،

واستشهد ببعض القصص من سالف الامة على ذلك •

ب - الخلاصة

(بنعاون المدرس مع الطلاب) الزكاة : هى النماء فكان بها ينمو المال

كما ينمو الخير فى نفس المزكى • وهى عبادة وضرية سنوية تصاعدية على

المسلم المتمكن بنسبة محدودة من رأس المال وهى قابلة للزيادة حين الحاجة ،

لا تخلو منها ثروة من ثروات الامة النقدية والزراعية والحيوانية والتجارية

والمعدنية ، تأخذها الدولة وتوزعها على مستحقيها لمحاربة الكنز ، ولحبس

الاموال عن التداول ولالغاء الفقر بين الجنس الانسانى ، ولنشر العقيدة

الاسلامية ، وهى حق للفقير فى مال الغنى يؤجر صاحبها ، ويأثم مانعها ،

ويشاطر فى ماله ، وان اصر على الامتناع بقوته تقائله الدولة •

وهى تؤدى فى نهاية العام الهجرى شريطة ان يضى على ملك النصاب

عام كامل ، وتعطى الى الفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى

الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل •

وان اقل نسبة للزكاة هي ٢.٥٪ من النقد ، ونسب اخرى من غيره ما بين
٥ بالمائة - ٢٠ بالمائة ، وان لم تف بالحاجة فالمسلم المقتدر مطالب شرعا من
قبل الله وملزم حكما من قبل الدولة ان يعطى حتى يسد الحاجة ، ولو ادى
به الى انفاق جميع الفائض من ماله •

ج - تحديد الواجب البيتي

(يحدده المدرس - مراجعة هذا الموضوع في الدقائق الاولى من
الدرس القادم مع حفظ آياته واحاديثه ويضيف اليه موضوعا جديدا
لتحضيره) •

الملاحظات الخاصة

(وهي ملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه ، يسترجعها بعد
الدرس) •

العبادة الثالثة (الصِّيَام)

التعريفُ بِهِ

لغة :

هو الامتناع عن عمل شيء ما •

فقها :

الامسك عن المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس مع النية •

أَهْدَافُ التَّدْرِيسِ

الصيام الدعامة الرابعة التي ترسو عليها قلعة الاسلام الشامخة ،
ولاثاره البالغة في توجيه الصائم وصياغته له اكد عليه الاسلام واعتبره
تكفيرا عن الذنوب وخالصا لوجهه الكريم (كل عمل ابن آدم له • الا الصيام
فانه لي وانا اجزي به ،••••) (1) •

ومن اهداف الصيام الغذاء الروحي والتوجيه الخلقى والاجتماعى
والتربوى والنفسى والصحى • وسيأتى تفصيل اهدافه فى الـدرس
النموذجى القادم •

(1) رواه احمد ومسلم والنسائى

خَطُّ التَّدْرِيسِ

خَطَّةُ الدَّرْسِ الْأَوَّلِ

(معنى الصيام وأهميته ومكامه)

الصف : _____

الشعبة : _____

الحصّة : _____

اليوم : _____

التاريخ الهجرى : _____

التاريخ الميلادى : _____

اهداف التدريس :

(انظرها رجاء)

الافادة من وسائل الايضاح

١ - تنظيم السبورة ، وحسن عرض الموضوع عليها •

٢ - مراجع الدرس •

خطوات التدريس :

١ - التمهيد

٢ - عرض الدرس

أ - معنى الصيام : لغة وفقها

ب - أهميته : وفضل الصوم ، ومنزلة الصائم ، وحكم المفطر •

ج - احكامه : شروط وجوبه ، اصحاب الاعذار ، مبطلات الصيام

ملايفسده ، احكام اخرى ان اتسع المجال لها •

٣ - الخاتمة :

أ - الاسئلة التلخيصية والاختبارية •

ب - تحديد الواجب البيتى •

الملاحظات الخاصة :

(وهى ملاحظات المدرس على تدريسه ، وعلى طلابه ، يسترجعها بعد

الدرس) •

(*) لمستوى الدراسة المتوسطة وتكفيها ساعة واحدة

خطة الدرس الثاني

(آثار الصوم في الفرد والمجموع)

اهداف التدريس :

(انظرها رجاء)

الافادة من وسائل الايضاح

١ - السبورة ، وحسن عرض الموضوع عليها •

٢ - المراجع •

خطوات التدريس :

١ - التمهيد :

٢ - عرض الموضوع :

أ - الاثار الروحية •

ب - الاثار العقيدية •

ج - الاثار الخلقية والاجتماعية •

د - الاثار التربوية والنفسية •

هـ - الاثار الصحية •

٣ - الخاتمة :

أ - الاسئلة التلخيصية والاختبارية •

ب - الخلاصة •

ج - الواجب للدرس القادم •

الملاحظات الخاصة :

(*) تستغرق هذه الخطة ساعتين ، وتتبع في الدرس النموذجي القادم

حرس المنهج

في الصوم

(آثاره في الفرد والمجموع)

أهداف التدريس

(انظرها رجاء)

الأفادَة مِنْ وَسَائِلِ الأَيْضَاحِ

١ - تنظيم السبورة وحسن عرض الموضوع عليها :

موضوع الدرس

(آثار الصوم في الفرد والمجموع)

الصف : —

الشعبة : —

الحصّة : —

ويكتب في الجهة اليسرى (بعض
النصوص المهمة واسماء المراجع)

٢ - ملجوع الدرس

أ - فقه السنة - سيد سابق

ب - التاج الجامع للاصول -

نصير علي ناصف

ج - الكتاب المدرسي المقرر

د - مختارات خاصة من القرآن

والحديث والشعر - للمؤلف

ولما تطبع .

اليوم : —

التاريخ الهجري : —

التاريخ الميلادي : —

١ - ومملأ الموضوع وعناصرها

١ - الآثار الروحية .

٢ - الآثار العقيدية .

٣ - الآثار الخلقية والاجتماعية .

٤ - الآثار التربوية والنفسية

٥ - الآثار الصحية .

ب - تحديد الواجب البيتي

(*) لمستوى الدراسة المتوسطة

وتكفيه ساعة واحدة

خطوات التكميل

التمهيد

تفاضل الاوقات فى القيمة :

اختص الله تعالى من الزمن اوقاتا فضلها على ماسواها ، حتى اذا مر الانسان بها ذكر اهميتها وبركتها وفضلها ، فتكون منبها له محفزا على الخير ، ليستغلها فى الطاعة والبر ، يشحذ بها همته وعزيمته ويقوى بها ارادته ويسمو بروحه فيها الى الله الكبير المتعال .

ومن هذه الاوقات ماهو سنوى ومنها ماهو شهرى ومنها ماهو اسبوعى ومنها ماهو يومى . ولقد كان يوم عرفة فى الحج افضل الايام ، وايام الحج كلها مباركة ،

وكان شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن من افضل الشهور ، اذ هو مدرسة ينهل الصائم منه ما يغذى روحه وعقله وحسه ومشاعره ، وما يريح به جسده ، وما يسعد به مجتمعه ويعمق اثر العقيدة فى نفسه ويربيه ويكرمه خير تكريم .

وكانت الاشهر الحرم وكان يوم عاشوراء ، ويوم الجمعة ، كلها اياما مباركة

وكان وقت الفجر ووقت الغروب من كل يوم وقتا عزيزا على المؤمن ، لما هنالك من نصوص قرآنية ونبوية تؤكد ذلك ولما توحى به من معان قيمة . كل ذلك شحذ للنفس الانسانية ، لتنتبه الى مكائنها ورسالتها وتنفيذ من وقتها ، فلا تغفل فيه ولا فى غيره من الاوقات . فاذا غفلت كان لهذه الاوقات مقام المذكر والمدرب والمربي .

وموضوع درسنا يشمل آثار الصوم فى الصائمين .

عَرَضُ الْمَوْضُوعِ

لنصيام آثاره البالغة في الفرد والامة ومنها :
أ - الآثار الروحية :

الصوم صهر للنفس الانسانية وصياغة جديدة لها في الامتناع عن الطعام والشراب والهوى طيلة شهر كامل من كل عام ، وتجرد لله عز وجل عن قسط وافر من النوم والراحة ليالى رمضان في العبادة والتبتل وقراءة القرآن . انه التجاء الى الله (عز وجل) في رحاب رحمته ومغفرته وامل في رضاه ومثوبته ومن هان عليه الطعام والشراب واللذة والسهر والجهد في طاعة الله هانت عليه الدنيا وصار اداة طيعة لاقامة الخير ونبذ الشر وهدمه وعاشت روحه زكية طاهرة مشرقة بسبب تدريبه على نبذ المعاصي والاثام عن طريق الصيام . هذا وان فضل العشر الاواخر من رمضان ، وفيها ليلة القدر ، اثرا في انتعاش الروح وغذائها (من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) (١) .

ولا يخفى ما للقيام في جوف الليل من آثار الخشية والرهبه والاستقامة في قلب المؤمن (ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا) (٢) .
وان القائم ليرى من خلال الظلمة الحالكة قدرة الله وجلاله :

كلما أمعن الدجى وتحالك شمت في غوره الرهيب جلالك
وتراعت لعين قلبى برايا من جمال آنتست فيها جمالك
وترامى لمسمع العقل همس من شفاه النجوم ، يتلو الثنا لك
واعترانى توله وخشوع واحتوانى الشعور انى حبالك
ماتمالكت ان يخر كيانى ساجدا عابدا ، ومن يتمالك؟! (٣)

(١) متفق عليه

(٢) المزمّل / ٦

(٣) عمر بهاء الاميرى

ب - الآثار العقيدية :

الصوم تدريب على الطاعة مع الجهد والمشقة والحرمان ، وتذوق ذلك • فهو تدريب للصائم على تحدى المصاعب وتخطى العقبات التى تجابهه امام عقيدته مادام هو فى سبيل الله عز وجل ، وفى اقامة صرح الخير والحق • وفى الصوم ترسيخ لمعاني الوحدة الاسلامية ، اذ المسلمون جميعا يصومون فى وقت واحد ، ويفطرون فى وقت واحد : (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته ، فان غم عليكم فاكلوا عدة شعبان ثلاثين يوما) (١) • فالمسلمون بهذا جسد واحد فى المشارق والمغرب • كذلك فان جميع المسلمين يفطرون وقت الغروب ويتسحرون قبيل الفجر ، وفى ذلك مشاعر الوحدة والتماسك • وفى الصوم صدق العقيدة والبعد عن النفاق ، اذ لايسكن ان يغش الصائم فى صومه •

ج - الآثار الخلقية والاجتماعية :

فالصوم تنمية لعواطف الرحمة والبر والعطاء للفقراء والمحتاجين وصلتهم واکرامهم • (واقد كان الرسول (ص) اجود الناس ، وكان اجود مايكون فى رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن • فلرسول الله (ص) اجود بالخير من الريح المرسلة) (٢) ، (ومن فطر صائما كان له مثل اجره غير ان لاينقص من اجر الصائم شيئا) (٣) • واعطاء الفقير (فطرة الصيام) شرط قبول الله تعالى صومه • كذلك فان الصوم يقوى الروابط الاسرية ، اذ تجتمع الاسرة بكاملها على مائدة الافطار والسحور كل يوم مرتين لمدة شهر كامل فى جو تقوى وادب وشهية طعام ، ثم تكون صلاة الجماعة للاسرة بكاملها عادة والاب امامها ! وكذلك فان الصوم يقوى روابط الجيرة والقربة والزيارات فى ليالى رمضان كما يقوى روابط الصداقة ويشد من اوامر العقائديين فى المساجد بالصلوات والاستماع الى الوعظ ، وبالتروايح ، •••

(١) متفق عليه

(٢) رواه البخارى

(٣) رواه الترمذى واحمد

وفى الصوم تدريب على المسألة ونبد الخصاص : (فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث (يفحش فى القول) ولا يصخب (يصيح) ولا يجهل (يسفه) ، فان شاتمه احد او قاتله فليقل : انى صائم ، انى صائم ، ٥٥٥) (١)

د - الاثار التربوية والنفسية :

وذلك بانسراح النفس فى العبادة وصفاء الفكر ونشاطه بسبب راحة المعدة شهرا كاملا . وفى الصوم ثقة بالنفس مستمدة من قدرتها على تحمل المشاق ومغالبة النفس على نزواتها ، ومستمدة كذلك من رضا الله عنه والا يرد دعوته . كيف لا يثق الصائم بنفسه وقد غفر الله ذنبه واستجاب منه دعاءه !

ومن اهداف الصوم التربوية تذوق طعم الجهاد - جهاد النفس والزهد فى متاع الحياة ، والفرحة التى ترافق ذلك . والصوم يقوى الارادة بضبط النفس عن المعاصى ومسألة المخاصمين السفهاء والبعد عن الخلق السئ (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى ان يدع طعامه وشرابه) (٢) . ومن هذه الاهداف تنظيم الوقت والافادة منه ، اذ وقت رمضان عزيز مبارك . والصائم يلتزم بالنظام فى رمضان اكثر من غيره من الاوقات ، اذ للافطار والسحور مواعيدهما ، وحضور صلاة الجماعة أمر مهم له ، وكذا التراويح وقراءة القرآن وصلوات التطوع والتهجد ، والاستماع الى الوعظ وصلة القربى والجار والصديق ، وتفقد الفقراء وقضاء حاجات المحتاجين ، ٥٥٥ . كل ذلك يدعو الى تنظيم الوقت ، للاضطلاع باعبائها .

هـ - الاثار الصحية :

(٥٥٥ الصيام جنة ، ٥٥٥) (٣) والجنة بمعنى الستر وانوقاية ، فكما ان الصوم يقى صاحبه من بذىء القول والفعل كذلك فهو يقيه كثيرا من الامراض الجسمية بشرط اتباع القواعد الصحية فى الافطار بعدم الاسراف فى الاكل

(٣) رواه الخمسة

(١) رواه الخمسة

(٢) رواه الجماعة

والشرب (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا) (١) ، وفي السحور (تسحروا فان
في السحور بركة) (٢) ووجوب تأخيره .

وهو وقاية من كثير من الامراض النفسية ، فتغيير العادة راحة للنفس
واتنصار الارادة على روتين العادة واستعبادها النفس .

وهو وقاية من الوقوع في الفاحشة والتعرض للامراض التناسلية .
فقد نصح النبي (ص) للاعزب الذي لا يتمكن من تفقات الزواج بالصوم
(يامعشر الشباب من اسنطاع منكم الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع فعليه
بالصوم فانه له وجاء) (٣) .

وهو وقاية من هزل الايمان وزيف العقيدة (لعلكم تفلحون) (٤) ،

وقوة الايمان تأتي بافضل النتائج في تحدى المصاعب وتحسين الحياة .
فالصوم صحة خلقية وصحة جسمية وصحة نفسية وصحة روحية ،
«اما الصحة الجسمية ، فاهم ما في الصوم راحة المعدة اذ (المعدة بيت
الداء والحمية رأس كل دواء) (٥) ، ويتبع ذلك صحة الجسم وشفاء الفكر
وقوة الذاكرة وراحة في النوم . والصوم ينظم الافرازات الهرمونية ويفيد
ضغط الدم والبول السكري وتصلب الشرايين وتشحم القلب والكبد ، كما
انه ينشط الجهاز التنفسي ويعين على التخلص من عادة التدخين ، ويقلل من
السمنة ، وهو يشجع على الحيوية ، ويقوى الاعصاب ، وهو راحة للمعدة
وقوة لها ، ويزيد الامتصاص ، وينشط عمليات الكبد والبنكرياس ، ويزيد
القوة الاحتياطية في عضلة القلب ، وفي قوة العضلات والمفاصل ،» (٦)
ومن شعائر شهر الصوم صلاة التراويح ، وهي صحة للصائم ورياضة
يمارسها بعد الافطار بساعة تعين على هضم الطعام وتنشط الجسد .

(١) الاعراف / ٣١

(٢) متفق عليه

(٣) رواه البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه

(٤) البقرة / ١٨٣

(٥) حكمة اسلامية قديمة

(٦) ملخصة من بحث الصيام الاسلامى للدكتور ابراهيم الراوى

الحكمة

أ - نماذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية

ومن نماذجها ما يلي :

- ١ - ما معنى الصوم - لغة؟ وفقها؟
- ٢ - ما آثار الصوم على الصائم؟ اذكرها ، مع نص واحد فى كل أثر .
- ٣ - ثم تان ثليلة القدر مكاتتها المرموقة عند الله وعند الصائم ، وما الفضل فيها؟
- علل السبب مبينا آثارها فى نفس الصائم مع النصوص المناسبة .
- ٣ - كيف يسهم الصوم فى قوة الارادة؟ استشهد بالنصوص فى اجابتك .
- ٤ - الصوم عن الطعام والشراب فقط ام عن امور اخرى؟ اذكرها مع النص .
- ٥ - قال الله (عز وجل) ، كل عمل ابن ادم له الا الصيام ،... .
- أ - اكمل هذا الحديث الشريف .
- ب - لم اختص الله تعالى الصوم له وحده دون غيره؟
- ٦ - ما مكانة (الصحة) فى (الصيام)؟ اذكرها تفصيلا .
- ٧ - يعزز الصوم الروابط الاجتماعية - كيف يتحقق ذلك؟
- ٨ - صف الصائم الذى تتحقق فيه معانى الصوم الروحية والعقيدية والخلقية والاجتماعية والتربوية والنفسية والصحية من غير نصوص .

ب - الخلاصة

بعد ان ننتهى من عرض الدرس واستجوابهم به ، يسهل الوصول الى الخلاصة التى تثبتها بالتعاون مع الطلاب كما يلى :

الصيام نعمة كبرى على الانسان - اذ هو غذاؤه الروحى ببقاء نفسه وصفاء روحه بالامتناع عن الطعام والشراب والمعاصى وبالاقبال الى الله فى الطاعة والتبتل ابتغاء رضوانه • والصوم ترسيخ للعقيدة تعيش مع الصائم فى لحظاته اليومية شهرا كاملا ، اذ الصائم فى عبادة متواصلة والصوم تدريب على التعب والجهد والبذل فى سبيل عقيدته ، وهو تقوية الاواصر بين المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها بصيام واحد ومناسك واحدة ، وهو تعميق لمعانى الورع فى العبادة بعيدا عن دنيا النفاق والرياء • والصوم توثيق الروابط الاجتماعية للأسرة والاقارب والاصدقاء والجيران ، ونماء لعاطفة الاحسان والرحمة بالفقراء والمعوزين ، وتدريب على الخلق الفاضل والحلم مع السفهاء ، واشاعة السلام فى الناس • والصوم تربية للنفس على الفضيلة ، لان كل اذى للغير يفسد الصوم ، وهو تدريب على قوة الارادة وضبط النفس وتدريب على التضحية فى سبيل الله والعقيدة وهو ثقة بالغة بالله وبالتالى ثقة بالنفس تصحبها فرحة غامرة وانسراح النفس وصفاء الفكر ونشاط الجسد •

والصوم بعد كل ذلك صحة ، وجنة (اى وقاية) من الامراض - الامراض الجسدية والنفسية والروحية • هو راحة للمعدة وتقاء الدم وقوة للذاكرة وراحة فى النوم ، ومنشط للجهاز الهضمى والتنفسى والدورة الدموية ، وهو مفيد للقلب والكبد والغدد الهرمونية ، والبنكرياس والعضلات والمفاصل •

ج - تحديد الواجب البيئى

ويشمل تحضير هذا الموضوع واتقان فهمه وحفظ نصوصه للمذاكرة به فى مطلع الدرس القادم ، ثم تعيين واجب جديد •

الملاحظات الخاصة

العبادة الرباعية

(الحجج)

التعريف به

لغة - القصد

فقها

قصد بيت الله لاداء عبادة الطواف والسعى والوقوف بعرفة وسائر المناسك ، استجابة لامر الله تعالى وابتغاء مرضاته •

اهداف التدريس

للحج اهمية بالغة في توجيه المسلم في افاق حياته ، مع كونه مرة واحدة في العمر على الاقل ! في حين ان ثوابه الجنة ! (الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة) (١) ! وهو يزيل الخطايا ويرجع المسلم طاهرا مطهرا •
وان اهدافه لتتناسب مع مكاتته عند الله تعالى واثره في الحاج ، وان هذه الاهداف لتشمل الامور الروحية والعقيدية والخلقية والاجتماعية والتربوية والنفسية والصحية والاقتصادية •
اما تفصيل الاهداف فسيأتى في الدرس النموذجي •

(١) رواه النسائي والترمذي

خطط التدريس

★

خطة الدرس الأول

(معنى الحج ، وأهميته ، ومناسكه)

اليوم : _____
التاريخ الهجرى : _____
التاريخ الميلادى : _____

الصف والشعبة : _____
الحصة : _____

اهداف التدريس

العامة : (انظرها رجاء) ♦

الخاصة : (وتشمل معنى الدرس بتفهم عناصره المحددة فى العنوان) ♦

الافادة من وسائل الايضاح

١ - تنظيم السبورة وحسن عرض الموضوع عليها ♦

٢ - مراجع الدرس ♦

خطوات التدريس

١ - التمهيد

٢ - عرض الدرس

أ - معنى الحج - نغمة وفقها ♦

ب - أهميته - فضل الحج ، ومنزلة الحاج عند الله ، ومكانة المتخلف

المقتدر ♦

ج - مناسكه - ابتداء من احرامه ثم دخوله مكة ثم الحرم وكيفية

الطواف وزمزم ثم السعى بين الصفا والمروة ثم منى ثم عرفات فالزلفة فالمشعر

الحرام فمنى ثم الرمي ، ♦♦♦

٣ - الخاتمة - وتشمل الاسئلة التلخيصية والاختبارية ،

والخلاصة ، وتحديد الواجب البيتى

الملاحظات الخاصة

(★) لمستوى الدراسة المتوسطة ، وتكفيها ساعة واحدة

٣ - الخاتمة

- أ - الاسئلة التلخيصية والاختبارية
- ب - الخلاصة (لكيفية الحج) بايجاز
- ج - تحديد الواجب البيتي

الملاحظات الخاصة

(وهي ملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه ، يسترجعها بعد
المدرس)

خطة الدرس الثاني

(آثار الحج في السلم)

اهداف التدريس

(انظرها رجاء)

الافادة من وسائل الايضاح

- ١ - تنظيم السبورة ، وحسن عرض الموضوع عليها .
- ٢ - مراجع الدرس:
- بجلب بعض المصادر او الاكتفاء بذكر اسمائها فقط) .

خطوات التدريس

١ - التمهيد :

٢ - عرض الموضوع :

أ - الاثار الروحية ♦

ب - الاثار العقيدية ♦

ج - الاثار الخلقية والاجتماعية ♦

د - الاثار التربوية والنفسية ♦

هـ - الاثار الصحية ♦

و - الاثار الاقتصادية ♦

٣ - الخاتمة :

أ - نماذج الاسئلة التلخيصية والاختبارية ♦

ب - تحديد الواجب البيتي ♦

الملاحظات الخاصة

(وهي ملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه ، يسترجعها بعد

الدرس) ♦

(*) تتبع هذه الخطة في الدرس النموذجي القادم

درس سونجى

* في الحج
(آثاره في السلم)

أهداف التدريس

الأفادة من وسائل الأيضاح
المأخوذ السبوري ومن تنظيم السبورة
موضوع الدرس : (آثار الحج في السلم)

ويكتب على الجهة اليسرى بعض
النصوص المهمة واسماء المراجع •

مراجعة لدرس

فقه السنة - سيد سابق

التاج - منصور على ناصف

الكتاب المدرسى المقرر

مختارات خاصة من النصوص لم

تنشر

يكتب المدرس الملخص السبوري
على الجهة اليمنى :

أ - الآثار الروحية

فى مناسك الحج ، فى زيارة

الآثار الاسلامية فى مكة المكرمة

والمدنة المنورة •

ب الآثار العقيدية :

طاعة الله وثوابه عظمة الاسلام

زيارة مسجد النبى (ص) •

* لمستوى الدراسة المتوسطة ، وتكفى هذه هذه الخطة ساعتان • ويمكن
على الآثار الروحية فى ساعة واحدة ، وبقية الآثار فى ساعة اخرى •

ج - الآثار الخلقية والاجتماعية :
حب السلام ، والتواضع والمساواة
والرحمة ورقة القلب والوفاء ♦
الواجب للدرس التادم

د - الآثار التربوية والنفسية
قوة الارادة ويقظة الضمير
والخشونة وشطف العيش ♦
الحج مؤتمر عالمي ♦

هـ - الآثار الصحية :

الصحة وقوة الجسد
النظافة والطيب
التيسير

و - الآثار الاقتصادية :

التجارة والانفاق والذبائح ♦

خطوات التكميل

١ - التمهيد

(بمراجعة الموضوع السابق المذكورة عناصره في الخطة الاولى بأسئلة تلخيصية ، تمهيدا لبيان آثار المناسك في نفس الحاج ، على الا يزيد التمهيد عن دقائق معدودة .

٢ - عرض الموضوع

ثم ينتقل المدرس الى عرض الدرس بذكر ان اثره تتناسب مع قيمته ومنزلته في كونه مكفرا لما قبله من الخطايا وليس له جزاء الا الجنة ، وهو مرة في العمر ! في حين ان اصلاة عبادة يومية مدى العمر ، والزكاة والصيام عبادة سنوية !

أ - الآثار الروحية : نية الحج

ان المسلم لتشرق الدنيا بقلبه حين يعقد العزم على الحج ، وان روحه لتطوف وتلبى في رحاب الخيال كلما دنا موعد الرحيل .

أما ساعة السفر

وفراق الاهل والعشير الى بيت الله فان الشوق ليزداد وان الروح لتدرك معنى اوسع ، وهو ان فارقههم اليوم الى كعبته ، فانه سيغادرهم يوما ما الى جواره . انها معان تجمع سر الوجود ومعنى الحياة في هزة قوية ورعشة خفافة لروحه الشاردة الى رضوان ربه ساعة السفر .

الاحرام

ثم يكون الاحرام ويسبقه الاغتسال والتطيب استعدادا لضيافة الله في بيته .

حتى اذا وصل مكة فما اسعده في مهبط الوحى ومجهد النبى واصحابه
ومقام ابراهيم وبيت الله : مشى افئدة المسلمين فى اقطار الارض •

التوجه الى بيت الله :

فاذا عزم على التوجه اليه نسى كل شىء الا الله وغايت عن بصره
وبصيرته الدنيا برمتها وهانت عليه حتى لتكون اهون عليه من جناح بعوضة •
انه الله وحده كل شىء فى كيان الحاج وهو ملء السمع والبصر :
الله قل وذو الوجود وما حوى ان كنت مرتادا بلوغ كمال
فالكل دون الله ان حققته عدم على التفصيل والاجمال !
ان الحاج وهو يتوجه للكعبة المشرفة ، وقد ملك الموقف الرهيب عليه
قلبه وعقله وروحه وسمعه وبصره وكل ذرة من كيانه والدموع قد غشيت
عينيه يذكر اخطائه وتقصيره فاذا به يرى الكعبة المشرفة باهتها واشرافتها
والناس من حولها مئات الالوف يطوفون ويسبحون ويهللون ويكبرون ، •••
هنالك تهبط الرحمة على النفوس المخطئة •• فاذا بالخجل من الله امل
بغفرته ، وطمع باحسانه ، وعهد على طاعته ، وشكر على فضله ونعمائه ،
وهدى واستقامة ورشاد •

التلبية

حينئذ يكفكف الحاج دموعه ، دموع التقصير والندامة ليقر عينيه
بدموع باردة ، وهى دموع البشر والهناء بضيافة الله فى بيته ، يلبي من
اعماق قلبه (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة
لك والملك ، لاشريك لك) ، وهو يلبي ويلبي اسبوعا او اكثر فى عهد ووفاء
وتصميم مع الله عز وجل •

الطواف

ان الحاج ليطوف حول الكعبة التى يتجه اليها منذ صغره فى صلاته ،

ويبقى كذلك طيلة العمر انه يبدأ بالحجر الأسود ، ويكبر ويدعو (اللهم اجعله حجا مبرورا وذنباً مغفوراً وسعيًا مشكوراً) ويدعو (رب اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم ، اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) •

ويكثر الحاج من الدعاء في غاية الخشوع والالتقياد ودوام الصلوة القلبية بمضيفه رب السموات والارض الهه وراحمه وغافر ذنبه ! وبعد الطواف يصلى ماشاء له ان يصلى ابتداء عند مقام ابراهيم (ع) ، حتى اذا شاء الحاج ان يستريح ، فان في قعوده ونظره الى الالوف تدعو وتكبر وتطوف وترمل (تهرول) عبادة وثوبا ، وان نظره الى الكعبة المشرفة بيت الله لاشراقه روحية لها من الفيض الرباني ماتغسل به نفس الحاج من الخطايا والذنوب والكدر والعقد •

ماء زمزم :

ثم يشرب من بئر زمزم ويدعو (ماء زمزم لما شرب له) (١) •

الصفاء والمروة :

ثم يسعى بين الصفا والمروة داعيا (رب اغفر وارحم واهدني السبيل الاقوم) •

منى :

ويتوجه الى منى ثم يصلى مع الحجيج ويلبى ثم يتوجه الحجيج الى عرفة •

الحج عرفة :

وهو ابلغ اوقات الحاج اثرا في الروح وخشوعا في القلب ، والحجيج منتشرون على مد البصر بالوانهم ولغاتهم وقومياتهم واجناسهم ، ••••• يدعون

(١) رواه ابن ماجه واحمد وابن حبان وصححه

الله تعالى ويلحون في الدعاء (ان اكثر دعاء من كان قبلي من الانبياء ودعائي يوم عرفة ان اقول : لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على شىء قدير • اللهم اجعل في بصرى نورا وفي سمعى نورا وفي قلبى نورا ، اللهم اشرح لى صدرى ويسر لى امرى ، اللهم اعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر وشر فتنة القبر وشر مايلج فى الليل وشر مايلج فى النهار وشر ماتهب به الرياح وشر بوائق الدهر) (١) •

رمى الجمار

ان الحاج فى عبادة متواصلة صلة دائمة واستغفار وتلبية وعهد مع الله ومناجاة ، فلم يبق للشيطان عنده من نصيب • حينئذ يكون الرجم اعلانا لانتصار الحاج عليه وترسيخا لهذا المعنى فى سلوكه •

الهدى :

ان الحاج ليرجم الشيطان ، ويهدى الذبائح للرحمن هدايا فى خواتيم زيارته لبيته الحرام (اهدوا فان الله يحب الهدى) - قالها عمر (رض) • هدى ورجم ، تسام ونيل وطاعة وقرب من الله ثم هدم لكيان الشر والاثم المتمثل بالشيطان •

الاثار الروحانية فى موسم الحج فى غير المناسك :
١ - الاطلاع على الاثار الاسلامية فى مكة وما حولها :

من الدار التى ولد فيها محمد (ص) واثار دار الارقم ودور خصوم الاسلام ودار الندوة ، •••

كما يشاهد الحاج قبر أم المؤمنين خديجة الكبرى (رض) • وقد يذهب الى غار حراء معلقا بقمة جبل النور مكان تبثل النبى وموضع بدء نزول القرآن ، كما يذهب الى (الغار) المختبىء فى ذؤابة (جبل ثور) الذى التجأ اليه

(١) رواه البيهقى وروى جزءا منه الترمذى

النبي (ص) مع صاحبه الصديق (رض) ثلاثة ايام قبل الهجرة ، ويعيش في رحاب الذكريات . . .

٢ - زيارة المدينة المنورة :

أ - زيارة المسجد النبوي :

مدينة المصطفى وعاصمته ومدينة الاخاء الفريد في التاريخ ، فيها مسجد النبي الكريم ، مدرسة الامام الاولي ومنبره الشريف والروضة المباركة (مايين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) (١) .

وفي المسجد في زاوينه اليسرى قبر ضم اطهر جسد ، انه قبر المصطفى (ع) ، والى جواره قبرا صاحبيه (ابى بكر وعمر) ! رضى الله عنهما .

آية اشراقه للروح بعد زيارة الكعبة تعدل زيارة النبي (ص) والتسليم عليه ! (السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا خير خلق الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا رسول الله رب العالمين . أشهد ان لا اله الا الله ، واشهد انك عبده ورسوله وأمينه وخيرته من خلقه ، وأشهد أنك قد بلغت الرسالة وأديت الامانة ونصحت الامة وجاهدت فى الله حق جهاده) .

ثم يتأخر نحو ذراع الى الجهة اليمنى فيسلم على ابى بكر الصديق (رض) ، ثم يتأخر نحو ذراع ايضا فيسلم على عمر الفاروق (رض) .

ثم يستقبل القبلة فيدعو ويصلى ما شاء له أن يصلى من هذه الصلوات المباركات .

ب - مقبرة البقيع :

وفىها قبور الامجاد من سالف هذه الامة ، كقبر عثمان والحسن وزين العابدين و بنت رسول الله (فاطمة) وزوجاته الاطهار وكثير من الائمة الاخيار (رضوان الله عليهم اجمعين) .

(١) رواه البخارى

ج - آثار المارك الإسلامية الفاضلة ، مثل بدر واحد والخندق :

ان النفس لتصفو بعد انتطاعها فى بيت الله اليه بن دواعى الخصام والجدال والمعاصى والاثام ، اذ هى فى اناة واستغفار وخشوع ودعاء • انه فرار فى أصفى جو وأقى سريره • وفى مواضع المارك ليدرک الحاج حكمة المصطفى وجهاده وقيادته وحب اصحابه وفدائهم له ، كما يستشعر تأييد الله ونصره لمن اخلص نيته له واتقن عمله انتصاراً لعبيدته انه ليرى الكر والفر فى ساحة المارك فى خشوع واكبار ثم يرجع الى ججود المسلمين فى القرن العشرين وندرة وفائهم بل وعقولهم وهجرانهم محمدا ونظامه تكبرا أو ترفعا • ان يقودهم فى قرن الضلال !

ب - الآثار العقيدية :

١ - طاعة الله والثقة به والطمع بثوابه :

ان الحج ليرسخ العقيدة فى اسمى مسالك العبادة وانقى مناسك الطهر ، واخصب وسائل البر والتقوى • فالسفر يقصد التجرد لله وبذل المال والجهد المتواصل واهداء الهدى والدعاء الخالص المقبول والقلب الخاشع الموصول برب العالمين ، ••• كل ذلك تدريب عملى على تذوق الطاعة واستمراء التضحية فى سبيله عز وجل • ومن وراء ذلك ثقة كاملة بالله وثوابه ••• (والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة) (١) •

٢ - عظمة الاسلام فى اجتماع الالاف المؤلفة من سائر اقطار الارض :

بلغات واجناس واوطان والوان مختلفة جمعتهم (العقيدة الاسلامية) و (الاخاء الاسلامى) وهم جميعا اخوه يظلمهم الحب فى الله :
كم من أخ لك غير أمك أمه تنسيك سيرته اخاء المنسب !

(١) رواه البخارى

٤ - زيارة مجد النبي القائد (ص)

تغلغل العقيدة في نفس الحاج بزيارته لمدينة المصطفى وصلاته فوسى مسجده الشريف وفي (الروضة) والتبرك بالسلام عليه في ضريحه الطاهر ووقوفه امام حبيبه وحبيب الله وامام زعيمه وقائده ومربيه يستلهم منه اسمى ايات الكمال الانساني واسنى درجات الرضا والحب والوفاء •

ج - الآثار الخلقية والاجتماعية :

١ - حب السلام :

الحج تدريب عملي على المسالمة والدعوة اليه عملا وقولا (فمن فرض فيهن الحج فلا رقت ولا فسوق ولا جدال في الحج) (١) - والجدال مقصود به الجدال بباطل او بغير علم •

٢ - التواضع والشعور بالمساواة :

لجميع الحجيج لباس واحد وهو الاحرام بعد ان تجردوا من ثيابهم والجميع يؤدون نفس المناسك ويجتنبون محظورات الحج من غير تمايز ، والجميع يخلقون رؤوسهم ، والجميع يطوفون ويلبون ويكبرون ، يدعون الله منيين اليه ولا فضل لاحد الا بصدق التوجه وصفاء النفس وسلامة القلب (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) (٢) هنا يزول غرور المتكبر واستعلاء الغنى وتجبر الطغاة وتمرد العصاة ، ويشعر الجميع انهم بين يدي الله سواء وانهم ليحشرون كذلك يوم الدين •

٣ - الرحمة ورقة القلب :

ان قلب الحاج لارق من قلب الطفل لكثرة الذكر والتلبية والانابة والاستغفار والصلة الدائمة بالرحمن الرحيم في بيته الطاهر •

(١) البقرة / ١٩٧

(٢) الحجرات / ١٣

ومن دواعي الرحمة اشاعة السلام ، وهو من مستلزمات الحج *
ومن دواعيها عدم التعرض للصيد (وحرمة عليكم صيد البر مادمتهم
حرما) (١) *

٤- الوفاء :

الحج استجابة المسلم لنداء الله ووفاء لعهد وعهد معه عز وجل ينتظر
من الحاج الوفاء في مستقبل ايامه (ان العهد كان مسؤولا) (٢) ، وفي وفاء
الحاج مع الله وفاء مع الناس لان تبعات الوفاء معه عز وجل اصعب واشق
من تبعاته مع الناس *

د - الانار التربوية والنفسية

١ - قوة الارادة

اهم هدف بنظر التربية تدريب الارادة على فعل الخير ونبد الشر ،
وان هذا الهدف ليحقق بالحج ، سفر بعيد المدى غالبا لوجه الحق وحده
وبذل للمال واغتراب شهر او اكثر باعمال تعبدية مجهدة وتسخير المال واجهاد
الجسد واستغلال الوقت كله في خدمة العقيدة ، كل ذلك يوحى بارادة قوية
وعزيمة صادقة وصلة وثيقة بالله تعالى *

كما ان دعاء الحاج وتليته وطوافه ورجمه ، ، ، ، كله عهد مع الله على
الاستقامة وعلى نصره الحق وخذل الباطل ، حتى اذا رجع الى بلاده وحياته
اليومية وفي بعهده يارادة وتصميم *

كذلك فان المعاصي تبطل الحج ، ولبس المخيط والتعرض للصيد
والخصام ، ، ، ، وحتى حلق الشعر ، ، ، ، كلها تفسد الحج ، مما تدعو الحاج
الى قوة الارادة وضبط النفس لتجنبها ، ، ، ،

(١) المائة / ٩٦

(٢) الاسراء / ٣٤

٢ - يقظة الضمير :

وهذا من اعز اهداف التربية ، والحاج ضيف الله في داره ، وهو قريب منه عز وجل وهو مدرك لرقابته الدائمة على كل سلوكه حتى هجسات نفسه وخفايا ضميره (يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور) ^(١) فيتجاوب مع الحق والخير ، وقد غمر الله قلبه فلا مكان للشرف فيه !

٣ - الخشونة وشظف العيش :

ليست مناسك الحج بالامر اليسير وكذا السفر والانتقال والتعبد المتواصل .

وبذا فان الحج مدرب ماهر على الخشونة ، ويعد الحاج للحياة الشاقة القاسية ، ليكون اقوى منها واشد ، اذ لن يفلح الضعيف الهزيل ، ولا المترف المدلل (او من يتشأ في الحلية ، وهو في الخصام غير مبين) ^(٢)؟!
وشعار الحاج حينئذ :

لاستسهلن الصعب او ادرك المنى فما انقادت الامال الا لصابر

٤ - الحج مؤتمر عالمي :

يعقد المسلم فيه صداقات ويقيم ندوات ويتعرف الى كثير من ممثلى دول العالم الاسلامى يحملون عقيدته بحماس وصدق ويتفهموا اياهم مشكلات العالم الاسلامى السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية .

هـ - الآثار الصحية :

١ - الرياضة وقوة الجسد :

السفر رياضة وهى شاقة اذ يبلغ مئات الكيلومترات

والطواف بانواعه رياضة ولاسيما الاشواط الثلاثة

• الاولى

(١) غافر / ١٩

(٢) الزخرف / ١٨

والسعى بين الصفا والمروة (هرولة) سبع مرات

رياضة منعشة •

ورمى الحمار رياضة ولا سيما ان اعداد الرمى

كثيرة بين (٤٩-٧٢) رمية !

وان اجتمع عرفة يوما كاملا مع مئات الالوف او

يزيد من الناس اجهاد ورياضة نفسية •

وان اسبوع المناسك من مكة وما قبله بايام ••••• لجهد عظيم ولكنه

جهد منعش لروح الحاج فى ضيافة الله •

وبعد اسبوع المناسك اسبوع المدينة - غالبا - من سفر اليها ومنها

واقامة فيها • وان صعود جبل الرحمة - لمن يشاء - وصعود جبل النور

لدخول غار حراء وصعود جبل ثور لرؤية الغار المذكور فى القرآن

الكريم، ••••• كل ذلك جهد ومشقة ليس بالامر اليسير !

وبذا فان سفرا كهذا مع مناسكه وملحقاته يستغرق فترة طويلة لرياضة

وخشونة وقوة وصلابة •

٢ - النظافة والطيب :

وفى خضم هذه المصاعب والمشاق عنى الاسلام بنظافة الحاج ليكون

بهية تتناسب وضيافة خالقه •

فمن اداب الاحرام : تقليم الاظافر وقص الشارب والاعتسال وهو

افضل من الوضوء ••••• وكل ذلك من قواعد النظافة التى تلازم الانسان فى

حياته الاعتيادية وهى للمسافر الزم ولضيف الله فى بيته انسب واكرم •

ومن اداب الاحرام : العناية بالمظهر من تسريح اللحية وشعر الرأس

والتطيب • تروى عائشة (رض) : (كنت اطيب رسول الله (ص) لاحرامه قبل

ان يحرم ، ولحله قبل ان يطوف بالبيت) (١) (حتى النساء ينضخن جباههن

بالمسك عند الاحرام ، فيراهن النبى (ص) ولا ينهانهن) (٢) •

(١) رواه البخارى

(٢) رواه احمد وابو داود

ومن رعاية الحج تقواعد النظافة اهتمامه بالاغتسال والطهارة للمحرم
والطائف •

٣ - التيسير :

لقد اعفى الاسلام المرأة والشيخ والطفل من الطواف والسعى والرجم،
وسمح بالانابة عنهم فى بعض هذه المناسك كما اعفى المريض منها والزم
المريض المعدى مرضه بالامتناع عن اداء المناسك ، ولكل ذلك احكامه
ونصوصه ، كما اعفى الحاج من صوم عرفه رفقا به وهو مجهد !

و - الاثار الاقتصادية :

مع كون الحج عبادة خالصة ولكن الله عز وجل نم يغفل الامور المادية
فيه اذ هو يعنى بالانسان روحا ومادة بانسجام دقيق •

١ - التجارة :

وهى من الوسائل الاقتصادية التى منحها الاسلام الحاج (ليس عليكم
جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ، ٠٠٠) (١) وذلك بنقل البضائع من بلدان
العالم الاسلامى الى مكة او الى البلاد التى يسر بها وبيعها وشراء غيرها فى
عرض الطريق وفى الاقامة بالحج ، وبدا ينتعش السوق التجارى فى مكة
وفى جميع المدن التى تسير فيها قوافل الحجيج •

٢ - انفاق الحجيج الاموال كل عام

يفيد منه اهل مكة والمدينة خاصة وجميع خطوط سير الحجاج ، وفى
هذا تداول المال وما يتبعه من الانتعاش الاقتصادى •

(١) البقرة / ١٩٨

٣ - الذبائح التي ينحرها الحجاج في مكة ،

وما يدر ذلك على جميع الفقراء من خير • وان الهدى المذبح يقدر سنويا بالملايين من الرؤوس • فلو افيد من لحمه بالتعليب والتوزيع مجانا على الفقراء في العام كله لكفاهم جميعا وفاض ولو افيد من دمه وجلوده وفرثه لدر كل الخير على الفقراء •

٣ - الحكمة

١- نماذج الأسئلة النخبية والأختبارية ★

- ١ - صف مشاعر الحاج وهو يستعد للسفر الى بيت الله وآثارها في نفسه وسلوكه •
- ٢ - صف مشاعره وهو في مكة ثم مشاعره حين يدخل بيت الله ويتوجه الى بيت الله •
- ٣ - صف شعورك وانت بجوار ضريح المصطفى (ص) اول مرة •
- ٤ - ما اثر الحج في صياغة (الروح) وتقاتها وما الوسائل التي تحققها في مناسك الحج ؟
- ٥ - لم كان (الحج عرفة) ؟ صف الموقف في عرفات وحلله ثم استنتج منه الجواب •
- ٦ - ما الاثار الاسلامية التي يراها الحاج في كل من مكة والمدينة ؟ عددها واذكر اثارها في نفس الحاج •
- ٧ - عدد الاثار العقيدية التي يرسخها الحج في نفس الحجاج ، وشرح واحدا منها مع ذكر نصوصه •
- ٨ - ما الاثار الخلقية والاجتماعية في الحج ؟ عددها معززا كل اثر بنص واحد من قرآن او حديث •

(★) وهى تغنى فى هذا المجال عن الخلاصة

٩ - صف (الحاج) الذي تتحقق فيه معاني الحج كاملة وهل تراها معينة له على تنظيم حياته وبناء شخصيته ؟

١٠ - الحج يربي المسلم على معان كثيرة منها :
(حب السلام ، المساواة ، التضحية لله ، الرحمة والوفاء ، قوة الارادة ، يقظة الضمير ، الخشونة وشنئف العيش ، النظافة ...)

تكلم عن صلة كل من هذه المعاني بالحج بايجاز مع ذكر نص واحد لكل منها .

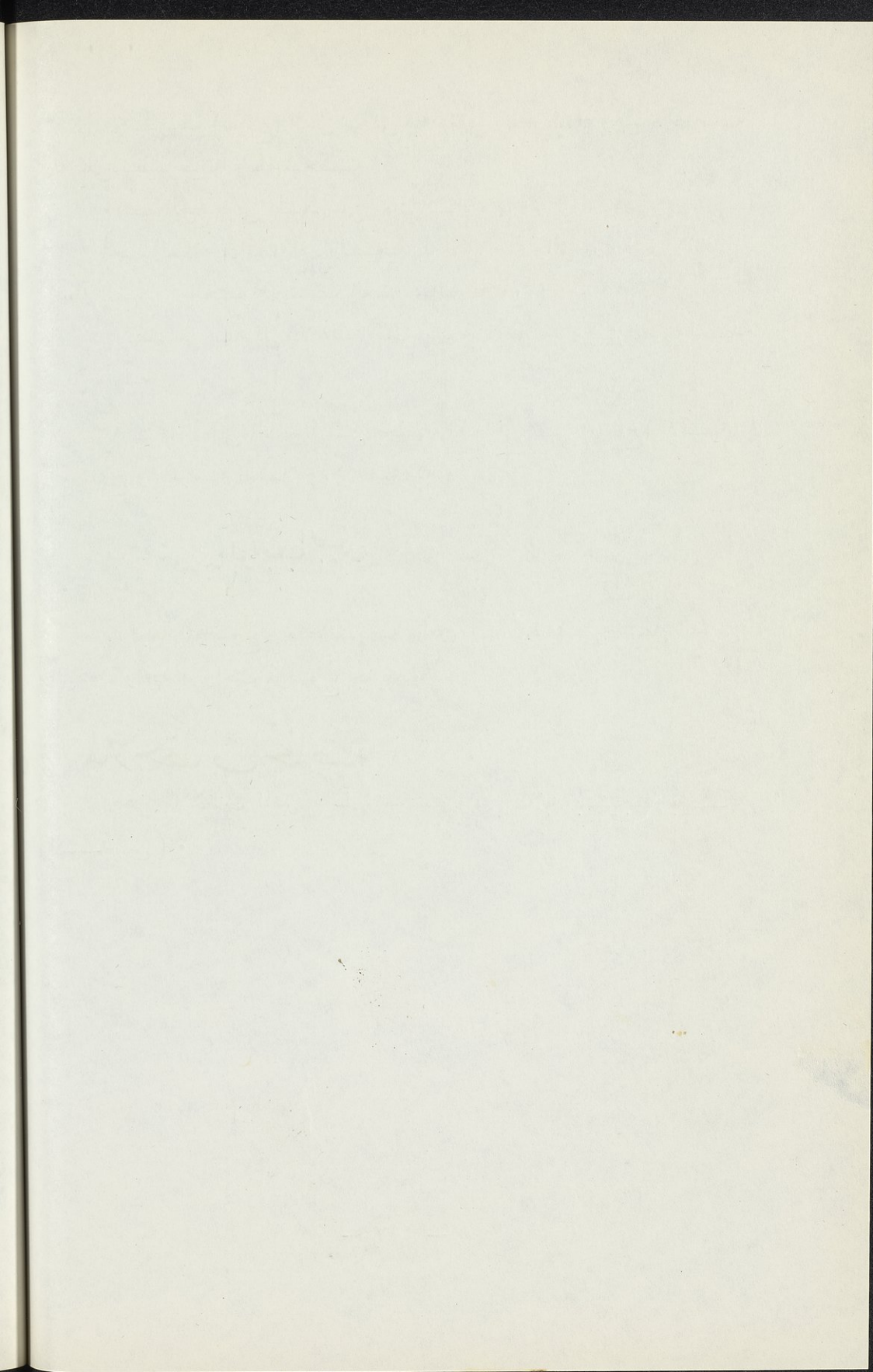
١١ - ما المعاني التربوية التي يحققها الحج في نفس (الحاج) اذكرها مع شرح واحد منها تفصيلا وذكر نصوصه .

ب - تحديد الواجب البيتي

بمراجعة الموضوع وحفظ نصوصه كاملة للمذاكرة به في مستهل الدرس القادم ، وتحديد واجب لموضوع جديد .

الملاحظات الخاصة

(وهي ملاحظات المدرس على تدريسه وعلى طلابه يسترجعها بعد الدرس) .



الباب الثالث

النشاط البدني

خارج قاعة الدرس

(النشاط الأصفي)

التمهيد

ليس الغرض من الاسلام دروسا تلقى في اوقات محدودة بين جدران وفي ظلال سقوف ! واو كان هذا الغرض كافيا لاتبعه محمد (ص) ولاوصانا به ضمن ما أوصانا من تعاليمه ، ولكنه أوسع من ذلك . ان الغرض من الاسلام حياة نحياها على قواعده ، فلا بد من اتباع وسائل عدة لتحقيق هذا الغرض الخطير من رسالة الاسلام .

ان مدرّس الدين اذا قصر رسالته على طلابه داخل الصفوف لم يستطع تحقيق هذا الهدف ، مهما أوتي من علم ولباقة وخلق واستقامة ومهما نال من اعجاب الطلاب ورضاهم ، ان ذلك كالفقاعات التي تطفو على سطح الماء لا تلبث ان تتلاشى بخروج المدرّس من الصف ، وان امتدت فتتدم ما دام المدرّس معهم فان ابتعد عنهم او انتقل من مدرّستهم تلاشت الفقاعات وانهار البناء ! وان ظن الطالب ان الدرجة العالية التي يحصل عليها في درس الدين هي الغاية من الاسلام ! فقد أساء الى نفسه وأساء الى الاسلام ، اذ ليس الدين تجارة وغنم درجات وانما هو فهم وحب والتزام واستقامة ودعوة وعمل وبناء وتضحية ، هكذا علمنا الاسلام .

التعريف به

المقصود بالنشاط الديني ، هو الجهد المبذول في حقل الكلام والعمل ، لغرض ابراز المفاهيم الاسلامية الصحيحة للغير بصدق واخلاص ، نابعة من عقل واع مدرك لها مؤمن بها متحمس لنشرها متأدب بها منفعل معها مضح في سبيلها مرن في عرضها فطن في الدعوة اليها ، آلف ومألوف ، لا حاقد ولا مقنوت !

من هذا الفهم ندرك ان هذا اللون من النشاط له طابعه الخاص ، اذ ليس هو مجرد نشاط ! بل هو عزيمة واستقامة وحياة دفاقة وطاقة هائلة ومعين لا ينضب من الحيوية والجهد والحلم والاناة والعلم والادب والتقوى والورع والحكمة والفراسة والصبر والمصابرة .

الفصل الأول

أعمل الإسلامى من خلال تراثنا

لو القينا نظرة عاجلة الى تراثنا الإسلامى ، لنستجلى الوسائل التى سلكها المسلمون فى تحقيق هذه الغاية البعيدة الشاملة من الإسلام - اخضاً جميع شؤون الحياة لتعاليمه - لوجدنا ، وسائل ثلاث ، اجتمعت فى عصر الرسالة الزاهر والصحابة والتابعين ، ثم افترقت بعد صدر الإسلام :

١ - الاتجاه العقلى

يمثله (العلماء المسلمون) الذين سخروا عقولهم لاطهار دقائق الإسلام وربطه بالحياة ودعمه بالحجج والبراهين فى الرد على المذاهب والفرق الباطلة التى ظهرت فى الماضى ، وفى الرد على المبادئ الدخيلة التى ظهرت فى العصر الحديث ، والموازنة بين الإسلام وبين النظم الحديثة .
ان هذا الاتجاه يمثل خزانات المكتبة الإسلامية داخل العالم الإسلامى وخارجه من تأليف فى شتى نواحي الإسلام وصلتها بالحياة . ان هذا كنز لا يستغنى المسلم عنه - مدرسا وطالبا .

٢ - الاتجاه الروحى

يمثله (المتصوفة المتأخرون) الذين عنى جمهرتهم بجهاد انفسهم ، وشغل الكثيرون منهم بهذا الجهاد النفسى عن غيرهم وعن الحياة ، اذ انزوا عنها وهجروها . . فكان فهمهم للإسلام فهما ناقصا . فيه تزمّت وغرابة ، وتأثر جزئى ببعض الافكار غير الإسلامية كالرهينة فى المسيحية ، وكعقيدة الحلول والتناسخ ، التى تهدم عقيدة التوحيد .

لأشك أن من (المتصوفة الأوائل) الذين عاشوا زمن التابعين وتابعيهم كالحسن البصرى والحاسبي ، ومن أعلامهم المتأخرين كالامام الغزالي المسمى بأبى علم النفس الاسلامى ومن سار على نهجهم المستقيم من القدامى والمحدثين ، كانوا على درجة عالية من التقوى والفضل والدقة فى الفهم لكتاب الله وكانوا حربا على البغي والفساد والظلم • نشروا الاسلام فى آفاق الارض لاسيما فى مجاهل افريقيا والهند والصين واندونيسيا • • ولهم أيدى بيضاء على الانسانية •

٣- الاتجاه الارادى (الزوعى)

تمثله (الدعوة الى الاسلام فى الحقل العام) قولا وعملا قديما وحديثا • وان هذا الاتجاه ظاهر فى العصر الحديث فى المؤسسات الاسلامية وجمعياتها ونشاطاتها المختلفة الا أن أسماء أكثرها أضخم من حقيقتها فى حقل الدعوة الكلامية والعملية •

ملاحظات على هذه الاتجاهات :

ان على كل من هذه الاتجاهات الثلاثة ملامة فى أنها أكدت على اتجاهها مع اهمالها للاتجاهين الاخرين ، كليا او جزئيا •

اما الحركة العلمية :

فكان يعوزها (الورع والتقوى) و (العمل الايجابى البناء) ، لذا فان الكثير من العلماء عملوا للدنيا والمناصب ! والذين أخلصوا منهم للعلم فى الكتابة والتأليف ، لم يدفعوا الوعى الاسلامى لبناء حياة اسلامية ، اذ لا بد للعلم ممن يحمله ويذود عنه ويصلح به ويجاهد ويجالد •

اما الحركة الروحية :

التمثلة بالمتصوفة ، فعامة انصارها هارب من الحياة ، ومنهم الدجال والمنحرف والمتعلق بالخرافة والوهم غفلة منه أو شعوذة ومصلحة •

هذا مع العلم ان من المتصوفة اناسا سليمي الصدر مخلصين قلوبهم لله ،
صادقين في ايمانهم ولكنهم بسطاء سذج •

اما النشاط الاجتماعي :

فيعوزه (العلم الغزير) ، كما تعوزه (الروحانية المشرقة) ، ينقصه علم
في فهم الاسلام - قرآنا وحديثا ، وعلم في طبيعة الدعوة اليه وتفهم نفسيات
المدعويين وكيفية التذكير وأسبايه ومناسباته • كما ينقصه علم في طبيعة
العلاقات الفردية والجماعية وعلم بالواقع - أمراضه وتقاليدته والتيارات
الفكرية التي تسوج فيه • كما تنقصه كذلك الروحانية المشرقة ، من تجرد لله
تعالى واخلاص له وتقاء الضمير وجهاد النفس ومحاسبتها والتزام دقيق بالخلق
الاسلامي •

موقف مدرس النشاط من الاتجاهات الثلاثة :

الاتجاه العقلي :

هو بحر زاخر من الكتب القديمة والحديثة ، وهي نافعة لا يستغنى عنها
بحال ، اذ أن الفكرة العلمية ، تنشأ عنها عاطفة ، والعاطفة تنداعى مع الفكرة
كذلك وكلاهما يحدثان في نفس صاحبهما نزوعا وارادة في السلوك • ولكن هنالك
عقبات مهمة تواجه المدرس حين يحاول الافادة من هذا الاتجاه •
أ - لا يدرى أى نوع من الكتب ينتقي لنفسه أو ينتقى لطلابه ، اذ منها

القديم ومنها الحديث وكثير من الكتب القديمة يشق فهمه بتعقيد اسلوبها
وبايجازها وبتصورها للامور بالنسبة لواقعها الذي كتبت فيه •
وهنالك كتب تجارية رخيصة وهناك طائفة خسيصة ومذهبية مفرقة
وخرافية باهتة ، وفي بعضها - ولاسيما بعض الكتب الحديثة - دس خفى على
الاسلام ومنها هجوم سافر عليه ككتب اكثر المستشرقين والمبشرين وكتب
الحاقدين على الاسلام وكثير من تلامذتهم ممن تخرجوا على أيديهم !

وأذا علمنا أن مدرس الدين لم يسبق له أن درس (الاسلام) الأخرى
كلية الشريعة وعليه مأخذ كذلك ، أدركنا الصعوبة التي يواجهها المدرس
حينما يواجه (التراث الاسلامى الضخم) ولا يحسن الافادة منه بل قد لا يدرى
يواجهه وكيف يحظى بكتبه !

ب - لا يدرى المدرس الى أى عالم يتوجه ليدله على الطريق الذى يسلكه
لملاءمة الاسلام للحياة ، اذ ان أغلب علمائنا يتباكون على ضياع الاسلام
ويرسلون وراءه العبرات والحسرات ولا شىء بعد ذلك !

اما كيف نبدأ بالعمل الجدى للاسلام وكيف نعارض المبادئ التى
تغزونا فى عقر دارنا وكيف نخاصم الافكار الدخيلة وكيف نكون ايجابيين
لا انهزاميين ولا سلبيين امامها ، فلا جواب على ذلك عند علمائنا - الا
النادر - . . ! وان أراد المدرس أن يفيد من اجاباتهم العلمية فلا يفيد الا
عموميات ، وغالبا لا تتصل اتصالا مباشرا بالمشكلات القائمة ، وكأن العالم
اليوم يعيش فى عصر نزول القرآن لا فى ضلال القرن العشرين ومآثره
وحيرته . كيف نلائم الاسلام للواقع الذى نعيش فيه ؟ كيف نحل عن طريق
الاسلام المشكلات الضخمة المعقدة التى احاطت بنا حلا علميا واضحا
منطقيا - ؟ غالبا لا نجد لذلك الجواب !

ج - يحتاج المدرس الى عقلية تستوعب الاسلام - نظاما كاملا للحياة -

وتستوعب المشكلات القائمة - اسبابها وطبيعتها ووسائلها، ونتائجها وابعادها، ثم
توفق هذه العقلية بين الاسلام والواقع ، عن طريق اصلاحه بالاسلام ، لا
الجمع بين المتناقضين - تفاقا ودجلا وسياسة حديثة ! .

اكثر الكتب الاسلامية لا تفى بالغرض والكتب التى تدعو الى تحبيب
الواقع الحديث بافكاره واتجاهاته لا تخلو من الزيف والتضليل ، ومدرس
الدين تأئه بين الاتجاهين - الاسلامى والجاهلى الحديث بشرقه وغربه !
فكيف يوجه نفسه ، وكيف يوجه طلابه ؟

هو بحاجة الى من يقوده الى الطريق - فالنفس تهفو بفطرتها الى الاسلام ، والعقل يطمئن بفطرته الى براهين الاسلام وحججه ، ولكن ما أندر العقول الواعية للاسلام لتدل على الطريق ؟

الاتجاه الروحي

وإذا ولي مدرس الدين وجهه شطر العباد والدرراويش وجهه الصوفية ليلتمس منهم طريق العمل للاسلام وجد كثيرا منهم بعيدا عنه : جرأة ونشاطا وحيوية وفكرا وثقافة • حياة اكثرهم تواكل وهزال وجوع وهلع وحياة بعضهم حرص وجشع • فما أغنت عن اكثرهم العبادة ! اذ هي عندهم (عادة) من غير تدبر لمعناها ولا تفكر في اهدافها ولا خشوع لله العلي الكبير) • ان عبادة كهذه مردودة على صاحبها ، و (انها لتلف كما يلف الثوب الخلق ، وترمى في وجه صاحبها يوم القيامة ، وتقول له : ضيعتني ضيعك الله) (١) •

ان كل عبادة لا تؤدي غرضها في صياغة المسلم عبادة كاذبة ، انها (نفاق ورياء) ، أو انها (العادة) ، وكلاهما مردود لاصلاح به : (رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع ، ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر) (٢)

غير ان من انصار هذا الاتجاه اتقياء ورعين مخلصين لله ولدينه ولكن وعيهم الاجتماعي والسياسي هزيل ومكانتهم الاجتماعية والاقتصادية هزيلة وتفهمهم للاسلام حلا للمشاكل الحديثة المعقدة محدود ، وهم مع وعيهم سليون انهمايون •

أين أنصار هذا الاتجاه السلبي من تعبد المصطفى (ص) • وموقفه الايجابي في الحياة !

(١) مسند الامام احمد

(٢) رواه ابن ماجة

الاتجاه الارادى

وقد يولي مدرس الدين وجهه شطر الجماعات الاسلامية العاملة التي
يعنى اكثرها بالمظاهر فلا يرى غالبا غير البهجة التي يمقتها الاسلام ولا خير
فيها لبناء المجتمع الاسلامى النامى ، فيردد ما رده ابن جبير قبل قرون •
مما يزهديني فى أرض أندلس أسماء معتصم فيها ومعتضد
أسماء مملكة فى غير موضعها كالهريكي انتفاضاً صولة الاسد

اين السبيل ؟

ان الاتجاهات الثلاثة لاتغنى جميعها ، مجتمعة او منفردة اذا بقيت كما هي

• الان •

ولو وضح الاتجاه الاول للمدرس ، وهو (العلم الصحيح) ، لم يفنه
وحده • ولو وضح له الاتجاه الثانى وهو (الاتجاه الروحى) الصادق عن
طريق مجاهدة النفس والتربية الروحية والخلقية ، لم يفنه وحده •

اما الطريق الثالث: (النشاط الاجتماعى) الذى يحقق الاتجاه الارادى ، فان
فهم العاملون كيف يعملون فيه فهو أقوم سبيل • حينئذ تتظافر جهود العقل
والروح والارادة والعاطفة ، يغذى أحدهما الآخر • وحينما يكون الزمام
بيد الاسلام يوجه الفكر والروح والارادة ، ويقودها فى واقع الحياة ،
وحينما تنهياً للمدرسين والطلاب على السواء فرصة ممارسة (حياة
اسلامية) ، عن وعي وبصيرة وخشوع ، حينئذ نضمن سبيلا لاجراج الفكر
الاسلامى الى حيز الوجود وتأخذ بأيدي أثقف أناس المجتمع وهم (المدرسون
والطلاب) الى (الاسلام الحى) الذى يريده رب العالمين •

وما لم نسلك هذا الطريق فان جهودنا داخل الصف وخارجه أغلبها هباء
ازاء الامواج المتلاطمة من وسائل الهدم المقصود للنظام الاسلامى الشامل
لآفاق الحياة •

الفصل الثاني مدرس النشاط الديني

صفاته واعداده

لا بد أن أشير في حقل هذا النشاط الهادر الى اعداد المدرس الذي يتولى هذا النشاط ، قبل أن أسهب في طبيعته ، وتناول شتى آفاقه .

صفات مدرس النشاط

ان صفات (مدرس الدين) التي سبق أن أسهبنا فيها في الفصل الاول من الباب الاول ، من هذا الكتاب ، لا بد أن تتوفر في مدرس (النشاط الاسلامي) ، لانه هو في الصف وهو في خارجه ، ولكن المدرسين الذين يعنون بالنشاط - وهم قلة - يجب أن يتميزوا عن (مدرسي الدين) بصفات اضافية ، بسبب طبيعة دعوتهم وطبيعة توجيههم وبسبب اختلاف الاثني في فلسفة العمل التي يصدران عنها .

وان ابرز صفات (مدرس النشاط) ما يلي :-
الصفة العقيدية

نوجزها بكلمات :

ان الذي يتصدر لتدريس (الدين ونشاطه) عليه أن يدرك أنه يمارس عملاً مقدساً يحاسبه الله عليه أدق حساب ، وبه يكسب الآخرة ، وقد يكسب الدنيا معها فان لم يربحها بمشيئة الله وقدره ، فهو رايح فيها عزا واحتراما ومحبة وسمعة وهو خير مافي الدنيا ، وما عداه متاع زائل .

مسؤولية المدرس ازاء عقيدته :

أ - فهم رسالته فهما سليما ، وحفظ ما أمكن من نصوصها وتلخيص ما أمكن

من كتبها ، والأقبال إليها بكل جوارحه يستلهم منها الفكرة التي تنزل بها الروح الامين على قلب محمد (ص) .

ب - حبها ، والاندفاع نحوها ذاتيا والتلذذ بالسهر والتعب والجهد بسببها بل ان سعادته الغامرة في اكنافها - يتفهمها ويتمثلها ويردها بانفاسه على نفسه وعلى غيره كأعز ما يملك لا كحديث عابر ولا كثقافة عامة ، أو تسلية وقضاء وقت أو مجرد واجب رسمي ، * * *

ج - التفرغ الكامل لها : وتركيز جهوده لاستيعابها والدعوة إليها وتفضيل العمل بها وإيثارها على كل ما سواه في هذا الوجود ، اذ أنها تأخذ منه جل وقته بل هي سر وجوده في الحياة ، كما عليه الا ينسى واجباته الاساسية ازاء بينه ونفسه . أما الفراغ فلا أرى فراغا لرجل العقيدة ومدرس العقيدة ، وهذا الفراغ ما اطوله وأمره عند بقية المدرسين ولاسيما في العطل !

د - حساب نفسه الدائم بسببها : قبل كل كلام وسلوك وبعده وقبل النوم وفي الخلوات مع نفسه ، فان رأى خيرا فليحمد الله ، وان رأى غير ذلك تاب وأتاب ، وفي الحديث النبوي : (حاسبوا انفسكم ، قبل ان تحاسبوا ، وزنوا اعمالكم قبل ان توزن عليكم) ^(١) ، (نعم العبد ، انه اواب) (٢) ، اي رجاع الى الله اذا ابتعد عنه بذنب .

هـ - اتهامه نفسه بالتقصير : عليه الا يداخله العجب بنفسه وسلوكه ومهما قدم من جهد لله فهو متضر ازاء نعم الله المحيطة به (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ، ان الانسان لظلوم كفار) ^(٣) ، ومن علامات الشكر ان تشعر بالعجز عنه . وان سر النكبة لكثير من مدرسينا ادعواؤهم العصمة لانفسهم ، وان جهدا يسيرا يبذلونه يحملون به الدنيا منه ، في حين ان المسلم لا يمن بعمله على احد ولا يتناقل من تبعات اسلامه ، ولله وحده المنة والفضل ان هداانا (يمنون عليك ان اسلموا ، قل : لا تمنوا علي اسلامكم ، بل الله يمن عليكم ، ان هداكم للايمان ، ان كنتم صادقين) ^(٤) ، ويندر ان

(٣) ابراهيم / ٣٤

(٤) الحجرات / ١٧

(١) رواه الترمذي

(٢) ص / ٣٠

نسمع اتهام احد من المدرسين نفسه بالتقصير ، ويكثر ان نسمعهم يلقون بالتبعات والتقصير على الغير فحسب دون انفسهم • ان الكثيرين فى واقعا يتشكون من سوء الواقع ، وينسون انفسهم وكان عليهم ان يرتفعوا بانظارهم الى من هم اعلى منهم فضلا فى العلم والجهد والخلق فيقتدوا بهم • قال رسول الله (ص) : (خصلتان من كاتتا فيه كتبه الله تعالى شاكرا صابرا ومن لم تكونا فيه لم يكتبه الله لا شاكرا ولا صابرا : من نظر فى دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ، ونظر فى دنياه الى من هو دونه فحمد الله على مافضله به عليه كتبه الله شاكرا صابرا) (١) •

٢ - الصفة الخلقية

وهى من اقوى الاسس للشخصية المحبوبة المهيبة ، لان (مدرس النشاط) يعيش مع الطلاب فلا بد له من دماثة خلق وقيم ومثل بارزة فى سلوكه ، تجذب الطلاب نحوه وتجبه اليهم ويكون قدوتهم ومثلا اعلى لهم وابرز معانى الخلق لهذا المدرس :

أ - صفاء القلب ، وتقاة الضمير : والبعد عن الحقد والغل والكراهة

للطلاب وغيرهم وحب الخير للجميع - ومن دون تفريق بين عناصر الطلاب واديانهم وطوائفهم ومبادئهم ، وعلى المدرس ان يعلم ان اسمى منزلة واعزها فى الدنيا والاخرة هى منزلة الصفاء والنقاء فى النية والسلوك ، وهى من صفات اهل الجنة وهى شفيعتنا بين يدى الله يوم الحساب (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم) (٢) •

ب - الرحمة التى يصدر عنها سلوكه معهم - مع الفقراء حب واعتزاز

واحسان ، ومع الكسالى اشفاق ورعاية ، ومع المذنبين تربية وعفو ، ومع المخالفين بالعقيدة والفكرة حكمة وموعظة حسنة ، وادب جم فى النقاش ومنطق وحجة وبرهان •

(١) رواه الترمذى

(٢) الشعراء / ٨٨

ج - ظن الخير بالطلاب والبعد عن سوء الظن ، وسعة الصدر والحلم ،

مع اليقظة الدائمة والانتباه ، والبعد عن الغفلة ، لان العمل خارج الصف يحتاج الى رقابة دقيقة عليهم وحكمة فى الضبط والتوجيه اشق بكثير مما فى داخل الصف .

د - التواضع الجهم فى السلوك - بدؤهم بالسلام فى اللقاء بهم

ومصافحتهم والترحاب بهم والاصغاء الى حديثهم واحترام ارائهم ومنعهم من القيام له والاهتمام بكل واحد منهم لاسيما الفقراء والاغبياء والمقصرون .

هـ - الاخلاص فى التدريس واطهار الحرص والحنو على الطلاب

والافادة من الوقت وعدم اضاءة جزء منه . وان الاخلاص ليظهر فى عملية التعليم كما يظهر اثناء توجيه الطلاب وارشادهم وتقويم اعوجاجهم .

٣ - الصفة الاجتماعية

داخل الصف تجرى الامور بين المدرس وطلابه بطابع رسمى او شبه رسمى بسبب الوقار التقليدى للصف وهيبة العلم والمنهج المدرسى الذى لا بد من اكماله وضيق الوقت عن الشذوذ الى غيره ، لذلك فان الصفة الاجتماعية غير بارزة بوضوح اذ هى مقيدة ولكنها خارج الصف اظهر .

واهم ما فى هذه الصفة الاجتماعية (المرونة)

فعليه الا يثور لاتفه الاسباب ولا يتزمت للجزئيات ولا يتعصب لاجتهاده الخاص اذ قد يكون الحق مع الغير . عليه الا يضيق واسعا ولا يحرم ما احل الله له ولا يتشدد فى غير موضع التشديد ولا يكفر الغير لاتفه مخالفته ولا يحرم ويحلل بالنسبة لاجتهاده او هواه ويضرب براء غيره عرض الحائط . عليه ان يكون بعيد النظر واسع الافق لا يناقش فى الفاظ الطلاب ، بل عليه ان يكون ابعد فهما من ظاهر اللفظ لينفذ الى قرارة نفس المتكلم ونيته وهدفه الذى انبعث منه اللفظ . كما عليه الا يتساهل على حساب

الاسلام ترضية ومجاملة ونفيا للتعصب عن نفسه • عليه ان يحيط علما بمعنى النص الذى لا يقبل المعارضة (لامساغ للاجتهد فى مورد النص) ، وعليه ان يفهم الاهم والمهم ، وبضوء ذلك يتصرف كما عليه ان يفهم معنى الكبائر والصغائر ويفهم حسن التحليل والتعليل واسلوب عرض الآراء وادب النقد وادب الحديث وادب الاستماع ••• كما ان عليه ان يدرك ان الصواب قد يتعدد فى غير موضع النص ، وعليه ان يتعرف الى التقاليد والعادات اذ لها اعتبارها فى الاحكام ، وعليه ان لا يحكم بمجرد الظاهر لان الله وحده يتولى السرائر ، فان وجد خيرا فى غيره واضطر الى اعطاء رأى - ذكر الظاهر وأشار الى ان الله وحده الذى يزكى ، وان وجد ذنبا وخطأ ستره واخفاه فان اضطر الى الحكم ذكره الى المذنب وحده من غير تشهير بصاحبه - بعد اطمئنانه الى صواب حكمه ثم التمس له المذرة اذ قد تكون عوامل ودوافع وغايات وراء ذلك الذنب يجعلها ويتعذر على المذنب اظهارها ، وقد تكون النية خيرا والظاهر شرا •••

المرونة اهم صفة اجتماعية ، هى برأى جماع الصفات الاجتماعية ، اما ماسواها فهو تبع لها • وان تنظيم الوقت للمدرس تبع لهذه المرونة كذلك ، فهو يوازن وقته ليضمن حياة عزيزة لعقيدته قبل كل شىء وحياة سعيدة له ولاهله •

حتى الذوق فى الملبس والمآكل والمشرب والنظافة والكلام والابتسام ، كل ذلك تبع للمرونة الاجتماعية فالملبس مثلا لاهو بالوسخ المغبر المهلهل ، ولا هو بالانيق الذى يخرج عن المعقول اذ (المرونة الاجتماعية) رائده فى ملبسه ،••• وكذا بقية الصفات الاجتماعية •

٤ - الصفة الجسمية

(المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل
خير) (١) •

(وقد سبق ان اشرنا اليها حين الحديث عن صفات المدرس فى الباب
الاول من الكتاب) ، وذكرها هنا مهم من زاوية اسهام المدرس فى النشاط
اللاصفى • ولهذا الميدان نشاط واسع للرياضة ، فان اخفق المدرس فيه خسر
اكثر الطلاب الرياضيين كما خسر اوسع ميدان حركى مفرح جذاب من
ميادين النشاط • حينئذ يجمد نشاطه ويكون نصيبه غير الفعالين من الطلاب
ولا ادرى لماذا يكون مدرس الدين التقليدى ابعد الناس عن الرياضة وعن
القوة وعن الحركة والنشاط ! ما بعد هذا عن التصور الاسلامى الصحيح
للفرد المسلم !

(١) رواه مسلم

الأعداد لعمل مدرس النشاط

تلك هي الصفات التي تخص مدرس النشاط ليضطلع بنشاطه على خير مايرام ولكن كيف السبيل العملي الى تحقيق هذه الصفات ؟

لقد آثرت ان اضع خبرتي بين يدي القارئ الكريم

ليكون فيها بعض الجواب ولعل من القراء الكرام من المدرسين من يضيف اليها تجاربه ، فيكسل بها مافي خبرتي من نقص ، او يتلافى مافيها من ضعف ، وهو مشكور ومأجور في كلتا الحالين ♦

اولاً

الأعداد الروحي

وذلك بتنظيم المدرس وقته بما يضمن به تحقيق مايلي :

١ - قراءة القرآن الكريم المستديمة :

(ورتل القرآن ترتيلاً) (١) من غير اعراض عن القرآن او هجر له ! او تباطؤ في لقائه (فاقرأوا ما تيسر من القرآن) (٢) ، ومدرس النشاط الاسلامي اولى الجميع بدوام الصلة بكتابه ودستوره ! على ان تكون القراءة قراءة تدبير ، لا لمجرد البركة ! (افلا يتدبرون القرآن ، ام على قلوب ابقالها) (٣) ؟ !
والقارئ المنتفهم للقرآن والداعي له افضل الناس (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) (٥) ♦

(١) المزمّل / ٤

(٢) المزمّل / ٢٠

(٣) محمد / ٢٤

(٤) رواه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن

ماجة والدارمي

ب - حفظ آيات منفردة

تصلح للاستشهاد فى اثناء الحديث ، وحفظ آيات متصلة وحفظ سور من القرآن الكريم لاسيما القصار لغرض قراءتها فى الصلاة ولغرض تفهم معانى كتاب الله العزيز ، فيكون فى الذاكرة دوما يذكر الحافظ به نفسه كما يذكر به الغير (بل هو آيات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم) (١) . وفى الحديث النبوى (ان الذى ليس فى جوفه شىء من القرآن كالبيت الخرب) (٢) .

هذا وان كثرة الحفظ تفيد المدرس الذى يقيم الصلوات الجماعية مع الطلاب ولاسيما فى الاقسام الداخلية حيث تكون صلاة الصبح والمغرب والعشاء ، فتحتاج الى ان يجهر الامام بالصلاة فيستمع الطلاب فى كل ركعة الى آيات جديدة لم يسمعوها من قبل وهكذا فى الصلوات الجماعية طيلة العام . ولهذا اثر مهم عند الطلاب فى نماء ثرواتهم الروحية والفكرية .

ج - قراءة بعض كتب الحديث والتاريخ الاسلامى

ولاسيما السيرة النبوية والنظر فى سير الخلفاء الراشدين والرعييل الاسلامى الاول (خير الناس قرنى ، ثم الذين يلونهم) (٣) ، والاطلاع على سير العلماء والمجددين والزعماء الدينيين الورعين فى تاريخ امتنا القديم والمعاصر قراءة تدبر ومحاولة اتباع فى الورع والعلم والعمل . وحفظ اعداد وافرة من الاحاديث الصحيحة ، مهم فى هذا النوع من الاعداد ، وكذا القصص .

د - محاسبة النفس قبل كل عمل او قول وبعده

ولا سيما قبل النوم على عمل اليوم المنصرم ، وكفى محاسبا بعد الله

(١) العنكبوت / ٤٩

(٢) رواه الترمذى

(٣) رواه البخارى ومسلم والترمذى واحمد

الضمير (بل الانسان على نفسه بصيرة ، ولو القى معاذيره) (١) ، فان خدع الغير بالمعاذير فلا يخدع المرء نفسه الا ان تكون الغفلة واتباع الهوى فليس لهما من علاج ! وان مادة المحاسبة تتركز فى امور ثلاثة : ماذا قدم لله خالقه ، شكرا له على نعمائه ؟ وماذا قدم للناس من خير ؟ وما افاد هو نفسه مما يرضى الله ، ويكون رائده فى هذا الحساب زيادة الخير فى هذه الافاق الثلاثة فان استوى يومه وغده فى الخير فهو خاسر وفى الحديث النبوى : (من استوى يوماه فهو مغبون) ، هكذا علمنا الاسلام !

ه - الدعاء وذكر الله *

فقد كان الرسول (ص) لسانه رطبا بذكر الله فى كل وقت (الا بذكر الله تطمئن القلوب) (٢) ، وان مادة الادعية شملت كل تعبد وكل عمل يقوم به الانسان - حتى الملابس والمآكل والمشرب والزيارة والتوديع والسفر والنوم والاستيقاظ ، وبذا يكون المدرس على اتصال دائم بربه عز وجل يعصمه من الزلل (ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا ، فاذا هم مبصرون) (٣) .

و - الافادة من المناسبات والاقوات المباركة

المنصوص عليها فى السنة النبوية ، كصيام رمضان ويوم عرفة وليلة القدر وليالى الجمع وايامها ويوم الهجرة ويوم عاشورا ، وكذا اوقات من النهار - فى الاصباح وفى المساء وفى الضحى (واذكر اسم ربك بكرة واصيلا) (٤) (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخفية ، ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ، ولا تكن من الغافلين) (٥) .

(٤) الانسان / ٢٥

(١) القيامة / ١٥

(٥) الاعراف / ٢٠٥

(٢) الرعد / ٢٨

(٣) الاعراف / ٢٠١

(*) ان كتاب (الاذكار) للامام النووى جامع لادعية المصطفى

(ص) ، يفاد منه فى هذا المجال

ز - الاخلاص والجدية مع الطلاب

وذلك بدقة التحضير للدروس وبذل الجهد فى التدريس وفى النشاط
اللاصفى ، اذ الاخلاص هو ثرة الاعداد الروحي وهو شحذ له ونماء •

ح - الصلاة فى اوقاتها

وتكفى الفرائض الخاشعة الواعية ، فان كانت السنن معها فهو خير
(فمن تطوع خيرا فهو خير له) (١) ، سواء أكان التطوع والاستزادة من
التعبد لله ام فى المزيد من الخير مع الناس بنية ارضائه عز وجل • هذا وان
الصلاة فى جوف الليل لهى اعظم مرب لصاحبها واهدى سبيل ولكنها تحتاج
الى ايمان عميق واردة تتحملها (ان ناشئة الليل هى اشد وطأ واقوم
قيلا) (٢) •

اما صيام رمضان ، فهو أمر بدهى ، والحج للمستطيع وضرورة عقد
النية لحين القدرة عليه ، وزكاة المال للمستمكن منها اذ هى زكاة ونماء لروحه
وماله وليست بضريبة •

ط - النظر الى من دوننا فى المستوى الاقتصادى والاجتماعى والصحى

لترق قلوبنا وندفع بالاحسان ، ولنحمد الله على ما نحن فيه ، (انظر
الى من دونك ، ولا تنظر الى من فوقك ، فانه اجدر الا تزدرى نعمة الله
عندك) ، هكذا يوصى النبى الحكيم ابا ذر • كما ان علينا ان ننظر الى من
فوقنا فى الورع والخلق والعلم ، لنستزيد من ايماننا وعلمنا ازاءهم ، فلا
نغتر ، وندعو من اعماقنا (وقل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا رشدا) (٣)

ى - عدم استصغار الذنوب

وهل النار الا من مستصغر الشرر!؟

(٣) الكهف / ٢٤

(١) البقرة / ١٨٤

(٢) المزمّل / ٦

ثانياً الاعداد الثقافية

ان ثقافة (مدرس الدين ومدرس النشاط) تختلف عن ثقافات الاخرين .
ان ثقافته يجب ان تكون (علماً) ، وايست مجرد (معرفة سطحية) ، والعلم
يجب ان يكون غزيراً واضحاً سريع التذكر متنوع المواضيع شاملاً لافاق
الحياة ومركزاً . هذه صفات مهمة جداً وهي الزم لمدرس الدين والنشاط من
الماء والهواء . لذا فان عليه ان يعنى باعداد ثقافته هذه العناية :

أ - حينما يقرأ القرآن من الاوراق
الكريم ، او الحديث النبوي ، يضع
امامه دفترًا صغيراً ، او قصاصات

يسجل فيها اقتباساً من كتاب الله ومن كلام سيد الابرار ثم يحفظها
ثم ينقلها في الدفتر . اما ميدان الحفظ فيمكن ان يكون حينما يذهب الى
المدرسة او الى السوق او حينما يرجع منهما او في السيارة وما اكثر
المحفوظات القصار بهذه الطريقة ! ان المدرس اذا حفظ كل اسبوع عشرة
نصوص لاتضى عليه السنة الا وقد حفظ المئات ! من غير اشغال وقت من
فراغه داخل البيت او داخل المدرسة ! وما هي الا سنون حتى نرى ذلك
المدرس ادق في الاستشهاد بالنصوص الاسلامية واعلم من كثير من
فضائل العلماء !

ب - على المدرس ان ينظم وقته ويضمن له قراءة كتاب
اسلامى حديث او فصولا من كتاب قديم كل شهر ويأخذه في دفتر
صغير معد لذلك

ويلخص فيه مقالات دينية تعجبه وان شاء هياً دفترًا ضخماً وهو

الأفضل يوبه حسب الأنظمة الحيوية في الإسلام : الروحي والخلقي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والتربوي ، ، ، ، الثقافة العامة ، ، ، ، ثم ينقل اليه هذه الملخصات ، موزعة على هذه النظم ، وبعد مرور سنين اذا بالاسلام أمام هذا المدرس صورة حية واضحة المعالم .

ج - التأكيد على المطالعات التي تعنى بشؤون المسلمين

جغرافية العالم الاسلامي وتاريخ المسلمين المعاصر وما يعاينه المسلمون من عنق وارهاق في العالم اجمع واسبابه وتلخيص هذه الموضوعات وتتبع هذه المعلومات المتجددة ليكون المدرس على اتصال دائم بالعالم الاسلامي .

د - كما يحسن بالمدرس ان يهيء دفترين

احدهما للمختارات الشعرية يسجل فيه الايات التي تستهويه في كل باب لاسيما باب الدين والخلق والحكم كما ينقل اليه القصائد الممتعة فتغذي فكره وخياله وتمتع اسلوبه في الكتابة والكلام ، وثانيهما لكتابة القصص البليغة التي تصور الاسلام الحي - من قصص السيرة والانبياء والخلفاء والسلف الصالح من قواد وعلماء ومجددين ، ومن التاريخ الاسلامي الوضاء . وان مادة القصص تعين مدرس الدين والنشاط خير عون وتسلي الطلاب وتربيههم من حيث يشعرون او لايشعرون .

ه - اطلاع المدرس على كتب الديانات الاخرى

فيعقد بينها وبين الاسلام دراسات ومقارانات تفيده في الثقافة العامة

لقد درست الكتاب المقدس بعهديه - القديم والجديد - في عطة صيفية كاملة بما لا يقل عن عشر ساعات يوميا ، وهو خمسة اضعاف حجم القرآن الكريم تقريبا وقلت من نصوصه نوعين - ما يتفق مع الاسلام والعقل ، وما يناقضهما صراحة ، وكان ذلك خلاصة كتاب اليهود وانصارى اجتمعت في هذه النصوص المنقولة . هذا بالاضافة الى ضرورة الاطلاع على ما كتبه المبشرون والمستشرقون في الاسلام وما كتبه المسلمون في اديان غيرهم ونقل خلاصاتها .

ان للخلاصات فائدتين اساسيتين :

اولاهما : جمع المادة العملية بكلمات لتسهل الافادة منها وهى مرجع ثر للتدريس والخطابة والكتابة .

ثانيهما : حين التلخيص تحفظ المادة العملية وتركز في الذاكرة وتكون سريعة التذكر حين الكلام العام وحين التدريس .

و - اطلاع المدرس على نظم الحياة القائمة في العصر الحديث

ودراستها والافاضة فيها ولا سيما من الزاوية الاقتصادية والاجتماعية ومقارنتها بالاسلام ، وعليه ان يعنى في قراءاته بما يلي : وضع خطوط تحت الامور المهمة والتعليق في الهوامش وتلخيص الموضوعات بنقاط فى دفاتر تهيأ لهذا الغرض .

ز - تتبع اخبار التأمير الرهيب على الاسلام والمسلمين من

قبل خصومه التقليديين :

جمهرة المبشرين والمستشرقين وجميع الماسونيين والصهاينة واليهودية

العالمية والأستعمار والألحاد والبهائية والقاديانية والأسماعيلية والفرق
الباطنية الأخرى • ضرورة استقصاء المعلومات فى تأمرها من مصادرها
الأصلية أى من كتبهم وافواههم ، حتى تكون المعرفة صحيحة لا تقبل
الرد والشك •

ثالثاً

الأعدادُ الاجتماعى

ان مدرس النشاط بالصفات التى اوردها وبالاعداد الذى نحن
بصدده افضل الجميع شخصية بين اخوانه وانشطهم واوعاهم واثقفهم واطيبهم
خلقا اذ ان خلقه القرآن اذا التزم به ، وهو قدوتهم وحبهم ، لذلك فان
الاطار التقليدى القديم لمدرس الدين المتمثل فى انزوائه وخموله وجهله
وسليته وجموده وكآبته يتمزق وينطلق هذا المدرس من سباته الى آفاق
تناسب وعظمة الفكرة التى يحملها وفسحة الميدان الذى يعمل فيه •
وعلى المدرس ان يراعى مايلى :

أ - عدم ارتياد اماك—ن اللهو
★

والسينمات والمقاهى على قارعات الطرق وموارد الشبهات •

ب - البعد عن الانتهازية

والفضول والخدمة والتزلف لمن هم اعلى منه منزلة اجتماعية او
اقتصادية وفى الترفع عز واحترام •

ج - مجالسة الجميع

الطيبين والاشرار والمدنيين والفساق اذا وجد في هذه المجالسة والمحادثة ما يفيدهم - اما بقدوة حسنة واما بكلام هادى رزين ، والافالبعثد عن الصنف الثانى اسلم (الرجل على دين خليله ، فلينظر احدكم من يخال) (١) فلا عليه ان يعتزل بل عليه ان يسهم فى معمعة الحياة بالقدر الذى يثمر وعليه ان يحذر الاشرار اذ الشر سريع العدوى : (ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه ، وكان امره فرطاً) (٢) ، (فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا • ذلك مبلغهم من العلم) (٣) •

د - اختيار الاخوان

وهم الاصحاء الدائسيون وفيه انس ومنفعة وتشجيع ومؤازرة وشعور بمتعة الحياة (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى ، يريدون وجهه ، ولا تعد عينك عنهم ٠٠٠) (٤) وفى الحديث النبوى : (انما مثل الجلوس الصالح والجلوس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك اما ان يحذيك (يعطيك) واما ان تبتاع منه (تشتري) واما ان تجد منه ريحاً طيبة ، ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحاً خبيثة) (٥) •

هـ - الايحاء الى النفس بالثقة

لان معه اقوى القوى (المنطق والحجة والدليل والبرهان) وعليه ان يتواضع من غير ذلة وضعف ويعز من غير تكبر وخيلاء ، كما عليه ان يوطن نفسه على الخلق الاسلامى الذى يجده فى القرآن والحديث والسيرة النبوية وفى الالتزام به قوة للشخصية •

-
- (١) رواه ابو داود والترمذى (٤) الكهف / ٢٨
(٢) الكهف / ٢٨ (٥) رواه البخارى ومسلم وابو داود
(٣) النجم / ٢٩ ، ٣٠

و - ضرورة فهمه (للتقاليد والعرف) و (الذوق العام)

ومجارة الغير فيما لا يصطدم بصريح (النص) ، كما عليه الا يتخلف
فى (مودة المظهر المقبول) عن الاخرين حتى لايتهم بالرجعية والجمود وليبدو
صاحب ذوق ، ولكل فترة من السنين (اذواق عامة) متغيرة - قصدت
(الذوق العام) ، لا الاذواق الفردية او الجماعية اذ هى تطفو ثم تتلاشى ثم يحل
محلها غيرها وغيرها كمودة الخنافس مثلا ، ، ، تلك مسجوجة بالذوق
العام ، ، ، ذلك بزى الرجال .

اما النساء ، فلهن ان يلبسن ماشئن من زينة شريطة حجب الشعر
بغطاء مناسب وحجب الجسد. والزينة بغطاء مناسب مع سماح ظهور الوجه
والكفين باجماع العلماء المؤيد بالنص (ان المرأة اذا بلغت الحلم لاينبغى أن
يرى منها غير وجهها وكفيها) (١) .

وجوز البعض ظهور نصف الذراع والنصف الاسفل من الساق ليس
غير على أيسر الاراء الاسلامية *

رابعاً

الاعداد الرياضى والصحى

ان مدرس النشاط لابد ان يكون رياضيا

بل رياضيا من الطراز الاول لسبيين رئيسيين :
أ - هدم النظرة التقليدية التى يحملها الناس ولاسيما المدرسون
والمثقفون الى مايجب ان يكون عليه (رجال الدين او الدينون او مدرسو
الدين) من خمول بالحركة وهزال بالقوة وخور بالعزيمة ، اجساد جامدة

(١) رواه البخارى

(*) راجع تفسير آيات الاحكام - الجزء الثالث (ص ١٦١) المقرر
تدريسه فى الازهر لعام ١٩٥٣ وراجع فتح القدير - للشوكانى
٢٣/٤ - الطبعة الثالثة . طبعة الحلبي ١٣٨٣ هـ ١٩٦٤
وراجع الطبرى - الجزء الثالث ص ١١٨ ، ١١٩

مُحْشَبَةٌ وَعَضَلَاتٌ دَابِلَةٌ وَأَنْطَوَاءٌ وَأَنْزَوَاءٌ ، فَيُسْتَرَدُّ مَدْرَسَ الدِّينِ وَالنَّشَاطِ
ثَقَّتْهُ بِنَفْسِهِ وَثِقَّةَ الْغَيْرِ بِهِ وَيَحْتَفِظُ بِشِبَابِهِ مَدَّةً اطْوَالَ وَقَدَوْتِهِ فِي قُوَّتِهِ بِطَلِّ
الْإِبْطَالِ مُحَمَّدٍ (ص) .

ب - ان (النشاط) لا ينتظم ولا يتكامل ولا يوجه الا بمدرس رياضى
ليسهم فى توجيه رياضى المدرسة فى النشاط الاسلامى الموجه فيتبوا حينئذ
مدرس النشاط اسمى منزلة فى قلوب الشباب ، فهو موجههم الروحى
والخلقى وهو موجههم فى القوة والرياضة والخفة والفتوة .

من وسائل الاعداد الرياضى

منها مايلى :

١ - يبدأ المدرس بممارسة الرياضة الخفيفة

فى عمر مبكر ولا بأس من ان يبدأ فى عمر الكهولة ، وهناك نماذج
كثيرة من ابطال العالم بدءوا بهذا العمر المتأخر فتكاملت قواهم وصاروا
عمالقة الكمال الجسمانى ، وعلى المدرس الا يتخرج من ممارسته الرياضة
فى بيته امام اخوانه او امام اولاده بل ان ذلك مشجع
على خلق حركة رياضية فى جميع اهل الدار ! وفى الحديث الشريف :
(احب الاعمال الى الله ادومها وان قل) (١) . فعلى المدرس ان يمارس
الرياضة الخفيفة يوميا او كل يومين مرة ، ويعتبر ذلك أمرا ضروريا كضرورة
الطعام والشراب ، ويعتبر ممارسته للرياضة جزءا من رسالته التى هو
بصدها ، وافضل اوقاتها قبل النوم او بعده فى الصباح الباكر فى الهواء
الطلق ويكفى ان تكون عشر دقائق .

(١) رواه الشيخان والترمذى

٢ - ومن أنواع هذه الرياضة الخفيفة :

التمارين السويدية وتمارين مرونة الجسم وتمارين الكمال الجسماني ويستعان بالشناو والدمبلص والسبرنك والعقلة والاثقال الخفيفة التي لا تتجاوز وزنها الخمسين كيلو باى حال - لئلا تتصلب عضلاته تصلبا يحول دون مرونة جسمه • ولا بأس من ان يمارس الملاكمة والمصارعة - احيانا اذا تيسر له المجال •

اما السباحة والركض ، فهما مهمان جدا ويمكن ان يمارسهما فى العطلة الصيفية فى المجال المناسب ، اما القروسية فهي من ارفع انواع الرياضة ولكن ميدانها محدود يشق على الكثير تعلمها وممارستها ، اما المشى فهو نافع وميسور ، ومن له سيارته الخاصة فعليه الا ينسى ضرورة هجرها احيانا واكمال بعض اعماله ماشيا على رجليه •

٣ - على المدرس رعاية شروط الصحة واهمها :

الابتعاد عن السهر والارق والحذر من التخمّة فى الاكل والشرب • (نحن قوم لا نأكل حتى نجوع ، واذا أكلنا لانشبّع) (١) ، وفى الحديث النبوى (ماملاً آدمى وعاء شرا من بطن • بحسب ابن آدم لقيمات يقمن بها صلبه ، فان كان لا بد فاعلا ، فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه) (٢) • وعليه ان يحذر السباحة بعد التخمّة مباشرة والكف عن الاكل بين الاكلات وضرورة الراحة بعد التعب والاطمئنان النفسى والرضا واتسراح الصدر اذ (الههم نصف الهرم) كما ورد فى الحديث النبوى ، كما على المسلم ان يذكر ان الاغتسال يوميا فى فصل الصيف ومرتين اسبوعيا فى فصل الشتاء من ضرورات النظافة • وعليه ان يوازن بين طوله ووزنه ، فان كان طوله ١٧٥ سم مثلا يجب ان يتراوح وزنه بين (٧٥-٨٠) وعليه ان يحذر السنة والهزال •

(١) حكمة اسلامية

(٢) رواه الترمذى وابن ماجّة ، وفى معناه الحديث الذى يرويه البخارى (••• المؤمن يأكل فى معنى واحد ، والكافر يأكل فى سبعة امعاء) •

الفصل الثامن

النشاط الديني وميادين

الاهداف

لهذا النشاط اهميته البالغة ومجالاته الواسعة وجهده المرهق ووقته
المديد • وان تدريس مادة الدين مع اهميته ومكائنه لايدانى فى النتائج
العملية هذا النشاط لو وجه وجهته الصحيحة •
لذلك فان هذه الاهداف هى التى تحدد طبيعة النشاط كيلا ينظر اليه
مجرد نشاط فحسب !

ومن اهدافه مايلى :

١ - ارواء البذرة التى يبذرهما مدرس الدين فى الصف

ورعاية الغرس الذى يغرسه فى طلابه ، وان ترك البذرة والشجيرة من
غير رعاية واهتمام دائم ومداراة مستمرة يعرضها للذبول والموت ، وكذا
الطالب اذا اهمل بعد درس الدين وانقطعت صلة المدرس به
انهارت فائدة الدين ، لان (الدين) ليس موضوعا علميا فحسب
كالفيزياء والكيمياء والجبر والمثلثات ولا موضوعا انسانيا كالجغرافيا
والتاريخ ••• وانما هو (حياة) فلا بد من ممارسة الحياة الاسلامية باشراف
المدرس وتوجيهه ، ليدرك الطالب قيمة الاسلام فى الحياة ، وحاجته اليه

٢ • تنمية شخصية الطالب بالاسلام العملى والاشراف المباشر

لئن حصل الطالب على درجة عالية او واطئة فى درس من الدروس

فذلك مقياس فهمه واستيعابه للموضوع ويعتمد تقدم الطالب في الحياة او تخلفه على درجته العلمية التي يحصل عليها في الامتحان ، فالدراسة النظرية شيء والسلوك العملي التطبيقي شيء اخر ، غير ان الغاية من الدين ليست مجرد درجة • والدرجة في جميع الدروس دليل فهم واستيعاب ، ففى حين انها فى الدين ليست مقياس تدين • والتدين الصادق هو السلوك الفاضل والروح والعقل المدرك لمعانى الاسلام ، وممارسة المعانى الاسلامية فى واقع الحياة فى جميع مجالاتها •

٣ - اشاعة روح البهجة والمسرة فى نفوس الطلاب

عن طريق التعلم بالعمل ، لان الطالب الذى يعمل باشراف مدرسه يفرح بعمله ويتعلم كذلك • ويرسخ اثر التعلم بالعمل اكثر من رسوخ اثر التعلم النظرى •

٤ - اظهار المعانى الاسلامية بوسيلة اعلانية ودعائية

وثوب جديد للناس ، ليروا الاسلام على حقيقته ، بعيدا عن الدروشة والجمود والانطواء والسلبية ، كما حال الكثيرين من المتدينين - طلابا ومدرسين وانصاف علماء ، مع الاسف) على تقيض مايريده الاسلام منهم ، وعلى تقيض طبيعة الاسلام المتوثب الذى يرتضيه رب العزة •

وما اجمل قول فيلسوف باكستان الدكتور محمد اقبال فى هذا المجال :

ودين الشباب الحر : بأس وعزمة
وان جنود الله ليست ثعالباً
يسير على ليث الشرى نهب رزقه
واعلان قول الحق والمنطق الجرى
تراوغ من جبن وتعوى وتفتىرى
عسير عليه ان يبيع ويشترى !

بمراقبتهم والانتباه اليهم والحديث معهم اثناء النشاط وهو اذق فهم ، ثم اختيار الاذكياء منهم واصحاب القابليات والمواهب الخاصة لغرض التركيز على توجيههم ورعايتهم رعاية خاصة ، اذ ان الدعوات لاتتقدم الا بهؤلاء . اما ان كان اصحابها اغبياء وثقلاء وبلهاء ، حينئذ يزيدون الطين بلة ويعملون على التخلف فى سير الاسلام وعرقلته من حيث يريدون الخير له وفى الحديث الشريف (ان الاحمق ليصيب بجهله اكثر من فجور الفاجر) ، وان الدعوة الاسلامية تريد اليوم من يحملها ، لامن تحمله !

معوقات النشاط :

ان النشاط مع اهميته البالغة قد تقف امامه عوائق تشله او تعطله ، منها :

١ - ازدواج المدارس على نفسها ازدواجا ثنائيا او ثلاثيا ، وأن

مجرد الازدواج يحدد من النشاط او يلغيه ، اذ لاتكفى الفرصة التى تخلو فيها المدرسة من دراسة ليمارس الطلاب نشاطهم فيها ، وهى دقائق معدودات .

٢ - عدم توفر المدرس الكفاء يؤدى الى فشل النشاط ، بسبب هزال

التوجيه العملى أو بسبب المشاكل التى يحدثها غير الكفاء فى التوجيه ، فيشير متاعب للادارة وللطلاب ولاولياء الامور باثارته نعرات طائفية او قومية او مذهبية ، او بارتكابه اخطاء سياسية او بسذاجته وغفلته او تزمته ، او بسبب تساهله وتسيبه او بسبب جبنه او تهوره .

٣ - الشعب المقصود على المدرس الكفاء ، قد يضعف من عزيمته

ويبطىء من نشاطه ، وما اكثر هذا الشعب من الحاسدين ومن الحاقدين ومن اعداء الاسلام ! وما اكثر التلفيقات عليه والشكاوى والاخباريات غير الموقعة ! وأنه ليعجب احيانا غاية العجب من تهمة لم تخطر له ببال ولم يحلم ان يجد نفسه متصفا بها فى منام او سرحة خيال !

كذلك فان مرونة (مدرس النشاط) وشخصيته تؤثر على الادارات المتزمنة ضد الدين ان وجدت ، وتخضعها للسماح بنشاط هذا المدرس المرز المحبوب ، طوعا ، لاكرها .

ميدان النشاط الربني

- الاصفى -

لا كان الاسلام نظام الحياة ، فلا بد ان يكون نشاطه واسع المدى بعيد الافق ، متشعب الاتجاهات . وان هذا النوع من النشاط يعتمد على طاقات المدرس في دقة التوجيه ، كما يعتمد على حيويته في تعميق هذه المعانى الحيوية للاسلام فى عقول الطلاب فيفهمونه وفى قلوبهم فيعشقونه ، ويعتمد على نشر ظلاله على آفاق واسعة من الحياة خارج جدران الصف .
ان ميدان النشاط الاسلامى للطلاب هو : المدرسة والبيت والمجتمع .

الحق الأول

مبادئ النشاط الديني

- داخل المدرسة -

لكل مادة في المدارس جمعية تمارس نشاطها المخصص لها مرة في الاسبوع .

ولما كانت مادة (الدين الاسلامي) مادة اساسية من ضمن المواد التدريسية باعتبارها مثبتة لقواعد الاخلاق ، لها نشاطها اللاصفي كذلك ، ولما كان النظام المدرسي) ينص على ان تكون جمعية طلابية بارشاد مدرس الدين تمارس النشاط الاسلامي داخل المدرسة . لذلك كان لمدرس الدين حق رسمي ، له وعليه ان يمارس هذا النشاط الذي الزمته به الدولة في دستورها وفي نظامها المدرسي اضافة الى ان هذا النشاط جزء من كيان اسلامه (وقل اعملوا ، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، وستردون الى عالم الغيب والشهادة ، فينبئكم بما كنتم تعملون) (١) .

(قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ، وسبحان الله وما أنا من المشركين) (٢)

(١) التوبة / ١٠٦

(٢) يوسف / ١٠٨

وسائلُ عددِ الطلاب

في النشاط الديني

أولاً

النشاط الثقافي العقيدى

وذلك بتكوين لجنة من الطلاب تعنى بهذا الغرض ممن لهم حرص على دينه وعلى عقيدته ومن لهم لباقة وحيوية ونشاط •

وعلى المدرس ان يتولى بنفسه الاشراف المباشر حذرا من الانزلاق •
يمارس الطلبة فى هذا اللون من النشاط مايلى :

١ - الاجتماع الخطابى الاسبوعى

يفتتح ويختتم بالقرآن الكريم وتعين الايات المقروءة مسبقا ، ويحدد لهما مايتناسب وموضوع الاجتماع ، ثم يتحدث المدرس بكلمة قصيرة وافية ، ويتتابع خطيبان او اكثر ، شريطة ان يعنى المدرس بتصحيح الكلمات قبل الالتقاء ويحسن بالمدرس ان يعينهم فى صياغتها اذا رآها لا ترتفع الى المستوى اللائق •

ويحسن بالمدرس اتباع مايلى فى هذا الاجتماع الخطابى :
١ - ان يعلق على الكلمة التى يلقاها الطالب ، بعد الفراغ منها ، فيلخصها بكلمات حتى لا يتشتت المعنى ويطرز تعليقه بنصوص وقصص ، وفكاهات مناسبة واخبار ، ••••

٢ - كما يحسن به ان يسمح احيانا للطلاب بان يعلقوا على كلمة الطالب ويناقشوه باشراف المدرس ويسمح للطلاب بالدفاع عن رأيه وايضاح الغامض فيه .

٣ - ضرورة تنوع الكلمات من حيث موضوعاتها ومعانيها ومن حيث اسلوبها من شعر وثر ، وبعض التصانيد المختارة اذا لم يتيسر بين الطلاب شاعر ، ويستحسن ان تكون بين الكلمات قصة فيها عبرة وعظة .

٤ - ويحسن الا تتجاوز كلمة الطالب عشر دقائق وبذا لا يطول الاجتماع - كلماته والتعليق عليه - اكثر من ساعة واحدة ، دفعا للملل والكلل الذهني .

٥ - كما يحسن ان يستأثر المدرس احيانا بالكلام بجزء من الوقت المخصص ويترك الباقي للاسئلة الحرة والمناقشات .

٦ - ويحسن به ان يخبر الطلاب بان يجلبوا معهم دفاتر صغيرة لهذه الثقافة العقيدية يسجلون بها مايستهويهم من معان وقصص وشواهد .

ز - ان اهم مافي الاجتماع الاسبوعي هو تقوية الصلات بين المدرس والطلاب وبين الطلاب انفسهم ، فعلى المدرس ان يتفقدهم ويحدثهم بغبطة ، ويقبل عليهم بكل جوارحه ويصافحهم حين يلقاهم ويتسهم لهم ويسألهم عن آباءهم واخوانهم ومعارفهم ، ويحاول ان يلقي بعض اوليائهم ، ليكون التعاون على تنشئتهم تنشئة اسلامية منسجمة .

٧ - وبالامكان ان يتحول الاجتماع احيانا الى ندوة مفتوحة تقدم فيها المرطبات او الشاي ، بان يسهم المدرس معهم بتكالييفها ان امكن ، وذلك ليقيم علاقات ود واحترام وتعاون معهم ، حينئذ يكون المدرس قدوة عملية بهذه اللقاءات ، فيكون كلامه وابتسامته وسؤاله وجوابه وتفكيره ومنطقه وخياله وحرركاته وسكناته وتأملاته ومشيته وجلسته وتعامله وحرصه وعقيدته ، كل ذلك يكون قدوة عملية للطلاب . ومن هنا يكون البناء .

٨ - يحسن بالمدراس ان يعود الطلاب احيانا على حفظ كلماتهم او اعداد عناصرها الاساسية ، تدريبا لهم على الارتجال • اما المدرس فعليه ان يعبر بكلمته عناية خاصة لانها ان كانت باهتة فقد الاجتماع قيمته ، وان فضل طالب فى الحديث فقد المدرس سلطانه الفكرى والروحى عليهم •

٩ - ويستحسن ان يتنوع مكان الاجتماع الاسبوعى فاحيانا فى قاعة المدرسة او غرف الدرس وحينما فى حديقتها او ساحتها ، كى يتغير الجو على الطلاب فلا يشعرون انهم فى جو رسمى للدراسة •

١١ - ومن وسائل التشويق والتعاون البناء دعوة اولياء امور الطلبة الى هذه الاجتماعات الاسبوعية احيانا وتكليف بعضهم بالحديث وتتبع احوال الطلاب فى بيوتهم بسؤال اولياء امورهم عنهم • حينئذ تتظافر جهود المدرسة والبيت فى التوجيه الدينى •

ب - الافادة من المناسبات الاسلامية

كشهر رمضان المبارك وذكرى بدر والقدر فيه وذكرى الهجرة وعاشوراء والمولد النبوى ، •••

وذلك باجتماعات موسعة على نطاق المدرسة كلها ويسهم حينئذ اعضاء الهيئة التدريسية والادارة والطلاب ، ويحسن ان يدعى اليها اساتذة او مسؤولون من خارج المدرسة للاسهام فى هذا النشاط ، كما يحسن ان يدعى اليها اولياء امور الطلبة ولاسيما الذين يسهمون بالنشاط •

يحسن الا يطول الاجتماع فلا يجاوز الساعتين والا تطول كلمة المتحدث الا الخطيب الموهوب الملمهه فقد يطيل ولا يمله احد بل يأملون منه المزيد ، ويحسن كذلك الا تتعاقب الكلمات تباعا حتى الختام ، بل يتخللها فترة استراحة للمرطبات او الشاى •

ولأبد من التحكم في نوع الكلمات الملقاة وعمقها واختيار موضوعاتها وجمعها ما بين النثر والشعر والقصة • اما شهر رمضان فيمكن ان تكون حفلة لاستقباله واخرى لتوديعه وثالثة لذكرى بدر اذ هي فيه ورابعة لاجياء ليلة القدر وهي في الوتر من العشر الاواخر منه ، فيمكن ان تحيا عدة ليال من اواخره ، اذا تهيأ المكان المناسب والزمن المناسب ، والجو المناسب •

ج - الموسم الثقافي

يتبناه مدرسو الدين لعرض الاسلام نظام حياة ودراسة مشكلات العصر وعلاجها على ضوء الاسلام • تحدد الموضوعات في اول السنة ويختار لها الاساتذة الكفاء من داخل المدرسة وخارجها لالقاء الاحاديث المستفيضة فيها ثم تطبع اسماء الاساتذة مع موضوعاتهم وتواريخ احاديثهم ويوزع ذلك على المدعويين من داخل المدرسة وخارجها ، ويستمر هذا الموسم حوالى الشهر ، في مطلع الفصل الثانى من السنة الدراسية عادة اذ الفصل ربيع يساعد على الحضور ويكون الحديث مرة واحدة فى الاسبوع ويعقب الحديث مناقشة ، ويحسن ان يفصل بينهما فترة المرطبات او الحلويات ، كما يحسن اختيار موضوعات الساعة والاعلان عن هذا الموسم بموضوعاته ومحدثيه فى الصحف فى وقت مبكر •

د - الندوات المفتوحة :

كأن يكون مرة كل شهر ، يتناول المتحدث موضوعا قيما يمس حاجة الطلاب ويدير الندوة طالب لبق او يديرها المدرس نفسه • ويكون المتحدث اما مدرس النشاط واما استاذ مدعوا من خارج المدرسة او من داخلها ، ويعقب الحديث مناقشات حرة للحاصرين ويحسن ان يعلن عن هذه الندوات فى وقت مناسب •

يهىء المدرس طلابه لها ويعينهم فى اعداد خطبهم ويعودهم الالقاء ويدربهم على تلخيصها بنقاط ويستمع اليهم وهم يلقونها عليه ارتجالا ان امكن قبل الخطبة •

وعلى المدرس ان يختار عريفا للحفل مدرسا مفوها يحسن التقديم والتعليق او طالبا لسنا ، وتكون المسابقة فى حديقة المدرسة او فى ناديها ويدعى اليها من الخارج ، لتصل الفكرة الاسلامية لابعد مدى ، ويهىء المدرس جوائز قيمة للفوق ، كمصاحف صغيرة او (المصحف المفسر) او كتب قيمة ، وتهدى من صندوق النشاط او يسهم الاساتذة الراغبون باهدائها باسمائهم الصريحة •

و - المساراة الشعرية السنوية :

كان تكون مرة واحدة فى العام الدراسى ، يهىء المدرس طلابه لها • يعنى بتصحيح قصائدهم من حيث الوزن والسبك والفكرة ويعنى بتدريبتهم على الالقاء التعبيرى الشاعرى وضبط الحركات والسكنات ، ويجب ان تتنوع الموضوعات من جد وحماسة وتضحية وفداء الى خلق وعقيدة وصفاء ، الى هزل وفكاهة ومزاح ، وعلى المدرس ان يهىء جوائز للاوائل • ولا يكون هذا اللون من النشاط الا فى المراحل المتأخرة من الدراسة الاعدادية •

ز - الاسهام فى الاذاعة المدرسية :

اذا توفرت الاذاعة المدرسية فى بعض المدارس فهى نافعة جدا حين توجه للغرض الاسلامى فى بعض فقراتها ، وتشذب مما يجافيه الاسلام •

وعلى المدرس ان يختار لجنة من النشاط الدينى تختص بالاسهام فى برامج هذه الاذاعة ، ويكفى ان يكون الاسهام فى حديث الصباح الباكر

بضع دقائق والأسهام فى برنامج الظهيرة بشىء مناسب ان امكن ، وليحذر المحدث التهريج لانه يفسدها ، وليحذر الضجيج والحماسة المتكلفة ورفع الصوت اذ ان الصوت الهادىء المتزن الصادر عن ثقة وايمان افضل من غيره فى التأثير ولاسيما فى الحقل الاذاعى •

ح - الاحاديث الروحية القصيرة فى مصلى المدرسة

بعد كل صلاة

لايجاوز الحديث الواحد خمس دقائق ليقوى الصلة بين الطلاب وخالقهم وتحتاج هذه الاحاديث القصيرة المركزة الى علم غزير وروحانية عالية من غير اعادة لفكرة او نص ، اذ ان تكرارهما ينقص من قيمة الحديث ومن مدى التجاوب الروحى بل يدعو الى صدى غير مؤثر •

ط - كتابة الحكم المختارة

من القرآن الكريم والحديث النبوى والشعر العربى ومن الاقوال الماثورة وكلام الحكماء ، ••••• يهيؤها مدرس الدين قبل بدء السنة الدراسية فى دفتر خاص لحاجته المستمرة الى اعداد وافرة منها وتكون جاهزة كل يوم • وتكتب للطلاب بالوسائل التالية •

- ١ - اعداد سبورة خاصة للحكم اليومية فى مدخل المدرسة •
- ٢ - اعداد لوحات لحكم اخرى توضع فى مسجد المدرسة والمحلات اللائقة الاخرى •
- ٣ - اعداد لوحات من الكارتون الابيض والملون باحجام مختلفة مناسبة لهذه الحكم توضع فى جوانب المدرسة وفى جميع الصفوف • ويحسن ان تتبدل هذه اللوحات احيانا ليكون وقعها حسنا فى نفوسهم •
- ٤ - يختار مدرس الدين اقباسا من كلام الله او من حديث النبى (ص) تكتب بخط اتيق وبجهم مناسب وتزجج فتوضع فى المسجد والاماكن اللائقة

الأخرى • وبدأ تكون المدرسة مزدانة بالحكمة البالغة والموعظة الحسنة ،
يجد القارئ امامه تذكيرا من الله كيف يعيش وكيف يفكر والى اين يسير •

ى - النشرات الجدارية :

وتكون بحسب نشاط المدرس اما اسبوعية واما شهرية واما سنوية ،
والافضل الشهرية لتوخي الاتقان وتجنب الارهاق والملل ، ويمكن ان تهيأ خلال
السنة الدراسية بضع نشرات جدارية على الاقل قصيرة الموضوعات ومنوعة
تشمل حقولا شتى - حكمة الشهر وقراءات فى الكتب ومقالات وقصائد
وقصصا واخبارا محلية ومختارات من الحديث النبوى والحكم والامثال
والشعر ومن تاريخ السلف الصالح : من السيرة النبوية ومن بطولات
الفتح ،•••• ومن النكات والنوادر والفكاهات والاحاجى ،•••

والافضل ان تزجج هذه النشرات لحمايتها وللزيادة من اشراقها وجاهيتها
ولغرض ادامة جودة النشرات يعلن عن مسابقات وجوائز لاحسن قصة ولاحسن
مقال فى كذا وكذا من الموضوعات ، ولاجمل قصيدة شعرية منظومة او
مختارة ولاجمل نكته •

ك - المجلة السنوية :

وهى تحتاج الى جهود ضخمة ، يجب تعاون مدرسى الدين واللغة
العربية فى اصدارها ، كما يسهم بها فنانون المدرسة اضافة الى ضرورة افادة
المدرس المشرف على اصدارها من جميع الاختصاصات وتسخيرها فى الحقل
الاسلامى ، كأن يفيد من مدرسى اللغة العربية فى بلاغة القرآن والحديث
وفيد من مدرسى الجغرافيا فى جغرافية العالم الاسلامى السياسية
والاقتصادية والطبيعية ،•••• ومن مدرسى التاريخ فى التاريخ الاسلامى
القديم والمعاصر وصور من كفاح المسلمين وسلوكهم واثر الاسلام فيهم

ومن مدرسى الواجبات فى النظام الاجتماعى الاسلامى وطبيعة العلاقات بين الافراد بعضهم ببعض وعلاقة الامة بالحكام وواجبات المسؤولين ازاء الامة والعلاقات الدولية التى شرعها الاسلام ، ومن مدرس الصحة - فى القواعد الصحية التى اتى بها الاسلام فى القرآن والحديث ، ومن مدرس الرياضة - فى رياضة الرسول (ص) والقوة التى كان يمارسها ويدعو اليها هو واصحابه، ومن مدرس التربية الفنية - فى اعداد الصور المناسبة ، وكيفية اظهارها بطابعها الفنى الانيق •

ويحسن ان يتخلل كل ذلك موضوعات حيوية شتى ونماذج من الادب الاسلامى من حل لمشكلات واقعية ومن اخبار مدرسية ومن ربط بين الحقائق العلمية والاسلام وارساء نظام الحياة السعيدة عليه ، ومن الغاز واحاجسى ومن اهازيج اسلامية ،... كما يحسن ان تتحلى بصور شخصية وصور لفعاليات او صور نماذج لانتاج الطلاب فى افاق الفن المختلفة •

ل - مكتبة النشاط الدينى

يمكن ان تلحق بمصلى المدرسة • والافضل ان تستقل عنه فى غرفة من غرف المدرسة ان امكن • وتكون هذه المكتبة باشراف مدرس النشاط • وان نجاح المكتبة يعتمد على امور منها :

- ١ - مدى حرص المدرس على اقتناء الكتب •
- ٢ - ويعتمد على ماليتها التى يجب ان تمول بصورة مستمرة عن طريق التبرعات او ارباح بعض الحفلات •
- ٣ - النظام الدقيق واستشعار المسؤولية فى ادارتها والاشراف على الاعارة والاستعارة وتنظيم الكتب والتزام الهدوء وحسن العرض للكتب والمجلات والجرائد بما يسهل افادة الطلاب منها •
- ٤ - يحسن تنويع هذه الكتب وجعلها شاملة مختلف الوان الحياة من

اسلامية وغيرها ، كتبت صحيه ورياضيه وتاريخيه وسير الأبطال وأداب
واخلاق وتقد الاسلام للمبادئ الغريبه عنه ، ولا ارى مانعا من ان يكون فيها
(الكتاب المقدس) مثلا للنصارى و (التوراة - العهد القديم منه) لليهود ،
وكتاب (الاقديس) و (الايقان) للبهائيين ! وغيرها من كتب الديانات الاخرى ،
ليطلع الطلاب على الايدان بقراءة كتبها خيرا من جهلهم ، ثم ليدركوا عظمة
القرآن الكريم وهيمنته •

وان اهم مايجب توفره فى هذه المكتبة (القصص الاسلاميه) فى مختلف
الموضوعات ولمختلف الاعمار كقصص الانبياء وقصص السيرة النبويه وقصص
القرآن وقصص الراشدين والصحابة وقصص السلف الصالح وابطال الاسلام •
ويجب على مدرّس الدين ان يشرف بنفسه على اختيار نوعية الكتب
والقصص والمطبوعات التى تدخل المكتبة ، وعليه ان يذهب الى المكتبات للبحث
عن الكتب المناسبة لاعمار الطلاب والتى تتجاوب مع نفسياتهم واولاعهم والا
يقتصر على شراء مجموعة واحدة فى مطلع السنة الدراسيه ، بل عليه ان ينميها
كل فترة ، ليجد الطلاب الكتب الجديده فيها كلما دخلوها (١) •

(١) لقد جربت المكتبة بهذه الاوصاف فى النشاط الاسلامى ، وكان
لها فعل السحر على الطلاب لم يتيسر لنا غرفة فى مدرستنا
المتوسطة لتخذها مكتبة ، فعمدت الى غرفة مهدمة فى
ساحة المدرسة فاصلحتها واثنتها وهيات لها الكتب المنوعة
ولاسيما الصغيره والقصص والمجلات القصصيه والصحيه ،
فاكتضت اكتضاضا حال دون الافادة منها ! مما اضطرني الى
ان اخصص كل فرصة لشعبة واحدة ، فتوزعت الشعب على
ثلاثة ايام فكان من نصيب الشعبة الواحدة ان ترد المكتبة
افرستين فى الاسبوع ، ومع ذلك فقد ضاقت المكتبة بالطلاب
طيلة السنة الدراسيه فى فُرص هى مخصصة للراحة
وليست للقراءة ! ولكنه الاسلوب والاغراء والتشويق ، والتنظيم
وطيب التعامل ، والتجاوب بين المدرس وطلابه ، يحيل التعب
راحة ، والفرصة قراءة •

ثانياً

النشاط الروحي

(التبدي)

نشاط المصلى

فى المدارس غرفة خاصة للصلاة وهى مغلقة عادة ومحدودة العدد من المصلين الذين يردونها ، والسبب هو اهمال المدرسين - ليس غير ، والمصلى هو القلب النابض الحى وهو المصنع الذى ينسب الروح وينقى النفس ويجلو العقل ويصقله ويدرب الانسان على الخشوع والخضوع والاستسلام لله وحده دون غيره ، فيه تفر الارواح والضائر الى باربيها فتشخذ عزيمة ومضاء ونقاء • ولكن مساجد المدارس مهجورة ، ومدرسو الدين هم المسؤولون : (وقفوههم ، انهم مسؤولون مالكم لاتناصرون) (١) ؟ ! ووجود المصلى اهم مافى النشاط الاسلامى مهما قل عدد المصلين ، وهو ثمرة النشاط الاول (العقيدى) ، وان التبعد الصحيح هو ثمرة العقيدة الصادقة الصافية •

يمارس الطلاب فى نشاطهم الروحي :

١ - اقامة الصلاة :

لا تتوفر عادة الا صلاة الظهر والعصر احيانا ، اما المدارس التى فيها اقسام داخلية فيمكن ان تقام فيها الصلوات الخمس ، ويحسن بعد كل صلاة كلمة روحية قصيرة • ولا بأس ان تقام الصلوات فى صحن المدرسة او فى حديقته بل حتى فى ساحة الرياضة احيانا من غير اخلال بالنشاط الرياضى فى حالة وجود المصلى او عدمه ليعتاد الطلاب الجرأة فى اظهار شعائهم الاسلامية امام الغير ، ويروا غيرهم عزة الاسلام •

ب - لجنة القراء وقراءة القرآن :

تشكل فى المدرسة لجنة (القراء) يختار لها الطلاب ممن لهم صوت جميل وتحسس دينى ورغبة فى القراءة ، يدرّبهم المدرس على اصول الترتيل

(١) الصفات / ٢٤ ، ٢٥

وآدابه ، ثم يباشر هؤلاء القراء قراءاتهم قبل بدء الصلاة لحين توضع
الطلاب وتهيئهم لها ، وفي جميع الحفلات المدرسية قبل البدء بها وفي
ختامها احيانا ، ويجمل بالمدرس ان يعلم الطلاب آداب الاستماع والاصغاء
الى قراءة القرآن الكريم (واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ،
لعلكم ترحمون) (١) ، ويحسن بالمدرس ان يفيد من مسجلات الصوت في
تعلم التجويد وفي الافادة منها في المناسبات كذلك .

ج - تحفيظ القرآن الكريم :

ان التحفيظ يكون على نوعين :

١ - حفظ النصوص المختارة القصيرة التي تصلح للاستشهاد بها في

مجالات الحياة المختلفة والمسابقة في الحفظ كأن يجمع المدرس الحفاظ، ويسألهم
شفاها عن ذكر نص في النظام الاقتصادي ، و آخر في النظام التربوي ،
ويوزع الاسئلة عليهم او ان يشركهم بمساجلة في ذكر آيات نظام معين ،
فاذا انتهى احدهم من ذكر نص في ذلك النظام ذكر الثاني النص الثاني ثم
الثالث وهكذا ... حتى يفرغوا من الايات المحفوظة من ذلك النظام ، وفي
مساجلة اخرى تردد الايات المحفوظة لنظام اخر ... وتهيأ
جوائز دينية مناسبة للفائزين الذين يحفظون اكثر من غيرهم ويتذكرون
اسرع وحفظهم أتقن وادق ، كما يمكن ان يستحضرهم تحريريا مع ضبط النص
بالتحريك .

ويحتاج الطلاب في هذه الحالة الى ان يوجهوا من قبل مدرستهم
لمحاولة استخلاص النصوص المبوبة نظما حيوية او أن يزودهم بكراسات
لهذا الغرض .

٢ - حفظ سور كاملة ، او آيات متعاقبة مختارة ، يترك اختيارها الى

رغبتهم الخاصة لغرض ترتيلها في الصلاة ، فلا يكرر آيات معينة في الصلاة
ولتنظيم هواية في اوقات الفراغ يستعيدون فيها كتاب الله حفظا مع انفسهم .

(١) الاعراف / ٢٠٤

د - تحفيظ الحديث النبوى

يحفظ النصوص الصحيحة المختارة من كلام سيد الابرار ، مبوبة حسب نظم الحياة ^(١) ، ويعقد مساجلات فى القرآن والحديث ، لها شروحها وتعليقاتها ، وتشجيعها وجوائزها •

هـ - الافادة من المناسبات الدينية :

يجمل بالمدرس ان يعتبر المصلى مصنع العقيدة ، ومعمل الابطال • فلا يقتصر على الحفلات السامة فى المناسبات ، لان ذلك جهد غير واف مالم يتخير المدرس الطلاب المتأثرين والدينيين والطيبى الخلق ، لغرض ان تؤتى بهم بعد ذلك الى مصلى المدرسة ليكون التركيز عليهم والالتزام والرعاية الدائمة المستمرة • والافضل ان تكون الافادة من المناسبات باحاديث توجه من القلب الى القلب من غير أوراق تقرأ أو مراسيم او نظام الحفلات ، لغرض ان تثمر ثمارها المرجوه فى رحاب الاخاء والعقيدة والتقوى •

هذا وان افضل المناسبات البناء لروح الطلاب وعقليتهم هى رمضان والدقائق القليلة قبيل الصلوات وفى اعقابها •

و - نشاط رمضان

وقد سبقت الاشارة اليه ، لكننى اشير هنا الى ضرورة تركيز النشاط فى هذا الشهر المبارك من الناحية التعبدية بالاكثر من اللقاءات مع الطلاب والاكثر من الاحاديث والاجتماعات واحياء الذكريات الخالدة فى داخل المصلى بطريقة غير رسمية ومن غير مراسيم الاحتفالات ، وذلك باجتماع للطلاب فى المصلى حول المدرس حلقات او انصاف دوائر ، ويفيض المدرس

(١) عما قريب سأصدر مايفسى بهذا الباب ان شاء الله من

نصوص كتاب الله تعالى وحديث رسوله (ص) •

من افاضاته الروحية وعلمه ماشاء من حديث القلب للقلب واظهار معانى الصيام وربطها بالواقع الانساني ، وكذا يحسن عقد اجتماع عام للطلاب فى اول رمضان لينبهم الى ضرورة تقديس شعائره وصيامه وتفهم اسراره والتزام آدابه ، كما يحسن ان توجه الاذاعة المدرسية فى احاديث منظمة مركزة لهذا الغرض ، والنشرات الجدارية يجب ان تسبق رمضان بفترة ، لتهىء النفوس لاستقباله . كما ان الحكم اليومية والاسبوعية والشهرية ولافتات المدرسة والحكم الجدارية يجب ان توجه كلها الى هذا الغرض .

ويحسن ان تكون حفلة افطار اما لجميع الطلاب مع اولياء امورهم واما للراغبين منهم بالحضور فى وقت واحد واما ان توزع الصفوف على ايام معلومات للافطار معهم ومع اولياء امورهم .

ويتبع الافطار صلاة فحديث بالمناسبة واحاديث قصيرة او تلاوة القرآن ثم صلاة العشاء فالتراويح ، وبذا يغمر المدرسة جو روحى يسرى فى القلوب فينعشها ويريحها ويسعدها وفى العقول فينير لها السبيل .

اما ان توفر فى المدرسة قسم داخلى (١) فاروع مافيهام رمضان ونشاطه باقامة الصلوات الخمس واقامة التراويح ورعاية الصائمين فى سحورهم وافطارهم والجلوس اليهم فى ردهات نومهم .

وما امتع ليلالى رمضان فى مصلى المدرسة ، او فى ساحاتها وحدائقها لاسيما صلوات الفجر والمغرب والعشاء والتراويح !

و - تنظيم المصلى ونظافته

وتخصيص يوم واحد من الاسبوع لتولى الطلاب انفسهم تنظيفه من

(١) اعلم واحدا من المدرسين كان فى احدى دور المعلمين الابتدائية فى الخمسينيات وفيها قسم داخلى يضم حوالى ٦٠٠ طالبا وكان اوسع قسم داخلى فى العراق . نقل اليها هذا المدرس وكان عدد الصائمين (٣) ثلاثة طلاب فقط . ولكنه بعد ثلاث سنين تجاوز عددهم (٣٠٠) الثلاثمئة ! انها جهود متواصلة من جنس ما نتحدث به .

غير فراس ، كما ان تأييده يجب ان يكون جيد وفيه ذوق وجمال وبساطة ، ولا ننسى ضرورة رعاية نشاط المصلى من قبل بعض الطلاب ، يختارهم المدرس وتتعاقد بينهم المسؤولية ، ويكون للجنة المصلى مسؤول وعلى المدرس ان يكون على اتصال مباشر به وبالطلاب المصلين ولا يدع المصلى للمسؤول وحده حينئذ قد تقع مشكلات صعبة من جراء ذلك •

ز - التشجيع

مع ان العقيدة تشجع صاحبها تلقائيا على السلوك الحسن والاستقامة ولكنها وحدها بالنسبة للمبتدئين خاصة تحتاج الى عوامل التشجيع لتزيد من آثار العقيدة على الطلاب (١) •

ومن عوامل التشجيع مايلي

١ - الالقاب :

- فالمقرئ الاول - يمنح مثلا لقب (عبدالله بن مسعود)
- والمؤذن المجيد - يمنح مثلا لقب (بلال)
- والخطيب المبرز - يمنح مثلا لقب (المقداد)
- والمصلى الخاشع - يمنح مثلا لقب (عمار)

٢ - الشارات :

- للمقرئين المجيدين - شارة قرآن مفتوح
- وللمؤذنين - شارة منارة
- وللخطباء - شارة منبر
- ولكل من لجنة المكتبة والحفاظ شارات مناسبة

ثالثاً

النشاط الاجتماعي

ان هذا النشاط لغرض ممارسة الفكر الاسلامى واحالته الى سلوك
وتعامل بين الطلاب ليحيوا الحياة الاسلامية ما امكن • ومن الوان هذا
النشاط :

١ - لجنة البر :

اهدافها :

١ - لرعاية الفقراء من الطلبة باكسائهم واعطاء بعضهم معونات نقدية
أو عينية آنية او مستمرة ولجرد اسماء الفقراء لاعفائهم من الاجور والسماح
لهم بدخول الحفلات المدرسية مجاناً وحضور حفلات الافطار مجاناً •••
والانتباه اليهم والتفكر فى طرق سد حاجتهم • واذكر انى كنت ارسل طلاباً
فقراء الى المخازن والمحلات الكبيرة ، يبدلون فيها ملابسهم من بدلات
واخذية و ••• ويرجعون الى فى قاعة الصف بملابس جديدة كاملة داخلية
و خارجية مزهوين بانفسهم ومغتبطين باستاذهم •

٢ - وللإسهام فى تمويل الفدائين الفلسطينيين بجمع التبرعات

النقدية والدعاية التى ترافقها •

٣ - وللإسهام فى غوث اللاجئين الفلسطينيين بتبرعات نقدية وعينية

تجمع داخل المدرسة وخارجها من التجار والشركات ومن اولياء الامور •

٤ - وللإسهام فى اعانة الحركات التحررية فى العالم العربى والاسلامى

كالجزائر سابقاً ، والصومال وارتيريا و ••• وما اكثر النكبات على المسلمين

كل ذلك تحقيق لقوله (ص) : (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا

نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر عن معسر يسر الله عليه

فى الدنيا والاخرة ، ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والاخرة ، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه (١) .

وان مورد هذه اللجنة يمكن ان يتحقق مما يلى :

١ - التبرعات الشهرية .

٢ - ماتدره بعض الالعب فى المدرسة من ارباح بتخصيص نسبة

منها مثل كرة المنضدة والريشة والتنس .

٣ - تخصيص نسبة من ارباح حانوت المدرسة .

٤ - تبرعات العيدين ورمضان .

٥ - تبرع الطلاب بفاكهة اسبوع ، فى الاقسام الداخلية .

٦ - تبرعات الشتاء .

٧ - التبرعات من الشركات والتجار ومن اولياء امور الطلاب - تقودا

وموادا عينية .

٨ - مشروع الفلس (٢) اتبعه احدهم فى اوائل الخمسينيات وكان ناجحا جدا

اذ يجمع فى العام الدراسى الواحد اكثر من مئة دينار ، وذلك بان يلزم كل

طالب بدفع فلس واحد يوميا الى طالب مسؤول نشط ، يتبدل كل اسبوع

لتدريب الطلاب على المسؤولية وتعريف بعضهم ببعض . وان ممارسة

المسؤولية تحقق الحب والتراحم وانماء الشخصية . أما الاغنياء فيزاد التبرع

اليومى بنسبة غناهم ، كأن يدفع بعضهم عشرين فلسا ، ومنهم خمسين

يوميا . اما الفقراء فيعفون ويكون الجمع خارج قاعة الصف واذا حدثت

مشكلة تعوق دفع البعض يخبر المدرس بها فى الفرصة . واذا كان المدرس

قوى الشخصية ومحبوبا وموثوقا من حيث الامانة والنزاهة والنشاط فانه

لايعانى اية مشكلة فى هذا المشروع .

(١) رواه الستة الا البخارى

(٢) الافضل التعامل اليوم (بالخمسة فلوس) ، اذ الفلس نادر

ب - لجنة التعاون والاصلاح :

لنفض الخصومات واشاعة الحب داخل المدرسة ، والتعاون مع اولياء أمور الطلاب وعيادة المرضى فى بيوتهم وتبادل الزيارات فى العيدين وزيارة اولياء امور الطلاب الوافدين من الحج وحضور الفواتح فى حوادث الوفيات والاسهام فى المشاركة الوجدانية فى السراء والضراء ، ، ، كل ذلك لتقوية اواصر الحب والتماسك بين الطلاب .

ج - مكافحة الامية :

بالبدء بفراشى المدرسة وتوزيع الكتب عليهم وتخصيص آحاد من الطلاب بجدول يثبت لهذا الغرض ، ويحسن ان يتقدم مدرس النشاط باقتراح الى مديرية التربية والتعليم ، يظهر لها استعداده للاسهام فى هذا الميدان مع قائمة باسماء طلابه لتجنيدهم للعمل فى مكافحة فى الوقت المناسب ، وبمقدور (المكافح) ان يدعو الاميين الى الاسلام بسلوكه وحديثه .

د - العمل الشعبى واصلاح الريف واعمار المدارس :

ان اسهام (طلاب النشاط الدينى) فى هذه الاعمال التى تعتمد على بذل الجهد والتضحية لخير دعاية للعقيدة الاسلامية للاخرين ، اضافة الى ان العمل يربى صاحبه ويحيل النظريات الاسلامية واقعا يجيا فيه . وخير موسم لهذا النشاط العطل الدراسية .

هـ - الاسهام فى المناسبات الوطنية والاسلامية

والتذكير بالمعاني الاسلامية قبيها والدعوة الى الخير وامتداحه وابراز الامور المخالفة للاسلام وتقدها .

و - مناصرة الحركات التحررية الاسلامية :

القائمة فى الصومال واريتريا و تشاد ، ، ، والحديث عن الاقليات

الاسلامية المعذبة فى العالم ، كما فى كينيا وغبنيا والنيجر والسنگال وزنجبار
وزامبيا ، وحرقت المسلمين فى الحبشة ، وذبحهم وابدانهم الجماعية فى
الهند ، ٠٠٠! والحديث عن وضع المسلمين فى اوطانهم وما يريد لهم خصوم
المسلمين وخصوم عقيدة التوحيد •

ز - معالجة المشكلات الضخمة بالاسلام :

مثل مواضع الملكية والعمال والمتبطلين والربا وحقوق المرأة وحررتها
والخمر والقمار واليانصيب ومضارها الفردية والجمعية والاسلام والتطور
والحديث بها فى المناسبات ومعالجتها من الزاوية الاسلامية والتحدث بها فى
جو المدرسة والاطراف الاجتماعية ، ليدرك الوعى العام وجهة النظر الاسلامية
التي لم يعرف شيئا عنها او لم يحط بها علما •

رابعاً النشاط الرياضي

ان هذا ابرز مظاهر النشاط في المدرسة ، لذا فعلى مدرس النشاط الاسلامى عدم اغفاله ، اذ فيه كسب لرياضيى المدرسة - المدرسين منهم والطلاب - وفيه كسب للوعى المدرسى ازاء الاسلام الذى لم يغفل الرياضة، وفيه حيوية وطاقة وحركة واضطراب اذ لاخمول مع الاسلام ولا جمود ! وفيه متعة ولذة وفرحة اذ لا جفاف ولا حزن معه .

على المدرس ان يخطط مع الهيئة الادارية للجنة الرياضية برامج النشاط ومواعيد السباقات والاحتفالات فى الشهر الاول من السنة الدراسية ليكون الطلاب على علم بها ، فيستعيدوا لها بما فيه الكفاية ، ويكون لهذه البرامج الضخمة تحفيز لبقية اللجان المدرسية للاقتداء بها .

ومن وسائل هذا النشاط :

أ - فرق كرة القدم والطائرة والسلة :

مسابقاتها الاسبوعية ونزالاتها النهائية اخر السنة مع الفرق الاخرى داخل المدرسة وفى بعض المدارس الاخرى .

ب - فرق كرة المنضدة والريشة والتنس :

وهى لعب خفيفة ومجال اسهام الطلاب فيها اكثر الا التنس وهى لعبة نادرة فى المدارس لانها متعبة وتحتاج الى نظام كما تحتاج الى مال فى اشتراك شهرى او سنوى ويمكن ان تكون باجرة لكل لعبة شأن كرة المنضدة .

وعلى مدرس النشاط أن يعنى بهذه اللعب الثلاث لأنها توطن العلاقات بين الطلاب وتدر ارباحا طائلة اذا احسن توجيهها وتنظيمها ويجعل المسؤولين عنها طلابا امناء نشيطين ، كما عليه ان يهيء منضدتين او ثلاثا ويخصص يوما من الاسبوع للفقراء يلعبون مجانا لانهم لا يملكون المال ليلعبوا ! كما على المدرس ان ينتبه الى ضرورة تجنب اقمار باللعب ، فبدلا من ان يدفع كل طالب خاسر عشرة فلوس فتضاف خسارته المادية الى خسارته الادبية امام اخوانه ! ارى ان يكون التسديد من قبل الخاسر والرابح بفرق جزئى بالاجرة تشجيعا لهما على المنافسة بالسباق ، ولو لم يكن هذا الفرق الجزئى كأن يدفع الخاسر (١٠) فلوس والرابح (٥) فلوس لاستغرقت اللعبة الواحدة طيلة الفرصة (١٠) دقائق لان الرابح يخسر نفسه لتطول مدة اللعبة الواحدة !

ج - سباق الدراجات :

يعلن عنه فى مطلع السنة الدراسية كما اسلفنا ، ويذكر به الطلاب قبل شهر ليزيدوا من تدريبيهم ، ثم الجهات المسؤولة بالسباق ومسافته المقررة وتهيأ سيارات كبيرة لنقل الدراجات وصغيرة لنقل المتسابقين . والافضل ان يكون هذا السباق فى يوم المهرجان الرياضى اذ له صدى وأثر فى المشاهدين ، تهيأ له الجوائز الاسلامية من مصاحف وكتب متنوعة وشارات ، ٠٠٠ او الجوائز الرياضية من ميداليات وكؤوس ، ٠٠٠

د - الركن وخاصة سباق الضاحية :

يمارس هذا اللون من النشاط حين السفرات الى اماكن قريبة ، وهى ما بين (٥-١٥) كيلو مترا ، على ان تكون المدرسة فى ظاهر المدن الكبرى او ان تكون فى المدن الصغيرة والنواحي والقرى وتهيأ له الجوائز كذلك ، وتكون المدرسة بكاملها مستقبلة لهؤلاء المتسابقين ومعهم مدرسههم يتسابق !

هـ - الجمناستيك ومرونة الجسم والكمال الجسماني

يمكن ان يمارسها الطلاب بتدريب مدرسهم لهم مرة في الاسبوع او في السفرات • وان توفر قسم داخلي ، فيمكن ان يمارسوها بعد صلاة الصبح وهي انفع وادعى الى النشاط والفعالية • وبمقدور المدرس ان يستعين (بالدمبلز والسبرنك وخشبة الشناو ، ٠٠٠) او ان يستغنى عنها احيانا وان توفرت حديدة العقلة او الحديد ذو الوزن الخفيف فلا بأس من ان يمارس المدرس امام طلابه بعض التمارين بهما احيانا مما يعينهم في الكمال الجسماني والافضل ترك الاثقال نهائيا في جو الطلاب •

و - الحفلة الرياضية السنوية :

تعرض فيها نماذج من مختلف الوان النشاط الرياضي خلال السنة الدراسية ، والافضل ان يسهم المدرسون مع الطلاب ولو على سبيل الفكاهة ويحسن ان يدعى اليها اولياء امور الطلاب - ولاسيما المساهمون بالنشاط - ويجب ان يظهر فيها الطابع الاسلامي كأن تبدأ - على غير المألوف - بالقرآن الكريم وبكلمة قصيرة توضح معنى القوة والرياضة في الاسلام وتعرض لنماذج من رياضة المصطفى (ص) ثم تبدأ الحفلة ، وان حضرت الصلاة خلالها ، فتصلي الصلاة الجماعية للرياضيين والمدرسين واولياء الامور ••• في ساحة الرياضة نفسها ، ثم تختتم الحفلة بكلمة شكر قصيرة وقرآن •

خامساً النشاط الفني والترفيهي

وهو استغلال المواهب الفنية بين الطلاب وتسخيرها في النشاط الاسلامي
وهذا عصمة للفنانين من ان يزيغوا بفنهم عن الطريق المستقيم •
ومن وسائل هذا النشاط :

أ - الاهازيج الدينية :

على المدرس ان يهيئها ويطبّعها ويحفظها الطلاب ولاسيما الذين هم في
الحقل الابتدائي • وان هذه الاناشيد يمكن ان تنشأ في الاجتماع الصباحي
العام كما يمكن ان تنشأ في بدء دروس الدين وفي الحفلات والمسرحيات، •
وهي اضافة الى افادتها من زاوية العقيدة فانها تقيّد من حيث النشاط
والمسرة ، ولاسيما اذا انشدت بنغم جذاب مصحوبة بالحركة والنشاط
والاشارات وفي جماعة مما يشجع على الاداء ويحببه الى النفوس ويملأ
وجدانهم بحب الخالق وتمجيده •

وهي متوفرة ولكنها تحتاج الى انتقاء دقيق او تحويل
جزئي مناسب لمستوى الطلاب في مراحلهم الدراسية المختلفة ، وهي تقيّد
الطلبة في ترسيخ العقيدة في نفوسهم عن طريقها • ويحسن بالمدرس ان
يسهم في هذا النشاط اذا اوتى قابلية وموهبة فيها ، والافضل ان تعرض
هذه التمثيليات والمسرحيات اذا كانت طويلة وقيمة في حفلات ثلاث - احداها
خاصة للطلاب واولياء الامور والثانية عامة للجميع والثالثة للجنس النسائي ،
حتى تعم الفائدة منها في الحقل العام - ويمكن ان يفاد من ريعها لتنمية
بقية الوان النشاط • اما اذا كانت التمثيليات قصيرة ففي قاعة الصف بحوار
الموضوع • ومن فوائد التمثيليات : حفظ النصوص بسبب الحوار والتأثر
العميق بمعانيها ومحاولة تقليد شخصياتها باقوالهم واعمالهم بل حتى

بلباسهم وحركاتهم ، ٠٠٠٠ والطفل ميال بطبعه الى التقليد والحركة كما انها
تفيد بتسليية الطلاب ومنتعهم البريئة .
ومن نماذج الاهدازيج الدينية مايلي :

النشيد الاسلامي (١)

والهند لنا ، والكل لنا	الصين لنا ، والعرب لنا
وجميع الكون لنا ووطنا	اضحى الاسلام لنا ديننا
اعددنا الروح له سكننا	توحيد الله لنا نور
في الدهر صحائف سؤددنا	الكون يزول ولا تمحى ،

★

وبيننا العز لدولتنا	فى ظل السيف تريننا
م شعار المجد لملتنا	علم الاسلام على الايا
ويمثل خنجر سطوتنا	بهلال النصر يضىء لنا

★

روح الامال نهضتنا	ان اسم محمد الهادى
-------------------	--------------------

الشهادتان (٢)

الله ربي

فهو رحمن رحيم	ان سألتم عن الهى
فهو انسان عظيم	او سألتم عن نبى
فهو قرآن كريم	او سألتم عن كتابى
فهو شيطان رجيم	او سألتم عن عدوى

الصلاة (٣)

ها تقى الله اكبر	كلما نادى المنادى
بخشوع وتفكير	خمس مرات نصلى
ما احيلها صلاة	فى قيام وقعود
نتغى عفو الاله	وركوع وسجود

(١) الدكتور محمد اقبال

(٢) ، (٣) يوسف العظم

ج - استغلال المواهب الفنية لجميع الطلاب

فى الرسم والخط والزخرفة والتصوير والموسيقى لغرض إبراز المجلة والنشرات الجدارية والحكم اليومية والاسبوعية بابهى حلة واجمل ثوب واروع عرض ، وكذا تستغل المواهب الفنية والموسيقى فى الحفلات ، وبذا يسخر النشاط الاسلامى جميع الطاقات والقابليات الفنية لخدمة الاسلام .

د - الحفلة السنوية الترويحية :

يتبناها (النشاط الدينى) ، ولا مانع من قيام لجان اخرى بحفلتهم السنوية وذلك لغرض اظهار (المرح واللهو البرىء - غير العابث وغير الخليع) للناس ليدركوا ان الاسلام ليس بالجامد ، يسمح بالمرح بالقدر الذى لا يصطدم مع القيم الخلقية الرفيعة كالموسيقى والاناشيد الاسلامية والمسرحيات والاغاني المثيرة والاحاجى والالغاز والفكاهات والنوادر والعباب الخفة ، ولا بأس من ان يعرض فيها بعض النشاط الرياضى كتسارين المرونة والكروباتيك - ان تيسر ذلك .

هـ - السفرات :

وتكون قصيرة فى داخل المحافظة اثناء الدوام الرسمى ، واحذر من السفرات الطلابية الى شواطىء الانهار اذ فيها مخاطر الغرق . كما تكون سفرات طويلة فيها تخفيض لاجور السفر وتكاليف المعيشة وقد تكون الى بلد عربى او الى بلد اسلامى غير عربى او الى بلاد غير عربية ولا اسلامية ، ويجب ان يكون المسئول عن السفرة دقيقا جدا فى مسؤوليته فى السفرات القريبة والبعيدة .

وحينما يعيش المدرس المسلم بسلوكه وعقيدته وتفكيره مع الطلاب فترة من الزمن يؤثر فيهم غاية التأثير .

ومن انفع السفرات واخصبها انعاشا للروح السفر الى بيت الله - للعمرة او للحج - ، مع الطلاب ولقد لمست آثارها واضحة . كما ان السفر معهم الى البلاد العربية والغربية منفعة وخبرة ومتعة ، ادركت نتائجها بنفسى ، ولكنها متعبة فى تحمل المسؤولية والرقابة والتوجيه .

خاتمة النشاط اللاصفى داخل المدرسة :

ذلك هو التوجه الاسلامى للنشاط المدرسى ، يضطلع به مدرس الدين •
ولو عقد العزم على انجازه لاستطاع ، ويكفيه الله مساعدا ومؤنسا فى عمله!
وليس ذلك الجهد - الذى فرغت من الحديث عنه - بخيال • وانما هو
الواقع ، عرضته من خبرات عشر سنين فى مدارس متوسطة وثانوية ودور
معلمين •

ولئن صدق العزم فقد وضح السبيل ، وتفتقت بوجه المدرس مسالك
الحياة وشعاب العمل (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) (١) ، (يهدى بهم ربهم
بايمانهم) (٢) •

ان الايمان واحد ، والسبل مختلفة ، وارجو ان ارى بعينى يوما ما
وسائل هى انفع وانشط واخصب مما انتهيب اليه ، على يد المدرسين
العاملين (والله معكم ، ولن يتركهم اعمالكم) (٣) وفى ذلك فليتنافس
المتنافسون (٤) •

(٣) محمد / ٣٥

(٤) المطفون / ٢٦

(١) التفابن / ١١

(٢) يونس / ٩

الحق الثاني

مبادئ النشاط الديني

- خارج المدرسة -

ان ماسبق ان فصلت فيه الحديث ، من النشاط الذي يمارسه (مدرس الدين مع طلابه) في لجنة (النشاط الديني) هو صورة حية من واقع الطلاب وحياتهم ، مع موجه يسترشدون برأيه ويقفون بسلوكه وهو مدرس الدين .

وان الطالب الذي يجيا مع مدرسه السنة والستين ، ليصاغ صياغة تختلف عن غيره - عقيدة وخلقاً وروحاً ونشاطاً وفعالية وابتكاراً وابداعاً ، وان تجارب الحياة العملية الموجهة في المدرسة اكسبته مرونة ونباهة ويقظة كما اكسبته بعد نظر في التصرف والعمل .

لذا فانه من المنتظر - بدهاة - الا يكون مكتوف الايدي خارج المدرسة في حين انه النشاط الملتب داخلها . ان المدرس قد تنقطع صلته بالطالب - بعد تخرجه - الا من لقاءات عابرة ومصافحات او لقاءات في المساجد وقد تجاوزها الى زيادات متبادلة في المواسم والاعياد والمناسبات لا اكثر من ذلك لان مدرس الدين لا يملك من الوقت اكثر مما ينفقه في نشاطه المدرسي وقد لا يكون له وقت لاهله واولاده بل ولا لنفسه احياناً . لذا فان الطالب سيتوجه ، بعد تخرجه ، وحينما يكون بعيداً عن مدرسه فسي بيته ومجتمعه ، سيتوجه بالطاقة التي شحنه بها مدرسه وسيفيد من الخبرات الواسعة التي افاد منها طيلة فترة التلمذة ، ولا بد انه سيندفع في اتجاه الاسلامي ليرضى خالقه في مجال الحياة ،

امام الطالب ميدانان فسيحان - خارج المدرسة - للنشاط الاسلامي :

هما ميدان البيت وميدان المجتمع •

١ - ميدان البيت :

انه سيبدأ برعاية نفسه واعدادها ، كما اعد مدرسه نفسه قبل ان تصدر للنشاط ، وله في ذلك من مدرسة قدوة حسنة •

وان اثار هذا الاعداد الاسلامي سيظهر بارزا في سلوكه ، فيكون جذابا لوالديه ولاخوانه وداعيا عمليا لهم قبل لسانه الى الاسلام •

وللطالب في بيته وسائله الخاصة واجتهاده وتقديره لطبيعة بيته - ابويه - اخوانه - اخواته - جده - اقربائه الذين يعيشون معه ، وقد يكون يتيما •• وقد يكون في البيت تقوى وقد يكون فيه تحلل وتفسخ او انحراف الى مبادئ غريبة عن الاسلام ، وقد يكون فيه فاقة او غنى او بطر او مرض مزمن ، وقد يكون البيت متفائلا او متشائما •

لذا فان تصرف الطالب في بيته يخضع لعوامل كثيرة يصعب ان نضع لها ضوابط دقيقة ، ولكن عليه الاسترشاد - عموما - بما يلي :

١ - مشاورة مدرسة

اذا تعقد عليه الامر والتبس عليه الطريق مع اهله •

٢ - التزام الطالب بالسلوك الاسلامي

الواضح في القرآن والحديث الصحيح والسيرة ، واتصاله الدائم بهما •

٣ - عدم التزمت والتشدد على نفسه وعلى غيره

وفي الحديث النبوي (هلك المتنطعون) (١) وهم المشددون في غير موضع التشديد • يقول الرسول (ص) : (ان الدين متين فاوغل فيه برفق ، ولا تبغضن نفسك عبادة الله ، فان النبات لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ، ولن يشاد الدين احد الا غلبه) (٢)

(١) رواه مسلم وابو داود

(٢) رواه الامام احمد والسيوطي

وعليه ان يذكر (ان رسول الله (ص) ماخبر بين أمرين قط الا اختار
ايسرهما ، ما لم يكن اثنا كان ابعد الناس منه) (١) ويذكر قوله (ص) :
(خير دينكم أيسره) (٢) .

د - النظر الى اهل بيته نظرا يختلف عن نفسه ،

وان يتعد عن الظفرة في الاصلاح فان استطاع ان يقربهم الى الاسلام
ويزيد من ايمانهم في كل شهر بنسبة ١ / % ، فليفعل ولا يعتبر نفسه مقصرا
او فاشلا في هذا السير (وأمر اهلك بالصلاة ، واصطبر عليها ، لانسألك
رزقا ، نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى) (٣) وعليه التمثل معهم بالحديث النبوي
(يسروا ولا تعسروا ، ويشروا ولا تنفروا) (٤) .

هـ - الالتزام بالادب الجهم مع والديه ،

حتى لو لم يصوما ولم يصليا ، وان ذلك دعوة لهما الى الاسلام
بطريق يناسبهما . ولقد ذهب الاسلام الى ابعد من ذلك ، فالزم الاولاد بحسن
عشرة الوالدين المشركين ، وطاعتهما في غير ما يعصى الله (وان جاهداك على
ان تشرك بى ، ما ليس لك به علم ، فلا تطعهما ، وصاحبهما فى الدنيا معروفا ،
واتبع سبيل من اتاب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون) (٥) .
اما ما سوى ذلك فنترك الامر بيد الطالب كما يملى عليه اسلامه وعقله
وخبرته ، والله هاديه وموفقه (بل الله مولاكم وهو خير الناصرين) (٦) .

٢ - ميدان المجتمع :

وهو ميدان وسيع فسيح وفيه من التعب والعنت ما فيه ، وطريقه شائك
شاق ، ولنا من سيرة المصطفى (ص) خير دليل وقدوة تغينا عن الحديث ،
فليرجع اليها القارئ الكريم ولا سيما فى موضوع (رجل العقيدة) فى
سيرته الشريفة فى الفصل السابع من هذا الكتاب .

- | | |
|------------------|--------------------------|
| (١) رواه البخارى | ومسلم وابو داود والترمذى |
| (٢) رواه احمد | (٥) لقمان / ١٦ |
| (٣) طه / ١٣٣ | (٦) ال عمران / ١٥٠ |
| (٤) متفق عليه | |

وعلى الطالب ان يعلم مايلى :
أ - ان ينمى طاقاته الروحية بالعبادة

صلوات وتطوع وصيام وذكر الله وتأملات فى كتابه الكريم ، وعيش فى ظلاله ، حتى تقوى روحه فلا تنهار ولا تتغير بالواقع ولا يأخذه العجب بنفسه اذا توجهت اليه الانظار او اذا ظهر على مسرح الحياة ! كما عليه ان ينمى علمه الاسلامى وثقافته العامة لانه سيواجه مختلف الثقافات والاتجاهات فلن يغلب فى خصومة عقائدية اذ معه اقوى القوى : الدليل والحجة والبرهان فى كلام الله • وكل مد اذا طغى فلن يناله افسادا ثم ينحسر عنه وقد زاده ايمانا بعقيدته وصلابة بارادته وعزيمة ويقينا :

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها ، واوهى قرنه الوعل (١)

ب - العمل على قدر الطاقة والامكانية

(لايكلف الله نفسا الا ما آتاها) (٢) فلا يتصدر لمسؤولية الواقع كله وكأنه مسؤول عن الناس اجمعين ، فيحرق اعصابه من غير جدوى ! لقد كان النبى (ص) كذلك ولكنه رسول ! ومع ذلك فان الله تعالى كان يذكره: (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) (٣) (فلعلك باخع نفسك على آثارهم - اى مهلكها - ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا) (٤) •
واصبر وصابر ولا تجزع اذ اليأس كفر ! (ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون) (٥) •
وليردد ضميرك ابد الدهر قول الرافعى :

فى ضميرى دائما صوت النبى
صائحا : غالب وطالب وآداب
كن سواء : ما اختفى وما علن
كن عزيزا : بالعشير والوطن
امرا : جاهد وكابد واتعب
صارخا : كن ابدا حرا أبى
كن قويا : بالضمير والبدن
كن عظيما : فى الشعوب والزمن

(٤) الكهف / ٦

(٥) يوسف / ٨٧

(١) الاعشى

(٢) الطلاق / ٧

(٣) فاطر / ٨

ج - السلوك العملي فى الخلق والتعامل مع الغير والادب الجسم والعلم الغزير .

ذلك خير طريق لتكريم المسلم واحترامه مما يؤدي الى الاقتداء به والاقبال الى فكرته والاصغاء الى حديثه والثقة بموعظته .
وليحذر البعد عن الله تعالى فى نواياه وفى دوافعه السلوكية فى كل عمل . وان اخطر أمر على الداعية المسلم ان يشرك بالله بنفاق وتزلف الى البشر ويطاطيء الرأس لغير فاطر السموات والارض اذ المسلم عزيز النفس وان حسبه الله :

سهر العيون لغير وجهك ضائع وبكاؤه من لغير فقدك باطل

د - التذكير بالقدر الذى لا يدعو الى الملل

وفى الوقت المناسب (فذكر ان نفعت الذكرى . سيذكر من يخشى .
ويتجنبها الاشقى ،،،) (١) وقد يكون الصمت احيانا فى موضعه انفع من الكلام ، وقد تكون ابتسامة او امتعاضة او نظرة خاصة او اشادة ابلغ من خطبة او افاضة :

ولربما ضحك الحليم من الاذى وفؤاده من حره يتأوه !
ولربما شكل الحليم لسانه حذر الجواب ، وانه لمفوه !

ه - الحذر من ارتكاب الذنوب والخطايا

حياء من الله وخوفا منه

فينتقم فى الدنيا قبل الاخرى :

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ، ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ماتخفى عليه يغيب
وليذكر دائما قوله تعالى (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ، ثم توفى
كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) (٢) .

(١) الاعلى / ٩-١٢

(٢) البقرة / ٢٨١

مخطط ميادين النشاط الدينى
- داخل المدرسة -

٥	٤	٣	٢	١
النشاط الفنى	النشاط الرياضى	النشاط الاجتماعى	النشاط التعبدى الروحى	النشاط الثقافى العقيدى
١ - الاهازيج الدينية	١ - فرق كرة القدم والطائرة والسلة	١ - لجنة البر	١ - اقامة الصلاة	١ - الاجتماع الخطابى الاسبوعى
٢ - التمثيليات والمسرحيات الدينية	٢ - فرق كرة المنضدة والريشة والتنس	أ - لفقراء المدرسة	٢ - لجنة القراء وقراءة القرآن	٢ - المناسبات الاسلامية
٣ - استغلال المواهب الفنية لجميع الطلاب فى الرسم والخط والزخرفة والتصوير والموسيقى	٣ - سباق الدراجات	ب - لتمويل الفدائين	٣ - تحفيظ القرآن الكريم	٣ - الموسم الثقافى
٤ - الحفلة السنوية الترويحية	٤ - الركض وخاصة سباق الضاحية	ج - لغوث اللاجئيين	٤ - تحفيظ الحديث النبوى	٤ - الندوات المفتوحة
٥ - السفرات	٥ - الجمناسستيك ومرونة الجسم والكمال الجسمانى	د - لاعانة حركات التحرر الاسلامى	٥ - المناسبات الدينية	٥ - الحفلة الخطابية السنوية
	٦ - الحفلة الرياضية السنوية	٢ - لجنة التعاون والاصلاح	٦ - تنظيم المصلى ونظافته	٦ - المباراة الشعرية السنوية
		٣ - مكافحة الامية	٧ - التشجيع	٧ - الاسهام فى الاذاعة المدرسية
		٤ - العمل الشعبى واصلاح الريف		٨ - الاحاديث الروحية القصيرة فى المصلى
		٥ - المناسبات الوطنية والاسلامية		٩ - الحكم : قرآن ، حديث ، شعر
		٦ - مناصرة الحركات التحررية الاسلامية		١٠ - النشرات الجدارية
		٧ - معالجة المشكلات الضخمة بالاسلام		١١ - المجلة السنوية
				١٢ - مكتبة النشاط الدينى

Handwritten text at the top center of the page, possibly a title or header.

Handwritten text in the top left corner, possibly a date or reference.

Vertical column of handwritten text on the left side of the page, possibly a list or index.

Vertical column of handwritten text in the middle-left section of the page.

Vertical column of handwritten text in the middle-right section of the page.

Vertical column of handwritten text on the right side of the page.

وحذرا من الناس

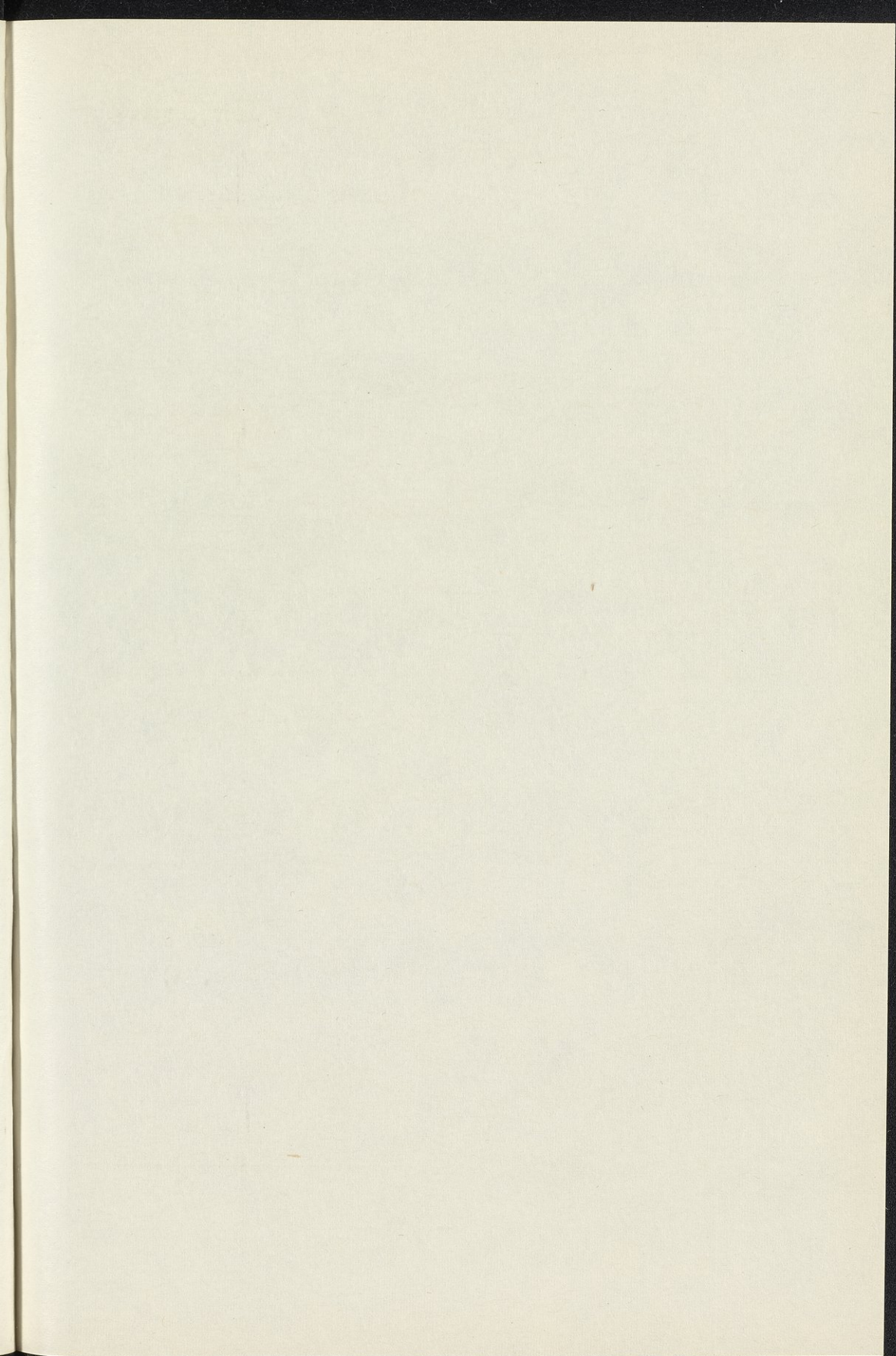
فلا يقيمون له ولا لحديثه وزنا ، لان النفاق يفضح يوما ما :
ثوب الريا ، يشف عما تحته

فاذا التحفت به فانك عار
حينئذ لا يكون رجل دعوة بل انسانا كبقية الناس ، ويكون لانحرافه
البسيط مجال لنفوذ خصوم الاسلام الى الاسلام ، يهدمونه عن طريق
انحرافه !

ووعيا للاخطاء

وادراكا لعواقبها وتفورا منها وكرها لها واستيعابا
لمسؤولياته في الحياة :
قد رشحوك لامر لو فطنت له

فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل !
وارانى - ختما - مضطرا الى الاكتفاء بما قدمت من خطوط عريضة
ولكل قابلياته ووجهة نظره ، ولكن اذا صدق العزم فقد وضح السبيل
(وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم) (١) •



الباب الرابع

المراجع

في تدريسهم الذين

التعريفُ بها

لقد اخترت من مئات الكتب القديمة والحديثة نخبة نافلة يحتاجها مدرس الدين فى التدريس الثانوى خاصة ، كما يحتاجها كل مسلم فى حقل الثقافة العامة ، يتفهم بها اسلامه ، فيحيا به ، ويدعو له .
ولقد اكرت من اسماء الكتب فى كل حقل من حقول الاسلام والثقافة الاسلامية الشاملة لافاق الحياة ، لغرض ان اضمن الفائدة العلمية للمدرس ، فان تعذر الحصول على كتاب او اكثر فى مدرسته او مدينته ، فلا يعدم كتابا واحدا على الاقل من بين كل قائمة .

كما انى نظمت الكتب فى التسلسل ، حسب الاهمية ما امكن ، بالنسبة لحاجة المدرس الى الكتاب فى تدريسه الثانوى ، ولم انظمها بالنسبة لحاجة العلماء او القضاة او الباحثين .

وارجو ان تنهياً للمدرس مكتبة نافعة تضم اكثر هذه الكتب ، وهى زاده الفكرى فى التعليم وفى تثبيت العقيدة . وليحرص المدرس على اقتناء هذه الكتب وغيرها تباعا بتخصيص مبلغ زهيد لها شهريا و (ان احب العمل الى الله ادومه وان قل) (١) .

هذا وان هذه الكتب ليست الوحيدة النافعة بين الكتب الاسلامية ، وانما هى مختارات من المراجع المهمة لغاية طبع الكتاب ، على قدر علمى واطلاعى ، يسرتها للقارئ الكريم ، ولعله بجهد وحرصه وتتبعه يضيف اليها مراجع اخرى - قديمة وحديثة . ومن تعلق شيئا حرص عليه ، والحرص على العلم انفع انواع الحرص واخصبه ، ولاسيما العلم الاسلامى (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) (٢) .

(١) رواه الشيخان والترمذى ونص رواية البخارى : (خذوا من الاعمال ماتطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا ، وان احب الاعمال الى الله مادام ، وان قل)
(٢) رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى وابن ماجه والدارمى .

وختاماً - لقد تهيأ في هذا الكتاب طرق تدريس الدين ، كما تهيأت
ميادين العمل الاسلامى ووسائله داخل الصف وخارجه ، وكانت خاتمة
المطاف النخبة المختارة من المراجع لمدرس الدين فى شتى افاق الحياة
فليس له بعد هذا من عذر فى التقصير الفنى والارادى والعلمى ، اذ قد
وضح الطريق • ولن يفلت من مسؤولية حساب الله عز وجل ، ثم حساب
الطلاب واولياء امورهم ، ثم حساب الاجيال ، ان هو فرط فى اقدس واجب
وخان اقدس امانة ، وهى رسالة الله فى تبليغها الى
اهل الارض : (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ، واولئك هم المفلحون) (١) •

(١). ال عمران / ١٠٤

علم التلاوة

- ١ - علم التجويد - لما يطبع - لشيخ القراء الحافظ توفيق زين العابدين
رحمه الله •
- ٢ - التجويد وعلوم القرآن - عبدالبديع صقر
- ٣ - فن التجويد - عزت عبيد
- ٤ - هداية المستفيد في احكام التجويد - محمد المجوع

تفسير القرآن الكريم

- ١ - في ظلال القرآن - سيد قطب
- ٢ - المصحف المفسر - فريد وجدى
- ٣ - تفسير المنار - محمد عبده ورشيد رضا
- ٤ - تفسير سورة النور - ابو الاعلى المودودى
- ٥ - تفسير سورة النور - شيخ الاسلام ابن تيمية
- ٦ - تفسير جزء عم - محمد عبده
- ٧ - التفسير الواضح - محمد حجازى
- ٨ - تفسير القرآن - المراغى
- ٩ - تفسير القرآن الكريم - حمزة واحمد برانق
- ١٠ - التفسير العلمى للايات الكونية - حنفى احمد
- ١١ - تفسير الجلالين - السيوطى
- ١٢ - روح المعانى - محمود شكرى الالوسى
- ١٣ - فتح القدير - محمد بن على الشوكانى
- ١٤ - تفسير ابن كثير - الحافظ ابن كثير
- ١٥ - التفسير والمفسرون - محمد حسين الذهبى
- ١٦ - تفسير القرطبى - للقرطبى

علوم القرآن الكريم

- ١ - المعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي^(١)
- ٢ - المرشد لآيات القرآن الكريم^(١) - محمد فارس بركات
- ٣ - تفصيل آيات القرآن الحكيم^(٢) - جول لابوم
- ٤ - مباحث في علوم القرآن - صبحي الصالح
- ٥ - مباحث في علوم القرآن - مناع القطان
- ٦ - اعجاز القرآن والبلاغة النبوية - الرافعي
- ٧ - مبادئ أساسية لفهم القرآن - ابو الاعلى المودودي
- ٨ - اسرار البلاغة - الجرجاني
- ٩ - دلائل الاعجاز - الجرجاني
- ١٠ - اسباب النزول - السيوطي
- ١١ - الاتقان في علوم القرآن - السيوطي
- ١٢ - جمع القرآن وتدوينه - محمد عبداللطيف
- ١٢ - الظاهرة القرآنية - مالك بن نبي
- ١٤ - التصوير الفني في القرآن - سيد قطب
- ١٥ - مشاهد القيامة في القرآن - سيد قطب
- ١٦ - علوم القرآن - احمد عادل كمال
- ١٧ - النبأ العظيم (نظرات جديدة في القرآن) - الدكتور محمد عبداللهدراز

(١) يفيدان في كشف موقع كل آية من القرآن بدلالة كلمة واحدة
من الآية .

(٢) يفيد في تبويب آياته حسب المعنى

الحديث النبوى

- ١ - التاج الجامع للاصول - منصور على ناصيف
(خمس أجزاء - جمع احاديث الصحاح الخمس)
- ٢ - الترغيب والترهيب - الحافظ المنذرى
- ٣ - مختصر صحيح مسلم - الحافظ المنذرى
(تحقيق الالبانى)
- ٤ - الالف المختارة من صحيح البخارى - عبدالسلام هارون
- ٥ - السنة ومكاتها فى التشريع الاسلامى - الدكتور مصطفى السباعى
- ٦ - رياض الصالحين - النووى
- ٧ - المنتقى من اخبار المصطفى - ابن تيمية
- ٨ - نيل الاوطار - الشوكانى
- ٩ - مصطلح علوم الحديث - الدكتور صبحى الصالح
- ١٠ - شرح الاربعين النووية - النووى
- ١١ - سبل السلام - محمد بن اسماعيل
- ١٢ - الجامع الصغير - السيوطى
- ١٣ - فتح البارى فى شرح صحيح البخارى - ابن حجر العسقلانى
- ١٤ - بحوث فى تاريخ السنة المشرفة - اكرم العمرى
- ١٥ - علوم الحديث - محمد على قطب
- ١٦ - قبسات من الرسول - محمد قطب
- ١٧ - مختصر مشكاة المصابيح ومختارات من سواه - عبدالبديع صقر

العقيدة

- ١ - قصة الايمان - نديم الجسر
- ٢ - اصول الدعوة - الدكتور عبدالكريم زيدان
- ٣ - المدخل الى الشريعة الاسلامية - الدكتور عبدالكريم زيدان
- ٤ - تذكرة الدعاة - البهي الخولى
- ٧٦٦٥ - الايمان/ العبودية/ منهاج السنة - ابن تيمية
- ٨ - الفرق بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان - ابن تيمية
- ٩ - رفع الملام عن الائمة الاعلام - ابن تيمية
- ١٠ - اقتضاء الصراط المستقيم - ابن تيمية
- ١٠ - الواسطة بين الحق والخلق - ابن تيمية
- ١٢٦١١ - الروح/ الفوائد - ابن قيم الجوزية
- ١٤٦١٣ - القسطاس المستقيم/ مبادئ الاسلام - ابو حامد الغزالي
- ١٦٦١٥ - مبادئ الاسلام/ المصطلحات الاربعة - ابو الاعلى المودودي
- ١٧ - عقيدة المسلم - محمد الغزالي
- ١٩٦١٨ - اسلامنا/ العقائد الاسلامية - سيد سابق
- ٢٠ - العقائد - حسن البنا
- ٢١ - القضاء والقدر - ابو الوفاء محمد درويش
- ٢٢ - الاسلام يتحدى (مدخل على الايمان) - وحيد الدين خان
- ٢٣ - الله - عباس العقاد
- ٢٤ - تعريف عام بدين الاسلام - على الطنطاوى
- ٢٥ - نظام الاسلام (العبادة والعقيدة) - محمد المبارك
- ٢٦ - الدين - الدكتور محمد عبدالله دراز
- ٢٧ - الايمان والحياة - يوسف القرضاوى

القانون والتشريع فى الاسلام

- ١ - نحو الدستور الاسلامى - ابو الاعلى المودودى
- ٢ - نظام الحياة فى الاسلام - ابو الاعلى المودودى
- ٣ - القانون الاسلامى - ابو الاعلى المودودى
- ٤ - التشريع الجنائى الاسلامى - عبدالقادر عودة
- ٥ - احكام الذميين والمستأمنين - الدكتور عبدالكريم زيدان
- ٦ - نظام الحكم فى الاسلام - محمد اسد
- ٧ - منشأ العقوبة فى الفقه الاسلامى - محمد ابو زهرة
- ٨ - الاحوال الشخصية - محمد ابو زهرة
- ٩ - الجريمة والعقوبة فى الشريعة الاسلامية - محمد ابو زهرة
- ١٠ - الشريعة الاسلامية والقانون الدولى العام - على على منصور
- ١١ - مصادر الحق فى الفقه الاسلامى - السنهورى
- ١٢ - مصادر الالتزام - السنهورى
- ١٣ - خلاصة تاريخ التشريع الاسلامى - عبدالوهاب خلاف
- ١٤ - احكام المرتد فى التشريع الاسلامى - نعمان السامرائى
- ١٥ - الحسبة فى الاسلام - ابن تيمية
- ١٦ - الحسبة فى الاسلام - ابراهيم دسوقى
- ١٧ - تاريخ التشريع الاسلامى - الخضرى
- ١٨ - الجرائم فى الفقه الاسلامى - محمد بهنسى
- ١٩ - القصاص فى الاسلام - الشرباصى

نظام الاخلاق فى الاسلام

- ١ - خلق المسلم - محمد الغزالى
- ٢ - الاخلاق والواجبات - عبدالقادر المغربي
- ٣ - اخلاقنا الاجتماعية - الدكتور مصطفى السباعى
- ٥٤٤ - احياء علوم الدين / ايها الولد - الامام ابو حامد الغزالى
- ٦ - روضة الطالبين وعمدة السالكين - الامام ابو حامد الغزالى
- ٧ - منهاج القاصدين - ابن قيم الجوزية
- ٨ - عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين - ابن قيم الجوزية
- ٩ - اغاثة اللفان - ابن قيم الجوزية
- ١٠ - مدارج السالكين - ابن قيم الجوزية
- ١١ - صفات المنافقين - ابن قيم الجوزية
- ١٢ - الاسس الاخلاقية للحركة الاسلامية - ابو الاعلى المودودى
- ١٣ - نظرية الاسلام الخلقية - ابو الاعلى المودودى
- ١٤ - الخلق الكامل - جاد المولى
- ١٥ - الاخلاق فى الاسلام - الدكتور محمد يوسف موسى
- ١٦ - الاخلاق عند الامم - ابن مسكويه
- ١٧ - مصائب الانسان فى مكائد الشيطان - المقدسى

النظام الاجتماعى فى الاسلام

- ١ - تنظيم الاسلام للمجتمع - محمد ابو زهرة
- ٢ - افكر الاسلامى والتطور - فتحى عثمان
- ٣ - مقدمة ابن خلدون - ابن خلدون
- ٤ - العدالة الاجتماعية - سيد قطب
- ٥ - نحو مجتمع اسلامى - سيد قطب
- ٦ - البيت المسلم - عبدالحفيظ ابو السعود
- ٧ - الاسرة فى الشرع الاسلامى - الدكتور عمر فروخ
- ٨ - علم الاجتماع والدين - احمد الخشاب
- ٩ - معركة التقاليد - محمد قطب
- ١٠ - دراسات فى النفس والمجتمع - محمد قطب
- ١١ - المرأة بين الفقه والقانون - مصطفى السباعى
- ١٢ - المرأة بين البيت والمجتمع - البهى الخولى
- ١٣ - المرأة فى القرآن - عباس العقاد
- ١٤ - المرأة المسلمة - ناصر الدين الالبانى
- ١٥ - ادب الزفاف - ناصر الدين الالبانى
- ١٦ - حسن الاسوة بما يثبت عند الله ورسوله فى النسوة
- صديق حسن خان
- ١٧ - بيت الطاعة وتعدد الزوجات والطلاق فى الاسلام - محمد عبدالواحد
- ١٨ - الاسلام والمشكلة الجنسية - الدكتور مصطفى عبدالواحد
- ١٩ - المساواة فى الاسلام - الدكتور على عبدالوافى
- ٢٠ - اركان الاسلام الخمسة واثرها فى الافراد والجماعات - محمد الدرديرى

النظام السياسى فى الاسلام

- ١ - نظرية الاسلام السياسية - ابو الاعلى المودودى
- ٢ - النظام السياسى فى الاسلام - الدكتور عبدالكريم عثمان
- ٣ - الاسلام واوضاعنا السياسية - عبدالقادر عودة
- ٤ - السلام العالمى والاسلام - سيد قطب
- ٥ - العلاقات الدولية فى الاسلام - محمد ابو زهرة
- ٦ - حقوق الاسلام بين ميثاق الامم - محمد الغزالى
- ٧ - الطرق الحكيمة فى السياسة الشرعية - ابن قيم الجوزية
- ٨ - الفرد والدولة فى الشريعة الاسلامية - الدكتور عبدالكريم زيدان
- ٩ - السياسة الشرعية فى اصلاح الراعى والرعية - ابن تيمية
- ١٠ - الاحكام السلطانية - الماوردى
- ١١ - الاعتصام - الشاطبى
- ١٢ - الاخوة الاسلامية والوحدة الدولية - محمد رشيد رضا
- ١٣ - معالم الثقافة الاسلامية - الدكتور عبدالكريم عثمان
- ١٤ - النظريات السياسية الاسلامية - الدكتور محمد ضياء الدين الرئيس
- ١٥ - القتال فى الاسلام - احمد نار
- ١٦ - الوجيز فى العسكرية الاسلامية - محمود شيت خطاب
- ١٧ - وجهة العالم الاسلامى - مالك بن نبي
- ١٨ - بين الدعوة القومية والرابطة الاسلامية - الندوى

النظام الاقتصادي في الاسلام

- ١ - اسس الاقتصاد الاسلامي والنظم المعاصرة
 ٢ - معضلات الاقتصاد وحلها في الاسلام
 ٣ - الربا
 ٤ - مسألة ملكية الارض في الاسلام
 ٥ - العدالة الاجتماعية - سيد قطب
 ٦ - تفسير آيات الربا - سيد قطب
 ٧ - اشتراكية الاسلام - الدكتور مصطفى السباعي
 ٨٩٤ - اقتصادنا/ البنك اللاربوي - محمد باقر الصدر
 ١٠ - خطوط رئيسية في الاقتصاد الاسلامي - محمد ابو السعود
 ١١ - المصارف اللاربوية - محمد ابو السعود
 ١٢ - الربا والمعاملات في الاسلام - محمد رشيد رضا
 ١٣ - الخطوط الكبرى للاقتصاد الاسلامي - ياقوت العشماوي
 ١٤ - مشكلة الفقر - يوسف القرضاوي
 ١٥ - الاموال - ابو عبيد
 ١٦ - النظام الاقتصادي - محمد عبدالله العربي
 ١٧ - محاضرات في الاقتصاد الاسلامي - الدكتور عيسى عبده
 ١٨ - الربا ودوره في استغلال موارد الشعوب - الدكتور عيسى عبده
 ١٩ - الخراج - ابو يوسف
 ٢٠ - الاموال - ابو عبيد
 ٢١ - الخراج في الدولة الاسلامية - الدكتور محمد ضياء الدين الريس
 ٢٢ - نظريات الربا - القرشي
 ٢٣ - مصرع الفقر في الاسلام

النظام الروحي في الاسلام (العبادات)

الصلاة

- ١ - التاج (الصلاة) الجزء الاول - منصور على ناصف
- ٢ - فقه السنة (الصلاة ، الزكاة ، الصوم ، الحج) - سيد سابق
- ٣ - الاركان الاربعة (الصلاة ، الزكاة ، الصوم ، الحج) - السيد ابو الحسن الندوي
- ٤ - روح الدين الاسلامي (الصلاة ، الزكاة ، الصوم ، الحج) - عفيف طبارة
- ٥ - صفة صلاة النبي - ناصر الدين الالباني
- ٦ - الصلاة - احمد بن حنبل
- ٧ - الصلاة - محمد محمود الصواف
- ٨ - (الدين والصلاة - الزكاة - الصوم - الحج) - عباس كرامة

الزكاة

- ١ - التاج (الزكاة ، الصيام ، الحج) الجزء الثاني - منصور على ناصيف
- ٢ - فقه الزكاة - يوسف الفرضاوي

الصيام

- ١ - احكام الصيام - الدكتور مصطفى السباعي
- ٢ - الصوم - محمد محمود الصواف
- ٣ - الصيام والصحة - د . ارثو

الحج : ١ - صفة حجة النبي - ناصر الدين الالباني

النظام التربوى فى الاسلام

- ١ - نهج البلاغة - الامام علي (كرم الله وجهه)
- ٢ - احياء علوم الدين - الامام الغزالي
- ٣ - الانسان بين المادية والاسلام - محمد قطب
- ٤ - دراسات فى النفس الانسانية - محمد قطب
- ٥ - التطور والثبات - محمد قطب
- ٦ - منهج التربية الاسلامية - محمد قطب
- ٧ - التربية الاسلامية - محمد قطب
- ٨ - خذى بيد طفلك الى الله - سمية احمد فهمى
- ٩ - نحو التربية الاسلامية الحرة فى البلاد الاسلامية - ابو الحسن الندوى
- ١٠ - منهج جديد للتربية والتعليم - ابو الاعلى المودودى
- ١١ - تاريخ التربية الاسلامية - الدكتور احمد شلبى
- ١٢ - التربية والتعليم فى الاسلام - احمد فؤاد
- ١٣ - التربية الاسلامية - اسماء فهمى
- ١٤ - الموجز فى التربية الاسلامية - على المنصورى
- ١٥ - منهج التربية عند الامام - على الاديب

السيرة النبوية

- ١ - فقه السيرة - محمد الغزالي
- ٢ - زاد المعاد - ابن قيم الجوزية
- ٣ - الرسالة الخالدة - عبدالرحمن عزام
- ٤ - بطل الابطال - عبدالرحمن عزام
- ٥ - الرسول القائد - محمود شيت خطاب
- ٦ - الشمائل - القاضي عياض
- ٧ - كشف بالتعريف بحقوق المصطفى - القاضي عياض
- ٨ - الوحي المحمدي - محمد رشيد رضا
- ٩ - جوامع السير - ابن حزم
- ١٠ - الطبقات البكري - ابن سعد مجلد ١-٢
- ١١ - سيرة ابن هشام - ابن هشام
- ١٢ - الرسالة المحمدية - سليمان الندوي
- ١٣ - نور اليقين - محمد الخضري
- ١٤ - تثبيت دلائل النبوة - الهمداني
- ١٥ - من اخلاق الرسول - محمد محمد يوسف
- ١٦ - الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة - محمد حميد الله
- ١٧ - صور من حياة الرسول - امين دويدار
- ١٩ - فقه السيرة - محمد سعيد رمضان البوطي
- ٢٠ - السيرة النبوية - لابن كثير

رد الشبهات عن الاسلام

- ١ - قصة الايمان - نديم الجسر
- ٢ - شبهات حول الاسلام - محمد قطب
- ٣ - دفاع عن العقيدة والتشريعة - محمد الغزالي
- ٤ - انتعصب والتسامح بين المسيحية والاسلام - محمد الغزالي
- ٦٥٥ - ما يقال عن الاسلام / الفلسفة القرآنية - عباس محمود العقاد
- ٧ - حقائق الاسلام وباطل خصومه - عباس محمود العقاد
- ٨ - اظهار الحق - رحمة الله الهندي

التحذير من خصوم الاسلام

- ١ - بروتوكولات حكماء صهيون - ترجمة محمد خليفة التونسي
- ٢ - الغارة على العالم الاسلامي - شاقليه - ترجمة وتعليق محب الدين الخطيب
- ٣ - التبشير والاستعمار - الدكتوران فروخ والخالدي
- ٤ - مدخل الى اسرائيل - الان - تايلور - تعريب شكري محمود نديم
- ٥ - الاسلام والتبشير - ف . ابد
- ٦ - الاستشراق والمستشرقون - ما لهم وما عليهم - الدكتور مصطفى السباعي
- ٧ - الخطر اليهودي - جمعية الاصلاح الاجتماعي - الكويت
- ٨ - القادياني والقاديانية - ابو الحسن الندوي
- ٩ - حصوننا مهددة من داخلها - الدكتور محمد محمد حسين
- ١٠ - الاسلام في مواجهة التحديات - ابو الاعلى المودودي
- ١١٢٦ - القاديانية / البيانات - ابو الاعلى المودودي
- ١٣ - الشيوعية والانسانية - عباس محمود العقاد
- ١٤١٥٦ - اسرار الماسونية / الخطر المحيط بالاسلام - الجنرال جواد رفعت
- ١٦ - حقيقة البابية والبهائية - عبدالمحسن عبدالحميد
- ١٧ - خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية - عبدالله التل

التاريخ الاسلامى

- ١ - حاضر العالم الاسلامى - شكيب ارسلان
- ٢ - الاسلام - ظهوره وانتشاره فى العالم - حامد عبدالقادر
- ٣ - من روائع حضارتنا - الدكتور مصطفى اسباعى
- ٤ - اصالة الحضارة العربية - الدكتور ناجى معروف
- ٥ - العالم الاسلامى - عمر رضا كحالة
- ٦ - المسلمون فى العالم اليوم - عبدالرحمن زكى
- ٧ - المسلمون فى الهند - الندوى
- ٨ - الاصابة فى تمييز الصحابة - ابن حجر
- ٩ - مع الرعيل الاول - محب الدين الخطيب
- ١٠ - ظهور الاسلام وسيادة مبادئه - الدكتور عبدالحميد بخيت
- ١١ - عصر الخلفاء الراشدين - الدكتور عبدالحميد بخيت
- ١٢ - فى التاريخ الاسلامى الحديث - الدكتور محمد ضياء الدين الرئيس
- ١٣ - الاسلام فى الشرق الاوسط - قيصر اديب مخول
- ١٤ - العواصم من القواصم - ابو بكر بن العربى
- ١٥ - نظرات فى دراسة التاريخ الاسلامى - الدكتور عبدالرحمن الحجى
- ١٧، ١٦ - اندلسيات الحضارة الاسلامية فى الاندلس
- الدكتور عبدالرحمن الحجى
- ٢٠، ١٩، ١٨ - قادة فتح المغرب/ فارس/ الشام/ مصر - محمود شيت حطاب
- ٢١ - دولة الاسلام فى الاندلس (جزءان) - محمد عبدالله عنان
- ٢٢ - الاثار الاندلسية الباقية - محمد عبدالله عنان
- ٢٣ - مأساة كشمير المسلمة - ممدوح حقى
- ٢٤ - المسلمون فى جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا - محمد توفيق المدنى
- ٢٥ - تاريخ قضاة الاندلس - ابو الحسن النباهى

جغرافية العالم الاسلامى

- ١ - جغرافية العالم الاسلامى - لما يطبع - الدكتور محمد حامد الطائى
- ٢ - اطلس التاريخ الاسلامى - هازار
- ٣ - مجموعة شعوب العالم الاسلامى - زكى على
- ٤ - دراسات فى جغرافية العالم الاسلامى - محمود طه ابو العلا
- ٦٥ - المغرب العربى المملكة الليبية - ابراهيم رزقانة
- ٧ - جغرافية شبه جزيرة العرب - عمر رضا كحالة
- ٨ - ملامح فى الهند والباكستان - عبد المنعم الشرقاوى
- ٩ - رحلة ابن بطوطة - ابن بطوطة
- ١٠ - رحلة ابن جبير - ابن جبير
- ١١ - جغرافية الاندلس واوروبا - ابو عبيد البكرى
تحقيق الدكتور عبدالرحمن الحجى
- ١٢ - رحلة الاندلس - الدكتور حسين مؤنس
- ١٣ - نيجريا - عملاق افريقيا القائد - سامى منصور
- ١٤ - الخليج العربى - حسين نوفل
- ١٥ - جهود المسلمين فى الجغرافية - نفيس احمد
- ١٦ - ثروة افريقية المعدنية - سليمان محمود سليمان
- ١٧ - الاسس الجغرافية للتخطيط الاقتصادى فى العالم العربى
دولت احمد صادق
- ١٨ - موارد الثروة الاقتصادية (جزءان) - محمد صبحى عبد الحكيم
- ٢٠ - الصناعة فى الجمهورية العربية المتحدة - محمد محمود الصياد
- ١٩ - اقتصاديات السودان - محمد محمود الصياد
- ٢١ - النقل فى البلاد العربية - محمد محمود الصياد
- ٢٢ - البترول فى البلاد العربية - محمد جواد العبوسى
- ٢٣ - جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية -
الدكتور جاسم محمد الخلف

الادب الاسلامى

- ١ - التصوير الفنى فى القرآن - سيد قطب
- ٢ - مشاهد القيامة فى القرآن - سيد قطب
- ٣ - فى النقد الادبى - سيد قطب
- ٤ - مع الله (ديوان شعر) - عمر بهاء الاميرى
- ٥ - منهج الفن الاسلامى - محمد قطب
- ٦ - وحي القلم - الرافعى
- ٧ - ديوان حسان بن ثابت
- ٨ - الاتجاهات الوطنية فى الادب - الدكتور محمد محمد حسين
- ٩ - العصر الإسلامى - الدكتور شوقى ضيف
- ١٠ - اعجاز القرآن - الباقلانى
- ١١ - الشوقيات - احمد شوقى
- ١٢ - ديوان الشافعى - زهدى يكن
- ١٣ - ديوان ابراهيم ادهم الزهاوى
- ١٤ - ديوان الخنساء
- ١٥ - ديوان اغانى المعركة / الزوابع - وليد الاعظمى
- ١٦ - ملحمة عمر (ثمانية اجزاء) على احمد باكثير
- ١٧ - وا اسلاماه (قصة) - على احمد باكثير
- ١٨ - سعد بن ابى وقاص (قصة) - عبد الحميد جوده السحار
- ١٩ - ديوان ابو العتاهية
- ٢٠ - روائع اقبال - السيد ابو الحسن الندوى

قصص الانبياء وسير الصالحين

- ١ - قصص اقرآن - محمد احمد جاد المولى ورفيقاه
- ٢ - دعاة الرسل الى الله تعالى - محمد احمد العدوى
- ٣ - الحاكم العادل عمر بن عبدالعزيز - احمد الشرباصى
- ٤ - سيرة عمر بن عبدالعزيز - ابن الجوزى
- ٥ - شهداء الاسلام فى عهد النبوة - سامى النشار
- ٦ - رجال الفكر والدعوة فى الاسلام - الندوى
- ٧ - ٩ عمر بن الخطاب / ابو بكر الصديق / رجال من التاريخ - علي الطنطاوى
- ١٠ - الفاروق القائد - محمود شيت خطاب
- ١١ - العنقريات - العقاد
- ١٢ - علي بن ابي طالب - عبدالفتاح عبدالمقصود
- ١٣-١٦ ابو حنيفة / مالك / الشافعى / ابن حنبل - ابو زهرة
- ١٧-١٩ ابن تيمية / ابن حزم / الامام الصادق - ابو زهرة
- ٢٠ - اصحاب محمد (ص) - ابو زهرة
- ٢١ - عالم وطاقية - يوسف القرضاوى
- ٢٢ - خالد بن الوليد - الدكتور صادق عرجون
- ٢٣ - شهيرات النساء فى العالم الاسلامى - قدرية حسين
- ٢٤ - شاعرات العرب - عبدالبديع صقر
- ٢٥ - موسوعة آل النبى - الدكتورة بنت الشاطىء
- ٢٦ - رجال ونساء اسلموا - عرفات العشى
- ٢٧ - محمد اقبال - عبدالوهاب عزام
- ٢٨ - رسائل الصحابة - محمد صابر عبده
- ٢٩ - حياة الصحابة - اربعة اجزاء - محمد يوسف الكاندهولى
- ٣٠ - حلية الاولياء - ابو نعيم
- ٣١ - الاستيعاب فى معرفة الاصحاب - ابن عبد البر

موضوعات متفرقة

- ٢٠١ - خصائص التصور الاسلامي/ هذا الدين - سيد قطب
٤٦٣ - المستقبل لهذا الدين/ دعوة الاسلام - سيد قطب
٥٦٦ - معالم في الطريق/ دراسات اسلامية - سيد قطب
٧ - ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين - ابو الحسن علي الندوي
٨ - مذكرات الدعوة والداعية - حسن البنا
٩ - لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم - شكيب ارسلان
١١٦١٠ - اعلام الموقعين/ مفتاح دار السعادة - ابن قيم الجوزية
١٢ - تليس ابليس - ابن الجوزي
١٤٦١٣ - واجب الشباب المسلم اليوم/ تذكرة دعاة الاسلام - المودودي
١٦٦١٥ - موجز تاريخ تجديد الدين وحيائه/ حركة تحديد النسل - المودودي
١٨٦١٧ - دور الطلبة في بناء مستقبل الاسلام/ واقع المسلمين وسبيل
النهوض بهم - المودودي
٢٠٦١٩ - ظلام من الغرب/ معركة المصحف - محمد الغزالي
٢٢٦٢١ - دفاع عن العقيدة والشريعة/ كفاح دين - محمد قطب
٢٣ - هل نحن مسلمون؟ - محمد قطب
٢٥٦٢٤ - الاسلام على مفترق الطرق/ الطريق الى مكة - محمد اسد
٢٦ - الانسان في القرآن - عباس محمود العقاد
٢٧ - الاسلام دين عام - خالد - محمد فريد وجدى
٢٨ - الصراع الفكرى في البلاد المستعمرة - مالك بن نبي
٢٩ - عناصر القوة في الاسلام - سيد سابق
٣٠ - تجديد التفكير الدينى في الاسلام - الدكتور محمد اقبال
٣١ - هذه هي الصوفية - عبدالرحمن الوكيل
٣٢ - الوجيز في العسكرية الاسلامية - محمود شيت خطاب
٣٣ - الاسلام والحضارة الغربية - الدكتور محمد محمد حسين

- ٣٤ - القضاة والقضاء - محمد شهير ارسلان
٣٥ - مجالى الاسلام - حيدر باقات
٣٦ - الدين فى نظر العقل الصحيح - توفيق المدنى
٣٧ - العلم يدعو الى الايمان - وريسون
٣٩،٣٨ - الله والعلم الحديث / من الايات العلمية - عبدالرزاق نوفل
٤٠ - الله يتجلى فى عصر العلم - مترجم

اهم المجلات الاسلامية

- ١ - حضارة الاسلام - دمشق
٣٤٢ - لواء الاسلام/الازهر - القاهرة
٥٤٤ - مجلة كلية الدراسات الاسلامية/التربية الاسلامية - بغداد
٦ - رابطة العالم الاسلامى - مكة المكرمة
٧ - الجامعة الاسلامية - المدينة المنورة
٩٤٨ - الوعى الاسلامى/المجتمع/البلاغ - الكويت

(واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين)

المحتوى

الصفحة

- ٣ المقدمة
- الباب الاول (مدرس الدين)
- ١١ الفصل الاول : (مدرس الدين - بيئته واعداده)
- ٢٦ الفصل الثانى : (مدرس الدين الكفاء ومقوماته)
غزارة العلم - قوة الشخصية - اصول التدريس
- الباب الثانى (طرق التدريس لموضوعات التربية الدينية)
- ٤٨ الفصل الاول : (تلاوة القرآن الكريم)
اهداف التدريس - المراحل العملية لموضوع الدرس -
خطة تدريس التلاوة
- ٥٨ الفصل الثانى : (تفسير القرآن الكريم)
التعريف به - اهداف التدريس العامة - الخاصة - وسائل
تدريس التفسير - المراحل العملية لموضوع الدرس - خطة
تدريس التفسير - درس نموذجى فى التفسير - (سورة عبس)
- ١٠٧ الفصل الثالث : (الحديث النبوى)
التعريف به - اهداف التدريس العامة - الخاصة - المراحل
العملية لموضوع الدرس - خطة تدريس الحديث النبوى - درس
نموذجى (ادب العقيدة فى تعامل المسلم مع اخيه الانسان) (ليس
منا ٥٥٥٥)
- ١٥٥ الفصل الرابع : (العقائد)
التعريف بها - اهداف التدريس العامة - الخاصة - طرق تدريس
العقائد - المراحل العملية لموضوع الدرس - خطة تدريس
العقائد - درس نموذجى (الدعاء وصدق الالتجاء الى الله) -
درس نموذجى اخر (منازل الصالحين عند الله تعالى وعند الناس)

الفصل الخامس : (الأخلاق)

التعريف بها - الاهداف العامة لتدريس الاخلاق وبعض وسائلها
- المراحل العملية لموضوع الدرس - خطة تدريس الاخلاق -
درس نموذجي (الصدق)

الفصل السادس : (نظم الحياة فى الاسلام)

التعريف بها - اهداف التدريس - المراحل العملية لموضوع
الدرس - خطة تدريس (نظم الحياة فى الاسلام) - درس نموذجي
(النظام الاقتصادى فى الاسلام)

الفصل السابع : (السيرة النبوية)

التعريف بها - اهداف التدريس - المراحل العملية لموضوع
الدرس - خطة تدريس (السيرة النبوية) - درس نموذجي
(محمد رسول الله - رجل العقيدة)

الفصل الثامن : (العبادات - النظام الروحى)

التعريف بها - توصيات فى تدريسها
الصلاة ، الزكاة ، الصيام ، الحج
اهداف تدريس كل منها وخطط تدريسها ودروسها النموذجية

الباب الثالث (النشاط الدينى خارج قاعة الدرس) - (النشاط اللاصفى)

الفصل الاول : (العمل الاسلامى من خلال تراثنا)

الاتجاه العقلى - الروحى - الارادى - وموقف مدرس النشاط
من كل منها

الفصل الثانى : (مدرس النشاط الدينى - صفاته واعداده)

الفصل الثالث : (النشاط الدينى وميادينه)

اهداف النشاط ومعوقاته - ميادين النشاط الدينى اللاصفى -
الحقل الاول - ميادين النشاط الدينى (داخل المدرسة) -
وسائل اعداد الطلاب فى هذا النشاط - الحقل الثانى - ميادين
النشاط الدينى (خارج المدرسة)

- التعريف بها - علم التلاوة - تفسير القرآن - علوم القرآن -
الحديث النبوى - العقيدة - القانون والتشريع فى الاسلام
- نظام الاخلاق فى الاسلام - النظام الاجتماعى فى الاسلام -
النظام السياسى فى الاسلام - النظام الاقتصادى فى الاسلام -
النظام الروحى (العبادات) - النظام التربوى فى الاسلام -
السيرة النبوية - رد الشبهات عن الاسلام - التحذير من
خصوم الاسلام - التاريخ الاسلامى - جغرافية العالم الاسلامى -
الادب الاسلامى - قصص الانبياء وسير الصالحين - موضوعات
متفرقة - اهم المجالات الاسلامية •

تعريف بمؤلفات المؤلف وبحوثه :

- ١ - اللغة العربية - الطرق العملية لتدريسها .
- ٢ - PUBLIC EDUCATION IN IRAQ.
- ٣ - السلوك فى علم النفس وصلته بالاسلام .
بحث نشر فى مجلة كلية الشريعة بعدها الثانى عام ١٦٩٦
- ٤ - البيئة والتكيف وموقف الاسلام منهما .
- بحث نشر فى مجلة كلية الدراسات الاسلامية بعدها
الاول لعام ١٩٦٧ والثانى لعام ١٩٦٨ .
- ٥ - خلق اليهودى من توراته
- بحث نشر فى مجلة الوعى الاسلامى لعام ١٩٦٨ .
- ٦ - الطرق العملية لتدريس التربية الاسلامية .
- بحث نشر فى مجلة الاستاذ لكلية التربية بعدها
السادس عشر لعام ١٩٦٩
- ٧ - اثر عقيدة الالهية والربوبية على الفرد والامة .
- بحث نشر فى مجلة كلية الدراسات الاسلامية بعدها
الثالث لعام ١٩٧٠

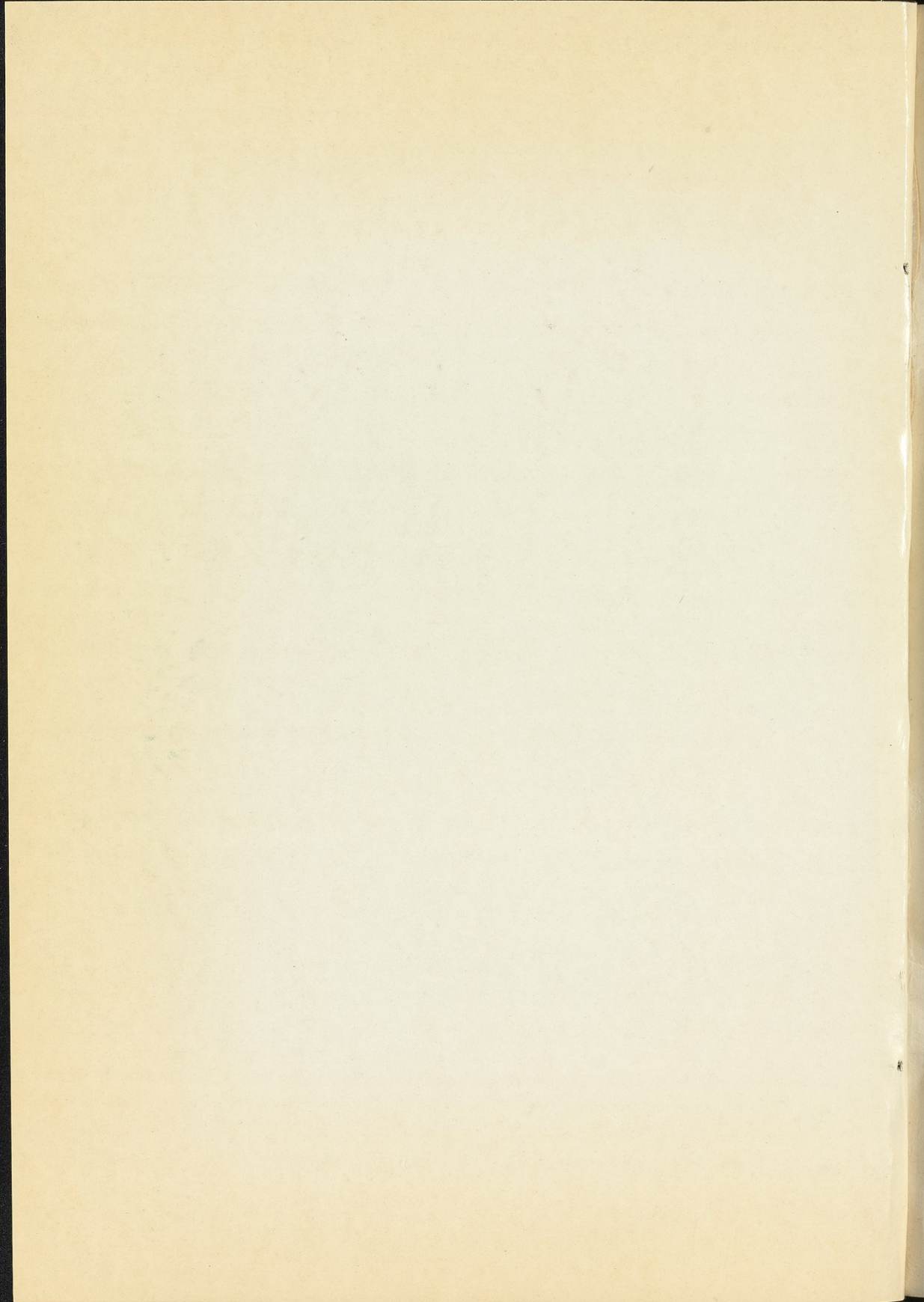
الكتب المرتقب صدورها تباعا :

- ١ - الموجه العملى لمدرس اللغة العربية .
- ٢ - الموجه العلمى لمدرس الدين - فى سبعة اجزاء .
- ٣ - اقباس من كتاب الله .
- ٤ - المختار من كلام سيد الابرار .
- ٥ - المنتقى من روائع الشعر .
- ٦ - من بليغ القول فى الحكم والامثال .
- ٧ - اليهودى - كما وصفه كتابه .

مطبعة عصام - بغداد

١٩٧١/٩/٢١/٣٠٠٠

رقم الايداع فى المكتبة الوطنية ٤٧٥ بتاريخ ١٨/٩/١٩٧١



94

METHODS OF TEACHING RELIGION

BY AABID TAWFIQ AL-HASHIMY
ASSISTANT PROFESSOR
COLLEGE OF ARTS
UNIVERSITY OF BAGHDAD

1971

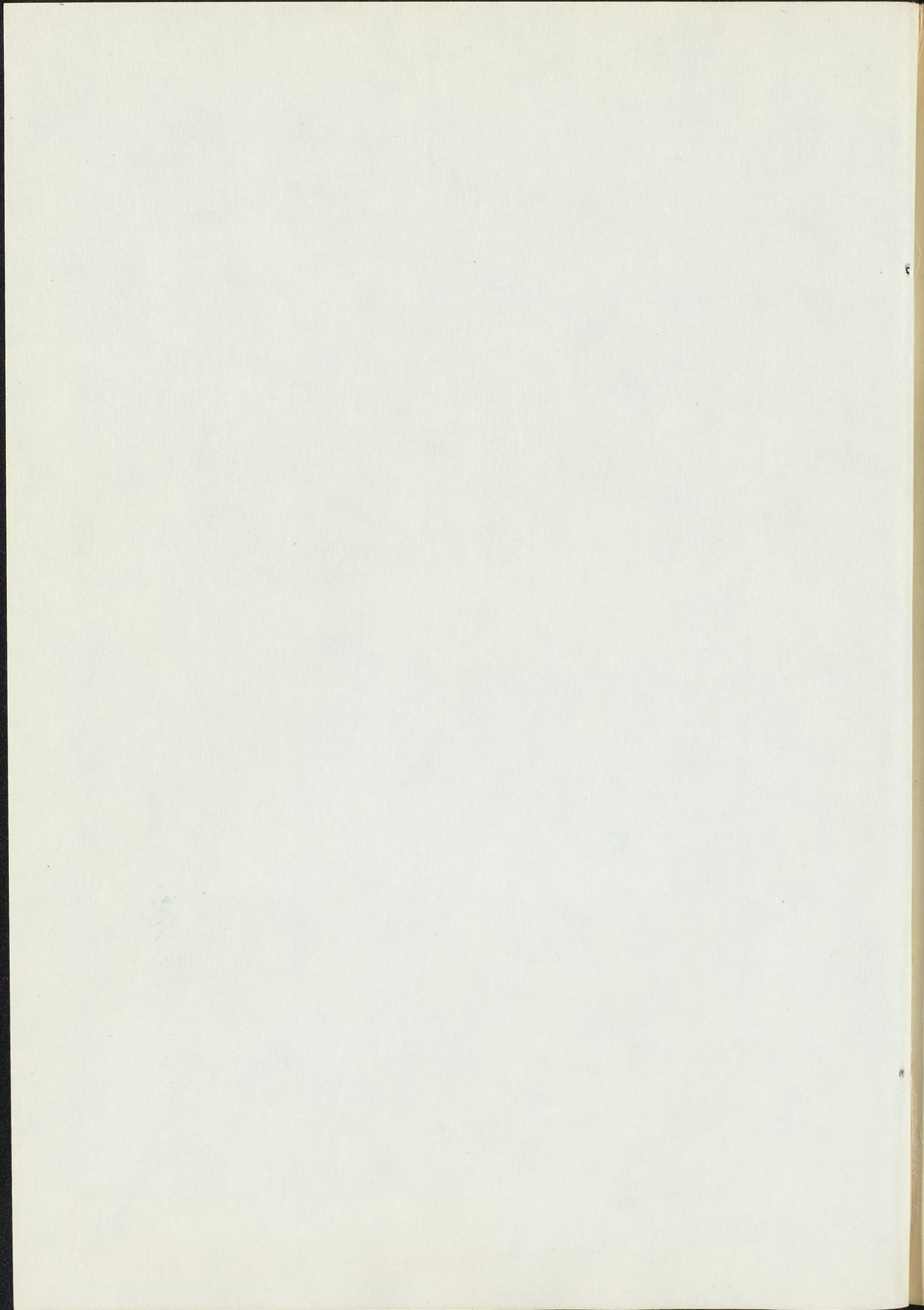
GENERAL BOOKBINDING CO.

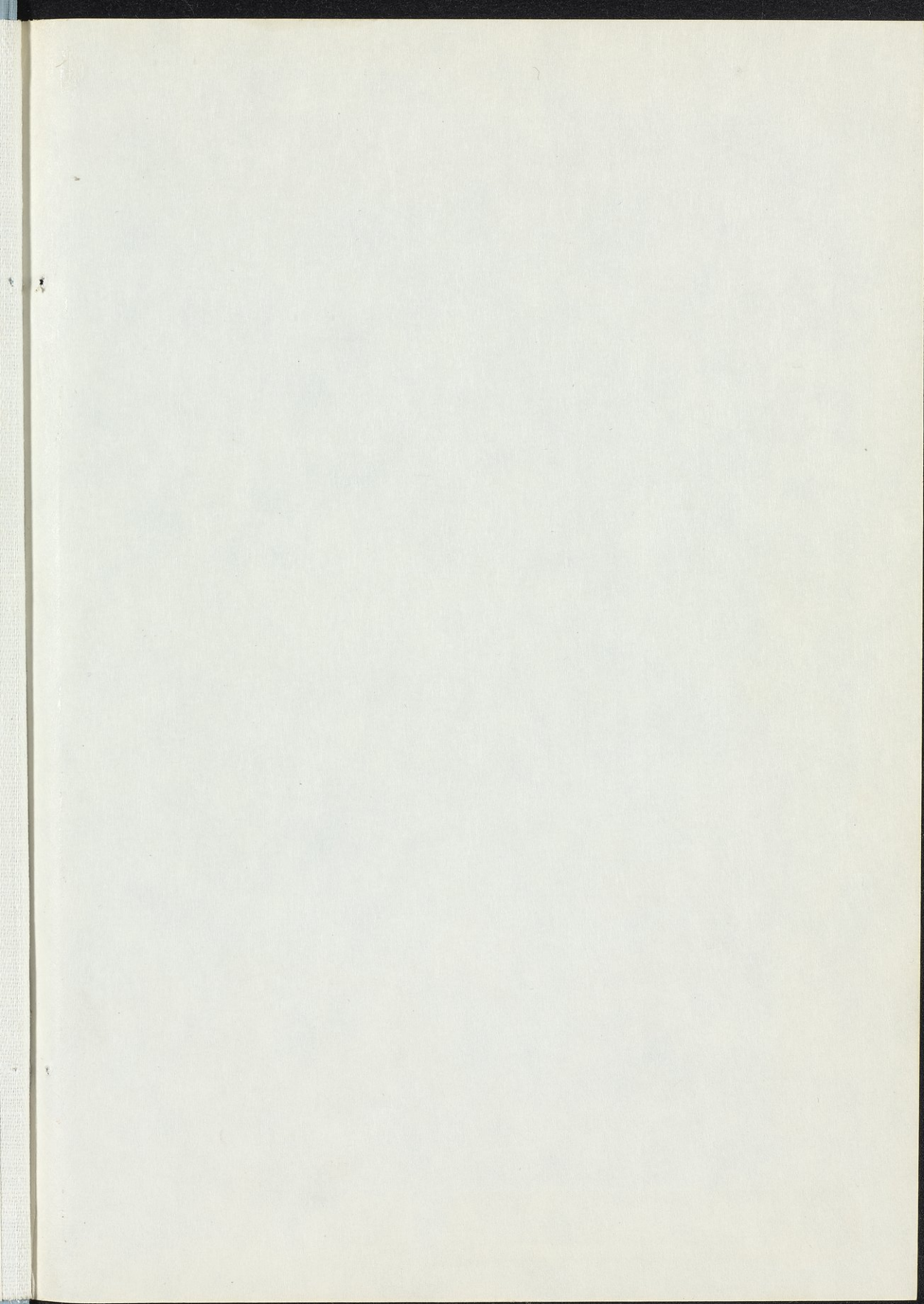
75 392NY1 4 318 P

6678

QUALITY CONTROL MARK

طبع الغلاف في مؤسسة رمزي للطباعة تلفون : ٢٨٠٥١ — بغداد





BP
42
•H37

06779166

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU55307663

BP42 .H37

Turuq tadrīs al-dīn